القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9481 الثلاثاء 12 آذار (مارس) 2019 – 5 رجب 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9481 Tuesday 12 March 2019

سينما تتحدث «لغة الخواجات»: جائزة الأوسكار بالرائحة المصرية! 13

هل يجب منع أعمال فنانين اتهموا في قضايا التحرش الجنسي؟ 14

زيدان يعود إلى تدريب ريال مدريد 18

تأثيرات «عام العدس» على الشعب العراقي! 23

أعلن تأجيل الانتخابات وإقالة الحكومة... الجزائريون يحتفلون وفرنسا ترحب... ومرشح رئاسي يعتبر قراره «خرقا للدستور»

أخيرا... الرئيس بوتفليقة يخضع لحراك الشارع ويسحب ترشحه لولاية خامسة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قرر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة تأجيل الانتخابات الرئاسية التي كان من المقرر إجراؤها في الثامن عشر من أبريل/ نيسان، مستجيبا لدعوات الجماهير التي رفضت ترشحه لولاية خامسة، وذلك بعد حوالى شهر من الاحتجاجات الرافضة لاستمراره في الحكم، ليحقق بذلك الشعب الجزائري انتصارا كبيرا وبطريقة سلمية وحضارية، أثبت فيها أنه بإمكانه فرض التغيير، من دون اللجوء إلى الفوضى والعنف.

واعتبر الرئيس الجزائري أن «الجزائر تمر بمرحلة حساسة من تاريخها، وأنه في الثامن من شهر مارس/ آذار وفي جُمعة ثالثة بعد سابقتيها، شهدت البلادُ مسيرات شَعبية حاشدة. ولقد تابَعتُ كل ما جرى، وكما سبق لي وأن أفضيت به إليكم في الثالث من هذا الشهر، إنني أتفهمُ ما حرك تِلكَ الجُموع الغفيرة من المواطنين الذين اختاروا الأسلوبَ هذا للتعبيرِ عن رأيهم، ذلكم الأسلوب الذي لا يفوتني، مرَّة أخرى، أن أنوه بطابعه السلمي.

وشدد على أنه «لا محلَّ لولاية خامسة، بل إنني لم أنْوِ قط الإقدام على طلبها حيث أن حالتي الصحية وسنّي لا يتيحان لي سوى أن أؤدي الواجب الأخير تجاه الشعب الجزائري، ألا وهو العمل على إرساء أسُس جمهورية جديدة تكون بمثابة إطار للنظام الجزائري الجديد الذي نصبو إليه جميعًا. إن هذه الجمهورية الجديدة، وهذا النظام الجديد، سيوضعان بين أيدي الأجيال الجديدة من الجزائريات والجزائريين الذين سيكونون الفاعلين والمستفيدين في الحياة العمومية وفي التنمية المستدامة في جزائر الغد.»

وأعلن أيضا تأجيل الانتخابات الرئاسية يوم 18 أبريل/ نيسان المقبل، والغرض، كما قال «هو الاستجابة للطلب المُلح الذي وجهتموه إلي، حرصا منكم على تفَادي كل سوء فهم فيما يخص وجوب وحتمية التعاقب بين الأجيال الذي التزمت به. ويتعلقُ الأمر كذلك بتغليب الغايَة النبيلة المتوخاة من الأحكام القانونية التي تكمُن في سلامة ضبط الحياة المؤسساتية، و التناغم بين التفاعلات الاجتماعية – السياسية؛ على التشدد في التقيد باستحقاقات مرسومة سلفا. إن تأجيل الانتخابات الرئاسية المنشود يأتي إذن لتهدئة التخوفات المعبَّر عنها، قصد فسح المجال أمام إشاعة الطمأنينة والسكينة والأمن العام، ولنتفرغ جميعا للنهوض بأعمال ذات أهمية تاريخية ستمكّننا من التحضير لدخول الجزائر في عهد جديد، وفي أقصر الآجال.

وفي إطار القرارات التي تم الإعلان عنها قرر الرئيس بوتفليقة إقالة حكومة أحمد أويحيى وتعيين وزير الداخلية نور الدين بدوي لقيادة حكومة انتقالية، وكذا تعيين رمطان لعمامرة نائبا لرئيس الوزراء، وهي قرارات استقبلها الشارع الجزائري بكثير من الفرح، إذ نزل مئات الآلاف من الجزائريين بشكل عفوي إلى الشارع من أجل الاحتفال بهذا الانتصار التاريخي، في انتظار ما ستسفر عنه الأيام القليلة المقبلة، خاصة وأن هناك نوعا من الرفض لتأجيل الانتخابات.

وأعلن المرشح الرئاسي عبد العزيز بلعيد على صفحته في وسيلة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أن قرارات بوتفليقة الأخيرة تعتبر «خرقا للدستور»، فيما رحبت باريس، أمس الإثنين، بقرار بوتفليقة عدم الترشح لولاية رئاسية خامسة. ونقلت قناة «فرانس 24» عن وزير الخارجية الفرنسي، جان أيف لودريان، إن فرنسا «ترحب بقرار بوتفليقة عدم الترشح وتأمل في ديناميكية جديدة تلبي تطلعات الشعب الجزائري».

والأربعاء الماضي، شدد لودريان على أن الشعب الجزائري وحده من يملك «حق اختيار قادته». (تفاصيل ص 9)

شبان جزائريون يحتفلون بسحب بوتفليقة ترشحه لولاية خامسة

سيتم إبرام اتفاقيات في مجالات مثل الطاقة والنقل والزراعة والصناعة والصحة

روحاني في العراق لتعويض أثر العقوبات الأمريكية على إيران

بغداد ـ «القدس العربي»:

بدأ الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس الإثنين، أول زيارة رسمية للعراق تهدف إلى تعزيز النفوذ الإيراني وتقوية الروابط التجارية للمساعدة في تعويض أثر العقوبات التي أعادت الولايات المتحدة فرضها على طهران.

وأدلى روحاني والرئيس العراقي برهم صالح بتصريحات عن التعاون الاقتصادي بعد استقبال رسمي للرئيس الإيراني في القصر الرئاسي.

وتبعث الزيارة برسالة قوية إلى واشنطن وحلفائها في المنطقة مفادها أن إيران ما زالت تقوم بدور قوي التأثير في السياسة العراقية والمنطقة في مواجهة العقوبات الأمريكية.

ونقل التلفزيون الرسمي الإيراني عنه قوله قبل مغادرته بلاده إن إيران مصممة على تعزيز علاقتها الأخوية مع العراق.

وحسب وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء «سيتم خلال الزيارة التي تستمر ثلاثة أيام التوقيع على سلسلة من الاتفاقيات في مجالات مثل الطاقة والنقل والزراعة والصناعة والصحة».

وقال رئيس مركز «التفكير السياسي»، إحسان الشمري، إن طهران ترى في العراق «رئة سياسية واقتصادية لها».

وقال في «تغريدة» على حسابه في موقع «تويتر»: «بعد اختناق إيران من خلال المقاطعة السياسية الدولية، تجد في العراق رئة سياسية تتنفس من خلاله التسويات بفعل مقبوليته الدولية».

وأضاف أن «إيران تعتمد على العراق أيضا كرئة اقتصادية في ظل العقوبات المفروضة عليها».

(تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 23)

مقتل 12 طفلا و10 نساء في قصف

شمال غرب صنعاء... والحوثيون يتهمون التحالف

■ –صنعاء – أ ف ب: قتل 12 طفلا وعشر نساء خلال اليومين الماضيين في عمليات قصف أصابت منازل مواطنين، في محافظة حجة اليمنية الواقعة شمال غرب العاصمة صنعاء، حسب ما أفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في بيان أمس الإثنين.

كما أصيب بجروح في القصف في مديرية كشر في حجة 30 شخصا آخرون، بينهم 14 طفلا تراوحت أعمارهم بين عام و18 عاما، جرى نقل بعضهم إلى مستشفيات في صنعاء.

ولم يحدّد البيان الجهة المسؤولة عن القصف، لكن المتمردين الحوثيين اتّهموا عبر وسائل الإعلام الناطقة باسمهم التحالف العسكري، بقيادة السعودية، بشن غارات على المنطقة المستهدفة.

وقال المتحدث باسم «حكومة» المتمردين غير المعترف بها دوليا، ضيف الله الشامي، في بيان نشرته وكالة «سبأ» المتحدثة باسم الحوثيين إن التحالف «تعمّد (...) ارتكاب هذه المجزرة».

مقتل العشرات في اشتباكات بين «قسد» و«الدولة» شرق سوريا

عواصم ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

قال مصطفى بالي المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية (قسد) على موقع «تويتر»، إن القوات قتلت العشرات في اشتباكات مستمرة مع مقاتلي تنظيم «الدولة» في الباغوز شرق سوريا، وعثرت على مستودع أسلحة تابع للمتشددين.

وأضاف أن مقاتلي التنظيم حاولوا شن هجمات انتحارية، وأن أحد مقاتلي «قسد» قتل وأصيب أربعة في الاشتباكات. وقال عدنان عفرين القيادي في «قسد» أمس إن القوات المدعومة من الولايات المتحدة تتحرك ببطء في آخر جيب لتنظيم «الدولة» في شرق سوريا لتجنب وقوع خسائر في مواجهة رصاص القناصة والألغام الأرضية، حيث تواصلت العمليات العسكرية تزامناً مع ضربات جوية. وأكدت وكالة «أ ف ب» الفرنسية «تراجع وتيرة المعارك عقب ليلة تخللتها اشتباكات وعمليات قصف عنيف استهدفت المقاتلين المحاصرين».

فاجعة الأطفال الرضع تتحول إلى قضية سياسية في تونس

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

تعهدت وزيرة الصحة بالنيابة في تونس، أمس الإثنين، بوضع حد لعمليات تسليم غير لائقة لوفيات رضع في علب كرتونية، كانت أثارت غضبا وانتقادات واسعة في تونس، عقب كارثة وفاة 12 رضيعا في مستشفى عمومي.

ولقي 12 رضيعا حتفهم دفعة واحدة يومي السابع والثامن من الشهر الجاري في قسم التوليد وطب الرضيع في مستشفى الرابطة في العاصمة، ثم توفي رضيع آخر أمس الأحد في القسم نفسه.

وبجانب الفاجعة ومشاعر الحزن صدمت عائلات الضحايا لدى استلامها جثث الرضع في «علب كرتونية»، سرعان ما انتشرت صورها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام.

وتحولت فاجعة الأطفال الرضع إلى قضية سياسية، حيث استغلتها المعارضة للمطالبة باستقالة عاجلة للحكومة، فيما اتهمتها الأخيرة بـ«المتاجرة» الفاجرة لكسب نقاط سياسية، فيما كشفت مصادر طبية عن احتمال زيادة عدد الأطفال الضحايا، في حين أكد السفير الفرنسي أن بلاده مستعدة لمساعدة تونس في إصلاح قطاع الصحة.

رفلين يرد على نتنياهو: إسرائيل دولة لكل مواطنيها عربا ويهودا

منشور تحريضي ضد الفلسطينيين كل 66 ثانية في إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة

في ظل استمرار التحريض الرسمي الإسرائيلي على الفلسطينيين يزداد حجم التحريض عليهم في المستويات الشعبية. هذا ما يؤكده التقرير السنوي حول مؤشر العنصرية والتحريض في الشبكات الاجتماعية الإسرائيلية لعام 2018 الذي أصدره «المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي – حملة».

وحسب التقرير حول التحريض تشير النتائج الى أن هناك ارتفاعا في منسوب التحريض والعنصريّة الإسرائيليّة عبر الشبكات الاجتماعيّة نسبة لعام 2017، وأنّ الذروة في 2018 كانت في فترة تشريع «قانون القوميّة»، وأنّ معظم التحريض صوّب تجاه النواب العرب والأحزاب العربيّة.

في هذا التقرير السنوي لـ«حملة» وعلى صعيد المعطيات العامّة، تبيّن أنّ منشورا تحريضيا ضد الفلسطينيين صدر كل 66 ثانية في عام 2018 مقارنة بـ منشور كل 71 ثانية في 2017. وأنّ عدد المنشورات التي تضمّنت دعوة لممارسة العنف وتعميما عنصريًا وشتائم في 2018 بلغ 474.250 منشورًا (في 2017 كان العدد 445.000)، وكذلك بأنّ 10% من هذه المنشورات يحتوي على شتيمة أو دعوة لممارسة العنف ضد الفلسطينيّين. كما تبين أن نصف المنشورات التحريضيّة التي نُشرت في الشبكات الاجتماعية الإسرائيليّة خلال 2018 كانت متعلّقة بالسياسة مباشرة، ومعظمها موجّه ضد أعضاء الكنيست العرب والأحزاب العربية وقبل بدء مرحلة الدعاية الانتخابية الراهنة.

وشهدت الردود العنيفة في سياقات سياسيّة ارتفاعًا نسبة للعام الماضي، وذلك بسبب الانشغال بـ«قانون القوميّة» والتصعيد في الردود تجاه السياسيين من الكتل البرلمانيّة العربيّة، حيث نُشر خلال شهر أيّار/ مايو 2018، وحده، أكثر من 115 ألف منشور تشمل شتائم، ومظاهر عنصريّة ودعوات للعنف على الشبكات الاجتماعيّة. وتميّز عام 2018 بتحريض مكثّف أكثر على شخصيات عربيّة في الإعلام الإسرائيليّ. ويستدل من التقرير السنوي أنه ما زال «فيسبوك» يشكّل منصة العنف والتحريض الأساسيّة (بنسبة 66%) بحيث تشكّل صفحات الأخبار ذات التوجهات اليمينيّة أرضًا خصبة للردود العنيفة وهذا ما سبق أن أكدته دراسة لمركز «إعلام» داخل أراضي 48 قبل أسبوعين.

كما يفيد تقرير الرصد أن هناك ارتفاعا في منسوب الخطاب العنيف عبر «تويتر» بسبب الطابع السياسيّ لهذه المنصّة (بنسبة 16%) حيث تضاعف نسبة للعام الماضي.

وتزامن نشر هذه النتائج أمس مع تصريحات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو الذي اعتبر أن إسرائيل ليست دولة كل مواطنيها وأنها دولة الشعب اليهودي فقط. ورد الرئيس الإسرائيلي رؤفين ريفلين على تغريدة نتنياهو. وكان ريفلين يدافع عن الفنانة اليهودية روتم سيلع التي تعرضت لهجمة إسرائيلية رسمية وشعبية، جراء احتجاجها على خطاب الكراهية والعنصرية السائد في إسرائيل، والمدعوم من قبل نتنياهو وأغلبية الإسرائيليين.

وجاءت تصريحات ريفلين خلال مؤتمر أكاديمي استضافته الجامعة العبرية في القدس المحتلة بمناسبة مرور 40 عاما على توقيع اتفاق كامب ديفيد مع مصر.

وقال ريفلين معقبا على تغريدة نتنياهو إن هناك مساواة تامة لكل المواطنين في إسرائيل، وإنه من غير المعقول أن يكون هناك مواطنون درجة ثانية. وتابع «من يؤمن بأن واجب إسرائيل أن تكون دولة يهودية ديمقراطية بكل ما تعنيه الكلمات عليه أن يتذكر أن فيها مساواة بالحقوق لكل المواطنين وليس هناك مواطنون من الدرجة الأولى ومصوتون من الدرجة الثانية، لأننا متساوون في صندوق الاقتراع يهودا وعربا وفي البرلمان سنكون ممثلين كافتنا يهودا وغير يهود». (تفاصيل ص 7)

4 علماء عرب و19 موظفا أمميا من بين الضحايا

حادثة الطائرة الأثيوبية: مسؤول مغربي توفي في يوم ميلاده ووزير موريتاني نجا بسبب مستشاره

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت تفاصيل جديدة، أمس الإثنين، حول ضحايا حادثة الطائرة الإثيوبية المنكوبة التي تحطمت، صباح الأحد، ما أسفر عن سقوط 157 قتيلاً من 36 جنسية.

فالطائرة كانت تحمل على متنها شخصيات بارزة من مختلف الدول، وهو ما أكدته الأمم المتحدة بأن 19 موظفاً يعملون لديها كانوا من بين الضحايا.

ومن بين الضحايا مغربيان صادف وجودهما فيها ليشاركا في المؤتمر الدولي للعلوم المدنية والمعمارية والبيئية، المقرر أن يبدأ اليوم الثلاثاء 12 آذار/ مارس ويستمر ليومين.

المغربي الأول وهو أحمد شيهب، عمره 60 عاماً، وهو مدير جهوي في وزارة البيئة والتنمية، كان يرافقه الحسن السيوتي، 63 عاماً، وهو أستاذ في جامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء. وبالعودة لتاريخ ميلاد المسؤول في وزارة البيئة، فقد صادفت وفاته يوم ميلاده، فقبل ساعات من وقوع الطائرة كان قد كتب زملاؤه بالعمل تهنئة له على صفحته في «فيسبوك» بمناسبة حلول عيد ميلاده الستين. وذكرت وسائل إعلام مغربية أن من بين ضحايا الطائرة عالما مغربيا متخصصا في الفيزياء النووية.

كذلك نجا وزير عربي من حادث الطائرة، بسبب قرار اتخذه مستشاره، إذ كشف مستشار وزير البيئة والتنمية المستدامة في موريتانيا محمد يحيى ولد لفضل، أنه رفض مرور وزير البيئة الموريتاني أميدي كامارا عبر العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، في الطائرة المنكوبة التي كان من المفترض أن يستقلّها، خلال رحلته إلى كينيا للمشاركة في أحد المؤتمرات التابعة للأمم المتحدة. وفي منشور على «فيسبوك» قال المستشار: «استقبلت صباح اليوم (الأحد) في مطار جومو كنياتا في نيروبي كينيا، السيد آميدي كامارا وزير البيئة والتنمية المستديمة، حيث وصل للمشاركة في مؤتمر للأمم المتحدة».

ولفت إلى أن رفضه لمرور الوزير عبر أديس أبابا واختياره للخط عبر دكار وأبيدجان كان «موفقاً». في السياق، أعلن مجلس الوزراء المصري، أمس الإثنين، وجود ثلاثة علماء مصريين ضمن ضحايا الطائرة.

ضمن لقاء بين الملك عبد الله الثاني ونادي رؤساء الوزراء السابقين... وضمن سياق «صفقة القرن»

حديث أردني جديد عن «سكة حديد حيفا ـ إربد» لربط الأردن وإسرائيل بالعراق

لندن ـ «القدس العربي»:

خلال إحدى جلسات الحوار المغلق، بين العاهل الأردني عبد الله الثاني وأهم أعضاء نادي رؤساء الوزارات السابقين استفسر السياسي المخضرم الدكتور عبد السلام المجالي مباشرة بهدف «الاطمئنان» على «الوضع المالي لخزينة الدولة والمشهد الاقتصادي»، وكان الجواب شروحات «اقتصادية الطابع» فيها جرعات قوية من التفاؤل بمعالجة الأزمة المالية الحادة الحالية.

تتحدث الشروحات عن «اشتباك معقول ومفيد» مع مؤتمر لندن ونوايا مبشرة بعد الانفتاح التجاري على العراق وسوريا وآمال في جذب استثمارات سياسية.

وبسرعة خاطفة وبدون شروحات، تبرز في النقاش الملكي عبارة «سكة حديد» ببعد إقليمي. الكلام ضمنيا وبعد تدقيقات خاصة قامت بها «القدس العربي» هو عن مشروع ضخم لإقامة سكة حديد يراهن الأردن عليه كي يتحول إلى «بؤرة لوجستية مهمة» في حركة شحن وتجارة ترانزيت على مستوى العلاقة بين الشرق الأوسط وأوروبا.

المشروع أضخم بكثير مما يعتقد أصحاب أراض في شمال وشرق الأردن استملكت عقاراتهم منذ أشهر بملايين الدنانير باسم المنفعة العامة.

وتشير التفاصيل إلى مشروع أمريكي إسرائيلي أوروبي مشترك مرتبط تماما بسياقات التلازم مع ما تسمى إعلاميا بـ«صفقة القرن».

الفنيون هنا يتحدثون عن خط لإقامة سكة حديد عملاقة للنقل البري مخصصة لمسارين، حيث نقل السياح والأفراد ثم نقل البضائع.

اسم المرحلة الأولى للمشروع هو «حيفا – إربد»، بمعنى أنه يبدأ من حوض المتوسط مباشرة وصولاً إلى شمال الأردن بالقرب من الحدود مع سوريا. لاحقا يفترض أن تعبر سكة الحديد العصرية مناطق شرق الأردن باتجاه العراق.

المشروع أحد أهم الأفكار التي بدأت فعلا تنفذ لخدمة مسار» السلام الاقتصادي».

في الأفق نفسه يربط المعنيون بين مشروع السكة في مدينتي حيفا وإربد ولاحقا الأنبار وبغداد، وبين مدينة صناعية تقام على ضفاف نهر الأردن ومطار للشحن الجوي في منطقة الأغوار، إضافة إلى صفقة أنبوب الغاز الإسرائيلي للأردن ومشروع قناة البحرين.

ثمة من يبتعد أكثر في القراءة ويتحدث عن مشروعات محمد بن سلمان على البحر الأحمر، في سياق «صفقة القرن» أيضا.

كل تلك المعطيات قد تكون مكررة أو تدخل في باب التحليل.

لكن الجديد تماما أن تذكر عبارة «سكة الحديد» في لقاء مرجعي أردني وضمن سياقات «طمأنة» الأردنيين على «الوضع المالي» مستقبلا.

وجديد أن يعرض الملحق التجاري في السفارة الأمريكية في عمان أمام أحد أكبر تجار الاردن وهو الحاج حمدي الطباع بدائله عن «الحدود تجاريا مع سوريا» مشيرا إلى العراق وإلى ميناء حيفا.

(تفاصيل ص 4)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

9 771358 337025 11

قال إن علاقة بلاده مع العراق لا يمكن مقارنتها بدولة محتلة مثل الولايات المتحدة

روحاني في بغداد... مباحثات مع صالح وعبد المهدي تركزت حول الطاقة والاقتصاد

الرئيس العراقي برهم صالح خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني حسن روحاني في بغداد أمس

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

وصل الرئيس الإيراني، حسن روحاني، أمس الإثنين، إلى العاصمة العراقية بغداد، في زيارة من المقرر لها أن تستمر ثلاثة أيام، تلبية لدعوة رسمية مقدمة من رئيس جمهورية العراق برهم صالح، ورئيس الوزراء، عادل عبد المهدي.

وفور وصول روحاني إلى مطار بغداد الدولي، توجه إلى مدينة الكاظمية (في بغداد) لأداء زيارة الإمامين الكاظمين قبل استقباله الرسمي من قبل صالح في قصر السلام.

وعقب مراسم الاستقبال الرسمية في القصر الجمهوري، عقد صالح، وروحاني «مباحثات موسعة تناولت العلاقات الثنائية وآفاق تطورها بما يخدم مصلحة الشعبين الصديقين، ومناقشة آخر تطورات الأوضاع على الساحتين العربية والدولية ومستجدات الحرب على عصابات داعش الإرهابية. حسب بيان رئاسي.

وأكد صالح خلال المباحثات الثنائية، أن «بناء علاقات متميزة مع إيران وتطويرها سيكون لصالح العراق والمنطقة عموما»، مشددا على أهمية «تعزيز التعاون الثنائي على مختلف الصعد التجارية والاقتصادية والبنى التحتية».

واعتبر أن «توقيع الاتفاقيات وانشاء مناطق تجارية وصناعية مشتركة سيترك تأثيرات ايجابية في توطيد العلاقات الاقتصادية بين البلدين الصديقين»، مشيراً في الوقت عيّنه إلى أن «العراق لا ينسى دعم إيران له أيام مواجهة الاستبداد، ودورها الكبير في محاربة الإرهاب».

وأضاف: «إننا لا نريد أن تكون بلادنا ساحة للصراع بين القوى المتنافسة، ولا منطلقاً للاعتداء على جيراننا»، مبيناً أن «العراق بعد هزيمة تنظيم داعش يقف عند استحقاقين هما إعادة الإعمار والاستقرار السياسي».

روحاني، أكد، وفقاً للبيان، أن الهدف من هذه الزيارة هو «تطوير مستوى العلاقات الثنائية بين البلدين»، موضحاً أن «هناك إمكانيات كبيرة تتمتع بها طهران وبغداد يمكن استثمارها لتوطيد التعاون بينهما».

واعتبر أن «العلاقات بين الشعبين العراقي والإيراني رصيد يمكن توظيفه لتعميق العلاقات في شتى المجالات».

وأضاف أن «إيران حكومةً وشعباً تتطلع إلى تعزيز الأمن والاستقرار في العراق وتحقيق التنمية فيه باعتباره دولة جارة وصديقة لبلدنا»، مؤكدا أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية طالما وقفت وستقف إلى جانب العراق في مختلف الظروف».

وبعد انتهاء المباحثات الثنائية، عقد صالح وروحاني مؤتمراً صحافياً مشتركاً، أكد فيه رئيس جمهورية العراق أن «الانتصار على الإرهاب غير مستكمل»، داعيا دول المنطقة إلى «المزيد من التعاون للقضاء على الإرهاب».

وقال: «العراق محظوظ بجيرانه إيران وتركيا وامتداده العربي»، معربا عن «شكره لإيران لدعمها العراق في حربه ضد داعش».

وأضاف أن «العراق عانى من الإرهاب بسبب الصراعات في المنطقة»، مشيرا إلى أن «الانتصار على الإرهاب غير مكتمل».

أمن مشترك

وتابع أن «الأمن المشترك يتطلب المزيد من التعاون»، داعيا دول المنطقة إلى «المزيد من التعاون للقضاء على الإرهاب».

وأشار إلى أن «عمق العراق العربي سيكون عاملا للم شمل المنطقة»، لافتا إلى أن «العراق يعيش لحظات تحول مهمة ينبغي المضي بعملية الأمن والاسقرار في المنطقة».

ولفت إلى «أننا بحثنا مع روحاني ملف تعزيز العلاقات والتعاون في مجال الطاقة والاقتصاد وزيارة العتبات المقدسة».

روحاني، شدد على أهمية زيارته الحالية للعراق، مشددا على «ضرورة تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات».

وقال في المؤتمر الصحافي المشترك، إن «علاقتنا مع العراق لا يمكن الاستغناء عنها وسنطورها»، مبينا أن «العلاقات التي تربط بين البلدين دينية وثقافية وعلينا بذل كل الجهود لتعزيزها».

أضاف: «لا توجد نقطة خلاف مع المسؤولين العراقيين»، لافتا إلى أن «المحادثات التي أجريتها مع الرئيس برهم صالح كانت بناءة ولم يشبها أي نقطة خلاف، وهناك مجالات واسعة للتعاون مع العراق».

وبين أن «البلدين واجها صعوبات كثيرة ومشاكل كبيرة بسبب الإرهاب»، موضحا أن «الشعبين قد عانيا من هذه الظاهرة، وكنا بجانب الشعب والجيش العراقي خلال الأيام الصعبة».

وزاد: «العراق دولة إسلامية وعربية هامة وبإمكانها أن تلعب دورا أكبر في توفير الأمن وتطوير العلاقات مع دول المنطقة»، مؤكدا «نريد أن نكون مع العراق وبجانبه ومتفقين معه لا ضد الآخرين، بل نوفر أرضية للآخرين ليكونوا معنا».

وتابع: «الذي يهمنا هو استقرار العراق»، مضيفا «نحن نعرف أن توفير الأمن والاستقرار في العراق، في الواقع توفير الأمن والاستقرار للمنطقة». وأشار إلى «تعليقه أهمية كبيرة على هذه الزيارة، التي ستستمر ثلاثة أيام»، مؤكدا أن «هناك مجالات واسعة للتعاون المشترك في مجال الطاقة والسياحة والاستثمار والسياحة».

الملفات المشتركة

كذلك، عقد روحاني مباحثات مع رئيس الحكومة العراقية عادل عبد المهدي، بحضور عدد من الوزراء.

ووفق بيان لمكتب عبد المهدي تناولت المباحثات «استمرار التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وتعزيز جهود الأمن والاستقرار، وبحث التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والعديد من الملفات المشتركة وفي مقدمتها النفط والزراعة والإعمار والاستثمار والصحة والنقل والمناطق الصناعية والمنافذ الحدودية».

وحضر جلسة المباحثات المشتركة، طبقاً للبيان «وزراء الخارجية والداخلية والصناعة والمناجم ومحافظ البنك المركزي الإيراني، كما حضر اللقاء وكلاء عدد من الوزارات وسفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بغداد، فضلا عن كبار المسؤولين والمستشارين».

وحضر اللقاء عن الجانب العراقي «وزراء النفط والخارجية والإعمار والاسكان والتجارة والصناعة والمعادن والنقل ومحافظ البنك المركزي العراقي وسفير العراق لدى جمهورية إيران الإسلامية وعدد من وكلاء الوزارات والمستشارين والمسؤولين في الحكومة العراقية».

وسبق لروحاني أن أكد أن بلاده لديها الكثير من الاحتياجات يمكن أن تؤمنها من العراق، وذلك في تصريح له قُبيل مغادرته إلى بغداد.

وأضاف تعليقاً على أبرز الملفات التي سيتم التطرق لها خلال الزيارة: «لدينا خطط مهمة خلال هذه الزيارة، وبالنسبة لنا، فإن مسألة الترانزيت تحظى بأهمية خاصة، ونحرص على تطوير طرق المواصلات بين إيران والعراق». وفي إشارة إلى الاهتمام بإطلاق السكك الحديدية الإيرانية مع العراق، قال روحاني: «هذا يمكن أن يكون في مصلحة البلدين والزوار».

كذلك تطرق الرئيس الإيراني إلى الزيارة السرية للرئيس الأمريكي، دونالد ترامب إلى القواعد العسكرية الأمريكية غربي العراق (في 26 كانون الأول/ ديسمبر 2018)، معتبراً أن «العلاقة بين إيران والعراق لا تمكن مقارنتها بدولة محتلة مثل الولايات المتحدة».

وأضاف أن «أمريكا مكروهة في المنطقة. القنابل التي أسقطها الأمريكيون على العراقيين والشعب السوري وبلدان أخرى في المنطقة لا يمكن أن تمحى من الذاكرة، وسيبقى الموقف الأخوي الإيراني تجاه بلدان المنطقة في أذهان دول المنطقة».

ظريف اقترح إلغاء التأشيرات بين البلدين

■ بغداد ـ «القدس العربي»: سبقت زيارة روحاني إلى العراق، زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، والتي جاءت ممهدة لزيارة الرئيس الإيراني.

وتوقع ظريف، إعلان «أخبار سارة» بشأن تيسير الإجراءات ذات الصلة بتأشيرات الدخول بين البلدين على هامش زيارة روحاني إلى العراق.

وأضاف خلال مؤتمر صحافي، عقده أمس الأول، في بغداد: «خلال مفاوضات بين وفدي البلدين تم التوصل إلى تفاهمات بما فيها حول تأشيرات الدخول»، مبدياً تطلعه إلى أن «يتم الإعلان عن أخبار جيدة يوم غد (اليوم) تزامنا مع زيارة الرئيس روحاني إلى العراق».

وتابع: «لقد اقترحنا على الأخوة في العراق أن يتم بشكل متبادل إلغاء التأشيرات بين البلدين، أو إصدارها مجانا أو كحد أدنى خفض قيمتها»، مضيفا أن «المفاوضات مستمرة ونتطلع إلى الإعلان عن أخبار سارة يوم غد (اليوم) في هذا الخصوص».

وزير الخارجية العراقي محمد علي الحكيم، أعرب عن «تطلع بغداد لتعزيز مختلف مجالات التعاون مع طهران، ومنها المجالات السياسيَّة والاقتصادية والأمنية والثقافية، مجددا تأكيده على اعتماد الحوار بين أطراف الخلاف بشأن أزمات المنطقة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول».

وقالت الوزارة في بيان، إن «وزير الخارجية محمد علي الحكيم اجتمع مع وزير الخارجيَّة الإيرانيِّ محمد جواد ظريف في بغداد، وجرى بحث العلاقات بين بغداد وطهران»، مبينة أن «هذه المُباحَثات تأتي تمهيداً لزيارة يقوم بها رئيس الجمهورية الإسلاميَّة الإيرانيَّة حسن روحاني في إطار الحرص على استمرار التواصُل رفيع المستوى، والتشاور حول كيفية التعامل مع مختلف القضايا، والتحديات الإقليمية بما يساهم في تحقيق الأمن، والاستقرار في المنطقة».

وأعرب الحكيم، حسب البيان، عن «تطلع بغداد لتعزيز مختلف مجالات التعاون مع طهران، ومنها المجالات السياسيَّة والاقتصادية والأمنية والثقافية»، مجددا تأكيده «على المبادئ الرئيسية المحددة للموقف العراقي إزاء أزمات المنطقة التي تتأسَّس على أهميَّة فسح المجال للحُلول السياسيّة، واعتماد الحوار بين أطراف الخلاف، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول».

... ونائب يدعو لتوازن في العلاقات بين طهران وواشنطن

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تعليقاً على زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى العراق، قال النائب عن كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني، مريوان نادر، في تصريح أورده الموقع الرسمي للحزب، إن «العراق وإيران بلدين مجاورين ولابد أن تكون علاقتهما متينة وقوية، ويجب تعزيزها في جميع المجالات، لأن بين البلدين مصالح عدة مشتركة، منها أمنية واقتصادية وغيرها».

وأشار إلى أن «لرئيس الجمهورية برهم صالح وإمكانياته وشخصيته دورا في تعزيز العلاقات مع إيران، لما له من دور بارز في الساحة السياسية العراقية»، معربا عن اعتقاده أن «العلاقات ستكون صحية بوجود الرئيس برهم صالح».

وشدد على أن «لا يجب أن تكون هذه العلاقات العراقية الإيرانية على حساب علاقة العراق مع بلد آخر»، مشيرا إلى أن «العراق محكوم بالعلاقات غير الإيجابية بين إيران والولايات المتحدة، والعراق لابد أن يحافظ على مصالحه ولا أن تسوء علاقته مع أي بلد على حساب البلد الآخر، وعليه أن يحافظ على التوازن في علاقاته مع إيران والولايات المتحدة».

في السياق، قال رئيس مركز «التفكير السياسي» المقرب من رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، إحسان الشمري، إن طهران ترى في العراق «رئة سياسية واقتصادية لها».

وقال، في «تغريدة» على حسابه في موقع «تويتر»: «بعد اختناق إيران من خلال المقاطعة السياسية الدولية، تجد في العراق رئة سياسية تتنفس من خلاله التسويات بفعل مقبوليته الدولية».

وأضاف أن «إيران تعتمد على العراق أيضا كرئة اقتصادية في ظل العقوبات المفروضة عليها».

الخبير الأمني هشام الهاشمي، رأى أن العراق لا يحتاج إلى توقيع اتفاقات أمنية مع إيران، مبرراً ذلك بالقول: «عمق التداخل العسكري والأمني العراقي الإيراني، ازداد صلابة مع ظهور فتوى الحشد الشعبي، وهناك بروتوكولات أمنية أكثر نشاطا، وفي الوقت نفسه هناك لجنة تنسيقية استخباراتية، بالاضافة إلى أن العراق استفاد كثيرا من المستشارين والمدربين الإيرانيين طيلة السنوات الماضية».

وأضاف: «إيران في حاجة ملحة إلى أن تشجع العراق على أن يقاوم ضغوط الولايات المتحدة بخصوص العقوبات عليها، وفي الوقت نفسه إيران بحاجة إلى أن تتعاون مع العراق للتحايل على تلك العقوبات».

واعتبر أن على العراق أن «يكون مفاوضا دبلوماسيا جيدا في التفاوض على موضوع المياه، الطاقة، حقوق النفط المشتركة، الديون الإيرانية على العراق، ومواضيع مثل منع المخدرات ومنع دخول السلاح وغيرها من الجهة الأمنية في اتجاه العراق».

نائب عن نينوى يطلب تعزيزات عسكرية لمسك الحدود

بعد أكثر من عام على إعلان «النصر» على «الدولة»: نزوح عكسي لأهالي الموصل إلى كردستان

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا النائب عن نينوى، نايف الشمري، أمس الإثنين، إلى إرسال تعزيزات عسكرية للمحافظة من أجل مسك الحدود، مطالباً بإجراء محاكمة علنية لعناصر «الدولة الإسلامية»، ومقاضاة الدول التي احتضنت عناصر التنظيم ومولتهم.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في مبنى البرلمان، «نطالب بمحاكمة علنية لكل الدواعش المحليين والأجانب لمعرفة من دعمهم ومولهم، وهناك عشرات المنازل دمرت، وآلاف المواطنين مازالوا مفقودين، ونحن كأبناء نينوى نطالب برفع دعاوى ضد الدول التي احتضنت إرهابيي داعش وعملت على تمويلهم».

وأضاف: «ليس من المعقول أن تكون نينوى بدون جهاز سونار(أجهزة رصد الصوت عن بعد) واحد، وسنطالب الحكومة بتخصيص مبالغ لشراء أجهزة سونار للمحافظة»، داعياً إلى «دعم نينوى بلواءين لمسك الحدود لأن القوات الموجودة حالياً لا تكفي وأن يتم تزويدهم بأجهزة متطورة وكاميرات حرارية».

يأتي ذلك في وقت، أعلنت فيه مديرية الاستخبارات العسكرية، استدراجها أحد قادة تنظيم «الدولة» من تركيا واعتقاله في الأنبار.

وقالت في بيان: «بعملية نوعية اتسمت بالمهنية العالية ودقة المعلومة الاستخبارية والتخطيط السليم، تمكنت مفارز الاستخبارات العسكرية في الفرقة 7 وبالتعاون مع استخبارات الفوج الثاني لواء المشاة 28 من استدراج أحد قيادي داعش الهاربين الى تركيا بعد اختراقه واقناعه بالعودة للبلاد».

وأضافت : «تم اعتقاله بعد دخوله الأراضي العراقية بساعات بكمين محكم نصب له في مدينة عنه في الأنبار»، مشيرة إلى أن المقبوض عليه «شارك بقيادة مجاميع قاتلت قواتنا الأمنية في مناطق عنه وراوه، وكذلك شارك بالقتال في سوريا».

وتابعت أن «هذا الشخص من المطلوبين للقضاء بموجب مذكرة قبض وفق المادة 4 إرهاب»، مشيرة إلى «تسليمه لجهة الطلب».

ورغم مرور أكثر من عام على إعلان العراق انتهاء العمليات العسكرية ضد «الدولة»، لكن التنظيم ما يزال ينفذ عملياته بين الحين والآخر، الأمر الذي خلّف موجة نزوح عكسي لا سيما من مدينة الموصل.

وسلط تقرير صحافي الضوء على تجدد عملية النزوح من مدينة الموصل، إلى إقليم كردستان على خلفية تردي الوضع الأمني وارتفاع وتيرة الهجمات والتفجيرات والاختطاف في المدينة.

وقال التقرير، الذي نشرته وكالة الأنباء الألمانية، إن «عائلات مسيحية ومسلمة بدأت بالنزوح من جديد باتجاه مدينتي أربيل ودهوك في إقليم كردستان بعدما عادت إلى الموصل عقب إعلان الحكومة العراقية قبل أكثر من عام النصر العسكري على تنظيم داعش».

وينقل التقرير عن قائد عمليات نينوى اللواء نجم الجبوري قوله، إنّ «المواطنين ما زالوا يشعرون بالإحباط جرّاء كل تفجير إرهابي يحدث، فضلا عن معاناتهم السابقة جراء سيطرة تنظيم داعش على المدينة التي استمر فيها لثلاث سنوات».

وأوضح أنّ «هذا الكم من النزوح الجديد يقلق الأجهزة الأمنية، خاصة ونحن نرى أن المواطن الموصلي يشعر أن الأجهزة الأمنية المحلية لم تعد قادرة على حفظ الأمن بالمدينة، أو في محافظة نينوى بشكل عام، لكن الغريب أن محافظة نينوى ليست هي الوحيدة التي تتعرض اليوم لتفجير عبوة ناسفة أو عربة مفخخة أو اغتيال مدني هنا وهناك».

وأشار إلى أنّ «هذا يحدث يوميا في محافظة كركوك وبغداد وبابل وصلاح الدين والبصرة وغيرها، لكننا لم نسمع أن أهالي أي محافظة بدأت الهجرة أو الرحيل إلى إقليم كردستان العراق إطلاقا».

وقال: «نحن كقيادة عمليات، نرفض إطلاقا النزوح من الموصل وبيع ممتلكات المدنيين أو الاستثمارات أو السكن، داخل الإقليم لأنّ ذلك يؤثر ويحبط معنويات الأجهزة الأمنية المحلية».

وبلغ عدد العائلات النازحة من الموصل إلى كردستان العراق منذ شهر شباط/ فبراير عام 2018 وحتى مطلع الشهر نفسه من العام الجاري، ما يقارب أربعة آلاف عائلة، حسب إحصائية رسمية عراقية.

ووفقا للإحصائية ذاتها، تغادر العائلات العربية الموصل إلى مناطق كردستان العراق عبر نقطة تفتيش «الوكا» مدخل محافظة دهوك، و«الكلك»، مدخل محافظة أربيل.

ويبدو أن «عمليات الابتزاز» لأصحاب المحلات والمعارض والتجار دفعتهم إلى النزوح مجددا إلى إقليم كردستان، حسب التقرير.

رجل الأعمال معتز نبيب، قال: «أنا وأكثر من 16 تاجرا في مجال السيارات والبورصة غادرنا الموصل إلى إقليم كردستان بعد أن وجدنا أن ابتزاز البعض لا يختلف عن ابتزاز عناصر داعش، ويكون الخطف والقتل مصير من لا يدفع الإتاوات».

وأضاف: «العديد من المتاجر أغلقت أبوابها ونقل أصحابها تجارتهم من الموصل إلى محافظة دهوك حرصا على أرواحهم المهددة»، معلّقا «إنه شيء مؤسف أن يترك المرء موطنه، ولكن للضرورة أحكام. فالأمن والأمان نعمتان لا يعرفهما إلا من فقدهما». على حدّ قوله.

معتقلون من الموصل يقبعون في السجون دون محاكمات

الموصل ـ «القدس العربي»:

يقبع عدد من المعتقلين من الموصل في سجون العراق، دون محاكمات، وفق ما قال مصدر أمني لـ«القدس العربي»، مشيراً أن هؤلاء أغلبهم متهمون بقضايا إرهاب وآخرين مدانين قضايا جنائية متفاوتة بين القتل والسرقات، وجرى احتجازهم عقب تحرير المدينة من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية»، عبر حملات أمنية طالت المطلوبين والمشتبه بهم، ولا تزال مستمرة حتى اليوم.

المصدر الذي رفض الكشف عن هويته، أوضح أن «أعداد القضاة المكلفين بمحاكمة وحسم قضايا المتهمين قليلا جداً قياساً مع حجم الأعداد الهائلة من المتهمين والقابعين في السجون والمعتقلات، إضافة إلى عدم وجود أماكن رسمية للمحاكم بسبب تدميرها خلال العمليات العسكرية، مما اضطر الجهات المعنية إلى اتخاذ مواقع بديلة للمحاكم خارج المدينة الأمر الذي يعرقل سير وانسيابية العمل القضائي في المدينة». ووفق أهالي المعتقلين، فإن أقاربهم في السجون منذ أكثر من سنتين ولم يتم حسم قضاياهم، مطالبين بضرورة الإسراع في محاكماتهم.

أم عمار، ابنها اعتقل بعيد عمليات تحرير المدينة ولايزال في السجن دون محاكمة، لا تشكك، وفق ما أكد لـ«القدس العربي»، بـ«نزاهة واستقلال القضاء العراقي، ولكن هناك تأخيرا وتباطؤا في عرض المتهمين أمام قضاة التحقيق وحسم قضاياهم ومحاكمتهم أو إطلاق سراحهم، كونهم أصحاب عائلات وأهاليهم بأمس الحاجة لهم».

وشددت على «ضرورة الإسراع وجلب قضاة مختصين في قضايا الإرهاب ومحاكمة من تثبت بحقهم جرائم الإرهاب وإطلاق سراح الأبرياء لأن هناك أبرياء اعتقلوا بتهم مفبركة وغير صحيحة بسبب عداوات شخصية».

أما عبدالمجيد، فقد اعتقلت القوات الأمنية أخيه ثلاث مرات لنفس التهمة «العمل مع الجماعات الإرهابية».

وحول ذلك، أوضح لـ«القدس العربي»: «لقد اعتقل أخي في المرة الأولى بعد تحرير المدينة، لكن تم إطلاق سراحه مقابل دفع مبلغ من المال لأحد الوسطاء، ليتم اعتقاله مرة لأخرى بعد اقل من شهر بنفس التهمة وقد أطلق سراحه أيضا»، مشيراً إلى أن «المرة الثالثة تم اعتقاله منذ سنة تقريباً ولايزال دون محاكمة ولا يعرف ماهي التهم التي اعتقل بسببها، وقد تم عرض أوراقه أمام قاضي التحقيق المختص، ولكن القاضي قام بتأجيل المحاكمة».

واعتبر، أبو طه أن «مسلسل الاعتقالات قائم منذ سقوط العراق بيد الأمريكان، ولكن هذه المرة كانت الاعتقالات بكثرة وطالت آلاف الشباب». وأضاف، لـ«القدس العربي»: «لا شك هناك قتلة وإرهابيون في السجون، ويجب القصاص منهم، ولكن هناك أيضا أبرياء تم تلفيق تهم بحقهم».

ولفت إلى أن ابنه أحد هؤلاء الأبرياء الذين اعتقلوا بسبب تشابه الأسماء ولم يطلق سراحه حتى الآن، مبدياً ثقته أن القضاء سوف يقوم بتبرئة ابنه كونه ليس مجرماً ولكن بقاءه في السجن طوال هذه الفترة يعتبر ظلماً بحقه».

ألف عنصر من تنظيم «الدولة» ينشطون في المنطقة... والأمن والمدنيون والأقباط أبرز المستهدفين

رغم تنسيق الجيش المصري مع إسرائيل والقبائل... العمليات الإرهابية تصاعدت في سيناء

■ القاهرة ـ أ ف ب : بعد مرور عام على بدء مصر عملية عسكرية واسعة النطاق تستهدف المجموعات المتطرفة في كل أنحاء البلاد، تتواصل المواجهات بين قوات الأمن وهذه المجموعات التابعة في معظمها لتنظيم «الدولة الإسلامية»، لا سيما في شمال سيناء.

وتقع شبه جزيرة سيناء التي تغطي حوالى 60.000 كيلومتر مربع في أقصى شمال شرق مصر على الحدود مع إسرائيل وقطاع غزة المكتظ بالسكان.

وتنقسم هذه المنطقة الصحراوية القاحلة إلى محافظتين. ويحظى جنوبها بشعبية كبيرة بين السياح بسبب منتجعاته المطلة على البحر الأحمر.

أما الشمال فهو الجزء الذي عصف به تمرد طال أمده واكتسب قوة وأصبح أكثر جرأة بعد إطاحة الجيش بالرئيس الإسلامي محمد مرسي في عام 2013.

وينتمي سكان المنطقة المضطربة بنسبة كبيرة إلى قبائل البدو الذين لديهم تاريخ من التوتر مع السلطات المصرية.

وبسبب حظر وسائل الإعلام من الوجود في المحافظة الشمالية، غالباً ما يلجأ السكان المعزولون إلى وسائل التواصل الاجتماعي للحديث عن محنتهم وسط المعارك الدائرة بين الأمن والمسلحين. ومع منع الصحافيين والمحققين المستقلين من الدخول إلى شمال سيناء، قامت السلطات المصرية مؤخراً بتنظيم زيارات نادرة إلى المنطقة التي يشرف عليها الجيش بشكل كبير.

ويقود التطرف في شمال سيناء الفرع المصري التابع لتنظيم «الدولة الإسلامية» والمعروف باسم «ولاية سيناء».

على صلة بـ«القاعدة»

وعرفت هذه المجموعة سابقاً باسم «أنصار بيت المقدس»، وكانت على صلة بتنظيم «القاعدة» قبل مبايعة تنظيم «الدولة» في عام 2014.

وفي عام 2017، عانى التنظيم من خسائر كبيرة في سوريا والعراق، ما أدى إلى اشتباه مصر باتجاه عناصره إلى سيناء لإقامة معقل جديد.

لا توجد إحصائية رسمية بعدد مقاتلي تنظيم «الدولة» في سيناء، إلا أن الخبراء يقدرونه بقرابة الألف. ويعد هذا التنظيم مسؤولا عن شن عدد كبير من الاعتداءات الدامية ضد قوات الأمن والمدنيين والأقباط، وراح ضحية هجماته المئات.

أليسون مكمانوس، مديرة الأبحاث في معهد «التحرير لسياسة الشرق الأوسط» قالت : « منذ عام 2016، تنفذ الهجمات الإرهابية في مصر بشكل أساسي من قبل التابعين لتنظيم الدولة الإسلامية».

وأضافت أن ذلك «إلى جانب مجموعات أخرى أصغر وغيرها مرتبطة بتنظيم «القاعدة» حافظت على بقائها من خلال شن هجمات متفرقة في أنحاء البلاد».

وتابعت «وأخيرا، خصوصا في شمال سيناء، يتم تنفيذ العديد من الهجمات من قبل مجهولين».

في عام 2017، شهدت شمال سيناء أعنف هجوم في تاريخ مصر الحديث عندما قتل مسلحون أكثر من 300 مصل في مسجد. ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن ذلك، الأمر الذي دفع عبد الفتاح السيسي، الجنرال العسكري المصري الذي أصبح رئيسا للبلاد، لتوجيه قوات الأمن باستخدام «القوة الغاشمة» لاستعادة الاستقرار في سيناء خلال «ثلاثة أشهر».

وبعد حوالى شهرين على هجوم المسجد، حشدت مصر قواتها البرية والبحرية والجوية في عملية عسكرية شاملة في أنحاء البلاد أطلق عليها اسم «سيناء 2018» ضد الجماعات المتطرفة.

تركز العمليات الضخمة بشكل أساسي على سيناء ولكنها تغطي أيضاً أجزاء من منطقة دلتا النيل والحدود الغربية مع ليبيا والتي يسهل اختراقها.

وفي معاركها الطويلة في شمال سيناء، تعاونت قوات الأمن المصرية مع القبائل البدوية المحلية وكذلك مع إسرائيل المجاورة.

وكان السيسي قد أكد خلال مقابلة مع شبكة «سي بي أس» الشهر الماضي «لدينا مجموعة واسعة من التنسيق مع الإسرائيليين».

ولا يزال من غير الواضح متى ستنتهي هذه العملية ولم توضح بيانات الجيش الأخيرة ذلك.

وحسب معهد التحرير، ارتفع متوسط معدل هجمات الجهاديين المبلغ عنها في شمال سيناء بين النصف الأول والنصف الثاني من 2018 من 15 إلى 21 هجوما.

وقالت مكمانوس «اليوم، على الرغم من سنوات من الحملات العسكرية والتي تعتبر سيناء 2018 أحدثها وأكثرها أهمية، لا يزال التهديد الإرهابي في مصر».

وقتل نحو 600 متشدد مشتبه بهم ونحو 40 من العسكريين خلال العملية وفقا للأرقام الرسمية.

تكتيكات لا تنهي التنظيم

لكن بعض المحللين يجادلون بأن التكتيكات التقليدية للجيش والغارات الجوية والعمليات البرية قد تضعف «الدولة» لكنها لا تمحيه بشكل كامل.

وبين زاك غولد، محلل السياسة والأمن في الشرق الاوسط في مؤسسة «سي أن إيه» للأبحاث «تستمر بقايا التنظيم في الاتجاه إلى شمال شرق شبه جزيرة سيناء في حين يعمل الجيش بشكل أكثر ثباتا».

وأضاف «الأسوأ من ذلك أنه بالنظر إلى أن مصر عرقلت البنية التحتية للمتشددين ولم تدمرها، فإن التنظيم يمكن أن يتعافى بمجرد إعادة انتشار القوات».

وأوضح «ربما هذا هو السبب في أن الجيش لم يعلن انتهاء هذه العملية».

وقامت السلطات المصرية بشن حملة على الأنفاق العابرة للحدود مع قطاع غزة، ودمرت المئات منها على مر السنين.

كما قامت القوات ببناء منطقة عازلة على طول الحدود لمنع تسلل المسلحين وتهريب الأسلحة.

ولم تنجح عمليات الجيش المصري بعد في القضاء على التطرف في المنطقة.

ومن جهته دائما ما يؤكد السيسي أن الحرب ضد «الإرهاب» طويلة وتتطلب الصبر.

وعندما سئل عن صراع الجيش مع التطرف الذي طال أمده خلال مقابلة شبكة «سي بي أس»، أجاب السيسي «ولماذا لم تقم الولايات المتحدة بالقضاء على الإرهابيين في أفغانستان بعد 17 سنة وإنفاق تريليون دولار».

عنصر من الجيش المصري في سيناء

«العدالة والتنمية» استنكر «الأخبار الكاذبة» لمجلة مصرية وصفت أردوغان بـ«الشيطان»

الإعدامات والتنقيب عن الغاز والتوسع في افريقيا... 3 ملفات بارزة تصعّد التوتر بين أنقرة والقاهرة

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

عادت الخلافات بين تركيا ومصر إلى الواجهة مجدداً وبقوة بفعل مجموعة جديدة من الأزمات، ولدت خشية من تصعيد جديد يمكن أن يؤدي إلى ضرب المستوى الضعيف للعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين البلدين.

وبالتزامن مع تصاعد الخلافات والتنافس بين البلدين حول الثروات في شرقي البحر المتوسط والتحالفات المتصاعدة في المنطقة، أحيت الإعدامات الأخيرة في مصر حرب التصريحات الإعلامية مجدداً.

واستنكر متحدث حزب «العدالة والتنمية» التركي عمر جليك، أمس الإثنين، بشدة الأخبار الكاذبة التي تروج لها مجلة «الأهرام العربي» المصرية بحق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الآونة الأخيرة.

وكانت مجلة «الأهرام العربي» نشرت رسما لأردوغان على غلاف عددها الأخير بعنوان «الشيطان»، قائلة إن «نظام أردوغان يعيش على سلسلة من المغالطات والأكاذيب، فهو يصدر خطابا إعلاميا تدعمه جماعة الإخوان، يقوم على أنه حليف وداعم للشعب الفلسطيني، وأنه على خلاف دائم مع إسرائيل».

وأضافت: «لكن الحقيقة عكس ذلك تماما، فالمعلومات عن حجم التعاون الأردوغاني مع جيش الاحتلال الإسرائيلي صادمة لكل من لا يعرف حقيقة هذا النظام، الذي يتشح بوشاح الإسلام، بينما هو يواصل الليل بالنهار لخدمة أعداء المسلمين»، على حد تعبيرها.

وقال جليك: «هذه المجلة المقربة من النظام المصري تنشر في الأونة الأخيرة أخبارا كاذبة وغير أخلاقية وتفتقر للاحترام، بحق الرئيس أردوغان، ونحن ندين بشدة هذه التصرفات».

وأضاف أن المجلة المصرية أوردت عبارات من قبيل أن «الرئيس اردوغان يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل أو يستعد لذلك». وأكد أن هذا التصرف «مضحك لمن يدرك مواقف أردوغان في هذا الشأن، ومؤسف بالنسبة للذين يروجون لمثل هذه الأنباء الكاذبة».

وتابع «الرئيس اردوغان لا يتأثر بمثل هذه الدعاية السوداء، ولن يتمكنوا من تشويه صورة وسمعة الرئيس التركي في العالمين العربي والإسلامي».

ولفت إلى أن «وسائل الإعلام الاسرائيلية تدرك جيدا مواقف الرئيس اردوغان المدافعة عن القدس، في حين أن الإعلام المقرب من النظام القائم في مصر يحاول عبر هذه الأخبار الكاذبة، التعتيم على دفاع أردوغان عن القدس في كافة المحافل الدولية».

وتفجرت الحملات الإعلامية مجدداً الشهر الماضي، عقب تنفيذ النظام المصري أحكام إعدام بعدد من المعارضين المصريين، فأردوغان لم يتمكن من الصمت على تنفيذ أحكام الإعدام، وعاد ليطلق سلسلة طويلة من التصريحات التي هاجم فيها نظام السيسي، ووصف الإعدامات بـ«جريمة ضد الإنسانية»، وشدد على أنه «لا توجد انتخابات ولا قضاء مستقل في مصر، بل نظام سلطوي وشمولي تماما».

كما شن أردوغان وكبار المسؤولين الأتراك هجوماً غير مسبوق على دول الاتحاد الأوروبي التي شاركت في القمة العربية الأوروبية التي عقدت في شرم الشيخ عقب أيام من تنفيذ الإعدامات الأخيرة، متهمين الاتحاد الأوروبي بازدواجية المعايير.

ورداً على ذلك، هاجم مسؤولون مصريون تركيا واردوغان بقوة، معتبرين أن أنقرة «تحتضن جماعة إرهابية على أراضيها»، في إشارة إلى جماعة الإخوان المسلمين، فيما تفرغ الإعلام المصري لمهاجمة أردوغان بكثافة غير مسبوقة منذ سنوات.

صراع على الثروات

هذا التصعيد جاء بالتزامن مع تصاعد التوتر بين أنقرة من جهة، واليونان وقبرص والقاهرة من جهة أخرى، بسبب الخلافات حول التنقيب عن الموارد الطبيعية في شرقي البحر المتوسط، حيث أنهى الجيش التركي منذ أيام مناورات «الوطن الأزرق» التي تعتبر أضخم مناورات بحرية عسكرية في تاريخ الجمهورية التركية، وهو ما اعتبر تصعيداً كبيراً في الخلافات شرقي المتوسط.

وعلى هامش المناورات، أكد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار أن «قبرص التركية لها الحق أيضا في الثروات الطبيعية حول الجزيرة، وأن على الجميع أخذ ذلك بعين الاعتبار»، وذلك في رسالة تؤكد ارتباط المناورات العسكرية الأخيرة بالخلافات حول الموارد الطبيعية في شرقي البحر المتوسط.

وتواجه تركيا الداعم الوحيد لـ«جمهورية شمال قبرص التركية» تحالفاً يتنامى بين مصر واليونان وقبرص الرومية يشمل العمل المشترك والتعاون في التنقيب واستخراج النفط والغاز من شرقي المتوسط، وهو التحالف الذي توسع ليشمل جوانب سياسية وعسكرية وأمنية.

وبذلك تصنف تركيا مصر على أنها داعم ومساعد للتحركات اليونانية التي تعتبرها تركيا «تعدياً على حقوق القبارصة الأتراك»، وتهدد على الدوام بأنها «لن تسمح على الإطلاق بالانتقاص من حقوق الأتراك حتى لو أدى ذلك إلى استخدام القوة العسكرية»، وهو ما يزيد من شبح التوتر وربما المواجهة في تلك المنطقة لا سيما مع إعلان أنقرة قرب بدء عمل سفن تنقيب تركية في المنطقة.

جزيرة سواكن

وبالتزامن مع ذلك، تجددت الخشية المصرية من النفوذ التركي في القارة الأفريقية لا سيما الدول القريبة منها، وذلك بعدما وصلت فرقاطة عسكرية تابعة للجيش التركي، قبل أيام، إلى ميناء بورتسودان أكبر موانئ السودان في زيارة تستمر ثلاثة أيام، وذلك للمشاركة في «أمن وسلامة الملاحة في البحر الأحمر»، وهو ما يثير مخاوف مصر وحليفتها السعودية.

وأعادت هذه الزيارة احتمالات وجود اتفاق بين أنقرة والخرطوم على إقامة تركيا قاعدة عسكرية بحرية في السودان، وذلك في إطار مجموعة من الاتفاقيات التي وقعها اردوغان مع نظيره عمر البشير خلال زيارته الأخيرة للخرطوم، والتي كان أبرزها تسليم جزيرة سواكن الاستراتيجية لتركيا لترميمها وإقامة ميناء لترميم السفن الحربية.

ويضاف التحرك التركي في السودان إلى تحركات أخرى في عدد من الدول الأفريقية أبرزها الصومال، حيث تقيم أنقرة قاعدة عسكرية للجيش التركي تطل على خليج عدن الاستراتيجي.

وعلى الرغم من أن القاهرة وأنقرة أبدتا حرصاً على استمرار العلاقات الدبلوماسية وعدم الوصول إلى مرحلة القطيعة الكاملة، إلا أن التطورات الأخيرة ولدت خشية من احتمال حصول صدام في أحد الملفات السابقة يمكن أن يؤدي لانتكاسة أكبر بين البلدين ينسف ما تبقى من العلاقات الدبلوماسية وبالتالي إنهاء ما تبقى أيضاً من العلاقات الاقتصادية.

أحزاب موالية وجامعات تسوّق لتمرير «التعديلات الدستورية» في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت أحزاب موالية للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حملة في المحافظات المصرية، لإظهار وجود موافقة شعبية على التعديلات الدستورية التي يناقشها البرلمان المصري حاليا، وتسمح للسيسي بالبقاء في الحكم حتى عام 2034.

حزب «مستقبل وطن»، عقد ندوات في عدد من المحافظات، منها قنا في صعيد مصر، وكفر الشيخ والقليوبية، للحديث عن التعديلات والتسويق لها.

أشرف رشاد الشريف، رئيس الحزب، قال إن « مستقبل وطن يقود حالة الحراك السياسي في مصر».

وأضاف في لقاء مع هيئة مكتب الحزب في محافظة قنا أن «التعديلات الدستورية التي يدعمها الحزب مهمة في استقرار الدولة، واستكمال خطط ومشروعات التنمية خلال المرحلة المقبلة»، مؤكدا أن الحزب «يُعلي المصلحة العامة، ويؤكد دعمه للدولة في فترة تحتاج إلى نجاح المجموعة وليس نجاح الفرد».

وأكد على «أهمية الحشد للتعديلات الدستورية من خلال التفعيل القوي والجيد لحملة (انزل.. شارك.. قول رأيك)، التي أطلقها الحزب لدعم التعديلات الدستورية»، داعيًا إلى «الاهتمام على وجه الخصوص بعنصري الشباب والمرأة، وتوفير الأنشطة التثقيفية والعملية لهما في جميع المجالات، وحثهم على المشاركة الإيجابية في التصويت على التعديلات الدستورية، وأن يكون لهم دور في صنع القرار، وعدم الالتفات إلى دعوات المقاطعين للاستفتاء».

وشدد على «أهمية المشاركة الإيجابية في الحوارات المجتمعية للتعديلات الدستورية، وتقبل كل الآراء، وأهمية التوعية بالمخاطر والمؤامرات التي تتعرض لها مصر من الخارج، وعناصر وجماعات في الداخل تكره نجاح الدولة وتسعى لهدمها»، منوها إلى «ضرورة تواصل تنفيذ خطة الفاعليات والمبادرات التي يتبناها الحزب لمساندة المواطنين بشكل مستمر».

وأكد على أن «العمل الخدمي يعد الأكثر تأثيرًا بين الناس داخل المجتمع، والحزب حريص من خلال مبادراته الاجتماعية على صناعة حالة من الوعي العام لدى المواطنين، والتأكيد أن مؤسسات الدولة والأحزاب موجودة معهم في أزماتهم الاقتصادية والاجتماعية».

وشدد على أن «الوطن يستحق منا جميعا أن نبذل قصارى جهدنا للحفاظ عليه مهما كانت الظروف، ومهما كلفنا ذلك من تضحيات».

الجامعات المصرية أدخلت هي الأخرى على خط الدعوة لتمرير التعديلات الدستورية، من خلال عقد ندوات للطلاب. جامعة المنيا واصلت أمس لليوم الثالث على التوالي، عقد ندواتها التثقيفية حول التعديلات بهدف «تثقيف طلاب الجامعة وتعريفهم بأهمية الاستحقاقات السياسية ومفهوم الدستور ووظائفه، وإلقاء الضوء على المواد الدستورية التي تهتم بالشباب وتعمل على تمكينهم اجتماعيًا وسياسيًا»، حسب ما أعلنت الإدارة.

وناقشت الندوات عددًا من الموضوعات منها التعرف على أسباب التعديلات الدستورية، وأهميتها خلال الفترة الحالية وانعكاساتها وأهميتها على استمرار التنمية المستهدف الوصول إليها في 2030.

وأعلن المهندس محمد فرج عامر، رئيس لجنة الصناعة في البرلمان المصري، انطلاق الحوار المجتمعي لمناقشة التعديلات الدستورية من خلال البدء في عقد سلسلة من الندوات التوعوية والإرشادية للتعرف على التعديلات الدستورية المزمع إجراؤها في استفتاء عام.

وقال في بيان «ستتم الاستعانة بخبراء من القانون الدستوري لشرح أهمية هذه التعديلات وأثرها على المواطن المصري، والفوائد التي ستعود عليه من جراء الاستفتاء على التعديلات الدستورية»، مشيرًا إلى أنه «سيتم انطلاق قطار الحوار المجتمعي من الإسكندرية وستكون المحطة الأولى من نادي سموحة باعتباره من أكبر الأندية الرياضية ومن أكبر تجمعات الناخبين ممن سيدلون برأيهم في التعديلات الدستورية».

ولفت إلى أنه «سيجري التركيز على الإجابة عن السؤال العريض وهو ما الفائدة التي ستعود على المواطن المصري من هذه التعديلات الدستورية؟ فالناخب المصري أصبح أكثر وعيا بما يدور حوله، ويجب أن يعلم وبكل شفافية ما هدف التعديلات، وما العائد عليه وعلى مصر من جراء هذه التعديلات».

يذكر أن البرلمان المصري وافق بشكل مبدئي على التعديلات الدستورية المقدمة من 20 % من أعضائه، وأحال رئيس المجلس التعديلات، إلى لجنة الشؤون التشريعية والدستورية، لإعداد تقرير بها، وعرضها مرة أخرى على البرلمان، وحال موافقته النهائية عليها، يدعو رئيس الجمهورية الشعب لاستفتاء شعبي على التعديلات.

السودان : البشير يرحب بمبادرة لتشكيل حكومة انتقالية... والبرلمان يقلّص مدة الطوارئ إلى ستة أشهر

■ الخرطوم ـ الأناضول: أقر المجلس الوطني السوداني (الغرفة الأولى للبرلمان)، الإثنين، قانون حالة الطوارئ بالأغلبية لمدة 6 أشهر بدلا من عام.

جاء ذلك في جسة طارئة استمرت لأكثر من 4 ساعات. وأعلن الرئيس السوداني، عمر البشير في 22 فبراير/ شباط الماضي، حالة الطوارئ في البلاد لمدة عام.

ووفق الدستور، لا بد أن تقر الغرفة الأولى للبرلمان أوامر الطوارئ التي تصدر من رئيس البلاد حتى تصبح نافذة.

وقال رئيس المجلس إبراهيم أحمد عمر، في كلمته الختامية في الجلسة إن «المداولات حظيت بمناقشات واسعة من النواب، واتخذنا القرار ليكون قانون ساريا».

وأضاف: «نسأل الله لكي لا نضطر لتجديد قانون الطوارئ مرة أخرى، عندما تنتهي الفترة المحددة». وزير العدل، محمد أحمد سالم، أكد أن «الوزارة ضد التجاوزات والإفراط في استخدام القوة من خلال تطبيق قانون الطوارئ».

وأضاف: «أنا ضد أي إفراط وإذلال لأي مواطن سوداني».

وتابع: «تمت تبرئة أكثر من 80 % من المحكومين من المتظاهرين، لأن الطوارئ مرنة وليست متشددة».

وأصدر البشير، في 25 فبراير/ شباط الماضي، أربعة أوامر طوارئ، تضمنت «إجازة اعتقال الأشخاص المشتبه في اشتراكهم بجريمة تتصل بالطوارئ، وتفويض القوات النظامية بدخول أي مبانٍ وتفتيشها وتفتيش الأشخاص».

كما شملت الأوامر «حظر التقليل من هيبة الدولة وأي رمز من رموز سيادتها أو أي من أجهزتها أو العاملين بها بأي وسيلة أو فعل، وحظر إقامة الندوات».

ومنذ 19 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، تشهد مدن سودانية احتجاجات منددة بالغلاء، ومطالبة بتنحي البشير، صاحبتها أعمال عنف أسفرت عن سقوط 32 قتيلا، وفق آخر إحصاء حكومي، فيما قالت منظمة العفو الدولية، في 11 فبراير/شباط الماضي، إن العدد بلغ 51 قتيلا.

ورحب البشير، أمس، بمبادرة جامعة الخرطوم بتنظيم «منبر الحوار والسياسيات» بشأن الأوضاع الراهنة التي تعيشها البلاد.

جاء ذلك لدى لقائه وفدا من أساتذة جامعة الخرطوم (أعرق الجامعات السودانية)، برئاسة عبد الملك محمد عبد الرحمن، في القصر الرئاسي في الخرطوم، حسب وكالة الأنباء السودانية.

وقال رئيس المبادرة عبد الرحمن، إن منبر الحوار يضطلع بدراسة المستجدات التي تجابه البلاد، ووضع الحلول الناجزة لها.

وأكد عبد الرحمن استعداد جامعة الخرطوم لوضع رؤيتها لاستقرار البلاد سياسيا واقتصاديا.

وفي 20 يناير/ كانون الثاني الماضي، أصدر مدير جامعة الخرطوم، أحمد محمد سليمان، قرارا بتشكيل لجنة تنظيم أعمال منبر الحوار والسياسات من أساتذة الجامعة.

ويهدف المنبر للانخراط في تقديم أفكار لصالح التأثير على السياسات العامة في البلاد من خلال عمليات بحث علمي، وحوار مع القوى الوطنية بما يساعد على تجاوز ما يمر به السودان من أزمة سياسية، بالتواصل مع كافة أطراف الساحة السياسية لبناء قاعدة توافق وطني. وفي 31 يناير/ كانون الثاني الماضي، وقع 541 من أساتذة جامعة الخرطوم، على مبادرة أعلنوا فيها طلبهم بتشكيل حكومة انتقالية، ونفذوا وقفات احتجاجية مؤيدة للحراك الشعبي.

حكومة جنوب السودان تعلن استعدادها للتفاوض مع «جبهة الخلاص»

■ جوبا ـ الأناضول: أعلنت السلطات الحكومية في دولة جنوب السودان، أمس الإثنين، عن استعدادها للتفاوض مع «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة غير الموقعة على اتفاقية السلام.

جاء ذلك في تصريحات صحافية أدلى بها توت قاتلواك، مستشار الرئيس سلفاكير ميارديت للشؤون الأمنية، رئيس لجنة إدارة الفترة ما قبل الانتقالية، في العاصمة جوبا.

وقال قاتلواك: «أتقدم بالدعوة لجميع الجماعات غير الموقعة (على اتفاقية السلام)، وبالتحديد الجنرال توماس سريلو (زعيم جبهة الخلاص)، فنحن كحكومة جاهزون للتفاوض معه، والتوصل إلى اتفاق سلام معه».

ووقع فرقاء جنوب السودان، في 5 سبتمبر/أيلول الماضي، اتفاقية نهائية للسلام، لكن لم توقع عليها «جبهة الخلاص»، بدعوى أنها «لا تحقق تطلعات الشعب، وتفتقر إلى الشمول في معالجة القضايا المطروحة».

كما رفضت التوقع على الاتفاقية كل من: «التحالف الجمهوري الديمقراطي»، «حركة جنوب السودان الوطنية للتغيير» و«الحركة الوطنية الديمقراطية».

وأضاف قاتلواك: «نحن ملتزمون بتنفيذ اتفاقية السلام بصورة شاملة، والآن لا نريد أن نترك أي شخص خارج مظلة السلام». ورفضت «جبهة الخلاص» تلبية دعوة الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (إيغاد) لحضور اجتماع كان يفترض إقامته في إثيوبيا، الأربعاء الماضي.

وقالت الجبهة إن الدعوة تجاهلت بقية المجموعات غير الموقعة على اتفاقية السلام، والمنضوية معها تحت «التحالف الوطني الديمقراطي».

وكان السفير إسماعيل وايس، مبعوث «إيغاد» الخاص لجنوب السودان، دعا قائد «جبهة الخلاص» إلى ذلك الاجتماع لبحث سبل إلحاق الجبهة بالعملية السلمية.

وأوضح، في خطاب الدعوة، أن الاجتماع لن يعيد فتح التفاوض حول اتفاقية السلام، وأن «إيغاد» ستتعامل مع أي مجموعة رافضة لاتفاقية السلام كـ«جماعة مخربة يجب محاسبتها».

وتوعد سريلو، في فبراير/ شباط الماضي، بالاستمرار في شن حرب ضد الحكومة، لحين التوصل إلى تسوية سياسية جديدة.

وانفصل جنوب السودان عن السودان، عبر استفتاء شعبي، عام 2011، وشهد منذ 2013 حربا أهلية بين القوات الحكومية والمعارضة أخذت بُعدًا قبليا، وخلفت قتلى وجرحى ومشردين.

مصادر لـ «القدس العربي»: تركيا تعتزم توسيع عمل دورياتها في المنطقة ومحيطها

قصف قوات النظام السوري على إدلب يوقع العديد من القتلى والجرحى

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تتواصل الاحداث الدامية في منطقة إدلب ومحطيها، التي تتعرض لقصف عنيف براجمات الصواريخ وقذائف المدفعية الثقيلة، إضافة إلى غارات المقاتلات الحربية، أسفرت أمس، عن مقتل وإصابة نحو 17 مدنياً بينهم 4 أطفال، وخلّف عشرات العالقين تحت الأنقاض بعد اندلاع الحرائق في المناطق المستهدفة في مدينة خان شيخون، وسط نفي وزارة الدفاع الروسية، مشاركتها بالضربات جوية على منطقة خفض التصعيد في إدلب.

ويجمع مراقبون وقيادات من المعارضة المسلحة على أن القصف على المنطقة يجري برضا روسي، من اجل الحصول على تنازلات تركية في ميدان التفاوض، فيما ترجم الجواب التركي على الارض، عبر تسيير دوريات عسكرية سوف تتوسع حسب مصادر لـ»القدس العربي» لتشمل مناطق إدلب كافة ومحطيها، في خطوة استباقية من شأنها جعل الأبواب موصدة امام الاطر الدبلوماسية مع روسيا.

وقال مدير الدفاع المدني السوري في إدلب مصطفى الحاج يوسف لـ»القدس العربي» ان قوات النظام السوري استهدفت بـ 47 صاروخاً وقذيفة، مدينة خان شيخون في ريف إدلب، كما قتلت 3 مدنيين بينهم طفل وامرأة، وأصيب 14 آخرون، بقصف عنيف على مشفى الرحمة بـ «تلمنس»، حيث عملت فرق الدفاع المدني على انقاذ المصابين من بين الركام و انتشال الضحايا وإخماد حريق اندلع جراء القصف العنيف. مضيفاً ان رجلاً قتل وأصيب ثلاثة آخرون في «القصابية» بقصف استهدف حرش البلدة بثلاثة صواريخ، مصدرها قوات الأسد التي استهدفت أيضاً بلدات أم جلال بسبعة صواريخ، وسكيك ومزارع التمانعة الجنوبية بـ25 صاروخاً، والتمانعة بـ91 والخوين بستة صواريخ».

وفي أقل من 24 ساعة، خسر الدفاع المدني اثنين من المتطوعين أثناء عمليات الإسعاف، حيث طالبت «الخوذ البيضاء» على صفحتها الرسمية اتخاذ إجراء فوري لحماية المدنيين والعاملين في المجال الإنساني في سوريا من أجل «إنقاذ أرواح المدنيين، حيث لا يزال العالم يخفق في حماية المتطوعين والمتطوعات».

المرصد السوري لحقوق الإنسان قال ان الخروقات تتواصل بشكل تصاعدي في مناطق الهدنة في المحافظات الأربع بما فيها المنطقة المنزوعة السلاح، حيث رصد استمرار القصف الصاروخي والمدفعي المكثف من قبل قوات النظام على مناطق القطاع الجنوبي من إدلب، ومنها «مدينة خان شيخون وبلدتا الخوين والتمانعة وأحراش بلدة الهبيط والقصابية» إضافة إلى قصف بلدات ريف حماة الشمالي كقرية «البويضة» ضمن المنطقة منزوعة السلاح، وبلدتي كفرزيتا وكفرنبودة بريفي حماة الشمالي والشمالي الغربي، وسط حركة نزوح واسعة تشهدها مناطق ريف إدلب.

من جانبها، نفت وزارة الدفاع الروسية، الاثنين، شنها ضربات جوية على منطقة خفض التصعيد في إدلب شمالي سوريا، وقالت الوزارة: «إن المعلومات التي نشرها عدد من وسائل الإعلام الروسية نقلاً عن «مصادر عسكرية» حول شن الطيران الروسي ضربات دقيقة على أهداف في محافظة إدلب، لا تتفق مع الواقع بشكل تام» مؤكدة ان قواتها الجوية الفضائية «لم تشن أي ضربات على أهداف في منطقة خفض التصعيد في إدلب».

وبالرغم مما تعيشه المنطقة من تصعيد عسكري، الا ان «مقاطعة إدلب الكبرى» التي تضم مدينة إدلب و4 أرياف محيطة، بانتظار استكمال تنفيذ اتفاق سوتشي الذي تتمسك به أنقرة، عبر دوريات عسكرية استطلاعية في سبيل تجاوز الأزمة، ولكن دون توقع مدى متانة التسوية المحتملة والتزام النظام السوري وميليشياته المرتبطة بمعظمها عقائدياً ومالياً بإيران، اذ تحاول انتهاك الاتفاق وخرقه بصورة منتظمة، وهو ما ينسجم مع المصالح الروسية الاستراتيجية ووجودها الاعتباري، كون اتفاق خفض التصعيد وملحقه الخاص في المنطقة منزوعة السلاح لا يلبي جميع مصالح روسيا في سوريا ومكانتها كفاعل رئيسي، إنما يستجيب لأهداف مؤقتة.

المحلل السياسي التركي حمزة تكين المقرب من حزب العدالة والتنمية الحاكم قال لـ»القدس العربي» إنه لا بديل عن اتفاق سوتشي من وجهة النظر التركية، إذ أثبت «الاتفاق ككل، ايجابيته بالنسبة لمحافظة إدلب، وذلك بعيداً عن الخروقات التي إذا ما توقفت فإنه سيكون كافياً وهو بمثابة الضمانة لكل إدلب».

وأكد ان النظام السوري يصر وبوضح على مواصلة خروقاته، برضا روسي مضيفا «صحيح ان روسيا قالت انها لم تشارك في قصف المدنيين، لكن هي من تعطي الضوء الاخضر للنظام ليقوم بمثل هذه الخروقات». وقال تكين، إن المطالبة التركية اليوم هي لروسيا من اجل الالتزام ببنود اتفاق سوتشي و»من المعيب أن تطالب موسكو بين الفينة والاخرى أنقرة بتنفيذ اتفاق سوتشي وهي لم تتقيد به».

القصف على إدلب حسب تكين يجري «بغض طرف روسي عن الانتهاكات من اجل الضغط على تركيا وكسب المزيد من الاوراق في منطقة شرقي الفرات بعدما اعلنت موسكو عن رغبتها بمشاركة عناصر من الشرطة الروسية في المنطقة التي تعتزم تركيا تأسيسها هناك»، مضيفاً «ان الرد التركي كان عبر تسيير دوريات استطلاعية لجس النبض، ووفق معلومات لدينا فإن الدوريات سوف تتوسع في القريب العاجل في كل إدلب، وخاصة في المناطق التي تشهد اعتداءات من النظام السوري، وذلك في محاولة من تركيا للجم النظام من خلال دورياتها لا من خلال اطر التفاهمات والمفاوضات مع روسيا».

واكد المتحدث باسم الجبهة الوطني للتحرير – أكبر تشكيلات المعارضة شمالاً – النقيب ناجي مصطفى ان العديد من المعسكرات التي تقصف مدينه إدلب وريفها وريف حماه تقبع تحت الاشراف الروسي، مضيفاً لـ»القدس العربي» ان كلاً من «معسكر تل بزام، ومعسكر قبيبات ابو الهدى، ومعسكر الظاهرية، ومعسكر صلبه، ومعسكر الترابيع جنوب حلفايا، ومعسكر كازية شاهر غرب صوران» هي معسكرات تتواجد فيها قوات روسية وتشرف على إدارتها، وهي المعسكرات المسؤولة عن قصف المدن والبلدات المحررة.

... وهل يشير التصعيد إلى اقتراب المعركة في إدلب؟

أنطاكيا – إدلب – «القدس العربي»:

استبعد القيادي في المعارضة السورية، مضر الأسعد، ان تكون «النشاطات العسكرية الأخيرة للنظام بهدف اقتحام ادلب»، الا انه لفت إلى ان «النظام السوري حتى الان لم يكن وفياً لاغلب التعهدات أو الاتفاقيات التي وقع عليها، ومنها وقف اطلاق النار وفق تفاهم سوتشي برعاية روسية وضمانات إيرانية».

وقال الأسعد إن النظام من خلال مواصلته القصف المكثف للمناطق المحررة يحاول الإيحاء لمؤيديه بأنه لا يزال يتمتع بالقوة الكافية للقضاء على الثورة «وقدرته على السيطرة على جغرافيات جديدة قبل الدخول في مرحلة كتابة الدستور وما يترتب عليها من استحقاقات»، حسب قوله.

وحول الأسباب التي يعتقد أن النظام يأخذها بالحسبان وتجعله مترددًا في المباشرة بعملية عسكرية واسعة، قال الاسعد إن ذلك يعود إلى رفض المجتمع الدولي لمثل هذه العملية العسكرية، خاصة من قبل «الدول الاوروبية التي تلقت تهديدات تركية صريحة بالسماح للاجئين بالعبور إلى الأراضي التركية ومنها إلى اوروبا في ما اذا شنت قوات النظام عملية عسكرية واسعة ستؤدي إلى نزوح معظم سكان المناطق المحررة الذين يزيد عددهم عن ثلاثة ملايين نسمة إلى تركيا».

وفي هذا الصدد، يرى الإعلامي الميداني أحمد رحال ان دلالات التصعيد تهدف للتخلي عن اتفاق سوتشي الأخير بعد تفرّغ النظام للشمال المحرر وسيطرته على باقي المناطق، مضيفاً «ما يُعزز هذا الأمر هو أنّ نسبة كبيرة من القذائف والصواريخ تخرج من معسكرات ما يُسمّى (الضامن الروسي) المتواجدة شمال حماة، وحسب متابعتنا للوضع وتواصلنا مع المراصد والعسكريين فهناك حشودات عسكرية لروسيا وإيران والنظام وصلت في وقت سابق للمناطق المحيطة في الشمال المحرر، وهذا ما يعزز مساعي النظام وحلفائه لفتح معركة بطريقة كيدية واحتيالية على تركيا وفصائل الثوار، حقيقة الموقف التركي كان هادئاً خلال الفترة الأخيرة وكانت هناك تطمينات من نقاط المراقبة التركية للمدنيين، وانتشرت معلومات في الأيام الأخيرة عن تهديدات تركية لروسيا وايران بالانسحاب من اتفاق سوتشي ورفع اليد عن فصائل الثوار والتي بمقدورها فتح معارك قوية ضد نظام الأسد، في الوقت ذاته، ليس من مصلحة تركيا خسارة أي منطقة في الشمال السوري المحرر، لأن ذلك يعني تدفّق المزيد من اللاجئين باتجاه تركيا وهذا ما يمكن أن يسبب لها مشاكل داخلية، ولا سيما أن إدلب تحوي أكثر من 4 ملايين نسمة غالبيتهم رافضون البقاء في كنف نظام الأسد او مصالحته، وهذا يُعزز أن تركيا لا ترغب بفتح معركة وإن حصل ذلك فإنها ستدعم فصائل الثوار وربما تزودهم بأسلحة نوعية مُقابل ردع النظام والحفاظ على المنطقة. فتصعيد النظام يوحي بمعركة قادمة وستكون معركة مصيرية، لكن الحقيقة أن نظام الاسد وحلفاءه متوهمون ويظنون أنه بإمكانهم التقدّم في المنطقة».

أما القيادي المقرب من هيئة تحرير الشام الاسيف عبد الرحمن فيعتبر ان التصعيد الذي يحصل «ليس لروسيا فيه رغبة وكله بضغط من ايران»، «فهي تناكف روسيا التي وافقت على «سوتشي» ورعته، هذا التصعيد يؤكد ان معركة ادلب قادمة لكن ربما ليس الآن لأن التوافق الروسي – التركي أجل المعركة على الأقل الآن، وتحرير الشام ردت على هذا التصعيد ولم تقف متفرجة».

ويقول العقيد رياض الأسعد مؤسس الجيش السوري الحر في تصريح لـ «القدس العربي»، «منذ تم الإعلان عن مناطق خفض التصعيد لم يتوقف القصف على ريف حماة الشمالي وإدلب الجنوبي وريف حلب الجنوبي لكنه يتصاعد احيانا وتزيد وتيرة القصف وهذا يأتي خاصة بعد اجتماع الدول الضامنة مما يدل على وجود خلاف بين الدول الضامنة وكيفية تطبيق اتفاق أستانة وبنوده المتفق عليها بين الدول والتي لا يعلمها الا الضامنون، وهذا جعل الناس تقع ببحر التحليلات والتوقعات مع ازدياد وتيرة القصف والقتل والتهجير وأريد ان انوه إلى نقطة جوهرية وهي أن اتفاق استانة هو خفض تصعيد وليس وقف إطلاق نار».

وحول الموقف التركي يقول «الجميع يتساءل ويطالب بموقف تركي حاسم تجاه ما تقوم به قوات الاحتلال الروسي والايراني من تصاعد عمليات القصف والتهجير على القرى والمدن في الشمال السوري وخاصة التي تقع على خط اوتوستراد حلب دمشق وريف حماة الشمالي باعتبار تركيا هي الضامن للاتفاق واعتقد أن اتفاقية خفض التصعيد وليس وقف اطلاق النار تجعل دور تركيا يقتصر فقط على إبلاغ الروس بالانتهاكات والقصف الذي يحدث وعدم الرد».

ويضيف الأسعد: «لا نتمنى ان يكون هناك اي هجوم على ادلب وما حولها ولكن من خلال التصريحات التي يطلقها الروس يؤكدون على الحسم العسكري وهذا واضح من خلال مطالبة تركيا بتطبيق اتفاق أضنة والتصريحات الاخيرة للافروف ان تركيا لم تفِ بالتزاماتها تجاه ادلب، وكذلك الحشود العسكرية الكبيرة حول المنطقة وعلى كافة محاور الجبهات وازدياد وتيرة القصف ومعاودة قصف الطيران مع وجود طيران الاستطلاع في الاجواء بشكل دائم هذا يوحي بأن الروس يعملون على اقتحام ادلب بكافة الوسائل الممكنة واعتقد انه إلى الان لم يستطع الروس تنفيذ ما يريدونه لعدة اسباب منها الموقف التركي وقساوة المعركة التي سيواجهونها وهم مدركون لهذا تماماً ولذلك يحاولون البحث عن وسائل أخرى».

من آثار الدمار الذي أحدثه قصف النظام في إدلب

الحريري يلتقي الملك سلمان... واتصالات لضمّ وزير النازحين إلى مؤتمر بروكسل بعد استبعاده

لبنان: وزير الزراعة يستعد لزيارة سوريا من دون موافقة رئيس الحكومة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

عشية انتقاله إلى بلجيكا مترئساً الوفد الرسمي إلى مؤتمر بروكسل لـ «دعم مستقبل سوريا والمنطقة»، زار رئيس الحكومة سعد الحريري الملك سلمان بن عبدالعزيز، الذي استقبله في مكتبه في قصر اليمامة في الرياض، وتمّ البحث في سبل تعزيز التعاون بين البلدين، ومستجدات الأوضاع في المنطقة عموماً ولبنان خصوصاً، في حضور وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مساعد بن محمد العيبان، وزير الخارجية إبراهيم بن عبدالعزيز العساف، المستشار في الديوان الملكي نزار العلولا، السفير السعودي في لبنان وليد بن عبدالله بخاري، والسفير اللبناني لدى السعودية فوزي كبارة.

تزامناً، بقي موضوع إستبعاد وزير الدولة لشؤون النازحين صالح الغريب عن الوفد المشارك في مؤتمر بروكسل الثالث حول اعادة النازحين السوريين محور متابعة في بيروت مع تسجيل اتصالات لاحتواء المسألة من خلال ضمّ الوزير إلى الوفد الرسمي الذي يضم الحريري ووزيري التربية والشؤون الاجتماعية، علماً أن مقاربة الغريب لعودة النازحين تتعارض مع التوجّه الدولي العام حيث يعتبر وزير النازحين أن أساس العودة يمرّ عبر تفعيل دور النظام السوري وتزخيم التنسيق بين بيروت ودمشق لتحقيق هذا الهدف، بدليل ان اول خطوة قام بها غداة تسلّمه مهامه، كانت زيارة الشام.في وقت كان الرئيس سعد الحريري يسعى إلى تظهير موقف لبناني موحّد من ملف النازحين وكيفية التعاطي معه وحلّه، أمام المجتمع الدولي، من خلال تشكيله وفداً رسمياً «منسجماً»، يتكلم بلسان واحد عن القضية الشائكة.

غير ان الضجة التي أثيرت حول استبعاد وزير شؤون النازحين أفشلت مسعاه ودفعته إلى إعادة النظر في تركيبة الوفد – تفادياً لتوسيع الشرخ السياسي في الداخل واصابة التضامن الوزاري، وذلك بعد اتصالات دارت بين المقار المعنية لتصحيح الخطأ وضم الغريب إلى الوفد الرسمي.

وقيل لرئيس الحكومة إن أعضاء الوفد لا يؤثرون على الموقف اللبناني ازاء القضية في بروكسل ما دام الرئيس الحريري يرأسه ويعبّر عن سياسة الحكومة اللبنانية وتوجهاتها في هذا المجال والتي لا يمكن ان يغيّر فيها الوزير الغريب، في حين ان تغييب وزير شؤون النازحين عن المؤتمر الدولي يخدم الدافعين في اتجاه إعادة تطبيع العلاقات مع سوريا من بوابة إعادة النازحين. وسيكون انضمام الغريب إلى الوفد فرصة ليسمع الموقف الدولي الذي عبّر عنه في بيروت المفوض السامي للأمم المتحدة فيليبي غراندي بحديثه عن الصعوبات والتضييق الذي يمارسه النظام السوري على فرق عمل الأمم المتحدة، محملاً إياه مسؤولية عرقلة العودة، وواضعاً لهذه العودة مستلزمات المأكل والمسكن والبنى التحتية التي يجب تأمينها، وما لم تؤمن، ستكون العودة صعبة جداً.

تجدر الإشارة إلى أن البيان الوزاري للحكومة ورد فيه حول موضوع النازحين السوريين ما يلي «إذ تؤكد الحكومة التزامها مواصلة العمل مع المجتمع الدولي لمواجهة أعباء النزوح السوري واحترام المواثيق الدولية، فإن الدولة تشير إلى أنها لم تعد تستطيع وحدها تحمل هذا العبء الذي أصبح ضاغطاً على وضعها الاجتماعي والاقتصادي والبنيوي بعد أن وصل عدد النازحين إلى أكثر من ثلث مجموع سكان لبنان. لهذا فإن المجتمع الدولي مُطالب أن يتحمل مسؤوليته تجاه التداعيات التي أصابت شرايين الخدمات والبنى التحتية من كهرباء وماء وطرقات ومدارس ومستشفيات وغيرها التي لم تعد تستوعب، والوفاء بالتزاماته التي أعلن عنها في المؤتمرات المتلاحقة خصوصاً في ما يخص دعم وتطوير هذه البنى. تعتبر الحكومة أن الحل الوحيد لأزمة النازحين هو بعودتهم الآمنة إلى بلدهم ورفض أي شكل من أشكال اندماجهم أو إدماجهم في المجتمعات المضيفة والحرص على أن تكون هذه المسألة مطروحة على رأس قائمة الاقتراحات والحلول للأزمة السورية».

الى ذلك، يستعد وزير الزراعة حسن اللقيس المحسوب على الرئيس نبيه بري لزيارة سوريا قريباً، وهو اعتبر «ان زيارته إلى سوريا تندرج في إطار تسهيل عملية تصدير المحاصيل اللبنانية إلى الداخل السوري ومن خلال معبر نصيب إلى الدول العربية». ودعا في تصريح إلى «عدم تسييس هذه الزيارة والنظر إليها كمسألة تقنية محض تخدم مصلحة اللبنانيين»، موضحاً «الا حاجة إلى موافقة مجلس الوزراء على زيارات تقنية كهذه».

كيان على 42% من أرض 1967 مع حرية تنقل الأفراد والبضائع داخل إسرائيل وسلام «اقتصادي»

الملك عبد الله الثاني في واشنطن... مسؤولون أردنيون وفلسطينيون يلتقطون «صفقة كوشنر»: إدارة فلسطينية على مناطق أ وب ترتبط بالقطاع وبدون سيادة

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تندفع غرف القرار في عمان ورام الله وبعض العواصم العربية باتجاه محاولة محمومة لتفكيك وتركيب ألغاز عبارات ومفاهيم تسربت من الإدارة الأمريكية، في الوقت الذي ينتظر فيه الجميع إعلان الرئيس دونالد ترامب، وعبر كبير مستشاريه جاريد كوشنر، عما يسمى بصفقة القرن.

المعلومات ما زالت قليلة وبالقطارة حول ملامح تلك الصفقة، ووزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي جدد إبلاغ «القدس العربي» بأن الإدارة الأمريكية لم تعلن بعد ولم تبلّغ بلاده أو غيرها بأي تفاصيل محددة حول الصفقة المعنية بعملية السلام.

فرضيات

العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، غادر مجدداً إلى واشنطن في زيارة غامضة الأجندة، واجتمع يوم أمس بوزير الخارجية مايك بومبيو والقائم بأعمال وزارة الدفاع باتريك شانون. مؤخراً فقط، اتفقت المؤسسة الأردنية مع الرئيس محمود عباس على أن ما يرشح حتى الآن بعنوان ما يسمى بصفقة القرن إطار لا يمكن – مع غياب النصوص الحاسمة والصارمة – الموافقة عليه لا فلسطينياً ولا أردنياً.

قبل ذلك، حذر ملك الأردن في لقاء مغلق من أن أي ترتيب يفكر به الأمريكيون ولا يحقق مصالح الشعبين الأردني والفلسطيني لا مستقبل له ولا يمكن الموافقة عليه.

وخلال لقاءات لها علاقة بالمرجعية الملكية الأردنية تم التلميح في إطار النقاش إلى فرضيات عدة. أهمها تلك التي تلمح إلى أن الإصرار على عزل وتنحية خيار الدولتين من المنطقي أن ينتهي بخيار الدولة الواحدة وبإجبار إسرائيل على أن تهضم الحقوق المدنية والسياسية لمكونات المجتمع في مرحلة ما بعد الدولة الواحدة.

هنا حصرياً، استعيرت العبارة التي سبق أن رددها الرئيس ترامب علناً بخصوص حالة يصبح فيها من يحمل اسم «محمد» مثلاً رئيساً لوزراء إسرائيل مع السؤال الاستفهامي والاستنكاري أيضاً الضروري في مثل هذه الحالة: هل يقبل اليمين الإسرائيلي بذلك؟ وهل تلك هي إسرائيل كما يرى قادتها؟ هدف الاستفهام الاستنكاري هنا واضح، وهو الإصرار على الخط الأردني الأحمر الثابت والأساسي، حيث لا عملية سلام بدون حل الدولتين، ولا منجزات حقيقية بدون دولة فلسطينية.

سابقاً لهذه الأسئلة، طرح أحد المسؤولين الأردنيين على كوشنر تحديداً استفساراً حول موقفه من وجود دولة فلسطينية بعد إعلان الصفقة التي يرتبها.. بدا لافتاً جداً هنا أن كوشنر الجاهل بالمواصفات الأردنية في المنطقة والملف، تعثر بالإجابة فتدخل مستشار الأمن القومي في اللقاء نفسه، جون بولتون، وتحدث عن كيان يمثل الإرادة الحرة في إدارة الفلسطينيين لشؤونهم على جزء من الضفة الغربية وقطاع غزة.

تعليق بولتون تم حفظه في الأرشيف ويستدعيه أردنيون بشكل محصور وعلى نطاق ضيق، خصوصاً أن المستشار الأمريكي بولتون، وعندما استزاد منه الأردنيون حول تصنيف وتوصيف التمثيل الفلسطيني الذي يتحدث عنه، قال بما معناه وبسخرية مقصودة: «بإمكان الرئيس عباس إطلاق اسم إمبراطورية على الحيز الجغرافي الذي يقوده أو أي اسم يريده»، وأضاف بولتون: «ذلك لا يهمنا الآن».

التقاط ما هو جوهري

في السياق، يحاول الأردنيون، مع بعض قادة السلطة الفلسطينية، التقاط ما هو جوهري في بعض التوصيفات الأمريكية.

تحدث مساعد كوشنر غرينبلات عن نظريته المتعلقة بتطور علم السياسة الحديث عندما يتعلق الأمر بمفهوم السيادة وعلاقته بالجغرافيا. غرينبلات ضرب الأمثلة على دول متعددة في العالم ناجحة وفيها استثمار جيد وبدون حدود حقيقية على الأرض أو قوة عسكرية، مشيراً إلى أن السيادة أصلاً أصبحت مع الفضاء الإلكتروني اليوم مفهوماً مرناً.

ولم تعد الحدود ذات البعد السيادي لها علاقة بأكثر من الاحتياجات الأمنية أولاً، ثم ضمانات حريات انتقال البضائع والأفراد ثانياً مع الإشارة في العقل الفلسطيني بالمقابل إلى أن الحدود «الأمنية» تختلف عن تلك «السياسية والجغرافية».

التقط مجس فلسطيني خبير مثل هذه النظرية، وفهم المعنيون في عمان ورام الله بأن طاقم كوشنر يتحدث عن إدارة تمثل الفلسطينيين بموجب صفقة القرن يمكن أن يطلق عليها أي اسم، لكنها بكل الأحوال بدون سيادة، وفقاً للمفهوم التقليدي.

عند التعمق والاستزادة في التفاصيل، لفتت نظرية غرينبلات النظر عندما تحدثت عن حركة البضائع والأفراد. وهنا حصرياً برز الاستنتاج الأهم، حيث يتمحور الذهن الأمريكي حول معالجة قضية تنقل الأفراد والبضائع في الكيان الفلسطيني الجديد والوليد، مرة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، ومرة أخرى بين هذا الكيان بحدوده الجغرافية وإسرائيل نفسها، ضمن رؤية اقتصادية شاملة للشرق الأوسط.

من هنا، يتحدث السعوديون عن دولة فلسطينية ناشئة على بحرين هما الأحمر والمتوسط. ومن هنا يرجح المفكر السياسي البارز عدنان أبو عودة، وعبر «القدس العربي» ترتيبات بعنوان «السلام الاقتصادي»، مشيراً إلى أن المصطلحات والمفردات «اللعوبة» التي ستستخدم للتمرير والتبرير لا علاقة لها بأسس تشكيل وتعريف الدول بقدر ما لها علاقة بالرغبة في نحت حالة باسم السلام تستثمر في الاحتياج الاقتصادي.

وتبرز في السياق نفسه وثيقة الخارطة التي بدأ كوشنر ومساعدوه يسربونها حول إدارة فلسطينية في الضفة الغربية على مناطق «أ» و»ب»، بمعنى على 42% من أراضي عام 1967 ترتبط بطريق حيوي ومأمون مع قطاع غزة كاملاً ومشاريع بالمليارات لتسهيل عملية الانتقال مقابل حقوق عودة للإطار الجغرافي أو التمثيل الفلسطيني الجديد فقط، وبأعداد غير محدودة مسبقاً مع ميناء ومطارين.

حرية النقل بموجب ما يرشح حتى الآن والتنقل ستكفلها صفقة كوشنر لكل من يقيم أو يتاجر ما بين الضفة والقطاع أو ما بينهما وإسرائيل أيضاً.

يفترض وحسب التسريبات نفسها، وبعد ولادة هذا الكيان الفلسطيني الجديد، أن تبدأ عملية صعبة ومعقدة وطويلة الأمد باتجاهين: الأول، دولة فلسطينية مؤقتة تتفاوض على علاقة اندماجية مع الأردن. والثاني، كيان فلسطيني بتمثيل انتخابي وشرعي يدير كل شؤون الخدمات لشعب هذه الدولة الجديدة، ثم يشكل وفداً للتفاوض مع إسرائيل على قضايا الحل النهائي.

الملك عبد الله الثاني مستقبلا وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو

صحافة عالمية

«الغارديان» تكشف تفاصيل اختفاء زعيم طالبان الملا محمد عمر وأيامه الأخيرة في أفغانستان

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في تقرير أعدته إيما غراهام – هاريسون في صحيفة «الغارديان» قالت إن زعيم طالبان عاش ولسنوات على مرمى حجر من القواعد العسكرية الأمريكية في أفغانستان.

وعن سؤال أين اختبأ زعيم القاعدة الملا محمد عمر طوال السنين التي أعقبت سقوط الإمارة الإسلامية في كابول؟ يجيب كتاب صدر حديثاً أنه ظل مختفياً طوال الوقت قرب قواعد عسكرية أمريكية داخل بلاده، أفغانستان.

وقامت القوات الأمريكية مرة بتفتيش بيت كان يقيم فيه لكنها لم تنجح في العثور على الغرفة التي بنيت له. وتقول الصحيفة إن السيرة الذاتية الجديدة للملا عمر تكشف عن فشل استخباراتي أمريكي في الكشف عن مخبأ الملا عمر الذي رصدت الولايات المتحدة مكافأة 10 ملايين لمن يقدم معلومات عنه، وذلك بعد هجمات 11/9.

وغالباً ما قال المسؤولون الأمريكيون إن الملا عمر مثل أسامة بن لادن يختبئ في باكستان. ويكشف الكتاب رؤية مختلفة عما كانت تعرفه الحركة عن زعيمها الذي قام بتفويض الكثير من المهام لنوابه في عام 2001 رغم زعمهم أنه ظل القائد حتى آخر حياته وبعد عامين من وفاته 2013. وطوال هذه الفترة ظلت البيانات تصدر باسمه، وكان العالم يتلقاها ويدقق بها بحثاً عن الزعيم الذي تحول لناسك ورفض استقبال أحد حتى أبناء عائلته. وقضى وقته يكتب ملاحظات بلغة سرية ويختبئ أحياناً من الدوريات الأمريكية في قنوات الري. وظل الملا عمر يستمع لنشرة الأخبار «بي بي سي» الناطقة بالبشتو ولم يعلق إلا في النادر على الأخبار القادمة من العالم الخارجي، حتى عندما علم بمقتل زعيم القاعدة أسامة بن لادن، الرجل الذي كان سبباً في نهاية طالبان، بسبب الهجمات التي نفذها على الولايات المتحدة في أيلول (سبتمبر) 2001.

البحث عن العدو

وتحمل السيرة الجديدة عنوان «البحث عن العدو» وأعدتها الصحافية الهولندية بيت دام التي عملت كصحافية منذ عام 2006 في أفغانستان. ونشر الكتاب الذي قضت خمسة أعوام في إعداده الشهر الماضي. وظهرت أجزاء ملخصة منه بالإنكليزية في موقع «زوميا» الذي شارك المعلومات مع صحيفتي «الغارديان» و«وول ستريت جورنال». وكانت دام قد أصدرت كتاباً عن صعود حامد كرازي إلى السلطة وهي محاضرة عن أفغانستان في جامعة بو في باريس.

وزارت دام عدداً من مناطق البلاد في أثناء التحضير للكتاب، خاصة تلك الواقعة تحت سيطرة مقاتلي طالبان. وأجرت لقاءات مع مسؤولين بارزين في الحكومة وأعضاء كبار ناجين من الحركة بمن فيهم الرجل الذي أخفى وقدم الحماية والإمدادات للزعيم حتى وفاته. وهو جبار عمري الذي عمل حاكماً إقليمياً عندما سيطرت الحركة على أفغانستان، ولكنه لعب دوراً مهماً في الحركة هيأه لكي يقوم بحماية وحراسة زعيم الحركة بعد عام 2001. وقيل لدام إنه الشخص الوحيد الذي يمكن أن يقدم معلومات حقيقية وموثوقة عن الأيام الأخيرة لملا عمر.

ولكنها لم تستطع الوصول إليه إلا بعد قيام السلطات الأفغانية بتوفير الحماية في نهاية العام الماضي. ووافقت السلطات على تسهيل المقابلة معه في بيت آمن في العاصمة كابول ووافق على المقابلة. وجاء عمري من ولاية زبول ومثل بقية قادة طالبان ينتمي إلى قبيلة هوتاك. وكانت علاقاته في المنطقة مهمة لحماية عمر بعد هربه إلى مناطق أجداده وتسليم القيادة لنائبه الملا عبيد الله في لقاء مع كبار قادة الحركة جرى بغرفة أرضية في قندهار. وعاش عمر في السنوات الأربع الأولى من عودة تمرد طالبان في عاصمة الإقليم، قلعت ولم يكن يبعد مخبؤه عن مجمع الحاكم سوى أمتار. واختيرت المنطقة لاحقاً لإنشاء قاعدة عسكرية أمريكية رئيسية فيها لشن عمليات قتالية متقدمة منها. ونقلت زوجات عمر إلى باكستان ورفض عرض عمري إحضار ابنه لزيارته.

وأقام أولاً في بيت عبد الصمد أستاذ، سائق عمر السابق والذي كان يعمل سائق تاكسي. وكان بيتاً صغيراً بساحة مبنياً من الطين تخفيه جدران وهي الطريقة التقليدية لتوفير الخصوصية في أفغانستان. وقام عمري ببناء غرفة سرية في زاوية غرفة على شكل حرف إل بالإنكليزية. وأخفي مدخلها خلف ما ظهر أنها خزانة عالية في الجدار. ولم تعرف العائلة عن الزائر الغامض ولا هويته. وكل ما قيل لها إنه قيادي بارز في حركة طالبان. وأنهم لو كشفوا عن هويته فسيتم قتلهم جميعاً. وأخبر استاذ في ذلك الوقت رفاقه قائلاً «لقد أرعبت زوجتي». وفي مرتين قاربت القوات الأمريكية على اعتقاله. فقد جاءت دورية أمريكية حينما كان الملا عمر وعمري في ساحة البيت. وعندما سمعا وقع أقدام الجنود الأمريكيين قام بالتواري خلف كومة من الحطب ولكن الجنود واصلوا مسيرهم بدون الدخول إلى البيت. وفي المرة الثانية فتش الجنود البيت ولكنهم لم يعثروا على المدخل السري. ولم يعرف عمري في حينه إن كان التفتيش روتينياً أم أنه جاء بناء على بلاغ. وقرر عمر الانتقال من البيت الذي كان قريباً من مركز السلطة وقاعدة العمليات المتقدمة في لاغمان. وذهب إلى قرية صغيرة ليس فيها إلا عدد قليل من البيوت. وتقع القرية على بعد 20 ميلاً من قلعت في منطقة شينكي. وهناك بنى عمري كوخاً صغيراً على حافة النهر ليعيش فيه عمر مرتبطاً بقنوات ري ويعطي فرصة للهرب إلى الجبال في الحالات الطارئة. وبعد انتقاله بفترة قصيرة بدأت القوات الأمريكية ببناء قاعدة عسكرية لا تبعد سوى أميال عن مكان الملا عمر. وفي ذروة عملها كانت قاعدة ولفرين للعمليات المتقدمة تستوعب ألف جندي أمريكي والقوات التابعة للأمم المتحدة.

عناصر من حركة «طالبان» وفي الإطار مؤسسها وزعيمها السابق الملا محمد عمر

وخاف الملا عمر لكنه لم ينتقل مرة أخرى. ولم يغادر بيته إلا نادراً، فقط للتشمس أثناء الشتاء. وعادة ما كان يختبئ في قنوات الري عندما كانت طائرات الاستطلاع الأمريكية تحلق فوقه. وأخبر عمري دام «كانت خطيرة بالنسبة لنا» وأضاف: «أحيانا كانت المسافة التي تفصلنا مع العدو أقل من متر». وكان مخبأ الملا عمر في خلف البيت الذي تعيش في عائلة كبيرة لأنصار طالبان. ولم يعرف هوية الزعيم إلا شخصان. ولكن أهل القرية كانوا يعرفون بوجود شخصية طالبانية بارزة. ومع زيادة الإحباط من الحكومة الأفغانية والقوات الأمريكية بدأ السكان بإرسال الهدايا والملابس لملا عمر.

قضى أياما دون كلام

وتقول دام إن عمر ربما قضى أياماً دون كلام، وكان اتصاله الوحيد مع حارسه وطباخه، وكانوا يتوضأون معاً في المطبخ للصلاة. وكان مع عمر هاتف من نوع «نوكيا» بدون رقاقة كان يستخدمه لتسجيل تلاوته للقرآن.

وفي مرات كان يتم اتصال بين الملا عمر والحركة من خلال شخص موثوق رفض عمري الكشف عن هويته. ولكنه كان يسافر بشكل مستمر بين كويتا ومخبأ زعيم الحركة. وعادة ما كان يعود محملاً بتسجيلات الملا عمر. ولكنه بعد أن اعتقل وحققت معه المخابرات الباكستانية قرر عمر استخدام الرسائل الشفوية. ورغم صدور البيانات باسمه كل عيد إلا أن الملا عمر لم يكن له دور فيها. ويبدو أنه عمل كزعيم روحي أكثر من قائد فعلي. وكان يطلب منه التدخل عندما تحدث خلافات داخل الحركة. واستشير في فتح مكتب للحركة في قطر من أجل التواصل الدبلوماسي ووافق. وكانت المحاولة الوحيدة التي تدخل فيها، عام 2007 عندما أرسل رسالة لقائد هلمند يطلب فيها الإفراج عن شخصين اتهما بقتل شقيقه. لكنهما قتلا، ربما لأن القائد لم يستمع للزعيم أو أن الرسالة وصلت متأخرة. في عام 2013 مرض الملا عمر وبدأ يسعل ويتقيأ وفقد الشهية للأكل ولكنه رفض العلاج الطبي مهما كان نوعه. وعرض عمري عليه إحضار طبيب أو نقله إلى باكستان. ولكنه على ما يبدو استسلم لمصيره وتوفي في 23 نيسان (إبريل) 2013. ودفنه عمري في تلك الليلة وقام بتصوير الجنازة لكي يقدمها لابنه يعقوب وأخيه عبد المنان. ولم يريا والدهما بعد عام 2001 ولكنهما سافرا إلى مكان اختفائه وأصرا على فتح القبر للتأكد من هويته. وتأكدا من هويته ودفن في قبر في منطقة بعيدة من زبول، ولم يعلن عن وفاته رسمياً إلا بعد عامين.

... ولكي تفهم العلاقات الأمريكية - السعودية يجب أن تفهم علاقة بن سلمان - كوشنر

كتب محمد بازي المحاضر في الصحافة في جامعة نيويورك مقالا نشرته صحيفة «الغارديان» تحت عنوان «جوهر العلاقات الأمريكية– السعودية مركزه صداقة كوشنر مع الأمير» وقال فيه إن مجلس النواب الذي يسيطر عليه مجلس النواب يقوم بالكشف عن الطرق المتعددة التي عبرت من خلالها إدارة دونالد ترامب عن امتنانها للسعودية ومنذ الأيام الأولى.

فكرة حية

ففي تقرير للجنة في مجلس النواب نشر الشهر الماضي ولم ينتبه إليه الكثيرون في غمرة الأحداث المتعددة، كشف عن محاولات المسؤولين في الإدارة بمن فيهم مايكل فلين، مستشار الأمن السابق، وجارد كوشنر، مستشار وصهر ترامب بالدفع باتجاه منح السعودية التكنولوجيا النووية وبناء محطات للطاقة النووية. بشكل كان سيعطي المملكة الفرصة لتطوير السلاح النووي، وزيادة حالة عدم الإستقرار في الشرق الأوسط. ويعلق بازي بأن دور كوشنر تحديداً يثير القلق، لأنه كصهر للرئيس وكبير مستشاريه بنى علاقة قوية مع ولي العهد السعودي الشرس، محمد بن سلمان. وتظل صداقة كوشنر– الأمير محمد في قلب العلاقات الأمريكية– السعودية. وهي السبب الرئيسي التي دفعت إدارة ترامب لحماية ولي العهد وإبعاد اللوم عنه في جريمة قتل الصحافي جمال خاشقجي.

ويقول الكاتب إن ترامب وكوشنر اللذين يعرفان العالم الغامض والعقود المثيرة للشك في عالم العقارات تكيفا سريعاً مع النظام السعودي القائم على الرعاية والمحسوبية: دعم كامل من إدارة ترامب مقابل وعود شراء أسلحة وعقد صفقات تجارية أخرى. وبدأت محاولات تزويد السعودية بالطاقة النووية في عام 2016 أثناء الفترة الإنتقالية التي التأم فيها شمل مجموعة من الجنرالات المتقاعدين ومستشاري الأمن القومي حول فلين، الذي كان أول مستشار للأمن القومي، وحتى بعد فصله في شباط (فبراير) 2017 حاول عدد من مسؤولي البيت الأبيض إحياء الخطة رغم اعتراض محامي البيت الأبيض الذين حذروا من خرق القوانين الأمريكية التي تحاول الحد من انتشار السلاح النووي.

لماذا كوشنر؟

ولا تزال الفكرة حية، ففي الشهر الماضي اجتمع ترامب مع مدراء عدد من شركات الطاقة النووية الخاصة الذين أرادوا دعمه لبناء مفاعلات نووية في الشرق الأوسط. ومع أن التركيز ظل على فلين إلا أن كوشنر متورط في تضارب المصالح بشأن المشروع السعودي. فحسب التقرير الذي جاء في 24 صفحة والذي أعدته لجنة الرقابة والإصلاح في مجلس النواب، فربما كانت شركة ويستنغهاوس إلكتريك المستفيد المحتمل من المشروع السعودي. وهي شركة مملوكة من فرع «لبروكفيلد اسيت مانجمنت»، المتخصصة في العقارات والتي أنقذت كوشنر وعائلته من عقار اشترته بمبلغ 1.8 مليار دولار في منطقة منهاتن – نيويورك.

ويرى الكاتب أن تحالف كوشنر مع الأمير محمد له تداعياته، فقد تجاهلت إدارة الرئيس الموعد النهائي الذي وضعه الكونغرس للبيت الأبيض لكي يقرر فيما إن كان ولي العهد السعودي من أمر باغتيال صحافي «واشنطن بوست» جمال خاشقجي وتقطيع جثته في القنصلية السعودية في إسطنبول، كما توصلت الوكالات الاستخباراتية الأمريكية.

بن سلمان وكوشنر في غداء عمل

ومثل محاولات ترامب حماية ولي العهد السعودي، فهذه سترتد عليه سلباً. فبدفاعه عن الأمير محمد وبقوة فاقم ترامب المشكلة ودعا الكونغرس للرد عليه بشدة.

«عقود نووية»

ويضيف بازي أن مستشاري ولي العهد استهدفوا بعد انتخاب ترامب، كوشنر باعتباره البوابة التي يدخلون من خلالها إلى الدائرة المحيطة بترامب. واعتقدوا أن كوشنر يسهل التحكم به بسبب تعاملاته المالية وقلة معرفته بالشرق الأوسط ورغبته بتحقيق صفقة سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وكتب عضو في وفد أرسله بن سلمان إلى واشنطن في تشرين الثاني (نوفمبر) 2016 أن الطبقة المحيطة بترامب هي في المعظم من الذين يبحثون عن صفقات ولا يعرفون العادات السياسية او كيفية عمل المؤسسات ويدعمون جارد كوشنر. وأمسك السعوديون بكوشنر الذي قام في آذار (مارس) 2017 بترتيب مأدبة غداء لمحمد بن سلمان مع ترامب في البيت الأبيض حيث تم استقباله بحفاوة لا تتم في العادة إلا لرؤساء الدول. وبعد ذلك أقنع كوشنر «عمه» ترامب باختيار السعودية كمحطة في أول زيارة خارجية له والتي قام بها في أيار (مايو) 2017. وفي تلك المرحلة عرف السعوديون أن الرئيس يحب البهرجة والتملق وقدموا له ما يريد من استقبال مبهر وحفلات ومآدب عدة. ولم يكن مدهشاً أن يقول الأمير محمد كما ذكر موقع «ذا إنترسيبت» لاحقاً إن كوشنر «في جيبه» وحصل منه على معلومات عن منافسيه في العائلة المالكة.

وكان كوشنر في وضع ضعيف، فقد اشترت عائلته بناية في 666 في فيفث أفنيو/ منهاتن في ذروة ارتفاع سوق العقارات الذي انهار بعد عام. وحاولت شركات كوشنر ولأكثر من عامين البحث عن منقذ سواء من قطر أو الصين، ولم يتم التوصل لاتفاقيات لخوف المستثمرين من الدور الذي بات يلعبه كوشنر في البيت الأبيض.

وفي الربيع الماضي وقعت شركات كوشنر على عقد مدته 99 عاماً مع بروكفيلد أست مانجمنت والتي تعد واحدة من كبرى شركات العقارات في العالم. وفي نفس الوقت الذي كانت فيه الشركة توقع فيه عقداً مع كوشنر أعلنت شركة أخرى تابعة لها عن شراء شركة ويستنغهاوس إلكتريك التي أعلنت عن إفلاسها، بقيمة 4.6 مليار دولار.

وكانت الشركة المتخصصة في تكنولوجيا الذرة تحاول ضمن مجموعة من شركات الحصول على عقود لبناء محطات نووية في السعودية. وكانت الصفقة بحاجة لمصادقة إدارة ترامب ومراجعة لجنة الإستثمار الأجنبي في الولايات المتحدة والمكونة من مسؤولين كبار من تسع وكالات أمريكية. وتطلب العقد موافقة أمريكية لأن بروكفيلد هي شركة كندية وتريد شراء شركة أمريكية متخصصة في الطاقة النووية. وفي الماضي كانت اللجنة تطلب من الشركات الأجنبية التخلي عن الصفقة أو تقديم تعديلات للعطاء المقدم لكن العقد مع بروكفيلد مرر ووقع في الأول من آب (أغسطس) 2018. وفي 3 آب (أغسطس) أعلنت بروكفيلد عن صفقة إيجار مع شركات كوشنر لمدة 99 عاماً وانها ستدفع المبلغ مقدما ومبلغ 1.1 مليار يساعد كوشنر على دفع الديون المستحقة عليه وهو 1.4 مليار دولار في شباط (فبراير) 2019. وبدون الصفقة فقد كان كوشنر سيبيع المبنى وبخسائر فادحة. ولا يعرف إن كانت تجارة ومصالح كوشنر قد لعبت دوراً في تأمين عقد بروكفيلد لكنها تظل مثالاً عن الطريقة التي تتعامل فيها الإدارة مع السعودية وبقية الحلفاء.

فالدعم الأعمى الذي قدمه ترامب للأمير المتهور قدم من خلال مظهر العقود والتحالف القائم على النفط والسلاح وبعض مصالح الأمن القومي. ففي نفس اليوم الذي وصل فيه مايك بومبيو، وزير الخارجية إلى الرياض في 6 تشرين الأول (أكتوبر) 2018 لبحث مصير خاشقجي قام السعوديون بوضع 100 مليون دولار في صندوق بالولايات المتحدة والمساعدة في تحقيق الإستقرار في مناطق شرق سوريا التي طرد منها تنظيم «الدولة». ولم يكن الدبلوماسيون الأمريكيون واثقين من وصول المال حتى ظهوره في الحساب فجأة. وكان إرسال المبلغ إشارة للغة التي يفهمها ترامب. وهو أن التزام المملكة بتعهداتها المالية والتجارية للولايات المتحدة مشروط بتعاون ترامب في الأزمة النابعة من جريمة قتل خاشقجي، فقد مرر القادة السعوديون لترامب وكوشنر رسالة تقول إنهم يقدرون الولاء العائلي والمصالح المالية فوق أي شيء.

«التايمز»: تقارير عن قرب الإفراج عن الهذلول وزميلاتها

نقل مراسل صحيفة «التايمز» في الشرق الأوسط ريتشارد سبنسر، عن شقيق الناشطة لجين الهذلول قوله، إن السعودية قد تفرج قريباً عنها، وعن ناشطة أخرى طلب منها التوقيع على رسالة طلب عفو. وكتب مراسل الصحيفة أن السلطات في السعودية تحضر على الأغلب، للإفراج عن بعض أو كل الناشطات اللاتي اعتقلن في شهر أيار/مايو 2018، في محاولة من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لترميم سمعته الدولية.

وطلب على الأقل من معتقلتين التوقيع على طلب عفو ملكي قبل الاستماع إلى قضيتهن أمام المحكم. وجاء في تصريحات لشقيق الهذلول، وليد قوله إن أخته أجبرت على التوقيع على رسالة لطلب عفو. فيما أخبر المسؤولون السعوديون، وزير الخارجية البريطانية جيريمي هانت أن «يتوقع أخباراً جيدة» وذلك أثناء زيارته إلى الرياض بداية الشهر الحالي والتي طرح فيها موضوع الناشطات. ونقلت الصحيفة عن وليد قوله «ما حدث غير عادي» و»لكن هناك إشارات عن قرب الإفراج عنها»، وتعد الهذلول من الأسماء البارزة في الحملة التي طالبت بالسماح للمرأة قيادة السيارة. واعتقلت الناشطات في شهر أيار/ مايو العام الماضي وقبل شهر من السماح للمرأة قانونيا بقيادة السيارة. وطلب من الناشطات عدم التحدث للإعلام أو استخدام منابر التواصل الإجتماعي ونسبة القرار إلى ولي العهد محمد بن سلمان، وليس بسبب النشاط الذي قمن به عبر عدة عقود.

وتم اتهام الناشطات بالتعامل مع «كيانات أجنبية» بالإشارة إلى قطر، التي فرضت الرياض وثلاث دول أخرى حصاراً عليها. وكان النائب العام قد أعلن الأسبوع الماضي عن خطط لتقديم الناشطات للمحكمة، بتهم «القيام بنشاطات تهدف لزعزعة استقرار وأمن السعودية».

وقالت عائلة الهذلول أن ابنتها تعرضت للتعذيب الجسدي والإنتهاك الجنسي. وبعد الإعلان عن تقديمها للمحكمة أخبرت عائلتها عن طلب محقق منها التوقيع على رسالة تطلب العفو. وقال وليد الهذلول الذي يدعو للإفراج عن شقيقته، إنه سمع عن معتقلة أخرى طلب منها التوقيع على رسالة عفو، وكان يتحدث من كندا حيث قال إنه غير متأكد من البقية، مع أنه سمع شائعات عن الإفراج عن الاثنتين دون تقديمهن للمحاكمة، وعادة ما يصدر العفو بعد الإدانة. وقال إن عائلته غير متأكدة من الوضع «فهي تنفي تعرضها للتعذيب وهي أخبار سيئة لنا»، و»من ناحية أخرى طلب منها التوقيع على رسالة تطلب فيها العفو». وكان الاتحاد الأوروبي قد طلب يوم الخميس في رسالة دعمتها كندا وأستراليا والولايات المتحدة، بالإفراج عن النساء المعتقلات في السعودية.

«نيويورك تايمز»: التحرك السعودي السريع في قضية امرأة أمريكية... تعاطف أم تجنب لفضيحة؟

كتب مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» بن هبارد معلقاً على قرار السعودية منح الإقامة لأمريكية عالقة هناك. وقال إن السيدة الأمريكية التي طلقها زوجها السعودي وأصبحت وابنتها دون إقامة قانونية في البلاد، منحت إقامة حسبما قالت يوم الأحد وبعدما كتبت الصحيفة عن معاناتها الأسبوع الماضي.

وكانت بيثاني فييرا قد انتقلت للعيش في السعودية عام 2011، حيث بدأت عملاً وتزوجت من رجل أعمال سعودي وأنجبت منه طفلة اسمها زينة. وبدأت مشاكل السيدة التي كانت تقيم في ولاية واشنطن قبل انتقالها إلى السعودية، عندما طلقها زوجها والذي لم يقم بتجديد إقامتها مما جعل إقامتها غير قانونية، كما منعت من السفر أو استخدام حسابها في البنك.

وكتب هبارد أن قضية فييرا تكشف عن تأثر امرأة أمريكية في نظام الولاية الذي يعطي الرجل سلطة على المرأة في أكثر من مجال. ومع أن الكثير قد تغير في المملكة في السنوات الأخيرة، حيث دفع ولي العهد في اتجاه إصلاحات اجتماعية ورفع الحظر عن قيادة السيارات والسماح للمرأة بمشاهدة مباريات كرة القدم والحفلات الموسيقية، إلا أن قضية فييرا تكشف عن تحرك السلطات السعودية عندما تريد، تعاطفاً أو تجنباً لفضيحة دولية، خاصة بعد نشر قصتها في الصحافة الدولية. وفي بيان قالت فيه فييرا البالغة من العمر 31 عاماً إن قضية إقامتها حلت في ساعات وبعد تدخل المسؤولين السعوديين. وقالت: «لم أحاول أبداً الهروب، فقد كرست حياتي العملية لهذا البلد وكنت جزءاً من نموه وتطوره والرؤية المستقبلية». ومنحت إقامة مواطنة كأم لمواطنة سعودية، وهو وضع جديد لم تكن قادرة على الحصول عليه بعد طلاقها من زوجها لأنه رفض تزويدها بالأوراق اللازمة. وتستطيع فييرا استخدام حسابها في البنك والسفر في أي وقت تريد. ولا ينسحب الوضع على ابنتها البالغة من العمر 4 أعوام والتي تظل قانونياً تحت وصاية الأب. ولا تستطيع السفر دون إذن من والدها.

طالت موظف الأقصى وهدم «مدرسة التحدي» في الخليل

حملة اعتقالات إسرائيلية ومصادرة أموال وممتلكات والمستوطنون يشنون هجوما شمال الضفة

رام الله ـ «القدس العربي»:

واصلت قوات الاحتلال والمستوطنون أمس اعتداءاتهم على مناطق متفرقة في الضفة الغربية، نجم عنها اعتقال نحو 10 فلسطينيين، وإخطار بعمليات هدم منازل جديدة، ومصادرة بعض الممتلكات الخاصة والأموال.

وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اعتقلت مواطنا من بلدة دير بلوط غرب مدينة سلفيت شمال الضفة، بعد أن داهمت منزله وفتشته وعبثت بمحتوياته. كذلك اعتقلت ثلاثة شبان غرب مدينة نابلس شمال الضفة، بينهم أسرى محررون، حيث قامت خلال اقتحام المنطقة بإجراء تفتيشات واسعة.

وتخلل مداهمات الاحتلال اقتحام بلدة السيلة الحارثية غرب مدينة جنين، حيث استجوبت أسيرا محررا ميدانيا، وقامت بتفتيش منزله، ومصادرة مبلغ من المال.

وكان هذا الأسير قد قضى في سجون الاحتلال 23 عاما، وأفرج عنه في عام 2011، ضمن صفقة تبادل الأسرى.

كما اعتقلت قوات الاحتلال شابا من مخيم نور شمس شرق مدينة طولكرم، خلال مروره على حاجز زعترة العسكري، كذلك قامت بمداهمة بلدة بيت ليد شرق المدينة، وأجرت عمليات تفتيش في أحد المنازل، واستجوبت سكانه ميدانيا.

ومن مدينة رام الله، اعتقلت قوات الاحتلال شابين خلال اقتحام طال عدة بلدات تابعة للمدينة. وذكرت مصادر محلية أن قوة عسكرية داهمت منزل الشهيد أحمد شحادة في بلدة بيتونيا قرب رام الله واعتقلت نجله عبد الرحمن ونقلته إلى معسكر «عوفر» قرب البلدة. كما اقتحمت بلدة عين يبرود شمالا واعتقلت أحد الشبان، بعد تفتيش منزل عائلته، ونصبت حواجز عسكرية على مداخل قرية دير نظام، كما شملت المداهمات اندلاع مواجهات في بلدة كوبر.

وأفادت مصادر أمنية بأن قوات الاحتلال اقتحمت بلدة السموع جنوب الخليل، وسلمت أحد سكانها إخطارا بوقف العمل في منزله، واستولت على مواد بناء عقب إجراء عملية تفتيش. واقتحمت المنطقة الجنوبية من مدينة الخليل، وفتشت عددا من المنازل، وتعمدت تخريب محتوياتها.

كما تخلل المداهمات نصب حواجز عسكرية على مداخل بلدتي سعير وحلحول، وعلى مدخلي المدينة الشمالي والجنوبي.

واعتقلت قوات الاحتلال موظفا تابعا لدائرة الأوقاف الاسلامية في القدس أثناء خروجه من المسجد الأقصى من «باب السلسلة». وقال مسؤول الإعلام في الأوقاف فراس الدبس، إن المعتقل يعمل في وحدة الإطفاء في المسجد الأقصى، وإن قوات الاحتلال اقتادته إلى أحد مراكز التحقيق فور اعتقال. يأتي ذلك في ظل الاعتقالات الواسعة والإبعادات الكبيرة التي طالت عشرات المقدسيين خاصة موظفي ومسؤولي دائرة الأوقاف، على خلفية فتح «مصلى باب الرحمة».

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت ليل الأحد طفلا من مدينة القدس المحتلة، من منزله بحارة السعدية في البلدة القديمة، بعد حملة تفتيش واسعة في محيط المنزل، قبل الانسحاب من المكان واعتقال الطفل. ويوم أمس أصيب عدد كبير من المواطنين بحالات اختناق، خلال مواجهات اندلعت مع قوات الاحتلال في الشارع الرئيسي لمخيم شعفاط وسط القدس المحتلة.

وترافق ذلك مع سماح شرطة الاحتلال صباح أمس لعشرات المستوطنين باقتحام المسجد الأقصى من باب المغاربة بحراسة أمنية مشددة.

إلى ذلك، واصل المستوطنون اعتداءاتهم ضد الضفة الغربية، وقام عدد منهم بالاعتداء على مركبات المواطنين قرب مستوطنة «حومش» المخلاة شمال نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن مستوطنين أضرموا النار في إطارات، وهاجموا مركبات المواطنين بالقرب من المستوطنة الواقعة على الطريق بين محافظتي نابلس وجنين، وأخليت في عام 2005. وأشار إلى أن المستوطنين شرعوا بتصعيد اعتداءاتهم ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم في محيط هذه المنطقة.

إلى ذلك جرفت آليات الاحتلال صباح أمس ما تبقى من أرض مدرسة «التحدي 13»، الواقعة شمال بلدة السموع جنوب الخليل، وأزالت أرضية المدرسة، وسوتها بالأرض، بالإضافة الى إزالة لوحة المدرسة التعريفية، كما قامت بإغلاق المدخل المؤدي اليها عبر وضع حواجز ترابية.

وهذه المدارس تقيمها وزارة التربية والتعليم لخدمة سكان المناطق النائية. ووصفت وزارة التربية والتعليم العملية بـ «الهمجية»، وأكدت أن الحادثة لن تثني عزيمتها عن إعادة بناء المدرسة، رغم كل محاولات الهدم. وطالبت كافة المؤسسات الحقوقية والإنسانية والإعلامية بتوجيه الأنظار نحو المدرسة، لفضح ممارسات الاحتلال، ومساندة طلابها.

مستوطنون يقتحمون باحات الأقصى

حماس دعت لمقاطعتها والمجلس الوطني أعلن تأييده لها

مواقع التواصل تعج بأسماء مرشحي حكومة اشتية وفتح تنفي صحتها

غزة ـ «القدس العربي»:

تواصل الجدل والخلاف بين حركتي فتح وحماس حول قرار الرئيس محمود عباس الخاص بتكليف الدكتور محمد اشتية لرئاسة الحكومة الفلسطينية المقبلة، بدلا من الدكتور رامي الحمد الله، فيما ترددت أنباء أن عملية الاستقرار على التشكيل الوزاري الجديد لن تطول كثيرا، حيث يستعد الرئيس المكلف لعقد اجتماعات مع الفصائل وقيادة فتح الميدانية في كافة المناطق.

وخلال الساعات الماضية، وتحديدا فور صدور كتاب تكليف اشتية رئيسا للحكومة الفلسطينية الجديدة التي تحمل الرقم «18» منذ تأسيس السلطة الفلسطينية، ترددت على مواقع التواصل الاجتماعي، أسماء كثيرة لشخصيات فلسطينية على أنها مرشحة لتولي حقائب وزارية في الحكومة المرتقب أن تؤدي اليمين الدستورية أمام الرئيس عباس قريبا.

مشاورات داخلية

لكن وفق مصدر مطلع في حركة فتح، فإن تداول الأسماء والترشيحات الخاصة بالمناصب الوزارية غير صحيحة، رغم أنه أشار إلى أن قيادة الحركة أجرت سابقا مشاورات داخلية، حول طبيعة مشاركتها في الحكومة إلى جانب منصب رئيس الوزراء.

وأشار إلى أنه جرت العادة، قبل أي تشكيل حكومي، أن تطرح أسماء على أنها مرشحة للمشاركة في التشكيل، موضحا أن هناك من يسعى من وراء ذلك إلى إظهار بعض المرشحين أمام الجهات التي تقوم بعملية الاختيار.

ومن المقرر أن يشرع اشتية قريبا، بمساعدة فريق قيادي من حركة فتح، في عملية اختيار أعضاء حكومته الحديدة، وذلك من خلال مشاورات مع الفصائل المنضوية تحت لواء منظمة التحرير التي قبلت المشاركة، ومشاورات مع المستقلين.

العالول يؤكد على أهمية دعم الحكومة المقبلة

وتريد فتح أن تبصر الحكومة الجديدة النور قريبا، حيث تسعى إلى رفدها بكفاءات تنظيمية لها خبرة في مجال العمل الحكومي، في ظل الواقع السياسي الصعب الذي تعيشه القضية الفلسطينية، جراء المخططات الأمريكية الإسرائيلية الرامية لتصفيتها، حيث ستكون الحكومة بالأساس «سياسية فصائلية».

من جهته أكد محمود العالول، نائب رئيس حركة فتح، على أهمية دعم ومساندة الحكومة المقبلة. وأشار إلى أن هذا التكليف «في غاية الأهمية، في هذه المرحلة الاستثنائية والصعبة التي تواجهنا»، مضيفا خلال مقابلة مع الإذاعة الفلسطينية الرسمية «أن المهمة الأولى لهذه الحكومة التي جاءت في ظروف صعبة وضغوط هائلة نتعرض لها ضمن محاولات لإنهاء القضية الفلسطينية وشطبها، هي الصمود ومواجهة كل هذه التحديات».

وأشار إلى أن اشتية سيبدأ اتصالاته ولقاءاته مع الفصائل وداخل حركة فتح مع المجلس الثوري والأقاليم ومنظمات المجتمع المدني والمستقلين لتشكيل حكومته في الوقت المحدد قانونا لذلك.

وفيما يتعلق بموقف حركة حماس الرافض لتكليف اشتية بتشكيل حكومة جديدة، قلل نائب رئيس حركة فتح من أهمية هذا الرفض بالقول «إن حماس اعتادت على هذه المواقف». وأعرب عن أمله في تحقيق الوحدة الوطنية «حفاظا على قضيتنا الوطنية وعاصمتنا القدس لأن الوحدة مبدأ أساسي لحركة فتح».

إلى ذلك واصلت حماس اعتراضها على تكليف اشتية، وقال أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي المنحل، إن الحكومة الجديدة «غير دستورية وغير قانونية، وتعبر عن فشل سياسي كونها لن تنال الثقة من المجلس التشريعي ولن تحظى بالمصادقة عليها حسب القانون والدستور الفلسطيني».

وأضاف بحر وهو من قادة حماس، التي رفضت قرار حل التشريعي سابقا، في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «تكليف عباس لإشتية بتشكيل حكومة، خروج عن المسؤولية الوطنية وقفز وتلاعب بنتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة».

وأشار إلى ان هذه الحكومة تعتبر «حكومة انفصالية بامتياز وتسعى لتطبيق فصل الضفة الغربية عن قطاع غزة في إطار صفقة القرن»، و»تعزيز الانقسام الداخلي وتقضي على أي بارقة أمل في تحقيق الوحدة الوطنية والتوافق الداخلي».

واعتبر هذه الحكومة محاولة من الرئيس محمود عباس وفريقه لـ «التغطية على فشله السياسي والوطني»، مشدداً على أنها ستزيد الأزمة الفلسطينية الداخلية «حدّة وتفاقماً وتعقيداً، وتدفع الوضع الفلسطيني الداخلي نحو مزيد من التردي والتدهور والانحطاط»، داعيا إلى مقاطعة هذه الحكومة ومواجهتها.

وكان الناطق باسم حماس فوزي برهوم قد قال إن تشكيل حكومة جديدة دون توافق وطني يعد «سلوك تفرد وإقصاء، وهروبا من استحقاقات المصالحة وتحقيق الوحدة». وأكد أن حماس «لا تعترف بهذه الحكومة الانفصالية كونها خارج التوافق الوطني»، لافتا إلى أن المدخل الأمثل لتصحيح الوضع الفلسطيني هو تشكيل حكومة وحدة، وإجراء انتخابات عامة.

من جهته رحب المجلس الوطني الفلسطيني بقرار الرئيس عباس تكليف اشتية بتشكيل الحكومة، وأكد تقديم كافة أشكال الدعم والتعاون معه لـ «إنجاز مهمته الوطنية، في ظل هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها القضية الفلسطينية».

وأعرب رئيس المجلس سليم الزعنون، عن ثقته بقدرة اشتية على القيام بمهامه بكفاءة عالية، وتنفيذ ما ورد في كتاب التكليف الرئاسي الذي حدد الاستراتيجية التي يجب على الحكومة المقبلة الالتزام بها، وعلى رأسها دعم جهود استعادة الوحدة الوطنية وعودة قطاع غزة الى «حضن الشرعية الوطنية»، واتخاذ الإجراءات اللازمة لإجراء الانتخابات التشريعية في كافة أراضي الدولة الفلسطينية.

كما رحبت فصائل من منظمة التحرير بالتكليف، وقالت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني في بيان لها «إن هذا التكليف يأتي في ظل مرحلة سياسية دقيقة وحساسة تستوجب حكومة فلسطينية جديدة تستجيب لطبيعة المرحلة بكل منعطفاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

الدكتور محمد اشتية

المطران عطا الله حنا لوفد كنسي أمريكي: المسيحية الصهيونية دكاكين مُسخّرة لخدمة الاستعمار الصهيوني

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس إن ما يسمى بـ «المسيحية الصهيونية» في الغرب خاصة في الولايات المتحدة، هي ظاهرة خطيرة ومسيئة للقيم والمبادىء المسيحية السامية. وأكد أمس ان نكبة الشعب الفلسطيني وما تعرض له من مظالم قد تمت بوعد من بلفور وزير الخارجية البريطاني وليس بوعد من الله. مشددا على أن الله لا يحلل القتل والتشريد وامتهان الكرامة الإنسانية.

وخلال استقباله وفدا كنسيا أمريكيا قال إن هؤلاء الذين يدعون الانتماء للمسيحية زورا وبهتانا إنما هم في الواقع دكاكين مُسخرة لخدمة المشروع الصهيوني الاستعماري الإقصائي في منطقتنا. وتساءل المطران حنا على مسامع الضيوف الأوروبيين عن أي مسيحية يتحدث هؤلاء، مؤكدا أن المسيحية ترفض ظاهرة العنصرية وتنادي دوما بقيم العدالة والحرية والكرامة الإنسانية، وهي منحازة بشكل دائم لمسألة حقوق الإنسان والدفاع عن المظلومين والمنكوبين والمعذبين في هذا العالم. وتساءل مجددا بأي حق يدعي هؤلاء انتماءهم للمسيحية وأهدافهم ومبادئهم من ألفها الى يائها هي مناقضة للقيم المسيحية وللمبادىء الإنجيلية السامية؟

وقال إن «هؤلاء يدافعون بشكل استفزازي عن المشروع الصهيوني ويزعمون أن نكبة شعب فلسطين تمت بوعد من الله ويتجاهلون بأن الله لا يحلل القتل والتشريد وامتهان الكرامة الإنسانية. وتابع «يجب ان يميز هؤلاء بين وعد بلفور ووعد الله، فنكبة الشعب الفلسطيني وما تعرض له شعبنا من مظالم إنما تمت بوعد من بلفور وليس بوعد من الله والله براء من ادعاءات هؤلاء وتعاليمهم الكاذبة والمسيئة والمشوهة للقيم المسيحية في عالمنا».

وأوضح ان هؤلاء لا يحملون في قلوبهم اي ايمان حقيقي بالمسيحية، فهذه التي يدعون الانتساب اليها لا علاقة لها بالمسيحية الحقة الداعية دوما للانحياز الى المظلومين والمعذبين والمأسورين والمنكوبين في عالمنا. وقال إن هؤلاء لا يملكون من القيم والاخلاق والمبادىء المسيحية شيئا وما يملكونه هو فقط المال الذي يسخرونه في تمرير مشاريعهم وفي شراء الذمم وفي الترويج لمقولاتهم الكاذبة والمضللة والمسيئة للقيم الإنسانية والأخلاقية والحضارية النبيلة.

واستطرد «من واجب الكنائس المسيحية الرسولية في عالمنا ان تنبذ هؤلاء وان تميط اللثام عن وجوههم الحقيقية المعادية للمسيحية وخاصة في أمريكا حيث ان الكنائس المسيحية في أمريكا مطالبة بأن تقوم بتأدية رسالتها والدفاع عن المسيحية الحقة في وجه هؤلاء الذين يسيئون لها ويسيّسون الكتاب المقدس ويفسرونه كما يحلو لهم، ويجب دعوتهم الى التوبة والعودة الى أحضان المسيحية الحقة».

ودعا المطران الفلسطيني لمواجهة ظاهرة المسيحية الصهيونية في أمريكا وفي غيرها من الدول الغربية من خلال مؤتمرات وندوات فكرية تبرز الروحانية واللاهوت والفكر المسيحي الحقيقي وليس المشوش والمشوه الذي ينادي به هؤلاء المتصهينون. وأكد ان مواجهة ظاهرة ما يسمى بالمسيحية الصهيونية يجب ان تكون مواجهة فكرية ورفض أي مواجهة عنفية من منطلق عدم الإيمان بالعنف بل أن مواجهة هذه الأفكار الشريرة لهؤلاء المتصهينين يجب ان تكون من خلال الخطاب المسيحي والصوت المسيحي الحقيقي المؤمن برسالة الإنجيل وقيم المحبة والأخوة والرحمة التي تنادي بها الكنيسة في عالمنا.

وقال للوفد الأمريكي ان هؤلاء المتصهينين والمنتشرين بشكل واسع في الولايات المتحدة إنما هم في الواقع من يحكمونها ويؤثرون على سياساتها بأموالهم ونفوذهم وهم مرتبطون بالماسونية الشريرة، ولذلك وجب العمل على مقاومة هذه الظاهرة ومحاصرتها وتعريتها وإبراز الموقف المسيحي الحقيقي، وهو موقف يجب ان يكون مؤازرا ومتضامنا مع قضايا العدالة وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني.

وقدم المطران حنا للوفد الأمريكي وثيقة الكايروس، كما أجاب على عدد من الأسئلة والاستفسارات. وخلال استقبال وفد إعلامي من الأردن في كنيسة القيامة قال سيادة المطران عطا الله حنا إن مدينة القدس تشهد مرحلة خطيرة وفي غاية الدقة والتعقيد في ظل سياسات احتلالية غاشمة مستمرة ومتواصلة لم يتمكن أحد من ردعها حتى اليوم، موضحا ان ما تقوم به السلطات الاحتلالية في مدينة القدس لا يمكن وصفه بالكلمات في ظل حالة انقسام فلسطيني وفي ظل وضعي عربي مترهل وفي ظل إمعان في الانحياز الأمريكي للاحتلال وسياساته وممارساته.

وتابع «القدس تمر بكارثة حقيقية غير مسبوقة في تاريخها فمقدساتنا وأوقافنا الإسلامية والمسيحية مستهدفة ومستباحة، ولكن الأخطر من هذا وذاك هو استهداف المقدسيين الفلسطينيين حيث يراد للقدس ان تكون خالية من أبنائها وان يتحول الفلسطينيون القاطنون فيها الى ضيوف وعابري سبيل في مدينتهم وعاصمتهم وقبلتهم حاضنة أهم مقدساتهم الإسلامية والمسيحية.

المطران عطا الله حنا

أسرى «مجدو» يطالبون بتدخل المؤسسات الحقوقية والدولية لوقف تركيب الاحتلال «أجهزة تشويش»

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

طالب الأسرى الفلسطينيون في «سجن مجدو» الإسرائيلي، المؤسسات الحقوقية والإنسانية وعلى رأسها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بالضغط على سلطات الاحتلال لوقف تركيب «أجهزة تشويش» داخل المعتقل، لما تمثله من خطورة على صحتهم.

وقال المعتقلون في رسالة نقلها الأسير قاسم خالد أبو بكر من بلدة يعبد جنوب غرب جنين، الذي أفرج عنه من مجدو أول أمس، بعد قضاء 18 شهرا «إن سلطات الاحتلال شرعت بتركيب أجهزة تشويش في بعض الأقسام، وتواصل سياسة عزل وحرمان المعتقلين، وأقدمت مؤخرا على نقل الأسير ياسر العامر من عزل مجدو إلى عزل شطة».

وأشار الأسير المفرج عنه إلى معاناة الأسرى المرضى، الذين يتعرضون لسياسة «الإهمال الطبي المتعمد» بحقهم، من خلال اقتصار العلاج المقدم على أقراص «الأكامول» والمسكنات، إضافة إلى معاناتهم اليومية جراء عدم تلبية احتياجاتهم الإنسانية ومطالبهم الحياتية، خاصة الأسرى الأشبال.

يشار إلى أن سلطات السجون الإسرائيلية قامت بتركيب «أجهزة التشويش» في سجن النقب كخطوة أولى، قبل أن تقوم بنقل الأمر ذاته إلى «سجن مجدو» حيث تخطط لوضعها في كافة السجون.

وعلاوة على تأثير هذه الأجهزة على عمليات التقاط موجات بث الراديو والتلفاز والهواتف، تتسبب في إصابة الأسرى بأمراض السرطان، وفي حالات صداع وأمراض خطيرة، حيث أعلن الأسرى عن نيتهم لتطوير خطوات الاحتجاج ضدها، حتى لو وصل الأمر لحد استشهاد عدد منهم.

وقالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن إدارة «معتقل عسقلان» فرضت جملة من العقوبات بحق عدد من المعتقلين في غرفة رقم (5). وأوضحت، في بيان صحافي، أن العقوبات تمثلت بحرمان عدد من المعتقلين من زيارة ذويهم، لافتة إلى أن المعتقلين قدموا التماسا ضد إدارة السجن لرفع العقوبات المفروضة عليهم.

وأوضحت أن الأسير عمار دغمة (37 عاما) من مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، فرضت عليه إدارة المعتقل عقوبة مضاعفة، تمثلت بزجه في الزنازين لمدة أسبوع، وحرمانه من زيارة ذويه لمدة ستة أشهر، وفرض غرامة مالية.

وفي سياق متصل، لا يزال الأسير ياسر ربايعة (45 عاما) من مدينة بيت لحم، يعيش أوضاعاً صحية صعبة للغاية، كونه مصابا بمرض السرطان منذ فترة طويلة.

وقالت هيئة الأسرى إن وضعه الصحي تدهور بسبب مماطلة وتسويف إدارة معتقلات الاحتلال في تقديم العلاج اللازم له، علماً أنه يخضع لجلسات علاج كيميائي ويتناول ست حبات دواء يومياً، مؤكدة أنه بحاجة إلى متابعة طبية حثيثة.

وتعتقل سلطات الاحتلال أكثر من 6500 أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن ومرضى، وجميعهم يشتكون من معاملتهم بشكل سيىء، ويؤكدون تعرضهم للتعذيب والضرب، ومنهم من هم محرومون من زيارة الأهل، كما تتعمد سلطات السجون الزج بعدد منهم في العزل الانفرادي، ويشتكي هؤلاء جميعا من سوء الطعام المقدم لهم، ومن حرمانهم من التعليم.

في إطار السعي لمنع الانزلاق نحو التصعيد العسكري

توالي قدوم وفود الإغاثة إلى غزة... وميلادينوف يصل بعد العمادي لبحث تطبيق تفاهمات إعادة الهدوء

غزة ـ «القدس العربي»

أشرف الهور:

شرعت اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، بالإشراف على عملية صرف مساعدات مالية لـ 55 ألف أسرة فقيرة في قطاع غزة، ضمن الجهود الرامية لتطبيق تفاهمات الهدوء، التي أعيد العمل بها مطلع الأسبوع الحالي، بعد أن كادت عمليات التصعيد الميداني على الحدود، أن تصل الى حد مواجهات مسلحة، فيما شرع السفير القطري محمد العمادي، والمبعوث الأممي نيكولاي ميلادينوف، بلقاءاتهم واتصالاتهم، بشأن تنفيذ مشاريع البنى التحتية المنوي تنفيذها في القطاع.

وفي بداية التحركات الدبلوماسية التي أعلنت عنها قيادة حركة حماس، والخاصة بتنفيذ مشاريع لها علاقة بكسر الحصار المفروض على غزة، بعد جولة الوفد الأمني المصري الأسبوع الماضي، التي شملت لقاءات مع قادة حماس وتل أبيب، وصل السفير العمادي، الذي تشرف بلاده على تمويل عدة مشاريع إغاثية وأخرى خاصة بالبنى التحتية، من أجل مساعدة سكان القطاع.

وفور وصوله مساء أول من أمس الأحد عقد العمادي لقاء مع قيادة حركة حماس برئاسة إسماعيل هنية، وناقش معها التحركات القطرية القادمة الهادفة إلى إغاثة غزة، التي بدأتها منذ أربعة أشهر، وتشمل تزويد محطة الكهرباء بالوقود اللازم، إضافة إلى تقديم مساعدات مالية لعشرات آلاف الأسر الفقيرة، وقبلها دفع مساعدات لموظفي غزة، على أن تشمل المراحل المقبلة تمويل الدوحة لبرنامج التشغيل المؤقت، الذي يستهدف 10 آلاف عاطل عن العمل في القطاع، والمتوقع أن ينطلق خلال الأيام القليلة المقبلة، بإشراف مؤسسات دولية.

متابعة الملف الإنساني

وقال مكتب هنية إن اللقاء بحث متابعة الملف الإنساني في غزة وآفاق الدور القطري الفاعل والإيجابي في المشاريع الإنسانية والتنموية كافة للتخفيف عن مواطني قطاع غزة.

وكان أولى خطوات التخفيف عن غزة، شروع اللجنة القطرية بتوزيع الدفعة المالية الرابعة من المساعدة النقدية للأسر الفقيرة، التي تستفيد منها 55 ألف أسرة فقيرة في القطاع، بواقع 100 دولار للأسرة الواحدة، من القائمة الثانية للمستفيدين، وهي الأسر ذاتها التي استفادت مؤخرا من المساعدة النقدية لمرة واحدة فقط.

ميلادينوف مع أعوانه في غزة

وقالت اللجنة القطرية إن عملية التوزيع تجري تحت إشراف موظفيها، وفق الآلية التي وضعتها وزارة الاتصالات لتسليم المستفيدين.

يأتي ذلك ضمن المنحة القطرية التي تبرع بها الشيخ تميم بن حمد، لمساعدة سكان غزة، والبالغة قيمتها 150 مليون دولار.

وضمن الجهود المبذولة لإغاثة غزة، في سياق تفاهمات الهدوء التي تنص على ذلك، التي رعتها كل من مصر وقطر والأمم المتحدة، تستعد مؤسسات الأمم المتحدة «الأونروا» وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لإطلاق مشاريع تشغيل مؤقت لعشرة آلاف عاطل عن العمل، بدعم من قطر.

وكان عدنان أبو حسنة المستشار الإعلامي لـ «الأونروا» قد قال إن المنحة القطرية التي تستهدف 10 آلاف وظيفة، منها 6400 ستنفذ عبر «الأونروا»، والباقي عبر برنامج الأمم المتحدة. وقال إن هذه الوظائف ستكون في مجالات التعليم والصحة والعمال والخريجين، وسنبدأ خلال أيام بالاتصال بالأشخاص المتوقع ترشحهم للعمل، على أن تكون فترات التشغيل من ثلاثة إلى ستة أشهر، فيما سيستمر آخرون بالعمل لمدة تسعة أشهر.

وأوضح ان أعدادا كبيرة من المواطنين تدفقوا للتسجيل للحصول على عمليات التشغيل المؤقت لدى «الاونروا»، لافتا إلى أن إدارة «الأونروا» تقوم بتجهيز الكشوفات بانتظار وصول أموال المنحة القطرية.

إلى ذلك علمت «القدس العربي» أن عددا من المسؤولين الدوليين والأجانب سيصل قريبا إلى قطاع غزة، حيث بدأت تلك الزيارات بعد وصول العمادي والمبعوث الأممي نيكولاي ميلادينوف إلى القطاع صباح أمس الإثنين.

وعلى جدول ميلادينوف لقاء قيادة حركة حماس، علاوة على اجتماعات أخرى سيعقدها مع مسؤولين أخرين يعملون في حقل المشاريع الإغاثية، من أجل بحث طرق البدء بتنفيذ المشاريع التي لها علاقة بالبنى التحتية وتنفيذ مشاريع الإعمار.

وحسب تفاهمات التهدئة تشمل هذه المشاريع التحضير لإدخال خط كهرباء جديد، وتحويل محطة الكهرباء لتعمل على الغاز بدلا من الديزل، وغيرها من المشاريع، إضافة إلى سماح إسرائيل بإدخال مواد تمنع دخولها بموجب الحصار، وتوسيع رقعة المنتجات المصدرة من غزة للخارج.

ومن المقرر أن يتم العمل بتوسيع عملية التصدير، ودخول سلع جديدة إلى غزة مع توسيع رقعة الصيد كذلك أمام سواحل غزة خلال الفترة القريبة المقبلة، بما لا يتعدى الأسبوعين من بدء سريان التفاهمات الجديدة، التي بدأ العمل بها السبت الماضي.

جاء ذلك بعد موافقة الجانب الإسرائيلي الذي اجتمع به مسؤولون كبار في جهاز المخابرات المصرية الأسبوع الماضي، على العودة للعمل بتفاهمات الهدوء التي جرى إقرارها مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، بعد عملية التلكؤ الإسرائيلية الأخيرة في تنفيذ المرحلة الثانية.

الهدوء يسود حدود غزة

في المقابل، لا تزال حالة الهدوء تتواصل على حدود غزة، حيث توقفت منذ مطلع هذا الأسبوع عمليات إطلاق «البالونات الحارقة»، كما توقف عمل «وحدات الإرباك الليلي»، على طول الحدود، بموجب ما جرى إقراره من تفاهمات بوساطة الوفد الأمني المصري، من أجل استمرار الهدوء، ومنع الانزلاق تجاه مربع التصعيد العسكري.

وكان الوفد الأمني المصري الرفيع الذي زار غزة قد عقد لقاءات مع قيادة حركة حماس، ولقاءات أخرى مع قيادة عدد من الفصائل، قبل أن يلتقي بقيادة الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة، حيث وضعها في صورة التطورات، وأبلغها موافقة إسرائيل على تنفيذ ما جرى التوصل إليه سابقا، وأخذ منها موافقة على وقف «الوسائل الخشنة» المستخدمة في «مسيرات العودة».

وذكرت تقارير إسرائيلية أن الوفد المصري بحث هذه التفاهمات مع رئيس جهاز «الموساد» الإسرائيلي يوسي كوهين ومستشار الأمن القومي الإسرائيلي مئير بن شبات، وأن اتصالاته نجحت في وقف التدهور حول محيط غزة، وأن تلك التفاهمات التي وافق عليها المسؤولان الإسرائيليان، حظيت بموافقة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

وتهدف جملة التفاهمات التي جرى التوصل إليها، إلى تخفيف الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، والعمل في مراحل لاحقة على كسره بالكامل، وذلك لتخفيف الأزمة الإنسانية والاقتصادية التي ضاعفت من حجم ونسب الفقر والبطالة في القطاع، وحولت حياة السكان إلى جحيم.

استشهاد شاب من غزة متأثرا بجروح... والاحتلال يستهدف الصيادين ويصيب ويعتقل عددا منهم

غزة ـ «القدس العربي»:

استشهد شاب فلسطيني من جنوب قطاع غزة، متأثرا بجروح أصيب بها في وقت سابق، جراء استهدافه من قبل قوات الاحتلال، أثناء مشاركته في إحدى فعاليات «مسيرات العودة» السلمية على الحدود الشرقية للقطاع.

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة أمس، عن استشهاد الشاب بسام صافي (22 عاما)، متأثرا بجروح أصيب بها قبل نحو ثلاثة أسابيع، جراء استهداف قوات الاحتلال لإحدى فعاليات «مسيرات العودة» شرق مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

وكان الشاب صافي قد أصيب بقنبلة غاز في رأسه. وجرى تشييع جثمانه من منزل والديه الذي نقل إليه من المشفى لإلقاء نظرة الوداع، إلى مثواه الأخير في مقبرة المدينة، في موكب جنائزي كبير.

يشار إلى أن فعاليات «مسيرات العودة» انطلقت في 30 مارس/ آذار 2018 ضمن الجهود لكسر الحصار المفروض من خلال إقامة مخيمات قرب الحدود الإسرائيلية. ولجأت قوات الاحتلال منذ انطلاق الفعاليات إلى استخدام «القوة المفرطة والمميتة»، رغم الانتقادات الدولية.

وكانت وزارة الصحة قد أعلنت في إحصائية سابقة أن عدد الشهداء الذين سقطوا منذ بداية فعاليات المسيرات، بلغ أكثر من 260 شهيدا، بينهم 11 شهيدا، يحتجز الاحتلال جثامينهم، وأوضحت الإحصائية أن عدد المصابين فاق الـ 24 ألفا، عشرات منهم تعرضوا لحالات بتر.

وتطالب هذه المسيرات برفع الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ أكثر من 12 عاما. إلى ذلك اعتقلت الزوارق البحرية الإسرائيلية يوم أمس، اثنين من صيادي غزة، وقامت كذلك خلال الهجوم عليهم بمصادرة المركب، كما أصيب آخر خلال عمله. وقال صيادون إن زوارق حربية هاجمتهم خلال رحلة عملهم اليومية، قبالة سواحل منطقة الواحة شمال غرب مدينة غزة، وأطلقت النار صوبهم.

وأكدوا أن الزوارق حاصرت أحد المراكب فيما بعد، واعتقلت اثنين من الصيادين، وصادرت المركب واتجهت بهما إلى أحد الموانئ الإسرائيلية القريبة.

وفي حادثة أخرى، أصيب صياد برصاصة مطاطية، أطلقتها صوبه خلال رحلة عمل له برفقة آخرين زوارق الاحتلال في بحر بيت لاهيا شمال القطاع.

وكان الصيادون يعملون لحظة استهدافهم في منطقة الصيد المسموح بها قبالة سواحل القطاع، بموجب الحصار المفروض على غزة.

ومنذ مطلع الأسبوع الحالي، شنت قوات الاحتلال اعتداءات ضد الصيادين، نتج عنها اعتقال ثمانية من العاملين في هذه المهنة، ومصادرة ثلاثة مراكب كانوا على متنها.

وكثيرا ما تقوم قوات البحرية الإسرائيلية بشن اعتداءات ضد الصيادين، وفي مرات سابقة قضى عدد منهم جراء تلك الهجمات، فيما تعرض المئات للاعتقال أو الإصابة، علاوة على الخسائر المالية الكبيرة التي لحقت بالعاملين في هذا الحقل، بسبب تخريب عدد الصيد أو مصادرة المراكب.

ودفعت عمليات جيش الاحتلال الذي يفرض حصارا مشددا على قطاع غزة منذ 12 عاما، إلى ترك الكثير من الصيادين هذه المهنة، كما أدت الهجمات إلى تراجع وضع أسر الصيادين اقتصاديا.

كما أعلنت قوات الاحتلال عن اعتقال فلسطيني بزعم تسلله عبر السياج الفاصل من إحدى المناطق الواقعة شمال قطاع غزة.

تشييع جثمان شاب فلسطيني في غزة استشهد متاثرا بجروح أصيب بها قبل ثلاثة أسابيع

ردا على تغريدة لرئيس حكومته قال فيها إن إسرائيل هي دولة اليهود

رئيس إسرائيل: لا يوجد مواطنون من الدرجة الأولى ومصوتون من الدرجة الثانية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

عبر رئيس دولة الاحتلال رؤوفين ريفلين عن دعمه لفنانة يهودية احتجت على خطاب الكراهية والعنصرية السائد في إسرائيل، والمدعوم من قبل رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو ومن قبل أغلبية الإسرائيليين. جاء ذلك على خلفية تعرض الفنانة الإسرائيلية روتم سيلع لهجمة إسرائيلية شرسة رسمية وشعبية لقولها إن إسرائيل دولة لكل مواطنيها لا دولة اليهود فحسب، مما دفع نتنياهو لمهاجمتها والقول إنها دولة الشعب اليهودي فقط.

وخلال مؤتمر أكاديمي استضافته الجامعة العبرية في القدس المحتلة بمناسبة مرور 40 عاما على توقيع اتفاق كامب ديفيد مع مصر، قال ريفلين معقبا على تغريدة نتنياهو إن هناك مساواة تامة لكل المواطنين في إسرائيل، وإنه من غير المعقول أن يكون هناك مواطنون درجة ثانية.

وتابع «من يؤمن بأن واجب إسرائيل أن تكون دولة يهودية ديمقراطية بكل ما تعنيه الكلمات عليه ان يتذكر أن فيها مساواة بالحقوق لكل المواطنين وليس هناك مواطنون من الدرجة الأولى ومصوتون من الدرجة الثانية، لأننا متساوون في صندوق الاقتراع يهودا وعربا وفي البرلمان سنكون ممثلين كافتنا يهودا وغير يهود». وبذلك عبر ريفلين عن دعمه للفنانة والمذيعة الإسرائيلية روتم سيلع التي احتجت على تفشي العنصرية في إسرائيل. ونشرت تغريدة أثارت عاصفة من ردود الفعل انتقدت فيها وزيرة الثقافة والرياضة ميري ريغف التي قالت في حديث متلفز إنها تحذر الإسرائيليين من أن رئيس حزب « أزرق – أبيض » بيني غانتس سيعتمد على النواب العرب في البرلمان حال انتخب رئيسا للحكومة المقبلة.

رؤوفين ريفلين

وأضاف ريفين في رد واضح على نتنياهو «هذا هو المكان للقول بصوت واضح إنه في الفترة الأخيرة التي تشهد خطابا سياسيا غير معقول في التعامل مع المواطنين العرب، لا أصدق أن هناك أحزابا تنازلت عن صورة إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية بجرة قلم. نحن محبون للسلام لكن علينا أن نلاحق السلام حتى نحققه».

وفي سياق العلاقات مع مصر تابع ريفلين «لم ينضج السلام مع مصر بعد ولم يثمر عن حدود مفتوحة وحياة مشتركة بين الشعوب، لكن رئيس الحكومة الراحل مناحيم بيغن صدق بقوله إن مصاعب السلام أفضل من آلام الحرب». وتابع «السلام مع مصر يثبت ذاته مرة تلو المرة في مواجهة أوضاع أمنية معقدة جدا وعلى رأسها المعركة بين إسرائيل وبين حركة حماس في غزة». ولفت إلى أن اتفاق السلام مع مصر أتاح للجميع، إسرائيليين ومصريين، ولاحقا الأردنيين التركيز على مبادرات تعاون اقتصادي ومشاريع طاقة ومياه وسياحة عابرة للحدود. واستطرد «منذ توقيع اتفاق كامب ديفيد تعمل قناة السويس بشكل صالح وتتيح انتقال بضائع بحجم عالمي وبين القارات».

من جهته قال نتنياهو أمس خلال اجتماع بأعضاء حزبه « الليكود «إنه في حال تشكيله الحكومة المقبلة فسيحتفظ بحقيبة التعليم لواحد من قادة حزبه، نافيا بذلك تقارير إعلامية أفادت بأن نتنياهو وعد رئيس حزب «البيت اليهودي» المستوطن العنصري بتسلئيل سموطرتش بحقيبة التربية والتعليم.

في المقابل حمل رئيس حزب « أزرق – أبيض » بيني غانتس على نتنياهو، وقال إنه يصدق سموطريتش أكثر مما يصدق نتنياهو. كما قال خلال مراسم إحياء ذكرى رحيل بيغن الذي وقع مع الرئيس المصري أنور السادات اتفاق كامب ديفيد، إن رئيس الحكومة ورئيس الليكود الراحل مناحيم بيغن لو كان على قيد الحياة لطرد نتنياهو من الحزب. وتابع «كجندي شاب رافق موكب السادات من مطار اللد الدولي نحو القدس في فترة انبعاث الأمل بالسلام فإنني أرغب بقول الحقيقة اليوم إن بيغن لو كان بيننا لما قبل نتنياهو عضوا في الليكود لاعتباره محركا للفتنة وللتحريض، بينما كان بيغن وطنيا إسرائيليا يمينيا وليبراليا متواضعا اشمئز من عنصرية حركة كهانا ودافع عن الديمقراطية والأمن وسعى من أجل السلام، وقد ترك موروثا سياسيا يشجع على الاحتضان والاحتواء لا التحريض والتهويش والتجزئة».

وحمل النائب أيمن عودة على نتنياهو وتصريحاته، وأشاد بتصريح ريفلين لأن هناك من سارع للتأكيد بأنه لا ديمقراطية بدون مساواة بدلا من التهويش والتحريض على المجتمع العربي كما يفعل نتنياهو كل مرة من جديد.

الخارجية: تنكّر نتنياهو لوجود الشعب الفلسطيني عنصري ولا سامي

رام الله – «القدس العربي»:

انتقدت وزارة الخارجية الفلسطينية بشدة، تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، التي تنكر فيها لوجود الشعب الفلسطيني على أرضه، وأكدت أنها تتناقض تماما مع القانون الدولي والقانون الدولي الانساني ومبادئ حقوق الانسان، ويندرج ضمن فئة التصريحات والمواقف المعادية للسامية.

ورفضت الخارجية الفلسطينية تصريحات نتنياهو، التي أعلن فيها أن «إسرائيل وطنا قوميا لليهود وحدهم»، وقالت في بيان لها «ماذا سيحل بالأقلية العربية الأصيلة داخل إسرائيل التي تتجاوز نسبتها الـ50% من إجمالي عدد السكان».

وتساءلت كذلك عن مصير الفلسطينيين الذين يقطنون في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة، الذين يقدر عددهم بـ3 مليون مواطن، وقالت «هل سيتم ترحيلهم بحجة أن هذه الأرض هي وقف يهودي»، أم سيتم فرض نظام «الابرتهايد» بحقهم؟. كما تساءلت عن موقف المجتمع الدولي من كل ذلك.

وأكدت أن محاولات المجتمع الدولي التقليل من خطورة هذه التصريحات والادعاء أنها تصريحات لـ«الاستهلاك الانتخابي فقط»، يتناقض مع ما نعرفه عن حقيقة نتنياهو وخلفيته الأيديولوجية والعقائدية التي قالت الخارجية الفلسطينية إنها «تتجاهل الوجود الفلسطيني ولا ترى له مكاناً على هذه الأرض».

واضافت ان هذه التصريحات تأتي ضمن هذه الحقيقة التي عبر عنها أكثر من مرة في كتاباته وتصريحاته «وما ورثه من والده بخصوص الوجود الفلسطيني على أرض فلسطين التاريخية».

وحذرت من خطورة نتائج وتداعيات مثل هذا الموقف التحريضي، ودعت لمواقف رافضة لذلك من الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، ومن الدول الأوروبية التي تبنت قوانين «تُجرم معاداة السامية».

وطالبت الخارجية كذلك «الأصوات الشريفة» في العالم مواجهة هذه التصريحات التي وصفتها بـ «العنصرية واللاسامية وعدم الصمت عليها، وفضح حقيقة من يحكم إسرائيل والسياسة الفاشية التي يُنفذونها:».

وكان نتنياهو قد قال «إسرائيل ليست دولة جميع مواطنيها، هي الدولة القومية للشعب اليهودي، وله فقط، وللأقليات الأخرى يوجد تمثيل قومي في دول أخرى».

تنسيقيتهم تشارك في المسيرة اليوم في الرباط

المغرب: الأساتذة والنقابات يرفضون العرض الحكومي ودعوات لمواصلة الإضراب أسبوعاً آخر

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

لم يقنع العرض الذي قدمته الحكومة ليلة السبت الأساتذة المتعاقدين والنقابات المتضامنة مع مطلبهم الأساسي وهو الإدماج في الوظيفة العمومية، وأعلن الأساتذة عن تمديد إضرابهم الذي كان محدداً له الانتهاء في التاسع من آذار/ مارس أسبوعاً آخر، في سياق يتسم بتفاعل واسع مع قضية الأساتذة ووضعيتهم ووضعية المتمدرسين الذين أصبحت كثرة الإضرابات تنذرهم بسنة دراسية بيضاء، أحزاب الأغلبية والمعارضة وفاعلون نقابيون ومتابعون على شبكات التواصل الاجتماعي يقاربون جميعاً، كل من موقعه وموقفه، قضية التعاقد، منافعها وأضرارها، على المنظومة التربوية.

وفي الوقت الذي بدا أن غيمة الأزمة ستترنح من على سماء المدارس العمومية التي يدرس فيها حوالي 50000 ألف أستاذ(ة) متعاقد (ة)، يشلون بإضراباتهم سير العملية التعليمية لدفع الحكومة للتجاوب مع مطالبهم، ظهر أن الأزمة ما زالت تتفاعل بين دواليب الحكومة وفصول الدرس الشاغرة والشوارع الملأى بالوزرات البيضاء المتظاهرة، حيث اعتبر المدرسون أن ما اقترحته الوزارة في حوارها مع النقابات ليلة السبت لم يأت بجديد وأن عرض الترسيم في الأكاديميات لا يستجيب لمطلبهم المحوري وهو الإدماج في أسلاك الوظيفة العمومية، فما كان إلا أن مددوا إضرابهم أسبوعًا آخر قابلاً للتمديد هو الآخر، ووفق بيان صادر عن «التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد»، أعلنت فيه أن الأيام من 10 آذار/ مارس إلى 17 منه هي أيام إضراب، وعن مشاركتها في المسيرة الوطنية اليوم الثلاثاء في الرباط التي دعت لها ست نقابات ارتباطاً مع مشاكل فئات تعليمية شتى، معلنة شجبها للتدخل الأمني الذي تعرضت له احتجاجات الأساتذة المتعاقدين في بياناتها، وعن خوض أربعة أيام متتالية من الإضراب.

ليست التنسيقية وحدها التي رفضت مقترحات وزير التعليم، سعيد أمزازي، بل إن خمس نقابات، الأكثر تمثيلية، رفضت هي الأخرى العرض الحكومي متشبثة بإسقاط التعاقد كحل وحيد لملف الأساتذة المتعاقدين، قائلة في بلاغ أصدرته عقب الاجتماع الذي جمعها بالوزير ليلة السبت، إن الوزير قدم عرضاً منسوباً للحكومة مرتبطاً بملف الأساتذة المتعاقدين الذي تشبثت به الحكومة بالإبقاء على الوضع الحالي، أي التشغيل بالعقدة مع إدخال أربعة عشر تعديلاً على النظام الأساسي الخاص بأطر الأكاديمية، مؤكدة في بيانها عن «التشبث بمطلب الإدماج بالوظيفة العمومية لكل الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، وفتح حوار حقيقي تكون مخرجاته إدماج الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد في النظام الأساسي لموظفي وزارة التربية الوطنية، أسوة بزملائهم».

ودعت النقابات إلى وضع حد لـ«الاحتقان غير المسبوق» بقطاع التعليم عبر «الاستجابة لكل مطالب الشغيلة التعليمية بكل فئاتها»، محملة الحكومة والوزارة الوصية «مسؤولية التشبث بقراراتها» وداعية إياها إلى «التحلي بالحكمة وروح الوطنية في تدبير قضايا الشغيلة التعليمية دعماً للمدرسة العمومية كرافعة للتنمية المأمولة».

وقال عبد الرزاق الإدريسي، الكاتب العام للجامعة الوطنية للتعليم للتعليم–التوجه الديمقراطي–الذي حضر الاجتماع مع الوزير ليلة السبت: «كنا قد طالبنا بفتح حوار مع النقابات التعليمية بحضور ممثلين عن «التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد»، ورئيس الحكومة كان قد صرح بأن الوزارة يجب أن تحاور النقابات والمعنيين بالأمر، بالفعل تمت دعوتنا، لكن لم تتم دعوة ممثلين عن الأساتذة المعنيين، وزير التعليم كان يتكلم باسم الحكومة ويقول إن مطالب التنسيقية سيتم تحقيقها في إطار تعديل النظام الأساسي للأكاديميات، وهذا التعديل سيتم عن طريق المجالس الإدارية للأكاديميات، وهذا في الحقيقة ليس فيه استجابة لمطلب التراجع عن التشغيل بالعقدة الذي يتشبث به المعنيون عبر تنسيقيتهم ومعهم النقابات التعليمية، إذن رفضنا العرض».

وأضاف الإدريسي لـ«القدس العربي» أن التنسيقة طالبت وزير التربية الوطنية أن يدعو لاجتماع يحضر فيه ممثلون عنها: «الحكومة تريد تمرير خطة التعاقد، وما قامت به من خلال هذه القرار هو تلطيفه وجعله في غلاف جديد كي يمر، وهذا سيجعل المشغل حراً في إطار مرونة الشغل، التي يمكن أن تجعل المشغل في أي لحظة يطرد المستخدم الذي هو الأستاذ، وهذا نرفضه، ونقول إن وحدة وظيفة التدريس ضرورية، ونطالب كذلك بأن مبدأ وحدة المنظومة التعليمية الذي كان معمولاً به في 1957 يجب العودة إليه».

مفوضة أممية تطلب من المغرب تمديد عمل بعثة تقنية في الصحراء للاطلاع على أوضاع حقوق الإنسان

الرباط – «القدس العربي»:

كلما اقترب موعد اجتماع مجلس الأمن الدولي نصف السنوي ذو الصلة بنزاع الصحراء، تبدأ الأطراف المعنية بالنزاع تحركاً لكسب أوراق في ملفات هذا النزاع الذي طال أمده وأربك منطقة المغرب العربي بأكملها.

ويعتبر ملف حقوق الإنسان من الملفات المثارة دائماً، وتحاول جبهة البوليساريو التي تناهض مغربية الصحراء وتسعى لإقامة دولة مستقلة عليها، التركيز على هذا الملف للضغط على مجلس الأمن الدولي لإضافة المراقبة والتقرير عن حقوق الإنسان في مهمات بعثة الأمم المتحدة المنتشرة في المنطقة (مينورسيو)، وهو ما يرفضه المغرب ويستبدله بتطوير ممارسة حقوق الإنسان في المنطقة من خلال مؤسسات ذات مصداقية أو سلوكيات رجال السلطة.

وسجل المراقبون، بمن فيهم مراقبو الأمم المتحدة ومنظماتها، الذين قاموا بزيارات متعددة طوال السنوات الماضية، تقدماً ملموساً في ميدان حقوق الإنسان في المنطقة، إلا أن جبهة البوليساريو تتخذ من بعض الانتهاكات المنفردة وغير المؤسسة ورقة لتحقيق هدفها. ودعت مفوضية الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان السلطات المغربية من أجل إيفاد بعثة أممية تقنية إلى الأقاليم الصحراوية للوقوف عن كثب على واقع حقوق الإنسان بالمنطقة.

ودعت ميشيل باشليت، مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، إلى استئناف عمل البعثة التقنية في الصحراء التي كانت قد شرعت في مهمتها في عام 2015، وذلك رداً على مداخلات بعض المنظمات الدولية التي تطالب بتقديم تقرير سنوي عن أوضاع حقوق الإنسان في الصحراء في مجلس جنيف خلال المناقشات العامة حول تعزيز وحماية حقوق الإنسان بالمجلس الدولي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، التي يشارك فيها المغرب في إطار التزامه وانفتاحه على آليات حقوق الإنسان الدولية.

وزارت لجنة تقنية تابعة للمفوضية السامية لحقوق الإنسان في نيسان/ إبريل 2015، منطقة الصحراء في إطار تعاونها مع المغرب من أجل تعزيز آليات حماية حقوق الإنسان، لكن السلطات المغربية رفضت وقتها أن يتم تقديم تقارير دولية عن هذه الزيارة «لأنها تحمل طابعاً ثنائياً صرفاً وليس إقليمياً أو متعدد الأطراف».

وقالت جبهة البوليساريو إن المفوضة السامية لحقوق الإنسان، السيدة ميشيل باشليت، نددت باستمرار عرقلة السلطات المغربية لتنفيذ برنامج إيفاد البعثات التقنية إلى الصحراء، ما حال دون تمكن المفوضية من إعداد تقارير ميدانية عن وضعية حقوق الإنسان هناك والاكتفاء بمراقبة الوضع وتقديم تقارير عن بعد فقط منذ عام 2015.

وأكدت باشليت، في ردها على مداخلة شفوية لـ182 هيئة حقوقية، على الأهمية البالغة في إيفاد البعثات التقنية إلى الإقليم، معبرة عن رغبتها واستعداد مكتبها لذلك، شرط التأكد من إمكانية وصول أعضاء البعثة إلى المنطقة بدل مراقبة الوضع من بعيد كما هو الحال منذ أربع سنوات. وقال موقع «هسبرس» إن جنوب إفريقيا استغلت الحوار التفاعلي الذي عقده مجلس حقوق الإنسان مع نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، أمينة محمد «لتجديد موقفها العدائي التاريخي لهذا البلد الإفريقي تجاه الوحدة الترابية للمغرب، وطلبت من المفوضية السامية بضرورة استئناف عمل المهمة التقنية إلى الصحراء والإبلاغ عن الوضع الحقوقي هناك. وأحاط المغرب علماً المجلس الدولي لحقوق الإنسان باعتماد مجلس الأمن لقرار 2440 في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي حول نزاع الصحراء، الذي دعا جميع الأطراف المشاركة إلى المساهمة في حل الملف بحسن نية، وقال إن مجلس الأمن اعتبر مبادرة الحكم الذاتي بالصحراء جادة وذات مصداقية، ودليلاً على رغبة المغرب الصادقة في إنهاء هذا النزاع المفتعل وإصلاح العلاقات الثنائية مع الجارة الجزائر.

ووجه العاهل المغربي الملك محمد السادس، رسالة شديدة اللهجة إلى الأمين العام السابق للأمم المتحدة، بان كي مون، بعد صدور تقرير من الأخير حول مسألة حقوق الإنسان في الصحراء، قال فيها إن «الهدف النهائي يبقى مع ذلك مراقبة دائمة ومستقلة وغير منحازة لحقوق الإنسان، تغطي على السواء أراضي الصحراء ومخيمات اللاجئين في تندوف جنوب غرب الجزائر».

ميشيل باشليت

حركة نسوية مغربية تطلق أسماء نساء على ساحات في الرباط في «مبادرة من أجل المساواة»

إحدى الناشطات تضع الملصقات

■ الرباط – أ ف ب: أطلقت حركة نسويّة مغربيّة أسماء نساء على نحو عشر «زنقات» ساحات في وسط العاصمة المغربيّة الرباط، بواسطة ملصقات خاصّة أُعدّت لهذه الغاية.

وقالت ابتسام بيتي لشكر، الناشطة في «الحركة البديلة من أجل الحرّيات الفرديّة» التي أطلقت هذه «المبادرة من أجل المساواة»، إنّ «الهدف هو إعادة إعطاء مكانة للنساء» اللواتي أقصين من الأماكن العامّة وحُصرن في المنازل. وتقول الحركة إنّ الأحياء في المغرب لا تحمل عمليّاً إلا أسماء ذكور، معتبرةً أنّ ذلك «مؤشّر إلى الهيمنة الذكوريّة.» وأطلقت الحركة على «زنقة مولاي إدريس» (مؤسّس الدولة الإدريسيّة) تسمية «زنقة كنزة الأوروبية» في إشارة إلى إحدى أميرات السلالة الإدريسيّة في القرن الثامن. كذلك، أطلقت الحركة على شارع باتريس لومومبا اسم ثورية الشاوي، أوّل قائدة طائرة مغربيّة.

وقرّرت «الحركة البديلة من أجل الحرّيات الفرديّة» عدم تنفيذ تحرّكها في 8 آذار/مارس، لاعتبارها أنّ «يوماً واحداً لا يكفي للنّضال من أجل حقوق المرأة» في مواجهة ما تتعرّض له النساء من عنف منزلي وتحرّش في الشارع.

وفي فرنسا، أكّدت جمعيّة «نو توت (نحن جميعا)» النسويّة أنّها أعادت تسمية 1400 حيّ باريسي ليل 7–8 آذار/مارس، لمناسبة اليوم العالمي للمرأة.

الخطوط الجوية المغربية تدقق في سلامة طائراتها بعد حادث تحطم الطائرة الإثيوبية

الرباط – «القدس العربي»:

قررت الخطوط الملكية المغربية توقيف إقلاع طائراتها من طراز بيونيغ 737 –800 ماكس، والقيام بإرسالها للفحص للتأكد من سلامتها، مباشرة بعد حادث تحطم طائرة إثيوبية من نفس الطراز والتي قتل جميع ركابها وكان من بينهم مواطنان مغربيان.

وتفاعل سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية، مع حادث تحطم الطائرة مباشرة بعد إقلاعها بمطار أديس أبابا، والتي أودت بحياة 157 مواطناً من جنسيات مختلفة، منهم مواطنان مغربيان هما بن أحمد شهاب المدير الجهوي للبيئة والتنمية المستدامة، والحسين السيوتي أستاذ جامعي بالدار البيضاء.

وقال إن من بين ضحايا الحادث مواطنين مغربيين، كان من المقرر أن يشاركا ضمن الوفد المغربي في الاجتماع السنوي للأمم المتحدة حول البيئة بنيروبي، وقدم تعازيه لعائلات ضحيتي الطائرة الأثيوبية المنكوبة، وذلك في تدوينة على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك». ونعى عزيز رباح، وزير الطاقة والمعادن المغربي، وقال رباح: «إثر الحادث المؤلم الذي تعرضت له الطائرة الأثيوبية يوم الأحد 10 آذار/ مارس، فقدت أسرة الوزارة أحد أطرها وهو المدير الجهوي للتنمية المستدامة بجهة درعة تافيلالت بن أحمد شيهب، وبهذه المناسبة الأليمة أتقدم باسمي وباسم كل الأطر وموظفي وزارة الطاقة والمعادن والتنمية المستدامة بالعزاء لأهله وزملائه، راجين من الله سبحانه وتعالى أن يرحمه ويغفر له ويتقبله في الشهداء وأن يرزق أهله الصبر والسلوان».

وأضاف المسؤول المغربي: «كما أتقدم بالتعزية لعائلة الحسين السيوتي المغربي الذي فقدناه في الحادثة نفسها، ولزملائه في جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، سائلين المولى عز وجل له الرحمة والمغفرة». وشكلت وزارة الشؤون الخارجية المغربية خلية أزمة للتتبع وتقديم الدعم اللازم لعائلات ضحايا الطائرة الأثيوبية المنكوبة.

القضاء المغربي يطوي ملف ناشطة اسبانية مدافعة عن المهاجرين

■ الرباط – أ ف ب: طوى القضاء المغربي ملف قضية الناشطة الإسبانية المدافعة عن المهاجرين هيلينا مالينو. وكانت الأخيرة ملاحقة في قضية اتجار بالبشر، على صلة بنشاطها في إغاثة قوارب الهجرة التي تواجه صعوبات في عرض المتوسط بين المغرب وإسبانيا.

وقالت مالينو (48 عاماً) التي تنشط في جمعية «كامينانذو فرونتيراس»، أمس الإثنين، لوكالة فرانس برس، إن «القرار صدر الأسبوع الماضي عن محكمة الاستئناف بطنجة (شمال)، لكننا لم نتوصل سوى اليوم بإشعار مكتوب».

واعتبرت الناشطة المقيمة في شمال المغرب أن قرار القضاء المغربي هذا «يمثل اجتهاداً قضائياً، لأنه يقر ضرورة الدفاع عن الحق في الحياة كما تنص على ذلك المواثيق الدولية».

وتابعت: «يجب ضمان الحق في الحياة، هذا ما نريد. كنت دائماً واثقة في القضاء المغربي لأنني كنت دوماً مؤمنة ببراءتي».

وكانت الشرطة الإسبانية سلمت النيابة العامة تقريراً قالت فيه إنها تشتبه بأن مالينو تعمل لحساب «منظمة إجرامية»، لكن النيابة أقفلت القضية في نيسان/أبريل 2017.

ونقل الملف إثر ذلك إلى القضاء المغربي، من دون الإشارة إلى أنه أقفل في إسبانيا، بحسب مالينو التي فتحت السلطات المغربية بحقها تحقيقاً بتهمة الاتجار بالمهاجرين، وهي جنحة يمكن أن تؤدي إلى عقوبة السجن.

وتحركت منظمات حقوقية وعشرات الشخصيات حينئذ للدفاع عن هذه الناشطة التي تضطلع منذ 2007 بدور الوسيط لعائلات المهاجرين للاستعلام عن مصير أبنائهم لدى السلطات الإسبانية بعد اجتياز المضيق.

وشيئاً فشيئاً، انتشر رقم هاتفها ورقم هاتف فريق «كامينانذو فرونتيراس»، وبات مهاجرون سريون يتصلون بها من الصحراء أو من زوارقهم ليحددوا لها أماكن وجودهم التقريبية، وبدورها تنقل هذه المعلومات إلى السلطات لإتاحة إنقاذهم.

وختمت مالينو قائلة: «إن طي هذه القضية خبر سار جداً للمدافعين عن حقوق المهاجرين الذين يتعرضون لمضايقات في أوروبا.»

بين توحيد المعارضة ومراعاة ميزان القوة

موريتانيا: الإسلاميون يتدارسون موقفهم من مرشح المعارضة الموحد

نواكشوط– «القدس العربي»:

تابعت القيادة السياسية لحزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (الإسلاميون)، أمس الإثنين، تدارسها لحسم مسألة مرشح المعارضة الموحد، وذلك باختيار أحد المرشحين اللذين اتفق عليهما، وهما رئيس الوزراء الأسبق سيدي محمد ولد بوبكر، ووزير العدل ونقيب المحامين السابق محفوظ بتاح.

وحسب مصادر حزب التجمع، «فإن القيادة السياسية للحزب مضطرة لتوائم بين ثلاثة مواقف داخل الحزب من قضية الترشيح، أولها يطالب الحزب بترشيح رئيسه السابق محمد جميل منصور، والثاني يؤيد ترشيح الحزب لرئيس الوزراء الأسبق سيدي محمد ولد بوبكر، والثالث يشترط مرشحاً من داخل المعارضة لا خارجها».

وأكدت أمناتا انيانك، الناطقة الرسمية باسم حزب التجمع، أمس، «أن المكتب التنفيذي للحزب سيتدارس مساعي قوى المعارضة الديمقراطية في تجسيد مقتضيات الاتفاق على وجود مرشح موحد أو مرشح رئيس يحمل طموحاتنا في إنجاز التغيير الديمقراطي».

وأضافت: «إن حزب التجمع يعطي الألوية القصوى مع الشركاء في المنتدى وفي التحالف الديمقراطي لترسيخ وحدة المعارضة والمحافظة على تماسكها ووحدة خياراتها، بما يعزز فرصها في كسب الرهانات القادمة من خلال التوافق على مرشح موحد أو مرشح رئيس».

«ويناقش التواصليون، تضيف الناطقة، في أجواء من الصراحة والوضوح، وعلى ضوء الوثيقة الإطارية الموقعة من أحزاب المعارضة كل الخيارات المطروحة من أحزاب المعارضة، سواء منها الأسماء التي تم التداول بشأنها في لجنة الترشيحات أو تلك التي تطرح في دوائر ومستويات النقاش العمومي»، وتابعت: «تحدونا رغبة صادقة وقناعة راسخة بأننا سنتوصل مع إخوة النضال ورفاق الدرب إلى تحقيق هدفنا المنشود في تقديم مثال جديد لرغبة المعارضة وقدرتها على توحيد الجهود وتنسيقها لتحقيق حلمنا الوطني المشترك بفرض التناوب وإقامة نظام ديمقراطي يرسي دعائم دولة القانون، والعدل، ويكرس قيم ومقتضيات الوحدة الوطنية الحقة».

وقالت: «ستستمر دورة المكتب التنفيذي مفتوحة لغاية البت في خيارات 2019 بتنسيق كامل مع الشركاء في المعارضة، وعلى أساس متين من نتائج التشاور الواسع مع القواعد الحزبية المستمر منذ أسبوعين».

وضمن الجدل الدائر بقوة داخل حزب التجمع حول مرشح المعارضة الموحد، أكد رئيسه السابق محمد جميل منصور في تدوينة شرح فيها موقفه من هذه القضية «أنه ليس ضد الواقعية ولا التحالفات ولا الالتقاء مع رجال خدموا في الأنظمة السابقة بما فيها النظام الحالي».

وقال: «إنني أنظر لهذا الموضوع من ثلاث زوايا تتكامل وربما تتفاضل، أولاها مستوى وحجم الدور المسند لهؤلاء، وثانيها حجم ميزان القوة الذي يضيفونه لدعاة التغيير وحملة مشروع المعارضة، وثالثها المصلحة الوطنية وما تفتضيه وتتطلبه في بعض الحالات واللحظات».

وأضاف: «إنني لم أدع يوماً إلى الترشيح العاطفي وتقديم معيار تمثيل المعارضة على معيار التجميع وميزان القوة، كلما قلت إن الترشيح الذاتي للمعارضة أكثر تناغماً مع مزاج ناشطيها ويعطي الفرصة لحملة معارضة خطاباً ورمزاً، وأضفت أن من المفهوم سياسياً التعامل مع اللحظة بمنطق التوافق وروح الانتقال الذي يعطي للانتخابات المنتظرة طابعاً تفاوضياً لا تنافسياً، وبين الاثنين لا يبدو هناك خيار ثالث مقنع (خيار لا يضمن الألق من ناحية ولا يعدل في ميزان القوة من ناحية أخرى) أما إذا توفر ما يقنع في إمكانية خلق ميزان قوة يبرر الزهد في خطاب الألق ووضوح المثال فذلك حديث آخر».

وقال: «مارس البعض قياسات تحتاج إلى بعض المراجعة وذكر منها موقفي من تحالف المعارضة مع الرئيس اعل ولد محمد فال رحمه الله ومن وجود الوزير أحمد ولد سيد احمد في قيادة المنتدى، وأجدد أن لا مشكلة لي لا في الماضي ولا في الحاضر مع هذا النوع من التحالفات والالتقاء، وأن من يمارس السياسة لا تلزمه عينان في القفا يفتش بهما في ماضي الناس منقباً عن الأخطاء والتجاوزات، ولكن المستويات تختلف يا قوم؛ فأن يشاركك أحدهم في عمل مشترك أنت من تقوده وأهدافه محددة من مؤسسيه– فهو يضيف لك، أمر يختلف عن الترشيح لرئاسة الدولة في نظام رئاسي– فأنت تضيف له».

«مع كل هذا، يضيف ولد منصور، أجدد القول إنه ليس لي موقف رافض أو قابل على النحو الذي يفهمه البعض، فثمة تقدير وربما ميل إلى أو عن..، ورأيي الذي أشرت إليه آنفاً يجسد ذلك وأنظر بتقدير واحترام إلى كل الشخصيات المتحدث عنها في النقاش الدائر الآن».

يذكر أن إسلاميي حزب التجمع هم القوة الانتخابية والسياسية الأولى في موريتانيا اليوم، وهو ما أثبتته الانتخابات النيابية والبلدية والجهوية الأخيرة التي نافسوا فيها بقوة حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم والتي تمخضت عن فوزهم بالكتلة البرلمانية المعارضة الأولى في الجمعية الوطنية.

ويعارض الإسلاميون الموريتانيون بقوة نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز، ويسعون بقوة لقطع الطريق أمام استمرار حكمه وتأثيره السياسي بعد مغادرته للسلطة من خلال علاقات مع خلفه الجنرال محمد ولد الغزواني الذي أعلن ترشحه قبل أسبوعين ويحظى بتأييد سلفه الرئيس عزيز وتأييد أنصاره.

ويواجه إسلاميو حزب التجمع انتقادات من خصومهم في الساحة السياسية الموريتانية، حيث يتهمهم البعض بأنهم مع تصدرهم لصف المعارضة، يؤيدون خفية مرشح السلطة الجنرال محمد ولد الغزواني الذي تربطه علاقات قرابة بعدد من كبار قادة حزب التجمع.

«ترجيحا للمصالح العليا للوطن»... و«تفهما لتحرك الجماهير الغفيرة»

بوتفليقة يعلن تأجيل الانتخابات وعدم ترشحه لولاية خامسة

■ الجزائر – د ب أ: أعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، المنتهية ولايته، أمس الاثنين في رسالة وجهها للأمة، عدم ترشحه لولاية رئاسية، وتأجيل الانتخابات الرئاسية التي كان مقرر لها في 18 نيسان/أبريل.

وقال، في الرسالة التي وجهها لشعبه، « تمُرُّ الجزائر بمرحلة حساسة من تاريخها. ففي الثامن من شهر آذار/مارس الجاري، وفي جُمعة ثالثة بعد سابقتيها، شهدت البلادُ مسَيرات شعبية حاشدة. وَلقد تابَعْتُ كل ما جرى، وكما سبق لي وأن أفضيت به إليكم في الثالث من هذا الشهر إنني أتفهمُ ما حرك تلكَ الجُموع الغفيرة من المواطنين الذين اخْتاروا الأسلوب هذا للتعبير عن رأيهم، ذلكم الأسلوب الذي لا يفوتَني، مرَّة أخرى، أن أنوه بطابعه السلمي».

وأضاف بوتفليقة، في الرسالة نفسها «إنني لأتفهم على وجه الخصوص تلك الرسالة التي جاء بهاَ شبابنا تعبيرا عما يخامرهم من قلق أو طموح بالنسبة لمستقبلهم ومستقبل وطنهم. وأتفهَّمُ كذلك التباين الذي وَلَّدَ شيئًا من القلق، بين تنظيم الانتخابات الرئاسية في موعد مناسب تقنيا من حيث هو معلم من معالم حكامة الحياة المؤسساتية والسياسية، وبين التعجيل بفتح ورشة واسعة بأولوية سياسية قصوى للغاية، ومن دون تعطيل غير مبرر، المتوخى منها تصور وتنفيذ إصلاحات عميقة في المجالات السياسية والمؤسساتية والاقتصادية والاجتماعية، بإشراك على أوسع ما يكون وأكثر تمثيلاً للمجتمع الجزائري، بما فيه النصيب الذي يجب أن يؤول للمرأة وللشباب».

وتابع «إني أتفهمُ كذلك، أنّ مشروع تجديد الدولة الوطنية، الذي أفصحتُ لكم عن أهمِّ مفاصله، يجدر أن يضفى عليه المزيد من التوضيح وأن يتم إعداده، حتى نتفادى أية ريبة قد تخامر الأذهان، وذلك باستجماع الشروط اللازمة والظروف الملائمة لتبنيه من قبل كل الطبقات الاجتماعية وكل مُكوِّنات الأمة الجزائرية».

وأضاف بوتفليقة «وفاء منّي لليمين التي أدّيتها أمام الشعب الجزائري بأن أصون وأرجح المصلحة العليا للوطن، في جميع الظروف، وبعد المشاورات المؤسساتية التي ينصُّ عليها الدستور، أدعو الله أن يعينني على عدم الزيغ عن القيم العليا لشعبنا، التي كرسها شهداؤنا الأبرار ومجاهدونا الأمجاد».

كما عرض، على شعبه، من خلال رسالته، جملة من القرارات «لا محلَّ لولاية خامسة، بل إنني لم أنْوِ قط الإقدام على طلبها حيث، أن حالتي الصّحية وسنّي لا يتيحان لي سوى أن أؤدي الواجب الأخير تجاه الشعب الجزائري، ألا وهو العمل على إرساء أسُس جمهورية جديدة تكون بمثابة إطار للنظام الجزائري الجديد الذي نصبو إليه جميعا. إن هذه الجمهورية الجديدة، وهذا النظام الجديد، سيوضعان بين أيدي الأجيال الجديدة من الجزائريات والجزائريين الذين سيكونون الفاعلين والمستفيدين في الحياة العمومية وفي التنمية المستدامة في جزائر الغد».

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

واستجاب، بوتفليقة لطلب الشارع الذي خرج في مظاهرات سلمية، منذ أزيد من أسبوعين، مطالبا إياه بالعدول عن قرار الترشح، مشيرا في رسالته « لن يُجْرَ انتخاب رئاسي يوم 18 من نيسان/ أبريل المقبل، والغرض هو الاستجابة للطلب المُلِح الذي وجهتموه إلي، حرصا منكم على تفادي كل سوء فهم فيما يخص وجوب وحتمية التعاقب بين الأجيال الذي التزمت به، ويتعلقُ الأمر كذلك بتغليب الغاية النبيلة المتوخاة من الأحكام القانونية التي تكمُن في سلامة ضبط الحياة المؤسساتية، و التناغم بين التفاعلات الاجتماعية – السياسية ؛ على التشدد في التقيد باستحقاقات مرسومة سلفا. إن تأجيل الانتخابات الرئاسية المنشود يأتي إذن لتهدئة التخوفات المعبَّر عنها، قصد فسح المجال أمام إشاعة الطمأنينة والسكينة والأمن العام، ولنتفرغ جميعا للنهوض بأعمال ذات أهمية تاريخية ستمكّننا من التحضير لدخول الجزائر في عهد جديد، وفي أقصر الآجال».

كما طرح، الرئيس الجزائري، خيار تشكيل حكومة جديدة على شعبه، مشيرا «عزما مني على بعث تعبئة أكبر للسلطات العمومية، وكذا لمضاعفة فعالية عمل الدّولة في جميع المجالات، قرَّرتُ أن أُجري تعديلات جمة على تشكيلة الحكومة، في أقرب الآجال. والتعديلات هذه ستكون ردًا مناسبا على المطالب التي جاءتني منكم وكذا برهانا على تقبلي لزوم المحاسبة والتقويم الدقيق لممارسة المسؤولية على جميع المستويات، وفي كل القطاعات».

ودعا بوتفليقة في سياق متصل «لعقد الندوة الوطنية الجامعة المستقلة ستكون هيئة تتمتع بكل السلطات اللازمة لتدارس وإعداد واعتماد كل أنواع الاصلاحات التي ستشكل أسيسة النظام الجديد الذي سيتمخض عنه إطلاق مسار تحويل دولتنا الوطنية، هذا الذي أعتبر أنه مهمتي الأخيرة، التي أختم بها ذلكم المسار الذي قطعته بعون الله تعالى ومَدَدِه، وبتفويض من الشعب الجزائري».

ونوه إلى أن النّدوة التي دعى إليها، «ستكون هذه النّدوة عادلة من حيث تمثيلُ المجتمع الجزائري ومختلف ما فيه من المشاربَ والمذاهب».

وأضاف الرئيس الجزائري «ستتولى النّدوة هذه تنظيم أعمالها بحريّة تامة بقيادة هيئة رئاسية تعددية، على رأسها شخصية وطنية مستقلة، تَحظى بالقبول والخبرة، على أن تحرص هذه النّدوة على الفراغ من عُهدَتها قبل نهاية عام 2019. سيُعرض مشروع الدستور الذي تعدُّه النّدوة الوطنية على الاستفتاء الشعبي، والندوة الوطنية المُستقلة هي التي ستتولى بكل سيادة، تحديد موعد تاريخ إجراء الانتخاب الرئاسي الذي لن أترشح له بأي حال من الأحوال».

كما أكد بوتفليقة أن الانتخابات الرئاسية «ستنظَّم، عقب الندوة الوطنية الجامعة المستقلة، تحت الإشراف الحصري للجنة انتخابية وطنية مستقلة، ستُحدد عهدتَها وتشكيلتَها وطريقة سيرها بمقتضى نصّ تشريعي خاص، سيستوحى من أنجع وأجود التجارب والممارسات المعتمدة على المستوى الدَّوْلي. لقد تقرر إنشاء لجنة انتخابية وطنية مستقلة استجابةً لمطلب واسع عبرتْ عنه مختلف التشكيلات السياسية الجزائرية، وكذا للتوصيات التي طالما أبدتها البعثاتِ الملاحظة».

وقفات لمحامين ضد «ولاية خامسة» ومقاطعة الجلسات القضائية لمدة 4 أيام

أكثر من ألف قاض جزائري يرفضون الإشراف على الانتخابات ووزير العدل يدعوهم إلى الوقوف على الحياد

■ الجزائر – وكالات: قال أكثر من ألف قاض جزائري إنهم سيرفضون الإشراف على الانتخابات الرئاسية في البلاد المقررة الشهر المقبل إذا شارك فيها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، فيما يمثل إحدى أكبر الضربات للرئيس المعتل الصحة منذ بدء الاحتجاجات قبل أكثر من أسبوعين ضد سعيه لتمديد ولايته. وقال القضاة في بيان إنهم سيشكلون اتحاداً جديداً.

ودعا وزير العدل الجزائري، الطيب لوح، الإثنين، قضاة بلاده إلى «الحياد»، على خلفية مشاركة عدد منهم في وقفات احتجاجية ضد ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة.

جاء ذلك في كلمة له من مقر الوزارة بالعاصمة الجزائر، في إطار ملتقى بمناسبة عيد المرأة.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن لوح قوله إن «السلطة القضائية المحايدة والبعيدة عن التجاذبات السياسية هي الضمان الذي لا غنى عن تفعيله وعن صونه دائماً».

وأضاف أن «التزام القضاة في كل الظروف بواجب التحفظ، واتقاء الشبهات والسلوكات الماسة بحياد القاضي واستقلاليته، والتحلي بالإخلاص والعدل والنزاهة والوفاء بمبادئ العدالة، هي من القيم التي أقسموا على التحلي بها عند انتسابهم لهذه المهنة».

ومنذ الأحد، يتم تداول معلومات في أوساط محامين حول سعي قضاة لتشكيل نقابة جديدة معارضة للسلطات، ترفض الإشراف على انتخابات الرئاسة المقررة في 18 نيسان /إبريل المقبل، وفق تقارير إعلامية نقلاً عن مصادر قانونية.

ونظم محامون جزائريون، الإثنين، وقفات ضد ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة بعدة محافظات استجابة لدعوة نقابية، فيما سجل انضمام قضاة للاحتجاج سابقة بمحافظة بجاية شرق البلاد.

وفي الجزائر العاصمة، احتج مئات المحامين أمام مجلس القضاء ضد «الولاية الخامسة»، وقال عبد المجيد سيليني، نقيب المحامين، خلال الاحتجاج: «نحن هنا للتعبير عن موقفنا، وأعتقد أنه لا أحد يمكنه الوقوف في وجه رغبة الشعب بالتغيير».

وتزامنت هذه الوقفات مع مقاطعة المحامين للعمل القضائي عبر كافة محاكم البلاد بدعوة من نقابتهم، باستثناء مواعيد الجلسات المحددة سلفاً، حفاظا على حقوق المتقاضين.»

من جانبه، قال المحامي مصطفى بوشاشي: «نحن هنا بدعوة من اتحاد المحامين لتنظيم وقفات ومقاطعة العمل القضائي، وهذا يشرفنا.»

وتابع: «منذ بداية الحراك الشعبي ضد الترشح لولاية خامسة، انحاز المحامون للشعب وحتى القضاة هناك من شارك في وقفات عبر عدة مجالس أخرى وهناك دعوات من بعضهم لرفض الإشراف على العملية الانتخابية».

وبدأت أمس حملة مقاطعة الجلسات القضائية في جميع محاكم الجزائر، والأربعاء الماضي، دعا اتحاد المحامين الجزائريين (نقابة) في بيان، إلى مقاطعة الجلسات القضائية، لمدة 4 أيام في جميع محاكم البلاد اعتبارًا من الإثنين، مع تنظيم وقفات أمام المحاكم.

وحسب الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان (مستقلة) سجل لأول مرة مشاركة قضاة في وقفة احتجاجية بمحكمة بجاية (شرق) كما جاء في بيان نشر على صفحتها بموقع «فيسبوك.»

ووفق صور للوقفة نقلتها وسائل إعلام محلية، كانت هناك لافتات مكتوب عليها «القضاة والمحامون أسرة واحدة» و«استقلالية القضاء مطلب شعبي.»

فيما نشر عضو الرابطة المحامي، صالح دبوز، سلسلة أخبار عبر صفحته بـ«فيسبوك» يتحدث فيها عن اجتماعات لقضاة بعدة محاكم شرق الجزائر من أجل «تأسيس نادي قضاة» لدعم الحراك الشعبي ضد ترشح بوتفليقة لولاية الخامسة.

وطالب المجلس الوطني المستقل للأئمة وموظفي الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري، وزارة الشؤون الدينية بعدم إقحام الخطب داخل المساجد في «الأمور المختلف فيها»، ولكنه دعا الأئمة إلى الخروج اليوم الثلاثاء في وقفة احتجاجية أمام المجلس الدستوري ضد ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة في الانتخابات المقررة في 18 نيسان/أبريل المقبل .

وقال المجلس، في بيان صحفي الإثنين، إن» البلاد تعيش وضعاً متأزماً، كان نتاج تصرفات لا تخفى على أحد»، مشيراً إلى «عدم المساس بقدسية المساجد ومكانة الإمام.»

وأثنى المجلس على الحراك الشعبي الذي تشهده البلاد منذ أكثر من أسبوعين للتعبير عن الرفض بطريقة سلمية لترشيح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية رئاسية خامسة.

في السياق، قال النائب عن حركة مجتمع السلم، ناصر حمدادوش، بأن اتفاق الست كتل برلمانية على مقاطعة الجلسة التصويت على القوانين، الإثنين، هو إجراء يندرج في إطار عمل تنسيقي وتشاوري وجماعي بين الكتل تحسبًا لخطوات مستقبلية قادمة في تعميق النقاش واستشارة القيادات السياسية للأحزاب.

وأضاف حمدادوش بأن سيناريو الانسحاب الجماعي للنواب من البرلمان غير مستبعد، لكنه يتجاوز صلاحيات النواب باعتبارهم ممثلين لأحزاب وليسوا ممثلين لأنفسهم. مشددًا على أن كل السيناريوهات محتملة وكل الخيارات مطروحة وهي الآن للنقاش، لكن «متى يتم الفصل ومن يملك الصلاحية فيها متروك للأيام القادمة»، بحسب النائب عن حمس.

على الصعيد نفسه، أكد رئيس المجموعة البرلمانية بالجزائر، سليمان شنين، انسحاب المجموعة البرلمانية للاتحاد من أجل النهضة والعدالة والبناء، من أنشطة البرلمان (المجلس الشعبي الوطني)، تماشياً مع مصالح الشعب وطموحاته .

وأضاف، في بيان رسمي: «بالنظر إلى الحالة التي آلت إليها البلاد ، والتزاماً منا بتعهداتنا أمام الشعب الجزائري، فإننا نؤكد إصرارنا على إنجاح كل المبادرات الجماعية في المعارضة البرلمانية التي كان آخرها مقاطعة جلسة اليوم، والعمل على تفعيل كل الأشكال القانونية في مسايرة الحراك والعمل على إنجاح مطالبه، وعلى رأسها رفض العهدة الخامسة «، داعياً «مؤسسات الدولة إلى ضرورة التجاوب الفوري مع مطالب الشعب».

يشار إلى أن الاتحاد من أجل النهضة والعدالة والبناء مجموعة برلمانية لديها 15 نائبا برلمانياً، مكونة من ثلاثة أحزاب، هي: جبهة العدالة والتنمية، وحركة النهضة، وحركة البناء الوطني.

في مقابل ذلك، صوّت نواب أحزاب التحالف الرئاسي (التجمع الوطني الديمقراطي وحزب جبهة التحرير الوطني وتجمع أمل الجزائر والحركة الشعبية الجزائرية) بالأغلبية على ثلاثة مشاريع قوانين، تتعلق بقانون العامة للوقاية من أخطار الحريق والفزع، ومشروع القانون المتعلق بالأنشطة النووية، والقانون المتعلق بنشاطات الطب البيطري، وحماية الصحة الحيوانية.

جانب من الوقفة الإحتجاجية للقضاة الجزائريين

حزب جزائري معارض يطالب باستقالة الرئيس وإلغاء الانتخابات وحل البرلمان

■ الجزائر – د ب أ: أعلن رسمياً، حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، المعارض والمقاطع للانتخابات الرئاسية بالجزائر، الإثنين، انسحاب نوابه من أنشطة المجلس الشعبي الوطني، مطالباً بتحقيق تطلعات «الجزائريين والجزائريات لفتح عهد جديد والسماح للشعب الجزائري بتقرير مصيره بنفسه».

وطالب، في بيان صادر أمس، «باستقالة رئيس الدولة، ورحيل حكومته، وحل المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة».

كما طالب الحزب بإلغاء الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في 18 نيسان/أبريل المقبل «والتفرغ لتنصيب هيئات قيادية توافقية لفترة انتقالية تسهر على توفير شروط العودة الحقيقية إلى سيادة الشعب، ويقتضي ذلك تزويد بلدنا بمؤسسات تعكس واقعه التاريخي والثقافي وتطلعاته من أجل السلم والديمقراطية والعدالة والتقدم الاقتصادي والرقي الاجتماعي».

وأضاف الحزب: «بادر نواب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، بتوجيه من قيادتهم، بإجراء اتصالات مع جميع الكتل البرلمانية لأحزاب المعارضة، حيث عُقد اجتماع في مقر الكتلة البرلمانية لحزب العمال بحضور ممثلين عن النهضة والعدالة وجبهة المستقبل وحمس وحزب العمال. وكان الهدف من هذا اللقاء التشاوري التوصل إلى موقف موحد للمساعدة على إيجاد مخرج إيجابي للحركة الاحتجاجية في تصميمها على تغيير النظام السياسي الذي سلب الجزائريين استقلالهم».

وتابع قائلاً: «في انتظار التوصل إلى اتفاق بين جميع هذه الكتل البرلمانية، حيث يرى نواب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية أنه منذ 22 شباط/فبراير 2019، قامت حركة تاريخية غير مسبوقة انخرطت فيها جميع الفئات الاجتماعية والمناطق الأكثر عزلة في البلاد تدعو بطريقة سلمية وهادئة، وإنما باستماتة وعزيمة ثابتة، إلى رفض مسار انتخابي مغشوش أحس به المواطنون كإهانة لهم. والأهم من ذلك، إن رفض هذا الاستحقاق الانتخابي يعبّر بقوة عن الرغبة في إحداث تغيير جذري للنظام السياسي القائم منذ الاستقلال».

واستطرد الحزب قائلا: «إننّا مصممّون على العمل جماعياً لاتخاذ جميع الإجراءات الممكنة والمفيدة لترجمة الرسالة التي وجّهها الجزائريون كافة بحماسة فياضة وإرادة جامحة».

رئيس الأركان أوضح أنه سيضمن أمن الانتخابات

الجيش والحراك الشعبي في الجزائر: رسائل ود لا تخلو من تحذير

■ الجزائر – من حسان جبريل: أجمعت وسائل إعلام وخبراء سياسيون جزائريون على أن خطاب قائد أركان الجيش، الفريق أحمد قايد صالح، في خطابه الأخير، حمل ما تبدو أنها نبرة جديدة، في ظل حراك شعبي متصاعد ضد ولاية خامسة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

تلك النبرة تجسدت في حديثه عن «العلاقة الوطيدة» بين الجيش وشعبه، وعدم التطرق إلى «إنجازات بوتفليقة (82 عاماً)، وعدم التحذير من المسيرات الشعبية، وإن لم يخل من رسائل تحذيرية أخرى.

خلال لقائه قادة وطلبة في الجيش داخل أكاديمية «شرشال» العسكرية غرب العاصمة، قال قايد صالح إن الجيش «سيعرف كيف يكون في مستوى المسؤولية المطالب بها في كافة الظروف. «

وبعد حديث عن مخاطر تحيط بالجزائر، أضاف أن «إدراك الجيش الوطني الشعبي لكل ذلك سيجعله في غاية الفطنة والتيقظ وسيكون دوماً حارساً أميناً للمصلحة العليا للوطن وفقاً للدستور ولقوانين الجمهورية».

ومتطرقاً إلى الانتخابات، قال إن «الجزائر على أعتاب استحقاق وطني هام، والجميع يعلم بأننا قد التزمنا في الجيش الوطني الشعبي، وكافة الأسلاك (الفروع) الأمنية الأخرى كل الالتزام، بأن نوفر له وللجزائر كل الظروف الآمنة».

وأضاف أن ذلك «يكفل تمكين شعبنا من ممارسة حقه وأداء واجبه الانتخابي في كنف الأمن والسكينة والاستقرار، وتلك مسؤولية وطنية جسيمة لا بد أن يتحملها الجميع.»

وأردف أنه «يحق لجيشنا أن ينوه بغزارة آيات التواد والتراحم والتعاطف والتضامن والأخوة الصادقة التي ما انفكت تتقوى عراها بينه وبين شعبه.» وحذر رئيس أركان الجيش، في 26 شباط /فبراير الماضي، من ما قال إنها «نداءات مشبوهة، ظاهرها التغني بالديمقراطية وباطنها جر هؤلاء المغرر بهم إلى مسالك غير آمنة، بل غير مؤمنة العواقب». معلقة على كلمة قايد صالح، الأربعاء الماضي، قالت جريدة «المجاهد» (حكومية ناطقة بالفرنسية) إن الجيش سيبقى حامي المصالح العليا للوطن في ظل احترام الدستور والقوانين.

وأضاف، الخميس، أن قايد صالح شدد على أن «الجزائر قوية بشعبها، وآمنة بجيشها».

فيما رأى موقع «كل شيء عن الجزائر» (خاص)، في نسخته الناطقة بالفرنسية، أن قايد صالح بعث برسالة مفادها أن الجيش يريد أن تجرى الانتخابات في موعدها، وسيضمن إجراءها «في جو من الأمن والسكينة». ولفت إلى أن قياد صالح لم يشر هذه المرة لا من قريب ولا من بعيد إلى بوتفليقة (يعاني من متاعب صحية منذ سنوات)، على عكس خطاباته السابقة، ولكنه ركز على العلاقة الوطيدة بين الشعب والجيش.

وأردف أنه لم يتطرق أيضاً هذه المرة إلى المسيرات الشعبية، التي كان في كل مرة يتناولها بطريقة غير مباشرة، لكنه حذر من التهديدات الخارجية.

أما صحيفة «الشروق» واسعة انتشار (خاصة)، فصدرت بعنوان: «قايد صالح: الرابطة التي تشد الجيش وشعبه قوية».

وأضافت أنه «تعهد بتوفير الظروف اللازمة لتمكين الشعب من أداء واجبه الانتخابي»، وشدد على «آيات التواد والتراحم والتعاطف والتضامن والأخوة الصادقة التي تتقوى بين الشعب وجيشه».

«هل تخلى قايد صالح عن بوتفليقة».. تحت هذا العنوان العريض، وقالت صحيفة «الخبر» (خاصة)، الخميس.

إن قايد صالح تحدث عن أخطار خارجية تستهدف الجزائر، ولكنه على غير العادة، تحاشى ذكر فخامة رئيس الجمهورية وإنجازاته.

ورأت أن خطابه يحمل ما يبدو تأثراً بالحراك الشعبي الرافض لاستمرار الرئيس بوتفليقة في الحكم. وتساءلت: «هل وارد أن يتخلى قايد صالح عن بوتفليقة أم أنه من السابق لأوانه استخلاص شيء كهذا من مجرد خطاب»؟.

وفقاً للخبير الأمني والضابط المتقاعد، العربي شريف، فإن «خطاب قائد أركان الجيش كان واضحاً، ويوجه رسالة إلى من أرادوا أن يتربصوا بالجزائر، وخاصة الذين أرادوا أن يخترقوا المسيرات السلمية.»

ولفت شريف إلى أن «الخطاب بدأ بالحديث عن السلم، ثم تحدث عن أطراف تتربص بالجزائر ولم يعجبها الاستقرار الذي تعيشه حتى في ظل المسيرات السلمية».وتابع أن «الحديث موجه إلى أطراف داخلية وأخرى خارجية منزعجة من سلمية الحراك وتحاول الاختراق والعبث بالمسيرات».

وزاد بأنه «خلال المسيرات الماضية (22 فبراير/ شباط الماضي و1 مارس/ آذار الجاري) لم ينطق المتظاهرون ولو بكلمة واحدة ضد الجيش ولا قيادته، وهو ما يعكس أن الجيش والشعب متلاحمان دائمًا.»

بينما رأى فيصل مطاوي، إعلامي جزائري، أن «خطاب قائد أركان الجيش جاء في شكل بيان توضيحي، لأن البيان الأول كان غامضاً وتسبب في تضارب في القراءات».

وحذر قايد صالح، الثلاثاء الماضي، من العودة إلى سنوات الأزمة الأمنية في تسعينيات القرن الماضي، وشدد على أن أطرافا (لم يسمها) يزعجها استقرار الجزائر.

وأضاف مطاوي أن «البعض اعتقد، من خلال خطاب الثلاثاء، أن الجيش كان يهدد الحراك الشعبي ضد ولاية خامسة، وآخرون اعتقدوا أنه كان يهدد الراغبين في فرض مشروع ولاية خامسة».

ولاحظ مطاوي أيضاً أن «قايد صالح لم يتحدث هذه عن رئيس الجمهورية والإنجازات، لكنه أسهب في الحديث عن العلاقة بين الجيش والشعب.»

وتابع: «ولأن المرحلة تاريخية والجيش يعلم ذلك، تطلب الأمر توضيح الأمور، خصوصاً أن الجيش لطالما تمسك بالطابع الشعبي له».

وأردف: «بالنظر إلى تجارب سابقة انتُقد فيها الجيش في تسعينيات القرن الماضي ومظاهرات أكتوبر (تشرين الأول) 1988، فإنه لا يريد استنساخ هذه التجربة، ويريد البقاء بجانب الشعب».

في تشرين الأول /أكتوبر 1988 عمت الجزائر احتجاجات شعبية على الوضع المعيشي المتردي والبطالة المستشرية والبيروقراطية، بحسب المحتجين، وتدخل الجيش لتطويق الاحتجاجات، وسقط 169 قتيلاً وفقاً للسلطات وحوالي 500 قتيل، بحسب المعارضة.

«الأناضول»

فرنسا تشيد بـ «الهدوء والكرامة وضبط النفس» لدى المتظاهرين الجزائريين

■ باريس – أ ف ب: أشاد المتحدث باسم الحكومة الفرنسية، بنجامين غريفو، الإثنين، بـ«الهدوء والكرامة وضبط النفس» التي يتحلى بها المتظاهرون في الجزائر، موضحاً أنه «يعود للشعب الجزائري أمر اختيار قادته ومستقبله».

وصرح إثر اجتماع مجلس الوزراء بباريس: «نتابع بكثير من الإعجاب هدوء المتظاهرين»، مشدداً على «الكرامة وضبط النفس» لدى مئات آلاف (المتظاهرين) في شوراع الجزائر العاصمة.

وأضاف غريفو أنه إزاء هذه الأزمة «لم يتغير الموقف الفرنسي» وهو «يقوم على ثلاثة مبادئ ثابتة»، أولها أن «الجزائر بلد يتمتع بالسيادة، ويعود للشعب الجزائري وله وحده أمر اختيار قادته ومستقبله»، ما من شأنه أن يؤدي إلى «شفافية المسار وحريته.»

وتابع المتحدث: «والمبدآن الآخران هما واقع أن الجزائر بلد صديق لفرنسا، وأن الجزائر بلد محوري في إفريقيا ومنطقة المتوسط، لذا فإن استقرار الجزائر وأمنها وتنميتها أمور أساسية.»

الجزائر: مصرع فتى صعقا بالكهرباء أثناء محاولته تعليق علم بلاده

■ الجزائر– من حسان جبريل: لقي فتى جزائري، أمس الإثنين، مصرعه، إثر تعرضه لصعقة كهربائية أثناء محاولته تعليق راية بلاده فوق عمود كهرباء، في محافظة ميلة شرق البلاد، خلال مسيرة رافضة لترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة، وفق مصادر متطابقة.

وقالت الحماية المدنية (الدفاع المدني) بالبلاد، في بيان، إن فرقة تابعة للحماية المدنية تدخلت لنقل شخص تعرض لصعقة كهربائية بقوة 30 ألف فولط بمحافظة ميلة (شرق) إلى المستشفى.

ولفت البيان إلى أن «الضحية سقط من عمود كهربائي بارتفاع 13 متراً بعد تعرضه للصعق، ما تسبب له في حروق بليغة على مستوى الصدر والظهر، وجرحاً مفتوحاً على مستوى الرجل اليمنى.»

وأوضح أن «الضحية يبلغ من العمر 15 عاماً، وقد تم نقله إلى قسم الاستعجالات بمستشفى شلغوم العيد التابعة لولاية ميلة»، دون تفاصيل أخرى. من جانبها، أوضحت صفحة «أخبار ميلة» في موقع «فيسبوك» (يتابعها 156 ألف شخص)، أن الفتى لقي مصرعه وهو يحاول تعليق الراية الجزائرية فوق عمود كهربائي. فيما ذكرت قناة «النهار» الجزائرية الخاصة، أن الفتى خرج من مدرسته رفقة زملائه في مسيرة (ضد ترشح الرئيس بوتفليقة لولاية خامسة)، وأصيب بصعقة كهربائية.

وأضافت أن «الضحية تفحم من شدة الصعقة الكهربائية التي تسببت في وفاته.» وتعد هذه حالة الوفاة الثانية في احتجاجات الجزائر، عقب وفاة متظاهر في 22 شباط/فبراير الماضي بالعاصمة، جراء التدافع.

«الأناضول»

يكشف تفاصيل مثيرة عن حصار قطر وقضايا الخليج والمنطقة

وزير الطاقة والصناعة القطري السابق: دول الحصار خططت لغزونا واحتلال حقول الغاز

الدوحة ـ «القدس العربي»

من نورالدين قلاله:

كشف النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الطاقة والصناعة القطري السابق، عبدالله بن حمد العطية ، عن تفاصيل مثيرة بشأن الحصار المفروض على قطر منذ ما يقارب السنتين، وتحدث عن مطامع اقتصادية للحصار، ومحاولة استغلال ثروات قطر، ومباركة دول الحصار لعمليات إرهابية، بما في ذلك عمليات إرهابية كادت أن تنفّذ بين دول الحصار ذاتها، وتدخل قطر لإنقاذ الملك عبدالله من محاولة اغتيال. فضلا عن محاربة دول الحصار لقطر لمنعها من تنظيم كأس العالم ودفع رشاوى بالملايين لنقل البطولة إلى بلد آخر.

وكشف في حوار مطول لصحيفة «لوسيل» القطرية، عن محاولات دول الحصار لغزو قطر واحتلال أكبر حقل للغاز في العالم، مفسرا هذه النزعات العدائية لدى دول الحصار بسبب الأزمات الاقتصادية الحادة التي تعيشها، والتي تحولت إلى مطامع اقتصادية لاستغلال ثروات قطر. لذلك، يقول العطية، إنه قد راهنت هذه الدول على إسقاط الاقتصاد القطري، لكن الذي حدث هو العكس، «فاقتصاد دبي، والسعودية على شفا الإفلاس».

وأضاف أن «دول الحصار خسرت سوق قطر، التي لن تعود كما كانت حتى لو حلوا مشاكلهم، فقط عرفت طريقها(...) اقتصاد الإحساء من سلوى إلى النعيرية انهار بالكامل، لأنهم كانوا يعتمدون اعتماداً كلياً على القطريين، فنادق دبي الضخمة تشتكي، خلف الحفتور سب قطر أول الأزمة، ومنذ عدة أسابيع ظهر على اليوتيوب يترجى القطريين أن يعودوا ويقول: «تعالوا إلى بلدكم وأحبائكم».

وأكد العطية أن هذه السياسات التي اعتمدتها دول الحصار «أنهت مجلس التعاون الخليجي، وأصبح المجلس قطر والكويت وعمان». كما اعتبر أن «أسباب الحصار والرغبة في احتلال قطر،ليست لها علاقة بالإرهاب، وأن العالم، وأجهزته من البنك الدولي، والأمم المتحدة، وصندوق النقد الدولي، «يعلمون تمام العلم أن قطر ليس لها أي علاقة بالإرهاب.» واعتبر العطية أن «ما حاولوا أن يروجوه من اتهامات باطلة ضد قطر رجع عليهم.. اتهموا قطر بالإرهاب.. العالم أصبح متعاطفا مع قطر وهم أصبحوا الإرهابيين، وأدينوا من قبل المنظمات الدولية والصحافة العالمية، في إشارة إلى قضية الصحفي جمال خاشقجي.»

أسباب الحصار الحقيقية

ألمح العطية أن 40 سنة من خبرته الطويلة في العمل السياسي والإقتصادي، تتيح له تفسير ذلك بسهولة، حيث يشير إلى أن وراء هذه الخطة الشيطانية، هناك دراسة في السعودية قامت بها جامعة الرياض تكشف أن السعودية، في عام 2032، لن تستطيع بيع برميل نفط واحد للخارج بسبب مشاكل خطيرة جدا تعاني منها في مجال النفط والغاز، كما أن أبوظبي لديها أزمة غاز بحيث أن 35 % من إنتاجها للكهرباء يعتمد على الغاز القطري. ولأن قطر تملك أكبر حقل غاز في العالم، يكفي لـ200 سنة، يرى العطية، أنه «جاءتهم فكرة لحل مشكلة الغاز عندهم بغزو قطر واحتلال أكبر غاز في العالم، ويمكن أن يكفيهم لمدة 200 سنة، ويوفر لهم مليارات الدولارات، ليمدوا خط أنابيب من حقل الشمال إلى السعودية، ومن ثم يبيعونه في السوق العالمية، ليدر مئات الملايين من الدولارات يوميا، ويمدوا أيضا أنابيب لنقل الغاز للبحرين ثم إلى مصر».

وأضاف العطية أن دول الحصار «حاولوا تمرير هذه المؤامرة لإقناع العالم، وكانوا يريدون الضوء الأخضر من أمريكا»، لكن ذلك لم يحدث.

وبشأن اعتماد قطر حاليا على نفسها في إطار تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي، بعد الحصار، قال العطية إنه «أخطأنا ويجب أن نعترف بذلك، نحن كنا معتمدين اعتمادا كبيرا على استيراد المواد الغذائية من السعودية، ونعتمد في الترانزيت والتجارة على جبل علي، لكن للأسف دول الحصار خلطوا السياسة بالاقتصاد». ويشير العطية أن قطر التي كانت تعتمد مثلا على الألبان السعودية، لديها الآن 6 مصانع، وابتداء من العام القادم ستقوم بتصدير الألبان، وأن نفس الشيء ينطبق على بعض الخضروات.

وبشأن العلاقة مع البحرين، قال العطية أن «شعب البحرين أقرب شعب إلى قطر، وكل بيت في قطر له أهل في البحرين، ودائما نشعر بحب البحرينيين لنا ونحبهم نحن كشعب، حتى الكثير من الشعب الإماراتي أو السعودي متعاطفون كثيرا مع قطر، لذلك هذه الحكومات أصدرت أغرب قوانين العالم «قانون التعاطف»، وهو ما لم يحدث في أي دولة في دول العالم، حتى كوريا الشمالية لم تبدع مثل هذا القانون».

وأكّد العطية أن قطر لا تخلط بين الاقتصاد والسياسة، ولم تمنع هذه الدول وشعوبها من دخول قطر، وما زال مرحب بهم، بالبطاقة الشخصية، وأضاف أنه «ما زال لدينا آلاف السعوديين، والبحرينيين، يعملون في قطر، وهناك أكثر من 350 ألف مصري يعملون بكل احترام وتقدير. في حقيقة الأمر عندما تنظر للمقاطع هم الخاسرون وليس نحن، على سبيل المثال مصر، قاطعت طيران قطر وكان سوق قطر سوقا ضخما للمنتجات المصرية، كما أن ضرر وقف الطيران أثر سلباً على المصريين الذين يعملون في قطر، والذين يفتحون ملايين البيوت في مصر».

تراجعوا

وأضاف أنه «في بداية الأزمة خرج رموز الإعلام المصري مطالبين بسحب المقيمين المصريين من قطر، وعندما راحت السَّكرة وحضرت الفكرة تراجعوا عن ذلك». وأشار العطية في هذا الصدد أنه «في التسعينيات أصدر الرئيس حسني مبارك قرارا بعد توتر العلاقة بألا يدخل القطري مصر بدون تأشيرة، وكان هناك سفير مصري في قطر فرض شرطاً آخر أن يقوم القطري بالتقدم للتأشيرة بنفسه، لا أن يرسل مندوبه، لكن لم يذهب أحد».

كما رأى العطية أن «السعودية عندما اتهمت قطر بأنها تآمرت على اغتيال الملك عبد الله ثبت العكس، قطر أنقذت الملك عبد الله، وأبلغتهم بمحاولة الاغتيال المدبرة بما يحاك ضده من ليبيا والقذافي، والذي خطط لاغتيال الملك عبد الله يعيش الآن في أبو ظبي، هم يعلمون كل العلم أنه يعيش في أبو ظبي، وهذا يعني أن الإمارات وراء خطة اغتيال الملك عبد الله، لا أجزم بذلك لكن هذا هو التفسير الوحيد لإقامة هذا الشخص هناك».

وعن خروج قطر من منظمة الأوبك، قال إنه «من أكبر المؤيدين لهذا القرار، لأنه صحيح 100 % ، فالسعودية تدير الأمور من خارج الأوبك ولا تعطي للأوبك أي احترام، عندما يريدون زيادة الإنتاج يزيدونه دون الرجوع للمنظمة». أما عن إنشاء منظمة للغاز على غرار أوبك، فقال العطية «أنشأنا بالفعل منظمة منتدى الغاز ومقرها الدوحة، وسعيت شخصيا لاحتضانها، واستطعنا أن نفوز باحتضانها وتغلبنا على روسيا في ذلك، أنا شخصياً تحركت بحكم المعرفة، ولعبت دورا كبيرا ليكون الاحتضان في الدوحة». وأوضح أن قطاع الغاز تطور كثيرا، وصافي إنتاج قطر سيكون «تقريبا 120 مليون طن، وهي تصدّر حالياً إلى 95 دولة من دول العالم، ولديها شركاء أجانب و مشاريع مشتركة مع «إكسون موبيل» في قبرص، و«توتال» في جنوب إفريقيا، وفي المكسيك مع شركة «شيل».

وأكد العطية أن قطر، اليوم، «أصبحت من أفضل الدول في خدمات البنية الفوقية والتحتية وفي الاتصالات، ونحن من أوائل دول العالم التي تستخدم شبكة الجيل الخامس»، معتبرا أنه «دائماً يقولون دولة قطر صغيرة، لكننا دولة قوية ولا توجد فيها بطالة، هذه سنغافورة أصغر من البحرين لكنها واحدة من كبرى الدول في العالم وأقوى من السعودية.»

وبشأن المجال الرياضي وفوز قطر بكأس آسيا، قال العطية، الذي يعتبر أحد مؤسسي نادي السد القطري، وترأس النادي في فترة من الفترات، أن «تلك الأيام كانت من أجمل أيام حياتي، شاهدت أقوى منتخب لقطر في التاريخ الرياضي، منذ السبعينيات إلى اليوم، أعيش مع المجتمع الرياضي، كانت فرحة كبيرة، وزادت لأن المنتخب حقق هذا النصر بالرغم من المحاولات السيئة من جانب الجمهور الإماراتي».

وتحدث في العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والرياضية والاجتماعية، وأشار إلى ظروف مرضه وإجراءه عملية دقيقة لزراعة رئتين بديلتين، وقال إن العديد من التحديات واجهته قبل إجراء العملية وهي رفض مراكز طبية متخصصة في فرنسا وأمريكا إجراء العملية لصعوبتها، بالإضافة إلى تحدِّي توفير رئتين لا يلفظهما الجسم.

وزير الطاقة والصناعة القطري السابق عبدالله بن حمد العطية

لم يتم القبض على أعضاء الميليشيات الذين اعتدوا على الأطفال رغم اعتقال مدنيين مشتبه فيهما

«أمنيستي»: يجب على سلطات تعز معالجة حالات اغتصاب الأطفال والاعتداء عليهم في ظل حكم الميليشيات

تعز ـ «القدس العربي»:

نشرت منظمة «العفو الدولية» تقريرا عن حث أجرته عن حوادث اغتصاب الأطفال في مدينة تعز اليمنية، والمشتبه بهم أعضاء في الميلشيات المدعومة من قبل الحلف الذي تقوده السعودية.

وكشف التقرير أن أسر 4 من الصبية، قد اخبروا المنظمة أن أبناءهم قد تعرضوا للاعتداء الجنسي خلال سلسلة من الأحداث على مدى الأشهر الثمانية الماضية. وأضاف أنه قالت عائلتان إن المسؤولين عن الاغتصاب أفراد تابعين للميليشيات الموالية لجماعة «الإصلاح» المدعومة من قبل التحالف الذي تقوده السعودية.

وقالت مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، هبه مرايف، إن «الشهادات الأليمة التي أدلى بها هؤلاء الصغار الذين تعرضوا للاغتصاب، وشهادات أسرهم تكشف كيف أن الصراع المستمر يجعل الأطفال عرضة للاستغلال الجنسي في مدينة تعاني من ضعف أمني، ومؤسسي، حيث يجد هؤلاء الضحايا وأسرهم أنفسهم وحدهم بلا حماية في مواجهة محنة الانتهاك الجنسي المروعة وعواقبه».

تحقيقات شاملة

واعتبرت على أنه «يجب على السلطات اليمنية إجراء تحقيقات شاملة في هذه المزاعم، من أجل الإشارة إلى أنه لن يتم التسامح مع هذه الجرائم، ولحماية أسر الأطفال من الانتقام،» مضيفة أنه «يجب تقديم المشتبه فيهم، بما في ذلك أعضاء القوات المتحاربة وزعماء المجتمعات المحلية الثقات، إلى القضاء ليحاكموا محاكمة عادلة». وشددت على أنه « يعد الاغتصاب، والاعتداء الجنسي، المرتكبين في سياق الصراع المسلح من جرائم الحرب، وقد يكون القادة الذين لا يضعون حدّاً لهذه الأفعال الشنيعة هم أنفسهم مسؤولون عن جرائم حرب».

وأوضحت مرايف أن «هذه الانتهاكات المروعة توضح كيف أن الأطفال يتحولون بصورة مطردة إلى فئة مستضعفة خلال الصراع المسلح، عندما تنهار المؤسسات وآليات الحماية، الأمر الذي يؤدي غالبا إلى خلق فراغ يستشري فيه الانتهاك والاستغلال»،مضيفة أنه يؤدي غياب سيادة القانون إلى «تفاقم هذا الوضع. ولذلك فإن أي إبطاء في تقديم مرتكبي هذه الاعتداءات إلى العدالة يعني المخاطرة باستهداف المزيد من الاطفال».

وأكدت على أنه «ويجب على السلطات اليمنية أن تقدم الدعم والرعاية الطبية والدعم النفسي الاجتماعي بصورة عاجلة إلى الضحايا وأسرهم، وذلك بدعم من المنظمات الإنسانية العاملة في اليمن».

وأشار التقرير إلى أن المنظمة وثقت أربع حالات من العنف الجنسي، تتضمن ثلاث حالات اغتصاب أطفال، ومحاولة اعتداء جنسي على رابع. وأضاف أنه أظهر تقريران طبيان «علامات تهتك شرجي في حالتين، ما يتفق مع الشهادات».

اعتبرت المنظمة أنه «أدى نمط من الإفلات من العقاب، والانتقام إلى منع الأسر حتى الآن، عن الإبلاغ عن هذه الحوادث، لا سيما وأن التقارير تشير إلى أن المشتبه بهم متوائمون سياسياً مع السلطات المحلية، التي تسيطر عليها جماعة الإصلاح».

وفي حين أنه يتم حاليا احتجاز مدنيان مشتبه بهما في انتظار المحاكمة لقضيتين من القضايا الأربع، إلا أنه لم يتم القبض على أعضاء الميليشيات المشتبه بهم في القضيتين المتبقيتين. وأفاد التقرير أنه « وكتبت منظمة العفو الدولية إلى النائب العام في اليمن طلبًا للتعليق والتوضيح، ولكنها لم تتلق ردًا».

ويذكر أنه واجهت الأسر عوائق متنوعية عند الإبلاغ عن الحوادث، وأشارت الوثائق التي اطلعت عليها المنظمة، إضافة إلى شهادات العائلات أنه « تم الإبلاغ عن جميع الحالات الأربع مباشرة إلى إدارة البحث الجنائي في تعز.» ورغم توجيه إدارة البحث الجنائي أحد المستشفيات الرئيسية في تعز لفحص الضحايا وإصدا تقراير طبية « تقاعس المستشفى عن تنفيذ تلك الأوامر فيما يتعلق بإحدى الحالات، على الرغم من الطلبات المتكررة من والدة الضحية.» غير أنه طلب المستشفى مبلغاً من المال لإعداد التقرير، لم تتمكن الأسرة من تحمل دفعه.

وأضاف التقرير أن هذه الحالات الموثقة قد لا تكون الوحيدة، إذ أبلغ ناشطون محليون، وبعض الأسر، عن حالتين إضافيتين لأسر تخشى التكلم عما حدث خوفا من انتقام الميليشيات المحلية المدعومة من جانب أعضاء التحالف. كما أنه اضطرت أسرتان من الأسر الأربعة المتضررة، إلى تغيير محل سكنها خوفا من انتقام الميليشيات.

القضاء خائف من الميليشيات

وذكر التقرير شهادات للمعتدى عليهم إذ قال فتى، عمره 16 عاما، إنه قام أحد رجال الميليشيات الموالية لـ«الإصلاح» باغتصابه، في أواخر كانون الأول/ديسمبر الماضي، في منطقة تسيطر عليها جماعة الإصلاح من مدينة تعز. وقال إنه «هددني ببندقيته (...) وبدأ يضربني بكعب البندقية، ويركلني ويدفعني نحو الحائط في محاولة لإفقادي الوعي... ثم قال لي أريد أن أغتصبك. وعندئذ بدأت أبكي، ورجوته أن يعتبرني كابنه. فاشتاط غضباً وبدأ يضربني أكثر (...) ثم قبض على عنقي وطرحني أرضا، فبدأت أصرخ، فضربني بالبندقية على عنقي ثم اغتصبني».

وقدمت الأم بلاغا بالاغتصاب إلى إدارة البحث الجنائي في تع،ز التي أصدرت بدورها أمراً، بتكليف أحد الأطباء الشرعيين بإعداد تقرير. إلا أن الطبيب، الذي يعمل بمستشفى تسيطر عليه جماعة «الإصلاح»، قد رفض ذلك. وأوضح التقرير أنه قامت المستشفى بطلب مبلغا من المال من الأم «مقابل إصدار التقرير، لكنها لم تكن قادرة على تحمل التكلفة مقدما»، ووعدت أنها ستدفع عند استلامها التقرير، لكن التقرير لم يكتمل أبدا.

وفي حالة أخرى، حاول أحد المسلحين الموالين لجماعة الإصلاح بالاعتداء جنسيا على صبي عمره 12 عاما، في تموز/يوليو الماضي، ولكنه «التقط (الصبي) السلاح وأطلق النار على الرجل دفاعا عن نفسه... ثم فر هاربا»، ما أدى إلى مقتل المعتدي. وقامت الأسرة بإبلاغ السلطات المحلية بالحادث، إلا أن الأخيرة لم تقدم لها بالحماية، وقامت الجماعة بالاعتداء على العائلة في منزلها بعد يومين، ما أدى إلى إصابة صلاصة من أفرادها بإصابات بالغة.

وعاد، خلال الأشهر الماضية، النظام القضائي اليمني ومؤسساته، إلى العمل في الأجزاء الجنوبية اليمن بعد سنوات من التوقف، لكن بشكل متواضع للنظر في عدد قليل من القضايا.

ويتم مطالبة القضاء بالتعامل بشكل جدي مع أحداث كهذه، في ظل توسع هيمنة الميليشيات المدعومة من قبل التحالف، في مدينة تعز. وذكر التقرير أنه لم يتم القبض على رجال الميليشيات الذين اعتدوا على العائلة لاحقاما أجبر الاسرة على الانتقال إلى خارج مدينة تعز خوفا من الانتقام، ما أدى إلى إغلاق أعمالها التجارية. إضافة إلى ذلك، لم يتم القبض على أي شخص فيما يتعلق بحالة الطفل البالغ من العمر 16عاماً، ومازال الجاني حراً طليقا. في المقابل، قد تم احتجاز المدنيين المشتبه بهما في حالتي الاعتداء غير المتعلقة بالميليشيات.

واختتمت مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، هبة مرايف قائلة إنه «يجب أن تكون هناك تحقيقات عاجلة ووافية ومستقلة ومحايدة في كل هذه القضايا. ومن تثبت عليه أدلة كافية يُعتَد بها، يجب أن يحكم محاكمة عادلة دون الالتجاء إلى عقوبة الإعدام، أو غيرها من العقوبات القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة».

ويذكر أن القانون اليمني ينص على امكانية استخدام عقوبة الإعدام في حالة جرائم العنف الجنسي. ومن المعروف أن منظمة العفو الدولية تعارض فرض عقوبة الإعدام في كافة أنواع القضايا بلا استثناء. كما أن «اتفاقية حقوق الطفل» التي صادق اليمن عليها، عام 1991، تلزم الدول الأطراف باتخاذ جميع التدابير الملائمة لحماية الطفل «من كافة أشكال العنف البدني أو العقلي بما في ذلك الإساءة الجنسية». وختم التقرير بالتذكير بأنه «كما يحدث في مواقف الصراع الأخرى، يظل الإبلاغ عن العنف الجنسي أقل مما ينبغي في اليمن، بسبب صعوبة التحقق من حالاته، نظرا لحساسية هذا الموضوع». كما أنه لا توجد أرقام حديثة متاحة علنا عن العنف الجنسي ضد الأطفال، إلا أن صندوق الأمم المتحدة للسكان يفيد بأن 60 ألف امرأة معرضة لخطر العنف الجنسي، بما في ذلك الاغتصاب. ويعد العنف الجنسي ضد الصبيان والرجال في أوضاع الصراع المسلح شائعا، لكنه لا يتم الإبلاغ عنه كما ينبغي، وذلك طبقا للأمم المتحدة.

«العفو الدولية»: إيران قد تصدر حكم الإعدام بحق نشطاء بيئيين

سفير طهران لدى دمشق: زيارة روحاني لسوريا باتت قريبة

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أعلن السفير الإيراني في سوريا، جواد ترك آبادي، أن رئيس الجمهورية الإسلامية الإيراني، حسن روحاني، سيزور سوريا قريبا

وأكد أن «زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى سوريا قد تجري في وقت قريب»، مشيراً إلى أن «القيادتين السورية، والإيرانية دائما على تواصل».

وأضاف آبادي: «أعتقد أن زيارةالرئيس السوري بشار الأسد إلى إيران، كانت زيارة موفقة وناجحة جدا، وأعطت بوضوح دلالات تشير إلى عمق المحبة والود الذي يكنه كل المسؤولين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية لسوريا قيادة وشعبا».

وتوقع أن تستمر الزيارات المتبادلة والاتصالات بين العاصمتين، وأن زيارة روحاني إلى دمشق ستتم في وقت قريب.

وفي سياق منفصل، شدد الرئيس الإيراني على رفع حجم التبادل الاقتصادي بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والعراق إلى 20 مليار دولار. وجاء ذلك في تصريح أدلى به روحاني في مطار «مهر آباد» في طهران، أمس الإثنين، قبيل مغادرته إلى بغداد على رأس وفد سياسي واقتصادي رفيع المستوى، في زيارة من المتوقع أن تستغرق 3 أيام.

الرئيس الإيراني حسن روحاني

ووصف روحاني العلاقات بين إيران والعراق بأنها متميزة، وأضاف أنه «على مدى الأعوام الماضية خرجت إيران، حكومة وشعبا، مرفوعة الرأس من اختبار كبير، إذ كلما واجهت شعوب المنطقة مشكلة ما فإنها هرعت إلى مساعدتها.»

وأشار إلى أن مجالات التعاون بين البلدين واسعة جدا، مضيفاً: «لقد كنا إلى جانب الشعب العراقي في الأيام الصعبة جدا، وفي هذه الأيام أيضا، وهي أيام الأمن والسلام نقف إلى جانب العراقيين كذلك».

وأكد أن إيران تعتبر العلاقات مع جيرانها أهم قضية في العلاقات الخارجية، وكذلك تريد طهران أن تكون لجيرانها علاقات وثيقة وطيبة معها. وأوضح أنه «لنا اليوم علاقات مع العراق في جميع المجالات تقريبا، كالنقل والترانزيت والسياحة والزيارة والتجارة والاستثمارات والقضايا السياسية والإقليمية والدولية»، وأن حجم التبادل الاقتصادي بين البلدين يبلغ اليوم «نحو 12 مليار دولار»، وأعرب عن أمله عن زيادة المبادلات الثنائية إلى 20 مليار دولار خلال الأعوام القادمة.

إلى ذلك أعلنت منظمة «العفو الدولية» بأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد تصدر حكم الإعدام بحق بعض ناشطين في مجال البيئة، الذين اعتقلتهم بتهمة «الإفساد في الأرض».

وأضافت المنظمة في بيان رسمي لها أن طهران اعتقلت هؤلاء الناشطين بسبب معارضتهم لنشاط الحرس الثوري العسكري في المحميات الطبيعية، في حين كانوا يجرون مسحا ميدانيا للحفاظ على الحيوانات المهددة بالانقراض.

وأوضحت المنظمة أن المحكمة الإيرانية «لم تجر لهؤلاء الناشطين محاكمة عادلة، وأنها انتهكت حقوق المتهمين بشكل كبير».

ويعتقل جهاز الاستخبارات التابع للحرس الثوري 8 ناشطين في مجال البيئة بالحبس الانفرادي منذ أكثر من عام، وهم سام رجبي، وأمير حسين خالقي، وهومن جوكار، وسبيدة كاشاني، ونيلوفر بياني، وطاهر قديريان، وعبد الرضا كوهباية، ومراد طاهباز.

وفي البداية، اتهمت السلطة القضائية هؤلاء بـ «التجسس لصالح الأجانب»، لكنها مؤخراً غيرت تهمة بعض النشطاء إلى «الإفساد في الأرض»، علماً أنها تهمة تسمح للقضاء بإصدار حكم الإعدام في حق المتهم.

فنزويلا: غوايدو يعلن حالة طوارئ مع استمرار انقطاع الكهرباء

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات

يعتزم المعارض الفنزويلي، ورئيس البرلمان، خوان غوايدو، الاستفادة من العطل الكهربائي الهائل الذي يغرق فنزويلا في الفوضى منذ ثلاثة أيام، لدعوة البرلمان إلى التصويت على إعلان حالة الطوارئ على أمل أن يسهل ذلك إدخال المساعدات الإنسانية. وأعلن غوايدو، الأحد الماضي، أنه «سيطلب الإثنين من الجمعية الوطنية إعلان حالة الطوارئ لإتاحة دخول المساعدة الانسانية» للبلاد ما سيسمح «بطلب مساعدة دولية».

وأعلن وزير الاتصالات، خورخي رودريغيز، «بأمر من الرئيس نيكولاس مادورو، كل أنشطة المدارس والشركات تبقى معلقة، الاثنين 11 آذار/ مارس»، داعياً في الوقت نفسه إلى «الهدوء» في رسالة عبر التلفزيون الرسمي.

إلى ذلك، حث غوايدو الناس على النزول إلى الشوارع «لأن هذا النظام يترك الفنزويليين يموتون» ودعا القوات المسلحة إلى التوقف «عن حماية الديكتاتور» في إشارة إلى الرئيس نيكولاس مادورو.

ويشلّ هذا العطل الذي وقع الخميس عند الساعة 16:50 (20:50 ت غ) الحركة في البلاد المحرومة من الكهرباء والمياه ووسائل النقل والاتصال، ويواجه السكان صعوبات إضافية بالتزود بالمواد الأساسية.

وتوفي بسبب انقطاع الكهرباء حتى الآن، 15 مريضا في المستشفيات، التي لا تمتلك إلا قلة منها مولّدات كهرباء، بحسب منظمات غير حكومية. لكن في غياب أرقام رسمية ووسائل تواصل، من المستحيل معرفة ما الذي يجري تحديداً.

ونفى وزير الصحة كارلوس ألفارادو، الذي حافظ على صمته منذ بداية الأزمة، تلك التقارير، وقال: «هذا خطأ» في تصريح للتلفزيون.

فرضت الولايات المتحدة عقوبات، أمس الاثنين، على بنك «إيفروفاينانس موسناربنك» الروسي، بسبب تعاملاته مع شركة النفط الحكومية الفنزويلية «بي.دي.في.إس.إيه»، في إطار جهود أمريكية لقطع «شريان الحياة» المالي عن حكومة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو.

واتخذت إدارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، عدة إجراءات لتقويض حكم مادورو ودعم غوايدو الذي اعترفت به الولايات المتحدة وأكثر من 50 دولة أخرى رئيسا مؤقتا لفنزويلا.

وقال وزير الخزانة الأمريكي، ستيفن منوتشين، في بيان أن «هذا التحرك يظهر أن الولايات المتحدة ستتخذ إجراء ضد المؤسسات المالية الأجنبية التي تدعم نظام مادورو غير الشرعي، والتي تسهم في الانهيار الاقتصادي والأزمة الإنسانية التي تعصف بشعب فنزويلا».

وأوضحت الوزارة أنه بناء على إعلان، أمس الاثنين، فإنه سيتم تجميد كل الأصول الأمريكية لبنك «إيفروفاينانس»، الذي يوصف بأنه ملكية مشتركة بين شركات روسية وفنزويلية حكومية، كما سيُمنع المواطنون الأمريكيون من التعامل معه.

ودعت واشنطن البنوك الأجنبية إلى ضمان ألا يخفي مادورو ومسؤولو الحكومة الفنزويلية أصولا مالية في الخارج. وكان مستشار الأمن القومي الأمريكي، جون بولتون، قد هدد، الأسبوع الماضي، البنوك الأجنبية بأنها تخاطر بالتعرض لعقوبات أمريكية إذا ثبت إخفاؤها أصولا فنزويلية.

ودعا المعارض الفنزويلي خوان غوايدو، أمس الاثنين، «جميع سكان» فنزويلا الى التظاهر مجددا «في كل انحاء البلاد» وكراكاس، يوم الثلاثاء. وكان غوايدو يتحدث ظهرا أمام البرلمان الذي يترأسه، والذي طلب منه إعلان «حالة الطوارىء» في مواجهة أزمة انقطاع الكهرباء.

الوزارة في مصر وزير ومدير مكتب وسكرتيرة حسناء ومتحدث رسمي لا يعرف من الإعلام شيئا

قرارات تجريف في مرافق الدولة وثورة في قصر العيني واستقالات جماعية من كبار الأطباء ورؤساء الأقسام

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

أبـرزت الصحف المصريـة الصادرة أمس الاثنين 11 مارس/آذار وقائع مداخلة الرئيس السيسـي في النـدوة التثقيفية التي أقامتها إدارة الشـؤون المعنوية في القوات المسـلحة، بمناسبة الاحتفال بيوم الشـهيد، وكذلك كلمته التي ألقاها، والمشهد المؤثر له وهو ينحني ويقبل يد سيدة عجوز، هي أم الشهيدين.

كمـا أبرزت الصحف نشـاط لجان مجلس النواب سـواء في مناقشـة عدد من الـوزراء، أو إعداد قانون جديد للخدمـة المدنية، يتيح الفصـل النهائي من العمل لكل من يتعاطي مخدرات، كرد فعل على سـائق جرار القطار في محطة مصر، الذي تبين أنه أوقف عن العمل سـتة أشهر بسـبب تعاطيه المخدرات ثم عودته للعمل. ومن الأخبار الأخرى قيام الشرطة بواسطة أجهزة الأمن العام والجنائي والأمن المركزي بشـن حملة جديـدة، هي الثانية في ظـرف أربعة أيام على منطقة السـحر والجمال، والقبض على عدد مـن المجرمين الهاربين وتجـار المخـدرات. كما قامت القـوات بهجوم آخر في محافظة الدقهلية على منطقة اسـمها الزرابين في قرية كـوم النور في مركز ميت غمر، كان تجار المخدرات يبيعون فيها بضاعتهم علنا، وكذلك على منازل عدد من كبار التجار لكسـر شـوكتهم أمام الناس، والبحث عن أي معلومات قد تقود إلى إرهابيين يتعاونون معهم. وهذه الحملات لن تتوقف وسـوف تسـتمر موجات التمشـيط. والملاحظ استمرار التعليقات والمقالات ضد وزيرة الصحة الدكتورة هالة زايد، بسبب إقالتها مدير معهد القلب القومي الدكتور جمال شعبان، ما شكّل أزمة للحكومة، لا يعرف أحد إن كانت سـتنتهي بإقالتها أم لا؟ في الوقت الذي تم فيه تعيين رئيس الهيئة الهندسـية في الجيش اللواء كامل الوزير وزيرا للنقل، ومنح الرئيس رتبة الفريق له، وتعهده بحل جذري لمشاكل المرفق، أما الاهتمام الأكبر للأغلبية فلم يتغير وهو ارتفاع الأسعار وامتحانات الثانوية العامة ونهاية العام. وإلى ما عندنا من أخبار..

ثورة مارس الشعبية

ونبدأ بأبـرز ردود الأفعال على الاحتفال بمرور مئـة عام على الثورة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني، وهي بالمئات ونكتفي منها باثنين فقط لتميزهما وإثارتهما نقاطا جادة، الأول في «المصري اليوم» للكاتب وجيه وهبـة وقوله: «لم يكن سـعد زغلول وحده هو الدافـع والمحرك لأحداث «الثورة» بل كان هناك العديد ممن أسـهموا معه فـي تقديم التضحيات، في سبيل الاسـتقلال. رجال يجب ألا ننسـاهم مهما اختلفت دروبهم في ما بعـد، ومهما كانت خلافاتهم مع بعضهم بعضـا. كان هناك أحمد لطفي السـيد وعبدالعزيز فهمي وعلي شـعراوي ومحمد محمود ومكرم عبيد وإسـماعيل صدقي وحمد الباسـل وسـينوت حنا وعدلي يكن وفخري عبدالنور ومصطفى النحاس وواصف غالي وويصا واصف وعبدالرحمن فهمي وجورج خيـاط وعبداللطيف المكباتي ومرقس حنا، هؤلاء وغيرهم العديـد ممن يزهو بهم تاريخ مصر في مطلع القرن العشـرين، ولأننا في تلك الآونة كنا – ومازلنا– نحبو في «سـنة أولى حرية» فإن عقد التلاحم بـين كل القوى الوطنية تحت عباءة مسـمى «الوفد» مـا لبثَ أن انفرط، قبل أن تجني الثورة ثمارها، وتبلور الانقسـام في المنافسة على الزعامة بين سـعد زغلول وعدلي يكن، أثناء المفاوضات مع الإنكليز وللمنافسة – والتعاون أيضا – بين سعد وعدلي، تاريخ أقدم منذ كانا وكيلين للجمعية التشريعية قبل سنوات. أثناء التفاوض مع الإنكليز لم يسلك سعد سلوكا ديمقراطيا، تشـدد في آرائه ولم يذعن لرأي غالبية أعضاء وفد التفاوض المصري، انشـق عن الأغلبيـة، ولكنه نجح في إقنـاع الجماهير بأنه هو المتمسك بحقهم في الاسـتقلال التام، وأن عدلي ورفاقه هم المفرطون في اسـتقلال البلاد، وكان شـعور الزعامة قد تعاظم لديه، وأكدته الجماهير خاصة بعد المنفى الأول، ثم كان بعد ذلك الهتاف الشـهير: «الاحتلال على يد سعد ولا الاستقلال على يد عدلي». لم يكن سعد أكثر رفاقه علما وثقافة ووطنية، ولكنه كان أكثرهم وأقدمهم خبرة ومسـيرة سياسية، أدرك أن «عصر الجماهير» قد حل وعرف لغة تحريك الحشود، وكان خطيبا مفوها يعرف كيف يسيطر على آذان سامعيه بلسـان فصيح مبين، لا يرتبك ولا يتأتـئ. بعد «حركة الجيـش» 1952 تصاعدت حملات تشـويه أو تقزيم للرموز الوطنية في ما قبل «العهد الجديد» عهد «الضباط الأحرار» لم يَنْجُ من تلك الحمـلات إلا القليل من تلك الرموز وإن اختلـف ترتيب أهميتهم ،وفقا لميول رجال «العهد الجديد» وفي ذلك «العهد الجـديد» خُفضت وخفتت وبهتت صورة رجل القانون الزعيم سـعد زغلول، وعَلَت ولمعت صورة الزعيم أحمد عرابي، ولا غرابة فمن الطبيعي أن يتحيز أبناء المهنة الواحـدة لبعضهم بعضا، وعلى هدى «العهـد الجديد» كتب عبدالرحمن الشـرقاوي مسرحية باسـم «عرابي زعيم الفلاحين» والمفارقة أن «زعيم الفلاحين» هـذا كان يمتلك المئات من الأفدنة بالإضافـة إلى ثروة عقارية وكان يعول من الزوجـات أربعا، ومن الأبناء أحد عشـر أو يزيد. تزوير التاريخ يبدأ بإخفاء جوانب من الحقيقة ثم تبدأ رحلة تقديس أو تدنيس الرموز».

سعد لخص شخصية أمة

والمقال الثاني كان في «الوطن» لمحمود خليل وقوله عن سـعد زغلول: «على المستوى الشخصي كان سعد زغلول من الشخصيات شديدة التأثير في المصريين، خصوصا من عاصروه وشـاركوه الحلـم في تحرير مصر وبناء تجربة برلمانيـة ديمقراطية حقيقية. اعتبـر المصريون هذا الفلاح ترجمـة لآمالهم في نظام حكم أفضل، ودولـة وطنية حقيقية. كان عباس العقاد يرى أن شخصية سعد تجمع كل سمات الشخصية المصرية ويصفه قائلا: «هو في طبيعتـه العملية، وفصاحته المقنعـة، وفكاهته المرتجلة، وعزيمته الماضية، وسـماته المهيبـة ومنزلته الرفيعة خير من ترشـحه مصـر لزعامتها من صميم تكوينها، وأنه لأصل في زعامة الشـعوب ليس بعده رسـوخ ولا عمق في الأصـول». لقد أراد العقاد أن يقول أن سـعدا لخص شـخصية أمة واختزن حلمها وشـأنه شـأن كل زعيم كبير، كان هناك من يختلف حول شـخصه ليس من بين قـراء التاريخ فقط، بل من بين معاصريه أيضا، فهناك من كان يتّهمه بالأرجزة والشـعبوية وخداع الجماهير وإغراقهم في أحلام غير واقعية بمعسول الكلمات. خصوم سعد من الأحرار الدسـتوريين كانوا يردّدون هذه الاتهامـات في وجهه وبلغ الأمر بهم حد اتهام ذمته المالية».

تأميم الصحافة

«يؤكد فراج إسـماعيل في «المصريون»، علـى أن صناعة الصحف في مصر تدهورت بشدة منذ تأميمها مع مطلع ستينيات القرن الماضي. في 24 مايو/أيار 1960 انتقلت ملكية الصحف إلى الحكومة على أسـاس تبعيتها للاتحاد القومي، ثم الاتحاد الاشـتراكي العربي في مـا بعد. قرار التأميم حوّل صناعة الصحف التي كانت مزدهرة إلى سلع تموينية مدعمة. أصبح تعيين رؤسـاء التحرير يتم بقرارات رسمية، وبذلك تحولت صحفهم إلى ماكينة دعاية تنتج أوراقا متشـابهة المحتوى، وإن اختلفت الترويسة. لا يوجد في صحف العالم ذلك التصنيف الموجود عندنا. صحف قومية تتبع الحكومة، وصحف خاصـة يصدرها رجال أعمال، وحتـى هذه الأخيرة صارت في السـنوات الأخيرة لا تفرق عن الأولى ومجرد استنسـاخ لها. لـم يكن رجال 23 يوليو/تموز 1952 يحملـون أي ود للصحف التي كانت تصدر قبلهم ولا لصناعها، خصوصا الأخوين مصطفى وعلي أمين صاحبا مؤسسة أخبار اليوم، والأخوين محمود وأحمد أبو الفتح صاحبا جريدة «المصـري». الأربعة كانت علاقاتهم نافذة بما تسـميه الصحافة المحترفة «المصادر»، سـواء كانت داخليـة أو خارجية، وهي علاقـات لا تنال من وطنيتهم فـي أي حال وحبهم لبلدهـم، لكن النظام الجديـد وقتها نظر إليهم نظرة ريبة وتوجس، وصلت إلى حـد اتهام الأخوين أمين بالعمالة للمخابـرات البريطانية والسـي آي أيـه الأمريكية. محمـود أبو الفتح (المتوفي عام 1958) حكم عليه بالسـجن غيابيا بسـبب موقفة من أزمة مـارس/آذار 1954 وتأييـده للديمقراطية، وعطلـت جريدته «المصري» التي كانـت أول صناعة صحافـة مصرية خالصة، بعد أن كان الشـوام واللبنانيون يسـيطرون على تلك الصناعة. بفضل «المصري» رأى القراء لأول مـرة صحافة خبريـة، يتقدمها الخبر ثم الخبر ثـم الخبر، كما كتب صاحبها فـي افتتاحية العـدد الأول عام 1936. تخلصت من الإنشـائية واللغة الصعبة والمحسـنات البديعية والبلاغـة، وقدمت صحافة بلونها الغربي السهل السريع. لم يعد الناس يقرأون موضوعات أو مقالات تحتل صفحـة كاملة. ثم جاء الأخوان مصطفى وعلـي أمين على نهج «المصري» وطوّرا من المحتـوى بالمزج بين الأسـلوب البريطاني، الـذي يركز على الموضوعية والخبر التلغرافي، والأسـلوب الأمريكي الذي يضاهي سينما هوليوود من حيث التركيز على الإثارة والعناوين القصيرة التي كانت لا تزيد عن كلمة واحدة في بعض الأحيان، كما كانت تفعلها «أخبار اليوم». شـهدت الصحافة فتحا كبيرا على يد الأربعة وزاد توزيعها في مصر، مع أن من كان يقرأها هم فقط الباشـوات والبكوات والطلاب، بسبب انتشار الأميـة وعدم توفر وسـائل النقل التي تصل بها إلـى محافظات الصعيد والأماكن النائية في وقت ملائم. الناس كانت في أشد الحاجة إلى محتوى مختلف يقدم بأسـلوب جديد مبدع، وهو ما نجحت فيه صحافة أبو الفتح والأخوين أمين. لكن تظل نظرية المؤامرة واصطناع علاقات وهمية بأجهزة اسـتخبارية أجنبية هي المسـيطرة تجاه الناجحين والأعمال الناجحة، ما حرمنا من أهم أربعة صحافيين فـي تاريخ الصحافة المصرية الوطنية. ثم جاء التأميم ليقضي على صحافة محترفة ومهنية كانت ذائعة الصيت عربيا وعالميا. لكي تعود الصحافة يجب إلغاء تأميمها وتبعيتها للحكومة، وإيجاد الشـكل الملائم لذلك الانتقال، ما يحولها إلى صناعة مربحة يعمل فيها الأكفاء فقط، كما فعلت صحافة بيروت والكويت وصحيفة «الشـرق الأوسط» التي أسسها السيدان هشام ومحمد علي حافظ في لندن، والحد من العمالة الزائدة عن طريق الاستفادة من التكنولوجيا التي قللت أعداد الصحافيـين وموظفي الخدمات المعاونة في الصحـف الغربية إلى الربع تقريبا. العلاج الصحيح يحتاج إلى قرارات جريئة وجذرية، وأي شـيء غير ذلك سيبقي الأزمة تراوح مكانها وستزداد ديون تلك المؤسسات التي سيأتي يوم لن تتحملها الحكومة، وقد يكون الثمن إغلاقها لا قدر الله».

حكومة ووزراء

وأبرز ما نشر عن الأزمة التي سببتها للحكومة وزيرة الصحة الدكتورة هالة زايد بسبب قرارها المفاجئ بإعفاء رئيس معهد القلب الدكتور جمال شـعبان من منصبه، فكان ما كتبه محمد أمين في جريدة «المصري اليوم» الذي قال: «كثير من الناس مسـتورون لأنهم كانوا في بيوتهم لا نسـمع بهم، فحين يتم اسـتوزارهم يفتضح أمرهم، وهـؤلاء هم الذين نقصدهم بالحديث اليوم، فقـد ثبت تهافت البعض وثبت بالممارسـة العملية أنهم لا يصلحون لإدارة «عشـة فراخ»، فكيف نتركهم يديرون وزارة؟ ولماذا لا تتحرك الدولة لتصحيح الخطأ؟ ومتى تتحرك لاسـتصدار «كارت أحمر» بالصلاحيـة؟ كارت الصلاحية ينبغي أن يُشـهر في وجـه الوزير الذي ينتقم من مرؤوسـيه، وينبغي أن يتم إشـهاره في وجـوه مَن يقومون بتجريف الوزارة، فالمفترض أن هؤلاء مهمتهم «تعظيم الموارد البشـرية» قبـل الموارد المالية، فإذا بنـا نجد الوزارة عبارة عـن وزير ومدير مكتب وسكرتيرة حسـناء ومتحدث رسـمي لا يعرف من الإعلام شيئا هل هذا معقول بالذمـة؟ فالانتقام يهـدم ولا يبني والغريب أن قـرارات وزيرة الصحة لا تخلو من شبهة الانتقام ما أثار حفيظة الرأي العام وأشعلت نار الغضب الشـعبي، فليس من حق أي وزير أو وزيـرة أن يطيح بهذا وذاك على مزاجه، وبخصوص واقعة مدير معهد القلب، فنحن الذين خسرناه، بينما هو كسـب نفسه وبيته وعيادته، والمأسـاة أن الناس سوف تشعر بالإحباط والقهر، وسـوف نشعر بأنه «مفيش فايدة « فهل من صلاحيات الوزيرة أن تقيل مسـؤولا كبيرا بدون تحقيق؟ وهـل من صلاحياتها أن تُحدث هذا الارتباك في مرفق عام؟ للأسف فإن فكرة الانتقام موجودة في وزارات أخرى أيضا وقرارات التجريف شـغالة في مرافق الدولة برعاية وزارية وترويج من المتحدث الرسمي، وهناك ثورة أيضا في قصر العيني واسـتقالات جماعية من كبار الأطباء ورؤساء الأقسام، ربما سيكون لها حديث آخر. العميدة أيضا اسـمها «هالة» وما بين العميدة والوزيرة كلام كثير عن «معايير الاختيار» للمناصب الكبرى».

أرقام غير صحيحة

وإلى «الوفد» التي قـال فيها علاء عريبي: «يبدو أن قرار إقالة الدكتور جمال شـعبان رئيس معهد القلب، لـم يحظ بترحيب مـن أطباء القلب بشـكل عام، ومن العاملين في المعهد بشـكل خاص، فقد تلقيت اتصالا من الدكتور محمد نصر جراح القلب الشـهير، ونقيـب الأطباء في محافظة الجيزة، وطلب مني مسـاندة قيادات وزارة الصحة في شخص الدكتور جمال، وأكد أنه يرفض قرار الوزيرة، كما أنه يرفض أسـلوب معاملتها مع الأطباء، وقيادات الوزارة. وقـال إن الأرقام التي ذكرت في بيان الوزارة المنسـوبة إلى معهـد القلب غير صحيحـة، وإن المعهد رغـم النقص في التمريض وأطباء التخدير، يجري عمليات تفوق الخيال، ولا يوجد معهد أو مستشـفى أو مركز متخصص في العالم يجري هذا العدد من العمليات فـي اليوم الواحد، وهي مـا بين قلب مفتوح وتركيب دعامات وقسـطرة استكشـافية. وقال إن الوزيرة أقالت ثلاثة من قيادات الوزارة في أقل من 24 سـاعة، فقد أقالت الدكتور علي محروس رئيس قطاع الطب العلاجي بعد أربعة أشـهر فقط من تعيينه، وأقالـت الدكتور خالد الخطيب رئيس مجلس إدارة المؤسسـة العلاجية بعد مرور خمسة أشهر من تعيينه، في نهاية المكالمة الدكتـور نصر قال جملة على قدر مـن الخطورة قال: هناك تذمر شديد بين الأطباء، وأن أسلوب الوزيرة سوف يدفع الجميع إلى عدم التعامل معها، ورفض تولي أي مناصب في الوزارة، كما أنه سـيؤدي إلى التأخير في تنفيذ البرامج المخطط لها».

نصير الغلابة

وفي «الأخبار» قال أحمد جلال مشـيدا بالدكتور جمال شعبان لإغاظة الوزيرة: «يا طبيب القلب بقيت حبيب القلب» الأغنية الشـهيرة للفنانة الراحلة ليلى مراد، تنطبق على العالم الدكتور جمال شعبان، الذي أقالته وزيـرة الصحة منذ عدة أيام، لا أعرف أسـباب القرار وليس لي سـابق معرفة بالدكتور جمال، لكن ما أعلمه جيدا انه أدار المعهد بطريقة احترافية والأهم انه قضى على طوابير الانتظار الطويلة التي كانت توصل المرضى إلـى القرافة وليس إلـى غرفة العمليـات، حتى أطلق عليـه لقب نصير الغلابة. عيبك الوحيد يا دكتور أنك شغال ومحبوب ومتميز وهي أسباب كافية لإقالتك، ربنا معاك يا حبيب القلوب».

قاطرة التنمية

«وزارة النقـل عـاوزة «صنايعي» مثل حمدي الشـايب الله يرحمه.. بالعربي الوزارة عـاوزة «الوزير».. ولا بد أن يكـون من عينة صنايعية مصـر.. وبالأمس عرفنـا كما يخبرنا محمـد أمين في «الوفـد»، أن كامل الوزير في الطريق رسـميا إلى وزارة النقل.. ومعناها أنها لم تكن شائعة أبدا، ولكنها كانت حقيقـة، منع من صدور القرار، وجود البرلمان في حالة إجازة، وطبقا للدسـتور لازم البرلمان يوافق على الوزير هذه هي القصة باختصار، التي شـرحها الرئيس السيسـي أمس في النـدوة التثقيفية للاحتفال بيوم الشـهيد.. فلم تكن الشـائعة أنهم يتحايلـون على كامل الوزير، وإنما على كونه الوزير القادم، وتبين أنها صحيحة. وقد رشـحت الشائعات اسـمين، الأول رئيس للهيئة الهندسية، والثاني رئيس أركان الهيئة.. وقـال الرئيس إن الهيئة فيها ضباطهـا، وإن «الوزير» هو الحل ولا أتصور أن يذهب كامـل الوزير لإصلاح الهيئة فقط، ميكانيكيا»، وإنما لإصلاحها بشـريا طبقا لقانون الخدمة المدنية.. فمن يتعاطى المخدرات لا مكان له على الإطلاق.. فلا يصح أن يركب القطار أو الجرار سائق يتعاطى الأستروكس.. ثم يضيّع أهلنا وأولادنا.. وناشد الرئيس الهيئة أن تتعامل بجديـة وبدون ظلم.. وبدون محاباة ليقال إنهـم أصحاب أولاد وغلابة، كان الرئيـس واضحا، وهو يكلف كامل الوزيـر، إنها مهمة وطنية.. وقال لـه: احنا بنتحايل على حد يا كامل؟ وكان «الوزير» قد أبلغه أنه تحت أمر مصر. وهنا وقف الوزير ليقول إنها ستكون من أنجح الوزارات في مصر، وليس هذا، ولكنها سـتكون قاطرة التنمية.. وهي بالفعل يمكن أن تكون قاطرة التنمية، خصوصا لو تم تشـغيل جميع الموانئ بطريقة اقتصادية. إذن صدور القرار الجمهوري «مسـألة وقت»، وسوف يكون جاهزا عندما ينعقد البرلمان، وبالتالي يودع كامل الوزير الهيئة الهندسية، والمشروعات القومية، ليعطي كل طاقته لوزارة النقل.. وهي تستحق لتنهض بالوطن.. فإنها الكنز الـذي لا يعرفه أحد بموانيها والسـكة الحديد والمترو والنهر العظيم.. فهل يكون على قدرها؟ أم «يخرج» في أول تشـكيل مقبل؟ وعلى أي حال، فقد صدر التكليف الرئاسـي، ويبقى القـرار الجمهوري.. وهو تكليف بكل ما تحمله الكلمة من معنى.. فقد قال للوزير: لو احتجت ضباط الجيش معك فلن يبخل عليك وزير الدفاع، وكأنه توجيه آخر بإنجاز المهمة الوطنية.. فهي تحظى بدعم رئاسي كامل.. لعل وعسى. ونتمنى أن تكون وزارة النقل من أنجح الوزارات، وليس أتعسـها كمـا قال الوزير والآن، نحن أمام مهمة صعبة جدا.. تحتاج إلى جهد إنسـاني وتمويل كبير.. كما تحتاج إلى رجـال حول الوزير، لكنه ليس حلم الوزير وحده، في سـكة حديد آمنة.. فالآن سـيكون معه الرئيس، كما كان على رأس مشـروعات أخرى ناجحة.. لأن الرئيس كان على رأسها».

وزيرة عازفة

«قرأت وسـمعت فاطمة المعدول في «الوفد»، فـي أكثر من موقع بعض الانتقـادات للوزيرة إيناس عبدالـدايم، لأنها مازالـت تعزف في بعض المواقع المصرية والعربية، تقول فاطمة، أصابتني الدهشـة، لماذا لا تعزف إينـاس عبدالدايم هل لأنهـا أصبحت وزيرة؟ لقد تقلد الـوزارة كثير من المصريين الرجال من قبلها، ولم يتخلوا عـن مهنتهم الأصلية، ولن أعطي مثلا بيوسف السباعي، أو ثروت عكاشة أو غيرهما، بل إن المثال الواضح والقريـب هو الوزير فاروق حسـني، الذي لم يتخل عـن فنه أبدا، فكان يقيـم معارض في مصر وخارج مصر لأعمالـه الفنية طوال فترة وجوده في الوزارة. وهل يا تـرى لو الطبيب أو المهنـدس أو المعلم أصبح وزيرا يتخلى عن مهنته الأصلية من أجل كرسـى الـوزارة؟ أتصور أنه يكفي أن يغلق عيادتـه الخاصة، أو مكتبه الخاص، ولكن إيناس عبدالدايم لا تملك مؤسسة تتكسـب منها أو تتعارض مع عملها في الحكومة، إنها تعزف، أي أنها مهنية وفنانة تبيع قوة عملها وهذا من حقها، لقد أصبحت وزيرة وهي عازفة للناي، فبالطبع يجب أن يكون العزف مصدر فخرها، أم أن الانتقاد سـببه الأصلي أنها سـيدة أو لأنها تعزف؟ فهل لو كانت أستاذة جامعية وذهبت إلى إحدى الجامعات لإلقاء محاضرات فيها، كان يجوز ولا يسبب انتقـادا؟ أم يا ترى لأنها فنانـة وعازفة. وهل الفن أقل مكانة من أسـتاذ الجامعة؟ وهل الناي أقـل مكانة من القلم الذي يكتب بـه الكاتب أعماله حتـى وهو وزير؟ أنا لا أدافـع عن إيناس عبدالدايم كونهـا وزيرة ثقافة مصـر؛ فالحقيقة أنني قد أختلف معها، خاصة في عدم الاهتمام الكافي في الوزارة بثقافة الطفل؟ (وأعتقد أن حولهـا كثيرين يجيدون هذا الفن فن المدح والإشـادة أكثر مني)، ولكنني أدافع عن قيمة الفن، سواء كان عزفا أو رقصا أو كتابة أو فنا تشـكيليا، وأدافع عن امرأة فنانة شـجاعة أحبت مهنتهـا وأخلصت لها وتفوقـت فيها، ولم تتخل يوما عنهـا حتى بعد أن أصبحت وزيرة، بل على العكس فكلما شاهدتها تعزف أشعر بالسعادة من أجلها وبالفخر من أجل بلدي الذي استطاع في الظروف الحالكة من حولنا أن يقدم وزيرة مهنتها موسـيقية، المهنة التي كانت إلى وقت قريب يوصم من يمارسها بكلمة «آلاتي»، لقد ارتفعت بمهنة الموسيقى إلى مكانة رفيعة، وأعتقد أننا بدلا من أن نتسـاءل لماذا تعزف؟ نقول لها برافو استمري فقد أصبحت أيقونة كل الفتيات الحالمات بالفن خاصة الموسيقى».

تعديل الدستور

وإلى قضية تعديل الدسـتور التي اهتم بها اثنان في «المصري اليوم» والمدهش تشـابه الاسـم الأول لهما، الأول هو الدكتور عمرو الشـوبكي الذي كان عضوا في لجنة الخمسـين التي أعدت دستور 2014 وحكى عن اللقاءات مع المشير عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع وقتها وقال:

«شـاركت فـي أربعة لقاءات جـرت في مكتـب وزير الدفاع المشـير السيسي في ذلك الوقت، شارك فيها عمرو موسى رئيس اللجنة والدكتور عبدالجليل مصطفى، وكاتب هذه السطور، لمناقشة مواد القوات المسلحة في الدستور، ولم يتدخل المشـير السيسي ولا أحد من فريقه في أي مادة من مواد الدسـتور، ولم تقدم لنا حتى مقترحـات يفهم منها أن «الرئيس القادم» مع نظام رئاسـي أو برلمانـي أو مختلط، فـكل الحديث كان عن المحاكمات العسـكرية ودور القوات المسـلحة. وتركز النقاش حول مادة واحدة من مواد الدسـتور تتعلـق بالمحاكمات العسـكرية ونجحنا في التوافـق على نصها الحالي، الـذي يبدأ بالقول: «لا تجـوز إحالة مدني لمحاكمة عسـكرية إلا في حال الاعتداء المباشر على أفراد ومنشآت القوات المسلحة»، وليس الإضرار بها كما جاء في دستور الإخوان. وقد أيدت هذه المادة ومعظم أعضاء لجنة الخمسين وعلى رأسهم عمرو موسى، وحصلت على أغلبية واضحـة في التصويت النهائي داخـل اللجنة. والحقيقة أن مـادة إحالة مدني للمحاكمة العسـكرية في حـال إذا اعتدى على عنصر أو منشأة عسـكرية، لا تمثل فقط عنصر ردع للعناصر الإرهابية، بوجود آلية ناجـزة للعقاب والمواجهة، إنمـا أيضا وهذا هو الأهـم تجعل أفراد القوات المسـلحة متيقنين من أن حقوق من أصيبوا أو استشهدوا ستعود إليهم، عبـر إجراءات قانونية ناجزة، بما يعنـي ضمان انضباط عناصر الجيش، ومنع أي فرصة لكي ينجرّوا نحـو الانتقام الفردي، مثلما جرى في مجتمعات أخرى، حين شـعر فيها أفراد الجيش أنهم غير قادرين على الحصـول على حقوقهم بالقوانـين الرادعة، فأخـذوا حقوقهم بأيديهم، وبصورة أثرت على انضباط المؤسسـة العسكرية وتماسكها. وقد رفض هذه المادة تيار مدنـي حقوقي وثوري، وانتقد لجنة الخمسـين وتظاهر ضدهـا واعتبر أنها قننت المحاكمات العسـكرية، في حـين أن أغلب رأي اللجنة، ومعها أغلب الرأي العام اعتبر أنه يجب ألا يخضع المدني لمحاكمة عسـكرية إلا في ظل ظروف استثنائية، وأن هذا النص يمكن مراجعته إذا تغيرت هذه الظروف واستقرت أحوال البلاد وتراجع خطر الإرهاب».

العمال والفلاحون

والثاني هـو الدكتور عمرو هاشـم ربيـع الذي ناقـش قضية كوتة العمال والفلاحين، التي بدأت منـذ عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وقـال: «تعد قضية العمـال والفلاحين إحدى القضايا الحساسـة، إذ أن النظم السـابقة منذ عهد جمال عبدالناصر سـعت إلى تمييز كلتا الفئتين سياسـيا، بينما تباين التعامل معهما اقتصاديـا واجتماعيا، وحتى في التعامل السياسـى رغم تمييز الفئتين، إلا أن هذا التمييز كان لا يخلو من محاولات التدجين. وقد شـكلت نسبة العمال والفلاحين في البرلمان دوما إحدى أهم المشـكلات التي عانى منها النظام السياسـى خـلال العقود السـابقة. وعلى الرغم من التحول الذي جرى عام 1974 بتقرير سياسـة الانفتاح الاقتصادي والسـعي إلى اتخاذ خطوات نحو تحرير الاقتصاد، فقد اسـتمر نظاما السادات ومبارك في التشـبث بسياسات سلفهما عبد الناصر باستمرار نسـبة العمال والفلاحين في البرلمان، ليس فقط نتيجة عدم الرغبـة في إغضاب قطاعات مهمة من الشـعب، بـل أيضا المتاجرة بتلك النسبة سـعيا لكسب رضا شـعبي زائف، برهنت ساحات القضاء دائما على وجود نسـبة كبيرة من الطعون الانتخابية، نتيجة ترشـيح الكثيرين أنفسـهم علـى صفة العمـال أو الفلاحين، رغـم أنهم أصلا من الفئات، وقد حكم القضاء في الكثير مـن هذه الطعون مؤكدا التلاعب في صفة الترشيح. والغريب أنه – قبل سن شرط تعلم المرشح – كان المرشح يتباهى بالأمية ليفوز بمقعد البرلمان، خلاصة القول إن العمال والفلاحين لا يحتاجون لتمييزهم فـي البرلمان بتقرير كوتة لهـم، بل يكفى الإعمال الصادق والحقيقي لما نص عليه الدستور في المواد 13 و29 و38 و42 وهي الداعية للالتزام بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية».

وثنيات

«اسـتوقف الدكتور مجـدي عفيفي فـي «التحرير» هذا المشـهد بين مذيعة تلفزيونية تسـأل مواطنا عربيا مغتربا: هل تحب رئيس الوزراء؟ فأجابها: سأسـألك أنا بطريقة أخرى، هل تحبين هيئة السـكك الحديد؟ قالت مستغربة: وما شـأن هذا بذاك؟ قال: أنا متأكد أنك لو سألت مواطنا أوروبيا؛ هل تحب رئيس بلادك أو رئيس وزرائك فسـينظر إليك على أنك في منتهى الجنون والغباء يا آنستي، رئيس الوزراء، الحكومة والبرلمان، الجيش والشـرطة، وزارة الطاقـة، وزارة الثروة الحيوانية.. ليسـت كيانات تبنى معها علاقات محبة وكراهة وترابط وتعلق، هذه مؤسسـات في أي دولة يفترض أن تقوم بواجبها علـى الوجه الأكمل، فمن أجل ذلك تستحق فقط رواتبها لا حبنا، فإن قصّرت في واجباتها فيجب محاسبتها ومعاقبة المفسـدين، وهـذا لا يعد كرها، كما أن التطبيـل والتزمير لا يعد حبا.. يا آنسـتي سـؤالك في غير محله، ولا وجود لمسـألة الحب والكره في هذا البـاب، فتوقفوا رجاء عن إقامة وثنيـات.. لقد تجاوزكم الزمان. صـدق هذا المواطن العربي الواعي الذي يبدو أنـه تحرر من الأثقال التي يرزح تحتها الملايين من شـيبة وشـباب تحت نير العبوديـة العصرية، التي تتخذ ألف شـكل وشـكل، وتتوارى خلف ألف قنـاع وقناع.. وكثير مـن الناس حق عليه الإدراك، وكثير منهـم لا يعقلون. أقول صدق الرجل بغـض النظر عن هذه المذيعة العربية ونوعية سـؤالها السـاذج، وهي وجه من وجوه ما يسـمى بالإعلام في عالمنا العربي، وما هو بإعلام بقدر ما هو «أضغاث إعلام» أثار ذلك المشـهد شجونا لا تعرف الهدوء منذ زمن عصبي بعيد لا يزال هو الآخر عصيا على التمكين والتسكين أيضا. ما دمنا نفكر بعواطفنا وطالما أننـا لا نقيم وزنا للعقل كما ينبغي. نحن نصر على أن نستنسـخ أشـخاصا ماتوا.. وأزمنة ولت بلا رجعة.. وأمكنة صارت أطلالا.. وحيوات تجمدت.. وللأسف العنيف نحن نتشبث بكل ذلك بدون جدوى.. نتعاطى استنسـاخا على طريقتنا الساذجة المدمرة لأنفسنا قبل غيرنا.. نحـن نعطل قوانين الوجود.. نحن ندمـن الوقوف والبكاء على الأطلال سياسـيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديـا ومجتمعيا. في أحايين كثيرة ومساحات واسعة من طرائق عيشنا لا نزال نعبد الأصنام، نصنعها ونخلقها ونعبدها ونهتف بها ولها وفيها.. وعلى حد تعبير نزار قباني في إحدى قصائده السياسية المتوحشـة (نبايع أربابنا في الصباح ونأكلهم حين تأتي العشية).. بسبب غلبة التفكير العاطفي وجبروته علينا في كل حين.. وطغيان النزعة الوجدانيـة في غير محلها الوهم أكبر من الحقيقة وثقافة الخرافـة تدحض ثقافة العقل.. عبادة الأصنـام والأوثان لا تزال مسـتمرة.. وهذا جانب مرعب من جوانب المأساة التي تلفحنا لفحا.. وما نحن بعالمين متى نفيق؟ متى؟».

توفيق قريرة*

حَبُّ المُلوك في الأرض التّوأم

هيلاري بوتنام فيلسوف أمريكي شهير هو رجل فلا تغرّنكم الأسماء وهو فيلسوف ولا تخدعنّكم السياسة وهو أمريكي بلا خداع هو فيلسوف لغة وأنا أستاذ لسانيّات بسيط غمرتني المياه بينما طبّقت شهرته الآفاق، إذ عاش في أمّة تريد لعلمائها أن يشتهروا.. دعنا منّي فلا خلاص لي بين هؤلاء، المهمّ أنّ هيلاري بوتنام هذا يرتبط اسمه بفلسفة الذّهن وفلسفة العلوم وفلسفة اللغة، أعانه الله عليها جميعا إلى أن توفاه الله عام 2016.

وما يعنينا من بوتنام اليوم هو فتحه المبين في فلسفة اللغة فلقد حاور محاورة نافعة فيلسوفا ومنطقيا أمريكيا آخر هو صول كريبكاي، الذي كان له باعٌ وذراع في ما يسمّى المنطق الجهيّ ومنه استمدّ نظريّة تنسب إليه وإلى بوتنام هي نظريّات العوالم الممكنة. في هذه النظريات يمكن لك أن تفترض وجود عوالم غير عالمنا؛ سيقال لنا إنّ هذا أمر قديم، سأسكت ولن أجيب على من يعتقدون أنّ الأشياء الجديدة هي قديمة قد لبست الجينز وصارت معاصرة.. سئمت من تفكير يعتقد أنّ الجينز يمكن أن يعيد الشباب لعجوز عاشت شبابها وتعيش بهناء شيخوختها ولا تفكّر إلاّ في الخرف.

في علم الدلالة التي وضع أسسها كريبكاي تطرح العوالم الممكنة في سياق ميتافيزيقي لكنّ طرحها ليس لاهوتيا. صحيح أنّ لايبنيتز حين تحدّث عن العوالم الممكنة قبل قرنين أو أكثر كان يمزج المنطق باللاّهوت لا لأسباب عقديّة، بل لأسباب منطقية فالعقديّ فيها ريح تعطرها وتمتنها قال: «إنّ فهمنا لله يقتضي أنْ نراه مالكا لكلّ العوالم الممكنة التي يقبلها إدراكنا، أي تلك العوالم غير المتناقضة منطقيّا»، ويضيف لايبنيز إنّ الله هو من اختار عوالمنا الممكنة بأن أرساها على اختيار يناسب تحمّل بشريّتنا للخير والشرّ، بهذا اختار لنا أفضل العوالم الممكنة: وهو عالمنا أي أنّ ما اختاره الله لنا هو أفضل ما اختاره الله من العوالم الممكنة.. لكنّ هذا الكلام الذي يشبه كثيرا كلام متكلمي الإسلام لا يرتكز على الأسس نفسها فلايبنيتز يقدّم الممكن المنطقيّ في ثوب من الحكمة التي تجعل من الله العقل الكليّ الذي لا يخطئ في إيجاد أفضل الإمكانات. الإمكان عند لايبنيتز ينخرط في سياق الذكاء إذ يقول: «إنّ أبسط وجوه العلم علمٌ نجد فيه أبسط أشكال الذكاء ذاك الذي يحيط علما بجميع الإمكانات؛ علم به نبحث عن منابع الأشياء».

كان كريبكاي أكثر صراحة حين تحدّث عن العوالم الممكنة وميزها من «عالمنا» حين قال: «العالم الممكن ليس مدينة بعيدة يمكن أن تعترض سبيلنا، أو يمكن أن نراها بالمنظار؛ العالم الممكن هو على العموم مختلف عن عالمنا، هو بعيد جدًا عنه: حتّى إنْ سافرنا بسرعة فائقة كسرعة الضوء، فلن نقدر أن نصل إليه، العالم الممكن هو عالم معطى بشروط وصفيّة نمنحها له.. العوالم الممكنة هي عوالم متكهَّن بها ليست مكتشفة بواسطة تليسكوبات عملاقة».

توجّهت إلى السيد بوتنام برسالة ولم أتوجّه بها إلى السيد كريبكاي لأن بوتنام ابتدع وهو يحكي عن العوالم الممكنة، تجربة علمية خارقة راقت لي. تخيّل بوتنام أنّ هناك كوكبا في درب التبانة مطابق لأرضنا سمّاه «الأرض التوأم» تجد فيها ممّا لدينا لغة وماء وأشياء أخرى كأشيائنا الأخرى. لكنّ عربيّتهم مثلا (عرّبت المثال) هي كعربيّتنا وفيها شيء من الاختلاف وماؤهم لا لون له ولا رائحة ولكن بدلا من يتألّف من ذرتي هيدروجين وذرة أوكسجين يتألف من مكوّن طويل اختصاره (س، ز، ص) أي أنّ الماء المحالِ عليه (أو بعبارة المناطقة المَاصَدَق) في الأرض هو ما يدلّ على الماء ذي الهيدروجين والأكسجين والماصدق في الأرض التوأم، هو ما يدلّ على الماء المختصر (س ز ص). ويتخيّل بوتنام في خياله العلمي أنّ دارسين من الأرض يتحولون إلى الأرض التوأم لدراسة مائه فيقرون بأنّه هو ماء الأرض غير أنّه يسمّى (س ز ص)؛ ويتحول علماء الأرض التوأم لدراسة ماء الأرض فيقولون لأهلهم حين يعودون: هو ماء (س ز ص) نفسه غير أنّه يسمّى ماء..

أعجبتني حكاية الأرض التوأم وقرّرت أن أكتب رسالة إلى مخترعها أطلب منه أن أنتقل إلى هناك لأبحث عن حَبّ الملوك: هل هو فعلا حَبّ مُلوكنا؟ أم هو حبّ ملوكهم؟ وإن كان كحبّ ملوكنا فما لونه وما طعمه وما ريحه وما حجمه؟

كتبت: عزيزي بوتنام يا من أرجعت للرجال أسماءهم وقد انتهكتها النساء يا من أرجعت للعلم هيبة أرادت أن تلبس ثوب الرياسة في بلادك أحبك أيّها العالم الجليل الجميل وأحب عوالمك الممكنة وأحبّ أرضك التوأم: كيف اخترعتها؟ ثم كتبت جملة محوتها وأجهدت نفسي أن أمحوها فظلّ خطها الدقيق بيّنا قلت فيها: هل ربحنا من هذه الأرض كي نربح من أرضك التوأم؟ كتبت فوقها جملة تشبهها في الشكل: ربحنا يا سيّدي في أرضنا وربحنا أتاح لنا أرضا توأما على يديك.. إلى أن قلت: لقد أثبت علماء الأرض نظرية ماء الأرض التوأم، وأنا رجل بي حبّ لحبّ الملوك: هلاّ تكرّمت وأرسلت إليّ تذكرة تسمح بأن أزور أرضك التوأم يا حاكما له كلّ الأراضين التوائم..

وصلني مكتوب وتذكرة سفر لأستقلّ مركبة الفضاء المقبلة.. سافرت ووصلت إلى الأرض التوأم... لم أقابل بوتنام قالوا إنّه مدفون في الأرض وترحّموا عليه فتحت يدي ترحما على روحه فهربوا مني قلت لهم: لا تخشوا أنا أرضيّ مسالم؛ قالوا ومازالوا يخشون: أهلا بالتوأم.. رأيت رجلا مثلي غير أنّه كان أجمل معافى؛ صحيح أنّه أصلع لكنه يضع باروكة. كان يبحث معي عن حَبّ الملوك، لكنّه كان يعمل كثيرا وهو يبحث ويقرأ من كُتب بينما كنت أتمتم أوراديَ وألعن شياطين أرضهم التوأم.. في نهاية اليوم الألف بزمن الأرض التوأم، جاء شبيهي وقال لي: أمتأكّد أنك تركت في الأرض حَبّ الملوك؟ قلت له: أجل، وأقسمت قال: لا تقسم أنا أصدقك.. إسمع يا توأمي يبدو أنّ أرضنا التوأم ليست في حاجة إلى حَبّ الملوك؟ قلت: معقول؟ أرض بلا حبّ ملوك؟ قال: أصلا أرضنا ليس فيها ملوك.. فلمَ تريدنا أن ننتج حبّا لكائنات ليست موجودة في أرض بوتنام التوأم..

من الغد بدأت أبحث عن الملوك في أرضهم التوأم بدلا من البحث عن حبّ الملوك.. أيعقل أن تكون أرض بلا ملوك؟ أيعقل أن تكون جغرافيا بلا ملوك؟ ما حياتي أنا إن لم يكن فيها الملوك؟ أنا أصلا حين آكل حبّ الملوك الأحمر أكله وأتلذّذ ففيه شيء من حمرة الملوك .. اعتقدت أن» استدامة أكله تجعل بشرتي الصفراء البالية حيّة يسري فيها شيء من دم الملوك.. صحت في أرضهم التوأم: يا بوتنام قراءتي لك حرام .. أتصنع أرضا توأما بلا ملوك؟.. جمعت أناسا طيبين من الأرض التوأم وخطبت فيهم: مات الملك عاش الملك.

لم أتمّ الجملة حتى وجدتني أنزل من مركبة الفضاء وأعود بلا لا شيء إلى أرضي الحبيبة أرض الملوك وحبّ الملوك.

*أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

الشاعرة الأردنية هناء البواب:

النقد غير قادر على مواكبة المنجز الشعري العربي

حاورها: نضال القاسم

من بين التجارب اللافتة في المشهد الشعري الأردني تأتي تجربة الشاعرة هناء علي البواب، معتمدة الخروج على الأشكال الثابتة للكتابة الشعرية، حاملة رؤى مغايرة بدون استعراضات فارغة تحت مسمى المعاصرة، من هنا تأتي أهمية تجربتها الشعرية والفنية. يُذكر أن هناء البواب تحمل شهادة الدكتوراه في اللغويات، إضافة إلى كونها أكاديمية وناشطة ثقافية، وترأس تحرير مجلة «مدارج» الفصلية التي يصدرها بيت الثقافة والفنون في الأردن. وكان لـ«القدس العربي» معها هذا اللقاء..

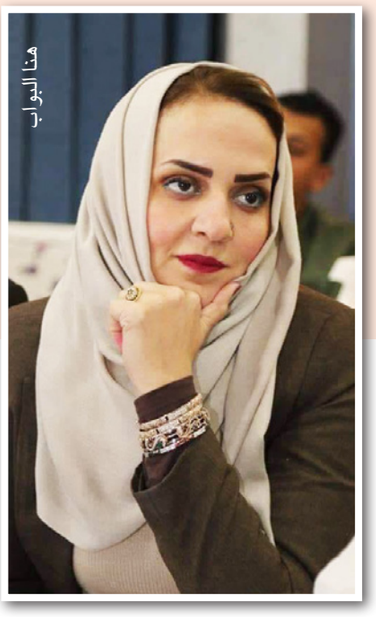

هناء البواب

■ بجانب الشعر وبالإضافة إلى جهودك في مجال الإخراج، فأنت تكتبين أيضا في مجال المسرح، وأصدرت عدة كتب مسرحية، برأيك كيف يمكن لكل هذه التركيبة المتشعبة أن تنسجم في شخص واحد، وهل أنت راضية عن مسيرتك حتى الآن؟

□ **الكتابة رسالة والمهم كيف أكتب للواقع اليوم، في ظل الصراعات المختلفة القائمة، هل سأتمكن بالفعل من أن أكون مرآة لمجتمعي وانعكاسا صادقا لآلام شعبي وآمالهم؟ أم أنني سأسعى جاهدة للخروج بالقرّاء والناس جميعا إلى سماوات الأدب الرحبة والخيال المحلّق بما أكتبه من نصوص نثرية أو شعرية. وسواء شعرا أو نثرا لا شك في أني سأبقى مهمومة بهموم وطني متورطة، شئت أم أبيت، في الدفاع عن قضاياه، حريصة على الكشف عن مشكلاته وأزماته، وأنا في ظل هذا السعي الدؤوب أعبّر بوسيلتي الوحيدة الباقية وهي الكتابة، التي يطاردها هي الأخرى بعض المشاكل ويتناوشها الكثير من العقبات، ولكنني أراها المنفذ الوحيد للتعبير عن قدرتي على استكشاف النص الحقيقي الذي لم أصل إليه حتى الآن.**

وأن تكون راضيا عن نفسك كل الرضى فأنت وصلت إلى خانة مغلقة من الجمود، ولن تستطيع أن تحرك راكدا بعد ذلك.

■ متى توطدت علاقتك بالشعر؟ وما هي طبيعة التصور الشعري الذي تم على أساسه ديوانك الجديد «أنثى الكريستال»، وما هو مدلول هذه التسمية؟

□ **الشعر ليس خيارا، وكتابته ليست اختيارا، فالأمر قدر، إذ وجدت نفسي أكتب بدون توجيه من أحد، وأنا في بدايات الطفولة التي أبحث فيها عن نفسي، وأتلمس طريقي، ثم اطلعتُ آنذاك على بعض مؤلفات جبران وإيليا أبو ماضي والمنفلوطي، وقرأت شعر المتنبي وشوقي وحافظ إبراهيم، وشغفت بما يكتبون، وبدون ترتيب وجدتني أخطو بدوري، أحفظ الشعر وأقرأه وحدي وأردده. وحين كانت بدايات نشري للكتب مع «جدار الأعين الخرساء» وبعده «لعنة الشعراء» وصولا إلى «أنثى الكريستال» فإنني وجدت أن الشعر والأدب والفنون في كافة تجلياتها تتجسد من خلال الذات تجاه أي موضوع وتأثيره في تلك الذات الإنسانية. أما رسالتي في الديوان فكانت خطابا للأنثى المهزومة التي تبحث عن قوة تتشبث بها، لذلك الكريستال الذي مهما تهشم يبقى قويا، والأنثى كذلك.**

■ كيف انعكست دراستك الأكاديمية على اللغة في شعرك؟

□ **منذ استوعبت لغة الكتابة وحرفيتها، أصبحت أعتمد اعتمادا كليا على الكلمة المستفزّة والراكزة والمدهشة، اللغة التي تتحدث بلا ترهّل أو زيادة، يمكنني أن أتخلى عن الوزن والقافية، ولكن أعيش على الإيقاع الداخلي للنص وحركة المفردات فيه، فاليوم وبعد أن ارتكزت على مفاهيم أكاديمية عميقة في اللغة، واستطاعت أن تبني في داخلي مفهوما عميقا للكلمة، فإنني أحاول أن أكتب القصيدة السردية التعبيرية، التي تعتمد على نقل الإحساس العميق والشعور المتدفق، فلا بدّ أن أجعل لغتي تبعث في نصوصي إيقاعا صوريا متحركا، وحسّيا متدفقا مختلفا عن لغة غيري.**

■ ما هي الرسالة الثقافية التي تودين إيصالها من خلال بيت الثقافة والفنون كمؤسسة ثقافية؟

□ **يعمل بيت الثقافة والفنون تحت رؤية واضحة، هي ثقافة أردنية مجتمعية مدنية ذات بُعد إنساني ورسالته: النهوض بالفعل الثقافي الأردني وإطلاقه في فضاء إبداعيّ حرّ، وبناء قدرات المجتمعات المحلية لإدارة الفعل الثقافي، واحترام التنوع الثقافي، وتجسيد قيم الحوار والعيش المشترك، كذلك ترسيخ قيم الحوار وتوسيع دائرة الوعي المجتمعي، والنهوض به إلى مصاف المجتمعات المدنية، التي تؤثث حياتها بالفعل الجمالي المسالم، إلى جانب إتاحة الفرصة للتنوع الثقافي والاختلاف الإيجابي، مساحة من الحرية العالية لتبادل الآراء، فجميع أنشطته هي بمثابة تطبيق لرؤية البيت التي تذهب إلى رعاية الإبداع وإيجاد المناخ المناسب لإطلاقه والتعريف به، عبر تشاركية عضوية مع المؤسسات ذات الصلة وتوسيع رقعة الشراكة لتصل إلى جميع أراضي الأردن، بدون التخلي عن الفضاء العربي والهويّة القومية والحفاظ على خصوصيتها.**

■ حصلتِ مؤخرا على جائزة رفقة دودين للعمل التطوعي، التي تمنحها رابطة الكتاب الأردنيين، ماذا تعني لك هذه الجائزة؟ وأين أنت من الجوائز الأدبية؟

□ **الجائزة هي نتاج عمل متواصل من التطوع وليست مبتغى أو هدفا، وعندما كنت أنظم البرامج وأحلم بإيصال برنامج بيت الثقافة إلى أوسع قاعدة من الناس لم أبحث عن جائزة، أو حتى أعلم بوجودها، لكنها شكّلت دافعا مهما لي لمواصلة العمل. علما بأن الجائزة ليست جائزة أدبية، وإنما تختص بمنجزات العمل التطوعي. أما بخصوص أن الجوائز تعاني من المحاباة والشللية فهذا أمر يتكلم به الجميع، ولم أتلمسه، كون المتقدم للجائزة يدرك بشكل دقيق بشروطها المعلنة، فعليه أن يقبل بنتائجها بغض النظر عن رأيه الشخصي، ولاحظت أن معظم المعترضين دوما على الجوائز هم ممن لم يفوزوا بها، ويعود الأمر في النهاية إلى قوة أي نص أدبي مقدم وإلى حيوية لجان التحكيم.**

■ وماذا عن المشهد الثقافي العربي؟

□ **المشهد الثقافي يتغير حسب متغيرات الزمن، والحياة التي نتعايش معها، فالمثقف اليوم واقع في حيرة بين الواقع المفكك، الذي نراه، التحدي في إعادة صياغته الفكرية والثقافية، وفق القبول والتسامح والإنتاج الفكري، بدون أي أفق للرفض، فالمشهد الثقافي لم يكن في أحسن حالاته، وربما يعاني هشاشة وضعفا في التخليق والإنتاج والتأثير عموما، وربما يشكو المثقف من الاستلاب الثقافي من مهمتها وقواعدها وفضائها الرحب.**

■ وما هو دور الأدب في المجتمعات العربية، هل هو أداة للتغيير أم ماذا؟

□ **يعاني مستقبل الثقافة العربية من ضبابية وارتباك كبيرين، والأدب جزء من هذه الثقافة، التي مازالت تبحث عن شكل مختلف لها لتتبلور فيه وتستطيع إقناع المثقف بشكلها، ولأن المثقف الحقيقي متمرد ومختلف، فلابدّ أن تكون كلمته الأدبية مؤثرة في المجتمع العربي. ولابد من الاعتراف بأن هناك مشكلة حقيقية تقطع بين المثقف ومجتمعه، وهي كوننا لم نستطع بعد أن نستوعب مفردات الحداثة، ولم يستطع العرب أن يتواصلوا مع تراثهم، ولا حتى مقاطعته، إذا كانت هناك قطيعة إبداعية ومعرفية.**

■ هل ينافس الأدب النسوي عموما أدب الرجال، وأيهما أصدق وأقرب إلى الواقع؟

□ **المصطلح «النسوي» يحصر المرأة في جانب واحد، في الأغلب تتم صياغته بصورة البيان أكثر منه تكوين صورة أدبية، ولابد من التعامل مع الأدب في بيئته العادية، فلا توجد ضرورة تحتم الكتابة بصيغة نسوية، حيث إن الكتابة عن المرأة لا تقتصر على المرأة وحدها، فهناك أعمال توصف بالنسوية ويكتبها أدباء رجال. فمعنى ذلك أن التصنيف للأدب يوقعنا في إشكالية أن المرأة لابد أن تكتب عن المرأة، والرجل لا بد أن يكتب عن الرجل، فالأدب هو الأدب، ولا يختلف باختلاف جنس كاتبه، وكثير من الأمثلة تدل على ذلك حين كتب نزار قباني، وإحسان عبد القدوس، وغيرهم حيث عبروا عن المرأة ومشاعرها وما يدور بوجدانها بشكل رائع، يفوق في تصويره خيال المرأة ذاتها.**

■ ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي في التعريف بالشاعر؟

□ **في الوقت الذي ساهمت فيه وسائل التواصل بقطع المسافات الجوية عبر لحظة رقمية، لا يمكن حسابها، فهي ساعدت أيضا في إفساد روح النص الأدبي، وذوق المتلقي الفصيح، وأضاعت الكلمة السليمة والكاتب المتمرس، فتم إقصاؤه، في وقت يتساءل البعض، هل أصبحت هناك حاجة لقراءة نص متّزن متعافٍ من الوجع، في عصر أصبح المؤلف يصنع شهرته من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؟ ثم كيف من الممكن أن تقنع شخصا يحصد الإعجاب بما ينشر، بأن منتجه الأدبي سيئ وبحاجة إلى إعادة ترميم؟ وهل من الممكن ضبط الناشر وإلزامه بعدم النشر، في ظل هذه الدوامة العصرية التي بتنا نضع رؤوسنا تحت قبعات الإخفاء لنهرب من فرض نصوصهم علينا، صار الكاتب الحقيقي خارج الدائرة.**

■ وما هو دور الترجمة في التعريف بالكاتب؟ وهل تعتبر الترجمة خيانة للنص الأصلي؟

□ **الترجمة جزء مهم لأي كاتب يحترف العلاقة المهمة بين نصه والآخر، الذي يمكنه تناول الكلمة لقراءتها، فالترجمة مختبر شعريّ. فيها يمكن أن نتعرف على أسرار أي أعمال أدبية جديدة ومثيرة للاهتمام، ومنها نرحل إلى مناطق أبعد في المعرفة والإدراك الحسي، ويحتاج النص لمترجم يمتلك القدرة على فهم النص الأدبي واحتوائه قبل معرفته باللغة الأخرى التي سيترجم لها، فيمكن اعتبار الترجمة خيانة حين يقع النص بين يدي مترجم لا يدرك من اللغة سوى مفرداتها الحرفية بعيدا عن انزياحاتها وصورها وبناها الفكرية، فإن لم تتلبس الكلمة روح المترجم ليخرجها بصياغة فيها اللمسة الحنونة على الكلمة لا حاجة للترجمة.**

■ إلى أي مدى يواكب النقاد التجارب الأصيلة؟

□ **النقد سلاح متمرد على النص الأدبي، وما من ناقد إلا ويبدأ سطوته الأولى في البحث عما يريده قبل النظر إلى مجمل النص ــ على الأغلب ــ فالمشكلة في تعاطينا مع النقد وتعاطي النقاد مع النص الأدبي لا تقع على النقد أو النص النقدي، بل على الطريقة التي يتم التعامل فيها مع المنتج الكتابي، فهناك الكثير من التصادم بين الناقد الأكاديمي الذي لا يسمح بفوضى استخدام المصطلحات والتطاول على النظريات والقفز على شروحات العملية النقدية، التي جاء بها النقاد الكبار في العالم، والناقد غير الأكاديمي، بمعنى أن هناك اتهامات دائما تطلق من النقد الأكاديمي إلى النقد غير الأكاديمي، وهو ما ولّد صراعا كبيرا، وعندها ضاع النص بينهما. فهناك أصوات شابة وقصائد جيدة، ليست المشكلة في المشهد الشعري والأدبي فقط، بل تكمن المشكلة أحيانا في المشهد النقدي، فهو غير قادر على مواكبة كل المنجز الشعري، وإن حاول مواكبته فبشكل عابر، يخلو من النظرة الشمولية التي تستحضر خصوصية الكتابة الشعرية في كل الأقطار العربية.**

«أنا» سليم بركات الساردة

منار يزبك*

بين أنا الشاعر وأنا الروائي، تطل «أنا» سليم بركات الساردة، شامخة في تيه من بين محطات الرحلة التي بدأتها من المكان والغياب والهوية، شموخ مصدره ذاته الواعية التي هي الحبل السري الذي غذى الأنا السردية داخل الجنين الروائي. صرخته الذاتية الأولى في «الجندب الحديدي» 1980، وهي سيرة الطفولة؛ والصرخة التالية في» هاته عاليا هات النفيرعلى آخره»، 1982، سيرة الصبا والشباب؛ كانتا قويتين كفاية لتحثا بركات على كتابة سيرة ذاتية في سن مبكرة. أثار اهتمامي أن أكتب عن سليم بركات لإشكاليته، وسعيا في الوقت نفسه للإضاءة على نتاج أدبي مبدع كان له أثر في النتاج الإنساني، بعد قراءاتي لبعض أعماله، التي كانت أشبه بغارات على معانٍ تقليدية كلاسيكية، وعلى لغة اعتيادية؛ غاراتٌ قلبت العناصر الفنية للرواية، من عبثه بالأزمنة إلى لغته المتقنة، ثم إلى شخصياته الغامضة. لقد استطاع كسر الرتابة التي كانت تحيط بالجو العام للرواية، خارجا بها عن المألوف فاستحق التفرد بأعماله.

سليم بركات

إن خصوصية وفرادة التجربة لدى بركات نابعة بالتحديد من خصوصية المكان وتقسيماته، فالعارف لتلك الخصوصية في الجزيرة السورية وتقسيماتها؛ من عرب وكرد وأرمن وآشوريين وشركس، يرى عمق وأثر ذلك في أعماله الأدبية على العموم، والروائية على الخصوص. وهذا يحيلنا لنبدأ رحلة السرد الأولى التي ارتبطت بالمكان الأول الشمال السوري، لتنتقل إلى الشمال القبرصي، وبعدها إلى الشمال السويدي استقرارا؛ إنه رجل الشمال، رجل الخسارات الشمالية، كما يقول عن نفسه. إن ذاكرة المكان والبيئة استحوذت على كل ما يريد بركات البوح به؛ من خلال وصفه لهما بأدق التفاصيل على حساب وضوح المعنى الذي كان يبدو ضبابيا أحيانا، وواضحا أحيانا أخرى، وهي إحدى الألعاب السردية التي برع بها. المكان تمثل بالطبيعة؛ بسكونها ومتحركها، فجاء السرد في عمقه تصويرا فوتوغرافيا له، ونقلا تسجيليا لأجزائه، ارتباطه بالمكان أنتج ذلك الفيض السردي المعبرعن نفس تائهةٍ تبحث عن وجودها وحريتها، في واقع ذي أعراف وتقاليد مسجونة بحدوده المكانية والزمانية، يقول في رواية «فقهاء الظلام»: «أنا الحرية، أعبر الجثث لحمى لا قانون فيها، الحمى هي الحرية». استطاع التعبير عن المحتوى الكامن في وعيه بعد الغياب والقطيعة الجسدية إلى مستقره المنفوي الأخير، بارتباط هويته الكردية البين بالشخصيات، فمحاكاتها لم يكن انعكاسا لها كما تنعكس الأشياء في المرآة، بل جاء محايثا لما يمكن أن يكون، أي الممكن في ذاته وفي سرده التخييلي، وهو ما أراده من خلال لعبة الاختباء التي لعبها بالتهويمات الغامضة والغيابات لها، فالموضوعية والحيادية كانتا بعيدتين عن تعامله مع الشخصيات التي غاص في أعماقها، وتماهت ذاته الواعية مع أنا القص والتخييل، التي مثلت «الشخصيات»، وفي الوقت ذاته لم يظهر أي تعاطف معها أو شعور خلا شعوره نحو المكان، لقد قدم نماذج بالغة التعقيد وعصية على الفهم لتلك العلاقة بين الواقع والخيال؛ مضمنا أبطال الحياة الحقيقية بوصفهم شخوصا في عالم التخييل؛ وبالتالي أوصلهم إلى مشكلة الحدود بين الواقع والخيال، فالواقع لم يعد قابلا للفهم تحت سلطة الخيال المكثف؛ مثل شخصية «بيكاس والملا بيناف» في رواية،» فقهاء الظلام» والشخصيات اللامرئية في رواية، «أرواح هندسية».

إن الخيال يكون لجلاء الحقيقة والبرهنة عليها بطريقة أو بأخرى؛ وباعتبار أن الوجوه البلاغية هي الحجة لتقوية المعنى، وتحريك المشاعر، وصولا إلى الإقناع وهو بغية كل كاتب، إلا أن إغراقا ومبالغة في الخيال كانا على حساب تلك البغية. رحلة سرده كانت مصدر عزاء وسلوان في الغياب، وفي لعبة الغموض التي وسمت جل أعماله، فكان لاعبا ماهرا في إزاحة الأنساق الزمنية، وبتقنيات استرجاعها وبشخصياته التي ارتبط بها ارتباطا جذريا، مبعثه المكان بغموض تنوعها كونها إنسانية وحيوانية ونباتية ولامرئية، أيضا بمعنى ناطقة وغير ناطقة على حد تعبير بركات.

إن إشكالية ما يظهر في أعماله الروائية، إشكالية بين الغموض، وتمسكه باللغة وألفاظها المعجمية الفصيحة، والآراء التي أراد بثها في أعماله بواسطة وصف مادي حسي جميل للطبيعة بكل تفصيلٍ فيها، لغة كانت الناقل الأمين لمقاصده، والوسيط بينه وبين العالمِ الخارجي، وهنا استدعى انتباها لدور الكلمات في خلق عوالمه الخاصة، مختارا الحرف الصوتي ذي الإيقاع المنسجم؛ في تركيبة عجائبية غرائبية لنهج سردي أراده بلغة الشعر؛ وهذا ما اعترف به: «كتبت الرواية بعدة الشعر».

لقد كانت له تضمينات خاصة في اللغة جعلته خارج المألوف الجمعي في النقد اللغوي، خروج أودى به إلى دخول عالم اللغة الواسع؛ ليس منفرا، بل ساحرا بسبب معاني اللغة وعلائق ألفاظها ووحشيها؛ وكأنه محكوم بتطبيق قول عبد القاهر الجرجاني: (الألفاظ أوعية المعاني)، لذلك تعمد السبك المتين، تلك اللغة التي خلقت عنده نوعا من اللاتوازن، بين الكردية التي لا يتقن كتابتها، والحفاظ على اللغة العربية الأم في الكتابة، يقول بركات: «لغتي العربية هوية انتساب العربي إلى كرديتي شريكا في ميراث الآلهة». السرد عنده كان ذا أسلحة موجهة نحو القارئ، وكأنه أراد قارئا قويا في التحليل والفهم، ليحوله إلى كائن لديه لوثة البحث والتقصي عما يريد الوصول إليه، وهو إدخاله في لعبة الغموض للمعرفة القصدية من نصه الروائي، ليصبح مع قارئه كلا واحدا، كتب بقوة أراد بها التحرر من قيود الزمان والمكان، فإذا بها تدخله في سجن الغموض الملغز في رحلته داخل صفحة بيضاء، مكانه الذي يحب، ابتلت بلون أزرق، وقلم رصاص، بياضٍ لن ينتهي، وأزرق لن ينضب، فهو التائه بين ذاته السرديّة ووجوده الإنساني الذي يراه متلاشيا بين ألوان الطبيعة واللغة الساحرة والسرد العميق.

رحلة سليم بركات السردية واجهت تقلبات الحنين إلى الذات التي ارتبطت بقيم السعادة والخلاص في عالم يضج بالمتناقضات، لذلك كانت ضربا من إنكار للذات وإجهار لها معا، لأنها في حالة قلق دائم منتج ومبدع. فآثرت تغريب الأحداث المألوفة في فن الرواية بظهرانية اعتمد فيها الإبطاء والإطالة والقطع، وهي تقنية أرجأت الأحداث حينا وطولتها حينا آخر، وهذا ما يلفت الانتباه في رحلته التي تسقط عنها صفة الألفة، حملت في محطاتها تهويمات وغموضا، ورسمت العالم الخاص الذي أراده؛ حدوده بدأت بالجزيرة السورية لأنه عالم الخيال والواقع والغياب، ولما ينته، وسيظل علامة فارقة مسجلة باسمه.

*كاتبة سورية

سينما تتحدث «لغة الخواجات»: جائزة الأوسكار بالرائحة المصرية!

لقطة من الفيلم

مشكلة المشكلات في السينما المصرية أنها تضبط بوصلتها على الاتجاه الأمريكي، وتضع بعض الجوائز الكبرى في المهرجانات العالمية مقياسا للنجاح والشهرة والتميز، ومن ثم تنسلخ بدون أن تشعر من جلدها وتتنازل عن محليتها، تحت إغراء الشعارات العالمية التي قد تكون غير مناسبة في كثير من الأحيان.

التهليل والتكبير لجائزة الأوسكار التي حصل عليها الممثل المصري الشاب رامي مالك، المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية عن دورة في فيلم «الملحمة البوهيمية»، وضعت الكثير من علامات الاستفهام في محاولة لفهم السيكولوجية الجمعية للجمهور السينمائي، الذي يفخر بأن مصر كانت من أوائل الدول التي شاركت في المهرجانات العالمية، كمهرجان «كان» الفرنسي، الذي شاركت مصر في دورته الثانية بثماني أفلام، قبل أكثر من نصف قرن، ثم يعود ليرقص طربا من فرط الفرحة لمجرد جائزة مُنحت لشاب أمريكي من أصل مصري.

متاجرة بائسة ويائسة بامتياز، وصلة واهية لا تعكس سوى التهافت والمماحكة في نجاح ليس مصريا وليس عربيا، كان عمر الشريف وداليدا نموذجين حقيقيين لعالمية فرضت نفسها ونالت الاستحقاق الكامل من مصريتها المحضة، اسما ومعنى، وكان نجيب محفوظ ومصطفى العقاد ويوسف شاهين رموزا لنبوغ تجاوز الحدود والأطر العربية، واخترق المدارات العالمية واجتاز الموانع والحواجز بكل جدارة، فصار علامة دالة على أصحابه.

الأوسكار وإن كان آخر حدود الفوز، ليس الوحيد في عالم الجوائز الكبرى، غير أنه وهذا هو الأهم يمثل مؤشرا للتوجه السياسي في عملية التقييم والتقدير والمنح، يسيطر عليه اللوبي اليهودي بالأمر المباشر أو بالإيعاز، فلم نسمع أن فيلما عربيا حصل على فرع من فروع الجائزة في أي جانب من جوانب الإبداع السينمائي، ولو أتيحت الفرصة أمام العلامات من الأفلام العربية والمصرية، لكان لها نصيب الأسد من الفوز، ولعل المفارقة بين عالمية الأفلام ومستوياتها الفنية الفائقة، وحرمانها المتعمد من الجوائز، خير دليل على التمييز السالب للحقوق، «فأسد الصحراء عمر المختار» واحد من أهم أفلام النجم الأمريكي أنتوني كوين، لم يُرشح للأوسكار، ولم يحصل عليه، لأنه عربي، عربي في جوهرة ورمزيته ودلالته السياسية والإنسانية والبطولية.

وأيضا فيلم «الرسالة» لم يُلتفت إليه للأسباب ذاتها، وحتى أفلام يوسف شاهين التي حصل بعضها على جوائز عالمية معتبرة، ومنها «المصير» و«المهاجر» و«حدوتة مصرية» لم تنل الرضا الأمريكي في «أوسكارهم» المقدس، ولا يمكن أن ننسى واقعة سحب الجائزة في الساعات الأخيرة قبيل إعلانها من الفيلم الفلسطيني «الجنة الآن» للمخرج هاني أبو أسعد، قبل عدة سنوات بضغوط مكثفة من اللوبي اليهودي، للحيلولة دون تمييز السينما الفلسطينية ومنحها الشرعية العالمية، كإبداع مهم له مساحة واسعة على الخريطة الدولية.

كل هذه أمارات وقرائن على عدم موضوعية الأوسكار، كجائزة عالمية ينبغي أن تخضع لشروط موضوعية بعيدا عن حسابات السياسة والجنسية والمواطنة، ومن يرى أن الممثل الأمريكي ـ المصري حصل عليها لنزاهتها فهو واهم لأنها لم تُمنح لتميزه الفني وحسب، ولكنها ذهبت إليه على خلفية الدور الذي قام به، والسياق الذي وضعت فيه الشخصية الدرامية والحقيقية للمطرب ومؤلف الأغاني والموسيقي فريدي ميركوري، قائد فرقة كوين الموسيقية، بظروفها وملابساتها الخاصة جدا، ولهذا جاءت الجائزة وهي التي لم تذهب عبر تاريخها كله لفيلم عربي واحد.. لا فيلم «الناصر صلاح الدين» ولا «الأرض» ولا فيلم «باب الشمس» ولا فيلم «المتمردون» ولا «المخدوعون» للمخرج الراحل توفيق صالح، ولا «أرض الخوف» ولا «الكيت كات» للمخرج داود عبد السيد، ولا لغيرها من الأفلام الأحدث، «الأصليين» و«تراب الماس» و«أخضر يابس» و«جريمة الإيمو بيليا» و«ورد مسموم»، وهي نوعيات سينمائية جديرة بالمنافسة تم ترشيح، بعضها أو كلها من قبل المؤسسات المصرية المعنية بالاختيار والترشيح لتمثل مصر في مسابقة الأوسكار، وبالطبع ذهبت الأفلام وعادت بخفي حنين، لا تحمل سوى شرف المحاولة. وهي الأزمة المحبطة التي تتكرر كل عام نتيجة اللهاث نحو الحُلم المفقود، والاعتقاد الراسخ لدى الغالبية العظمى من السينمائيين والمهتمين، بأن الأوسكار هي جواز المرور للعالمية، وصك الاعتراف بأن من يحصل عليها هو الأهم والأكثر تميزا وتألقا وإبداعا.

كمال القاضي*

* كاتب من مصر

موقف طاهر بن جلون وليلى السليماني من التحرش الجنسي

ترجمة: عبدالرحيم نورالدين *

توالت ردود الأفعال منذ أن تفجرت فضيحة التحرش الجنسي التي كان وراءها المنتج السينمائي الهوليوودي هارفي وانستين. وهكذا أطلقت الممثلة الأمريكية أليسا ميلانو حملة دعت فيها نساء العالم إلى توظيف هاشتاغ «مي تو» (أنا أيضا) للتنديد بالاعتداء والتحرش وفضح المتحرشين. ثم تلتها حملة الهاشتاغ «إفضحي خنزيرك»، لتنتشر الرسائل والتعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة فيسبوك وتويتر. وتحررت ألسن بعض النساء من عقدة الصمت لحكي ما تعرضن له من إساءات جنسية. وتفاعلت نساء عربيات أيضا مع الدعوتين سابقتي الذكر، إذ تحدين «العيب» ورفضن السكوت عما تعرضن له على يد متحرشين ومغتصبين. وتميزت محامية مصرية بموقفها الداعي للرجال إلى «أن يتحدثوا عن تحرشهم بدلا من أن تقوم النساء بالحديث عن التجارب الأليمة التي مررن بها، لأن هذا لن يغير أي شيء؛ فالرجال يعرفون جيدا ما نمر به ويعتقدون أن هذا خطؤنا». لكن ذلك لم يرق لبعض السيدات اللائي قمن بنشر بيان يندد بالحملة وبالأفعال الغاضبة ضد الرجال.

البيان نشرته جريدة «لوموند» الفرنسية وكان يحمل توقيع 100 سيدة فرنسية، بينهن الممثلة السينمائية كاترين دينوف والكاتبة كاترين مييه. واعتبر البيان أن الحملة المناهضة للتحرش الجنسي، هي دعوة إلى كراهية الرجل وعودة إلى الطهرانية وتضييق على الحرية الجنسية، لأن من حق الرجل التقرب من المرأة ومغازلتها والقيام بقليل من التحرش.

مباشرة بعد ذلك تصدت أقلام كثيرة، للرد على البيان الذي اعتبره البعض «مهادنا» للإساءات الجنسية ضد النساء، أو لمساندته. من بين من عبّر عن موقفه من قضية التحرش الجنسي، الكاتبة ليلى السليماني، والروائي طاهر بن جلون، وهما، كما هو معروف، كاتبان من أصل عربي، حاصلان على جائزة غونكور، ويقيمان في فرنسا.

ليلى السليماني: «خنزير، تولد»1

أن أمشي في الشارع، أن أتنقل بمترو الأنفاق ليلا. أن أرتدي تنورة قصيرة، وفستانا مقورا وحذاء بكعب عال. أن أرقص وحيدة في وسط المرقص. أن أتزين مثل شاحنة مسروقة. أن أركب «تاكسي» وأنا ثملة قليلا. أن أتمدد فوق العشب وأنا نصف عارية. أن أطلب نقلي مجانا. أن أركب حافلة ليلية. أن أسافر لوحدي. أن أشرب كأسا على رصيف مقهى بدون رفقة. أن أركض في طريق قفر. أن أنتظر جالسة على كرسي حديقة. أن اصطاد رجلا، أن أغير رأيي وأتابع سيري. أن أذوب وسط حشد شبكة القطارات السريعة الإقليمية. أن أعمل ليلا. أن أرضع ابني في الشارع العام. أن أطالب بالزيادة في الأجر. في لحظات الحياة المذكورة، اليومية والعادية، أطالب بحقي في أن لا أتعرض للمضايقة. وبحق عدم التفكير في ذلك حتى. أطالب بحريتي في عدم تعليق الآخر على تصرفي، وعلى ملابسي، وعلى مشيتي، وعلى شكل ردفيّ، وعلى حجم نهديّ. أطالب بحقي في الهدوء، في الوحدة، وبحقي في التقدم بدون خوف. لا أريد فقط حرية باطنية. أريد حرية العيش في الخارج، في الهواء الطلق، في عالم هو أيضا ملكي إلى حد ما.

لست شيئا صغيرا هشا. لا أطالب بأن أكون محمية وإنما أطالب بالدفاع عن حقوقي وتثمينها في أمان واحترام، وليس جميع الرجال خنازير. كم عدد الذين أبهروني طيلة الأسابيع الأخيرة، وأذهلوني، وفتنوني بقدرتهم على فهم ما يجري؟ والذين قلبوا أوضاعي بإرادتهم في أن لا يكونوا متواطئين، وفي تغيير العالم، وفي التحرر، هم أيضا، من هذه التصرفات؟ إذ في العمق، وخلف حرية المضايقة المزعومة المذكورة، تختبئ رؤية جبرية بشكل مرعب، عما هو ذكوري: «خنزير، تولد». إن الرجال المحيطين بي يخجلون وينتفضون ضد من يشتمونني. وضد من يقذفون على معطفي في الثامنة صباحا. وضد رب العمل الذي يُفهمني ما سأكون مدينة له بتحسن وضعي في العمل. وضد الأستاذ الذي يقايض التدريب بـ«مصة». وضد المار الذي يطلب مني ما إذا كنت «أضاجع»، وينتهي بنعتي «بالموس». إن الرجال الذين أعرفهم مشمئزون من هذه الرؤية المتخلفة عن الفحولة. إبني سيكون، آمل ذلك، رجلا حرا، حرا ليس للقيام بالمضايقة، ولكنه حر في تعريف ذاته بشكل مغاير للمفترس المسكون بدوافع منفلتة. رجل يعرف كيف يغري بألف طريقة عجيبة متوفرة لدى الرجال لإغرائنا.

أنا لست ضحية، لكن ملايين النساء هن ضحايا. وهذا واقع وليس حكما أخلاقيا أو تحديدا ماهويا للنساء. وفي ذاتي، يخفق خوف كل اللائي يمشين في آلاف مدن العالم، مطأطئات الرأس. اللائي يطارَدن، ويتعرضن للتحرش وللاغتصاب وللشتم وللنعت بالدخيلات على الفضاءات العامة. في ذاتي تتردد صرخة اللائي يتخفين، واللائي يشعرن بالخجل، والمنبوذات اللائي يرمى بهن إلى الشارع لأنهن فقدن شرفهن. صرخة اللائي تخبأن خلف حجب طويلة سوداء لأن أجسادهن ستكون دعوة إلى المضايقة.

في شوارع القاهرة، ونيودلهي، وليما، والموصل، وكنشاسا، والدار البيضاء، هل تقلق النساء اللائي يسرن، من اختفاء الإغراء والمغازلة؟ هل لهن الحق في الإغراء، والاختيار، والمضايقة؟ آمل أن تمشي ابنتي يوما ما، في الشارع بالليل، بتنورة قصيرة وفستان مقور، وأن تجول العالم بمفردها، وأن تركب مترو الأنفاق على الساعة الثانية عشرة ليلا بدون خوف، وبدون حتى أن تفكر في ذلك. إن العالم الذي ستعيش فيه آنذاك، لن يكون عالما طهرانيا. إنه سيكون، أنا متأكدة من ذلك، عالما أكثر عدالة، حيث لن يكون فضاء الحب، والاستمتاع، ومداعبات الإغراء، سوى أكثر جمالا وأكثر اتساعا. إلى حد لا نستطيع تخيله اليوم.

طاهر بن جلون: «ليس صمت الرجال إقرارا»2

ولدت في المغرب. أنا إذن متحدر من مجتمع لا يُعترف فيه إلى حد الآن بالفرد. من هنا أشكال اللامساواة والظلم الصارخ تجاه النساء. رأيت النور في عالم لم يكن فيه للمرأة حق الكلام والاعتراض والتنديد والثورة. كانت وضعيتها المشرعنة في الغالب بهيمنة الدين، وضعية التواجد هنا في خدمة الرجل، ورفاهيته، ومتعته، واستيهاماته، وكذا رذائله. لم تكن فكرة التحرش جزءا من القاموس المستعمل لاستحضار العلاقة (رجل/امرأة).

أتذكر أنني قرأت كتيبا في البيداغوجيا الجنسية، ألفه خلال القرن 16 الشيخ النفزاوي لأجل أمير كان يتوجب عليه تعلم كيف يحصل من المرأة على أكبر قدر من المتعة. كان النص، الذي هو نوع من الكماسوترا العربية، يحمل اسما جميلا هو «الروض العاطر». ولا مرة تعلق الأمر بالكائن المرأة، التي كانت مختزلة إلى موضوع يغلق فمه، ويجب عليه أن يكون فرحا بخدمة رَجُله. لم تتغير هذه البيئة كثيرا. لقد أثارت الاعتداءات على نساء ألمانيات في كولونيا، ليلة 31 ديسمبر/كانون الأول 2016 ، من طرف مهاجرين متحدرين في غالبيتهم من المغرب الكبير، الكثير من الضوضاء. إلا أن البعض حاول تبرير الوقائع بـ«استفزازات نساء دون حياء». وهكذا، ليست المرأة المغتصبة ضحية، بل هي مسؤولة عما يقع لها، والذي كانت سببا فيه بالضرورة.

في بعض البلدان العربية، يحدد موقع الشرف في مستوى الفرج. ألم يتم إكراه فتاة مغتصبة على الزواج من مغتصبها للحفاظ على نقاء الأخلاق؟ ألم يتم قتل شابات، حفاظا على الشرف، لإقامتهن علاقات جنسية خارج إطار مؤسسة الزواج؟ إنها جرائم لم يعاقب عليها.

يوم 21 أغسطس/آب 2017، تم اغتصاب شابة على متن حافلة في الدار البيضاء من طرف مراهقين، بدون أن يتدخل أحد من الركاب. يعلمنا ذلك الكثير عن العقليات واللامبالاة أو فتور شعور الرجال المتواجدين على متن الحافلة. شاهد كل العالم الفيديو، لكن لا شيء تغير في فكر أولئك الشباب عديمي التربية، وعديمي الحس المدني. لقد ألقي عليهم القبض.

غالبا ما تروي الصحافة والشبكات الاجتماعية في المغرب هذه الاعتداءات. كما أن اطلاع المواطنين والسلطات جيد. ومع ذلك، لم يتم فعل أي شيء لتغيير القوانين أو لخلق أخرى للدفاع عن المرأة.

في فرنسا، غابت كلمة الرجال عن النقاشات حول التحرش. ماذا نقول؟ كيف نتصرف؟ ليس الصمت إقرارا، ولا هو شعور بالذنب، بل هو معاينة. إن حضارتنا مليئة بالثقوب. ثقافتنا تسحب وراءها مخفقين. تربيتنا أغفلت تعليم احترام جميع الأفراد. تنقصنا البيداغوجيا الأساسية ومع ذلك الأولية، بيداغوجيا معرفة كيف نعيش مع الآخرين، لكن في مجتمع ديمقراطي، في بلد يقال إنه بلد حقوق الإنسان، حيث تؤيد الدولة اللامساواة بين الرجل والمرأة (في الأجور مثلا)، بعض الرجال يشعرون وكأنهم حاملون «لرخصة « التصرف كبهائم.

اليوم، تَحررَ الكلام، لكن لا أحد يستحضر جذر المرض. المرض ـ هذا العنف الذي تولده السلطة ـ آت من فراغ، من غياب أو نسيان: التربية. ما الجدوى من تعلم التاريخ والجغرافية إذا لم نعلم الأطفال مفاهيم الاحترام والشرف والكرامة؟ والأمر نفسه يسري على العنصرية. إذا لم يفسر المدرس إوالية العنصرية والتحرش والهيمنة، فمن المؤكد أن الطفل سيكبر مطيعا أكثر لدوافعه عوض طاعة عقله وأخلاقه.

المصادر:

1 ـ جريدة «ليبراسيون»، السبت 13 والأحد 14 يناير/كانون الثاني 2018، الصفحة 22 .

2 ـ مجلة «ماريان» عدد 1088، 19 يناير 2018 . الصفحة 19 .

ذكرى شاعر ثورة الإنسانية

أحمد بن شريف*

لم يكن يوما ما محمود درويش شاعرا ممنونا للردة العربية القديمة ولا الجديدة.. ولم يكن طفلا فلسطينيا ينام على ريش النعام في إحدى العواصم الغربية، ولا فوق أرصفة المدن العربية.

درويش حمل وزر القصيدة إلى أبعد مدى في صحارى المجاز، المتسرب من تحت وسادة العرب النائمين تحت سقيفة الانتظار.. شاعر عاش عمر قصيدته.. ولم يحدث أن انهزمت قوافيه المضمخة برائحة الشام والأندلس، أمام ممالك الشعر المتصرمة من العصور الوسطى! كان حقا الشاعر الذي حمل لواء الطفولة فينا، حتى بتنا نصحو لننام على إيقاع صوت المطر.. وفي كل مكان، في الحديقة وفي العريش وفي الغرف السرية المطلة على أندلس وردت في القصيدة! مراثي الزمن العربي كثيرة ، تعلق على أبواب حواضرنا تباعا .. في المغرب كما في المشرق.. فيصعد صوت الشاعر إلى السماء السابعة كي يكسر الإيقاع ويشرع في رد الموج الغاضب عن قرانا.

فكيف لنا الخروج فرادى من وعثاء المراثي التي حجبت عنا رؤية حبات العنب طازجة؟ كيف لنا الانتصار على المارد فينا، الذي يصعد تارة إلى غزة، وتارة أخرى إلى مكة؟ القصيدة نداء الروح قبل الجسد، لا تقيم حسابا للشعائر المقدسة ها هنا.. ولا تأتي إلا مرة واحدة لتجسيد نشيد الخلود.

لم تكن ذكرى رحيل شاعر أعيته الدروب مثل درويش قصة لبناء الحكاية، بل لحظة انبجاس ساحرة تمضي مثل طيف، يذكرنا بالقصيدة! تمضي في رحلة كونية ممهورة بالتفاصيل التي يحبها أي طفل فينا.

ذكرى نبش في جسدي المدينة والقرية.. من بغداد حتى طنجة.. امتداد أسطورة الإنسان والشاعر.. تنمو مثل كمثرى ولا تحضر إلا لتغيب في ملكوت الغابات والنار والأنهار.. تحضر القصيدة باعتبارها موسيقى سرمدية، تستند في انتشار ندائها الباطني إلى وتيرة وسرعة الأصوات التي تؤشر إلى وجود لغة ماحقة، تأخذ من جديد ما فقدته الأصوات اللغوية من قيمة موسيقية وتطريبية.. في سياق ثقافي يعيد إنتاج طوبوغرافية جديدة لجسد اللغة المفتقد.

فاشتغال القصيدة لدى درويش يأتي في سياق البحث عن إمكانات تهبها اللغة للحصول على أثر قوامه المماثلات الصوتية، المنتظمة داخل سلسلة الإعادة الصوتية المنطوقة والمضمرة. فنحن أمام توليفة موجعة، فحواها: الذكرى والقصيدة، يجدل عناصرهما الدرامية إنشاد باذخ، يحمل الشعر على الترنح ذات اليمين وذات الشمال!

تبدأ درجة الصفر في الإنشاد عندما نصعد إلى سطح جرحنا المشترك... إلى جغرافية قصيدة درويش المتوثبة صوب إيقاع الزمن المسترسل. معمارية القصيدة من كيمياء الذكرى..التي تتخطى بموسيقاها شعورنا الجمعي بحميمية الأناشيد الرعوية في قرانا الخلفية المأهولة بطيور السنونو. لا يخبو صوت القصيدة عند درويش إلا ليصحو فجر كل يوم مذكرا بأبجدية عربية، تنحصر مراجعها في الأسواق حسب درجة وقوة الإيقاع الذي تعلن عنه جوقات الحاكم العربي.

وبصيغة أخرى، الكورال الذي تصدر عنه موسيقى الروح.. مما يغطي فضاء القصيدة بعاطفة جياشة، لم يكن الشاعر ليرضى بها خشية وقوعه في لعنة الإشفاق، ولولا التعبير الدرامي عن مأساة الكلام، لما علا شأن القصيدة!

تتعطل القواعد في النص الشعري، وتصبح القيود حسيرة لإفساح المجال أمام الدلالة، وأمام حرية التعبير الحر لدى المتحدث. ولذلك، فإن القصيدة تبدو في شكل سجل من الجمل الباحثة عن معنى ما للحياة، في إطار من التفاعل اللامتناهي. فالشاعر محمود درويش، حينما يقرأ القصيدة هنا أو هناك، فإنما يسعى جاهدا لتغيير اللغة من طريق التأثير في الرسالة الشعرية. وهو هنا في طريقه إلى القراءة الاستكشافية، التي تتمنطق بالتأويل وتعبئ أدوات القراءة في أفق انتشال المعنى.

وبالقراءة التأويلية نصل إلى استنتاج، مؤداه، بقدر ما يتقدم القارئ المفترض في قراءة النص، فإنه يعدل من فهمه الحاصل في ضوء ما يقدم عليه من تقطيع، وعلى امتداد قراءته، معيدا الاختبار والمراجعة.

نعود لنقول: إن الذكرى تمنحنا قوة وإمكانية الرؤية وإمكانية التفكير في الرجوع إلى الينابيع الأولى للغة البلاغية.. المستندة إلى المراجع الحسية، المطردة في التطور صوب التجريد، أي بناء قاعدة للتنوع والتعدد التي تحملها النصوص الشعرية.

* كاتب مغربي

إصدارات

ديوان وترجمتان للشاعر العراقي هاشم شفيق

لندن ـ «القدس العربي»:

صدرت للشاعر العراقي هاشم شفيق، ثلاثة كتب عن «مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر» في القاهرة.

الكتاب الأول هو ديوان شعر للشاعر تحت عنوان «الرجل الرومانسي»، وهو يحمل الرقم السادس والعشرين في سلسلة أعماله الشعرية، التي تقاسمتها أربعة مجلدات تؤرخ لمسيرته الطويلة مع هذا الفن الرفيع .

الديوان مقسم إلى أربعة أجزاء، كل جزء منه يحمل سماته وطابعه الفني، فالجزء الأول يمثل تصورات الشاعر ورؤياه إبان الاحتلال الأمريكي للعراق، وقد سمى الشاعر هذا الجزء بـ«بابا أمريكا »، وهو قصيدة طويلة بيّنت تشكيلاتها الدرامية وبناؤها المعماري والفني، ما ترهص به بنيتها الجمالية من دلالات حول المآسي التراجيدية التي خلفها الاحتلال لبلده العراق، بلد الحضارات الأولى .

الجزء الثاني هو « دفتر الحُيّرات» وفيه يقوم الشاعر بتجربة تقمّص الأسماء الشعرية الرائدة والشهيرة، لتأتي القصائد على شاكلة ما يعرف في النقد العربي بقصيدة القناع مثل قصائد «حَيْرَة إلياس أبي شبكة» و«حيرة عبد الوهاب البياتي» و« حيرة أبي العلاء المعري» و«حيرة لسان الدين الخطيب و« حيرة الرصافي» و«حيرة بلند الحيدري» وغيرهم من الشعراء اللاحقين الأحدث عصرا وسنا وتجربة شعرية وحياتية .

أما الجزء الثالث ففيه اثنتا عشرة قصيدة، وهو مكتوب عن تونس وقصباتها وبلداتها ونواحيها ومعالمها المعروفة والتاريخية، وتمثلت بقصائد « سيدي أبي سعيد» و«صيادون في المرسى» و«السوق العربي» و «شارع بورقيبة» و« قرطاج» و« نزل في الحمامات» وأخرى غيرها.

أما الجزء الأخير فهو الذي حمل عنوان الديوان «الرجل الرومانسي»، وهو مقسم إلى ثلاثة أقسام :أشياؤها الأثيرة ـ حالاتي معها ـ نشيدنا المشترك .

ومن القسم الأخير نختار:

إلهي
اسندْ حبيبي
بماء اللوز
والقمردين ،
ربِّ احرسْ لهاثَ حبيبي بالعنبر
وأنفاسَه بماء الزهور،
قوِّه على الرّيَح،
اعطَه من لدنْكَ النعمى
وزوّده بالرحيق
بلِلِ فؤاده بالندى
رقِّقْ حواشيه
عطرْ رؤاه
ومهّد لرؤيته الأفق البعيد،
اترعْ صوته بالغناء
دعه يغنّي أغاني الأوائل
فحنجرته كريستال
متكسِّرٌ في العسلْ « .

كما صدرت للشاعر ترجمتان شعريتان مع مقدمتين ضافيتين، الأولى عنوانها

« لمستُ الغابة بشفتي « للشاعرة الرومانية نينا كيسيان.. من المقدمة نقرأ :

إن قصائد نينا كيسيان هي عبارة عن أيقونات ملوّنة بالرغائب والعلامات والصور الموحية، إضافة إلى درجة التنغيم التي تلوح على بنيتها الميلودية، مُفيدة من بهجة موسيقية تعتمل وتمور بين جوانحها، هي المؤلفة الموسيقية، العارفة بخبايا هذا الفن الرهيف، التوأم، أو الركيزة الأساسية لعملية الإبداع الشعري حيثما كان.

القصائد هي مختارات للشاعرة المنفية في أمريكا إبان حكم الديكتاتور تشاوشيسكو، وضم الكتاب بين دفتيه خمسة وخمسين قصيدة. وفي قصيدة « فتاة الحلم» تقول:

«دخلتُ إلى غرفتكَ
ثمّ خلعتُ نفسي ،
قرب الكتب تمثالا مرهفا،
بأصابع من زمرُّد
خلال الليل
أبدأ بالتوُّهج
حتى يصبح نومك
غير طبيعي».

اما المجموعة الشعرية الثانية فهي مختارات للشاعر الإنكليزي أدريان ميتشيل. ونقرأ من المقدمة: « قصائده في الغالب، تحمل شحنة عاطفية، يمتزج فيها السياسي والجمالي، وفق رؤية فنية لاذعة ، فله قصائد تتحدّث عن الأسلحة الكيميائية وكوبا وفيتنام والعراق، وله قصائد تبحث مسائل الجوع والفقر، وأخرى تبحث عن مصائر سجناء الرأي والفكر والتعبير، وهناك مثيلاتها التي تدين الحركات العنصرية»، هذا ناهيك عن قصائد الحب التي تميز بها هذا الشاعر.

حملت هذه المختارات عنوان « قهوة زرقاء»، وقد جمعتْ بين صفحاتها المئة ستين قصيدة، ومن أجواء قصيدة «أغنية البوم» نجتزئ الآتي :

« قطعتُ الوادي ماشيا،
كان المطرُ أزرقَ ...
فرأيتُ السماءَ
تشبه شبكة الصيَّادين،
داكنة وعميقة،
رأيتُ الشكيمة وقد ضُيّقتْ
حول نواجذ الجواد،
كانت الشكيمة زرقاءَ،
سمعت السيوف تغني
في ساحة المعركة،
كانت السيوف زرقاءَ،
رأيتُ عيون عدوّي
تتجه إلى عالم أزرق ...
رأيتُ وجه صديقي
نائما في الفجر بين الأعشاب
المقصوصة،
كان وجهُه أزرقَ ...
قبرٌ أزرقُ
حصى أزرقُ على القبر،
أزهارٌ زرقاء».

هل يجب منع أعمال الفنانين بعد اتهامهم في قضايا التحرش الجنسي

■ لوس أنجليس – د ب أ: كانت إذاعة «أن آر ك» من بين الأوائل: حيث قررت التوقف عن إذاعة أغاني لمايكل جاكسون لمدة أسبوعين، حسبما أعلنت الإذاعة مبدئيا في أوسلو. ثم تبعتها إذاعات من نيوزلندا وكندا.

بعد الفيلم الوثائقي، الذي يتهم جاكسون بالاعتداءات الجنسية على الأطفال، أصبحت أشهر أغانيه ذات مذاق مر. أصبح السؤال عما إذا كان من الممكن فصل العمل الفني عن الفنان يطرح نفسه أيضا مع أحد أنجح النجوم في تاريخ الموسيقى. لا يزال لقب «ملك البوب» يعني العالم بالنسبة للبعض، في حين أن آخرين يهيمون في الأحلام عندما يسمعون أغنية «آر أند بي» للمغني آر كيلي.

أعمال أسطورية تخص المستمعين

كما يحتفي الناس بقصص الغرام الفكاهية لوودي آلن، ويتحمسون للممثل كيفن سبيسي، ويعتبرون فيلم «خيال رخيص» لمنتجه هارفي وينستين، فيلمهم المفضل.

وكانت سلسلتا حلقات بيل كوسبي ولويس «سي كيه» الكوميدية اثنتين من أفضل كوميديا جيل كل منهما.

فهل يجب أن تنفى أو تمنع أعمال هؤلاء الفنانين بعد الاتهامات الموجهة لهم وبعد التحقيقات بارتكاب اعتداءات جنسية؟

أبدا، هكذا ترى الناقدة جوسفين ليفنغستون، التي تؤكد أن أفلام وودي آلن أو رومان بولانسكي هدايا لهم ولعالم الثقافة، حسبما كتبت ليفنغستون في صحيفة «نيو ريبابليك»، مضيفة: «لن أتخلى عنها أبدا».

وذهبت الناقدة إلى أنه ليس آلن ولا بولانسكي هما اللذان يمتلكان سلطة تحليل أفلامهما والتركة الخاصة بفنهما، بل الجمهور.

وبذلك تنضم ليفينغستون إلى جانب الناقد الأدبي الفرنسي رولان بارت، الذي أعلن «موت المؤلف» عام 1967.

ولكن جاكسون نفسه كان عملا فنيا مجملا، الضفائر، القفازات البيضاء البراقة، الرقص الذي يبدو وكأنه لا يتأثر بالجاذبية، حيث ارتقى المغني الأمريكي، الذي ولد في مدينة جاري، ولاية انديانا، وأصبحت له مكانة تداني منزلة الآلهة عند الجماهير الصاخبة. أصبح لدى معجبيه شعور بأنهم رافقوه من أيام الطفولة من خلال فرقة «جاكسون 5»، ومن خلال الأرقام القياسية التي حققها جاكسون في عالم الموسيقى، وعناوين الصحف الصفراء.

مايكل جاكسون

مايكل جاكسون أسطورة للأجيال

يرى ويسلي موريس من صحيفة «نيويورك تايمز» أن الرابط الذي يشعر به المعجبون بجاكسون تجاهه لا يدانيه رابط مع أي ممثل آخر، وقال إن هذا الرابط هو أحد أسباب الاعتراض الشديد من قبل الجماهير على الفيلم الوثائقي «ليفينغ نيفرلاند» الذي يتناول اتهامات الاعتداءات الجنسية الموجهة لنجم البوب.

كما أصبحت موسيقى جاكسون بعد عشر سنوات من وفاته، حاضرة في كل مكان، على الأقل في الثقافة الغربية، حيث تنقل اقتباساته ويقلد في الغرب.

كان جاكسون يؤثر على قمة البوب، بدءا من جاستين بيبر ومرورا بجاستين تيمبرليك، ووصولا ببرونو مارس. ويبدو المغني «ذا ويكند»، غير قادر على المشاركة في مقابلة دون أن يتحدث عن معبوده مايكل جاكسون.

هارفي وينستين

وقامت جانيل موني قبل بضعة أسابيع فقط بأداء مشية القمر «مون ووك» على مسرح غرامي، تلك المشية التي اشتهر بها جاكسون. لن يكون باستطاعة كل متجر وكل مرقص حذف أغاني جاكسون من قائمة أغانيه.

ربما لم يكن ذلك ضروريا أيضا، طالما أن المعجبين يستمتعون، مع التحفظ، بموسيقاه، أو أفلام هارفي وينستين وودي آلن.

تنصح صحيفة «الغارديان» البريطانية بالملحوظة الجانبية التالية: «يمكن أن يصنع الفن الرائع بأيدي أشخاص مرعبين، يمكن استخدام الموهبة كسلاح بشكل مريع». ورأت الصحيفة أن «من يحب عملا فنيا ويستنتج منه أن الفنان هو الآخر يجسد الخير تلقائيا، يرتكب خطأ مرعبا، ربما كانت له عواقب مخيفة». ربما احتاج مذيعو الراديو هذه الملحوظة مستقبلا عندما يقررون إذاعة إحدى أغاني جاكسون.

لا تعتزم الإذاعات الألمانية الكبيرة حذف أغاني «نجم البوب» مبدئيا من برامجها، ولكنها ستراقب الموضوع.

كما أن إذاعة «أن أر ك» النرويجية التي توقفت عن إذاعة أغاني جاكسون لمدة أسبوعين، أكدت هي الأخرى على لسان مدير الإذاعة، تور جيرموند، أن «علينا أن نفرق بين الفن والفنان».

كما تمسكت الصالة الاتحادية للفن في مدينة بون الألمانية بالمعرض المقرر في 22 الشهر الجاري، والذي يتناول تأثير جاكسون على الفنون المرئية، وقالت إن المعرض «ليس تكريما لشخص جاكسون».

اتهم جاكسون في حياته مرارا بارتكاب اعتداءات جنسية. وفي القضية التي اتهم فيها عام 1993 بارتكاب اعتداءات جنسية بحق فتى في الثالثة عشرة من عمره، توصل جاكسون لاتفاق مع أسرة الفتى على دفع تعويض بالملايين، رغم أنه كان ينفي الاتهامات بقوة.

سطر مايكل جاكسون فن بوب رائعا، وهو ربما اعتدى على أطفال جنسيا، ومع ذلك أصبح محبوه اليوم مضطرين للاستماع لموسيقاه على هذه الخلفية.

العثور على تسجيل جديد لاستغلال جنسي مارسه المغني آر. كيلي

وودي آلن

■ نيويورك – أ ف ب: عُثر على تسجيل جديد يظهر المغني آر. كيلي يستغلّ فتيات قاصرات، حسب ما كشفت المحامية غلوريا ألرد المتخصصة في هذه القضايا خلال مؤتمر صحافي عقد في نيويورك.

وقد وجد الزوجان غاري وسالي دينيس اللذان حضرا المؤتمر الصحافي هذا الشريط في منزلهما. وقد يكون لهذا التسجيل الجديد تأثير كبير على مجريات محاكمة الفنان الذي وجّه إليه القضاء في شيكاغو 10 تهم رئيسية في شباط/فبراير على خلفية استغلال أربع نساء جنسيا، من بينهن ثلاث قاصرات.

وقال غاري دينيس، وهو أب لفتاتين، إنه عثر على التسجيل وهو يوضّب أشرطة قديمة في بيته. وقد كُتب عليه أنه لحدث رياضي وكان الوالد يعتقد أنه تسجيل لأحد حفلات آر. كيلي.

لكن عندما بدأ مشاهدته، اكتشف «مصدوما» مضمونه الذي يظهر آر. كيلي «وهو يستغلّ جنسيا قاصرات أمريكيات من أصول إفريقية».

وصرّح دينيس «كان على ما يبدو يصدر الأوامر وهن ينفذن ما يمليه عليهن». وأراد غاري دينيس أن يرمي الشريط، لكن زوجته التي شاهدت وثائقي «سورفايفينغ آر. كيلي» في كانون الثاني/يناير أثنته عن فعلته. وفي هذا الوثائقي، تتّهم نساء عدة الفنان البالغ من العمر 52 عاما بإقامة علاقات مع فتيات دون السادسة عشرة واستعبادهن جنسيا.

ولم توضح ألرد كيف وصل الشريط الأخير إلى دينيس الذي لا تربطه أي علاقة بالمغني.

وقدّم التسجيل الجديد إلى المحققين وهو لن يعرض علانية، حسب المحامية.

وهو الشريط الثالث من هذا النوع الذي يكشف في 15 يوما بعد عرض الوثائقي.

وقد قدمّ المحامي مايكل أفيناتي الذي يتولّى أيضا الدفاع عن ضحايا الفنان الشريطين السابقين. وصرحت المحامية غلوريا ألرد بأنه «ما من أشرطة أخرى عن آر. كيلي قيد التداول» في اعتقادها، داعية من في حوزته هكذا تسجيلات إلى «تسليمها للسلطات».

وقد أطلق آر. كيلي بكفالة قدرها 100 ألف دولار بعد توجيه الاتهام إليه في شباط/فبراير للاشتباه باستغلاله قاصرات بين 1998 و2010.

لكنه أودع السجن مجددا الأربعاء الماضي لتخلّفه عن دفع نفقة غذائية لزوجته السابقة وأخلي سبيله السبت بعد أن دفع لها حوالى 161 ألف دولار.

المسلسلات التركية وأولها «قيامة أرطغرل» تُنعش الصادرات للدول العربية

■ إسطنبول – الأناضول: تساهم المسلسلات التركية، وفي مقدمتها قيامة أرطغرل، عاصمة عبد الحميد، في زيادة الصادرات التركية للعالم العربي، وخاصة دول الخليج.

ويلعب موقع «بازاريا للتسوق الإلكتروني، دورا كبيرا في إيصال جملة من المنتجات التركية، مثل الإكسسوارات المستخدمة في المسلسلات، والحلويات، إلى العالم العربي.

وتأسس موقع بازاريا قبل نحو شهرين، على يد كل من المستثمرين، أيوب كرم، سلامة أرسلان، وأحمد أرسلان، حيث يجدون صعوبة كبيرة في تلبية الطلبات الكثيفة للإكسسوارات والحلويات التي تعرض في المسلسل.

وقال أيوب كرم، إنه بدأ العمل في مجال تصدير المنتجات الخفيفة عبر الإنترنت من تركيا إلى الخليج العربي، بعدما لاحظ زيادة الإقبال على التجارة الإلكترونية.

وتعد صادرات المنتجات الخفيفة، التي يتم بيعها إلى الخارج عبر الإنترنت، والتي لا يتجاوز وزنها 150 كغ، والحد الأعلى لثمنها حوالي 7 آلاف و500 يورو (8400 دولار)، من أبرز الصادرات الموجهة للمنطقة العربية.

وأضاف أن عملاء التسوق الإلكتروني في الخليج العربي، يولون اهتماما أكبر من باقي المناطق حول العالم، تجاه القيم الثقافية التركية.

وأشار إلى أنهم في بازاريا، دخلوا سوق التجارة الإلكترونية في الخليج العربي من خلال تصدير المأكولات التركية، وأدوات التجميل، والإكسسوارات.

وبازاريا هي منصة مختصة بتصدير الأدوات الخفيفة إلى العملاء خارج البلاد، خلال فترة وجيزة، تتراوح بين 3 و5 أيام، مع خدمة الدفع عند التسليم.

ولفت إلى أن الموقع انطلق قبل حوالي شهرين، وأن الإقبال على المنتجات التركية خلال هذه المدة بلغ 3 أضعاف توقعاتهم.

اقبال كبير من دول الخليج

وأفاد أن السعودية تأتي في مقدمة الدول الراغبة في استيراد المنتجات التركية، حيث يوجد فيها حوالي 10 ملايين عميل في مجال التسوق الإلكتروني، من أصل 32 مليون نسمة إجمالي عدد سكان البلاد.

وأكد في هذا الشأن، بأن العملاء السعوديين يولون إقبالا كبيرا على المنتجات التركية، ومعظم الطلبات تتم على البقلاوة والراحة التركية، فضلا عن الإكسسوارات المرخصة المستخدمة في كل من مسلسل قيامة أرطغرل، وعاصمة عبد الحميد.

وبيّن أن الموقع يقدم لعملائه كافة المنتجات التي يقتنيها السائح من تركيا، لدى عودته إلى بلاده.

وأشار إلى أن عدد السياح العرب القادمين إلى تركيا اقترب من حاجز 6 ملايين سائح، العام الماضي، مضيفا بأنهم يسعون لتحقيق طلبات السياح في تناول المأكولات التي تذوقوها خلال رحلتهم في تركيا، على مدار أشهر السنة.

وتابع قائلا: «حسب بيانات الشبكة التركية للإذاعة والتلفزيون (تي آر تي/TRT)، فإن عدد متابعي قيامة أرطغرل يبلغ حوالي ملياري مشاهد حول العالم، وإنه يحظى بمتابعة عربية واسعة، إلى جانب أمريكا اللاتينية».

وأردف بأن المسؤول في شركة «آني» للخواتم، رمضان جيبلاك، يقوم بتصنيع الإكسسوارات المستخدمة في مسلسل قيامة أرطغرل، مثل قبعة أرطغرل وخاتمه، فضلا عن ساعة السلطان عبد الحميد المستخدمة في مسلسله، وأن موقع بازاريا يقوم بإيصالها للزبائن في العالم العربي.

وأشار إلى أن الإمارات تأتي في المرتبة الثانية من حيث الإقبال بعد السعودية، تليها البحرين، والكويت، وسلطنة عمان.

التسوق الإلكتروني في العالم العربي يبلغ حوالي مئتي مليون مستخدم

وأوضح أن الموقع الإلكتروني وتطبيق الجوال الخاصين ببازاريا، يقدمان الخدمات باللغتين العربية والإنكليزية، مشيرا إلى أن أولى الطلبات التي تلقوها لدى إطلاق الموقع كانت عبارة عن تصدير بقلاوة إلى ولاية أوهايو الأمريكية.

وأضاف أنهم تلقوا طلبات كثيرة من ولايات أمريكية أخرى في البداية، إلا أنهم ركزوا فيما بعد على منطقة الخليج العربي فقط، بسبب صعوبة إدارة الطلبات القادمة من الولايات المتحدة والعالم العربي سوية، في المراحل الأولى من إطلاق الموقع.

ولفت إلى أن إجمالي عدد عملاء التسوق الإلكتروني في العالم العربي يبلغ حوالي مئتي مليون مستخدم، ونسبة إقبالهم على المنتجات التركية تعتبر جيدة.

وأردف بأن خدمة الدفع عن التسليم تواجه بعض الصعوبات، إلا أنهم يتخذون بعض التدابير التي من شأنها التقليل من تلك الصعوبات إلى الحد الأدنى.

وأشار إلى أن الموقع سيطلق خدماته في السوق العراقية قريبا، لافتا إلى أن بعض الدول تواجه مشاكل في أنظمة البنوك، والشحن، وأنهم يستهدفون بناء على ذلك الدول المتقدمة في هذه المجالات فقط.

مشتاق لوالده وخاطبه بحنين

قصي خولي يطلّ مع نادين نسيب نجيم في رمضان في «خمسة ونص»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أعرب النجم السوري قصيّ خولي عن مدى اشتياقه وحنينه لوالده، الذي لم يره منذ زمن، ونشر له عبر حسابه الخاص على موقع التواصل الاجتماعي «انستغرام» صورة وهو يتصّفح جريدته، وكتب تحتها متوّجهاً الى والده: «يسعد صباحك ومساك.. صحيح إنّي بعيد عنك شوي بهالصورة، بس تأكد إنّي سامع نفسك أنت وعم تقرا يلي ادمنتو من أنا وصغير، وحاسس بتنهيدتك مع قلبة الصفحة يلي بتنهي فيها موضوع وبتبدا جديد، سامع زحلت فنجانك عالصحن وصوت رشفة قهوتك يلّي حفظتها من سنين».

وأكدّ قصي أنه اشتاق كثيراً لوالده، الذي لطالما شعر بأنه بقربه، علىّ حدّ ما خاطبه وأضاف: «وحاسس فيك حدي وسامع بحّتك.. وكحّتك.. والأحلى منهن كلون أنّي سامع... ضحكتك.. بيّ وخّي انت، وكمان أعتق صديق.. أبو قُصي يااااا حبيب الرووووووح ..... وأنا شتقتلك كتير».

والنجم يتحضّر للعب دور البطولة في المسلسل الدرامي الجديد بعنوان «خمسة ونص» الى جانب النجمة اللبنانية نادين نسيب نجيم في أول عمل يجمعهما معاً.

وعلم أنّ أعمال التصوير لهذا المسلسل، وهو من انتاج شركة «الصباح ميديا، «ستنطلق قريبا تحت اشراف المخرج اللبناني فيليب الأسمر تمهيداً لعرضه في الموسم الرمضاني المقبل.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	9				5		8	
7			2	8			3	
1		3		9		5		6
		4				7		
	7	8	1		4	2	5	
		2				8		
4		7		6		3		5
	6			4	3			2
	3		9				4	

ابراج

الحمل
تستعيد علاقتك الجيدة بالحبيب بعد زوال أسباب سوء التفاهم الأخير، لكن من المستحسن عدم إثارة المواضيع الحساسة

الثور
تبدو مشرقاً هذه الفترة الجميلة التي تسمح لك بعقد علاقات مفيدة وبتوسيع الآفاق وتعميق المعرفة

الجوزاء
تعرف لقاءً مهماً أو معاودة لقاء يترك أثراً لديك، ومن الممكن أن توقع عقوداً مالية، وتبدو فرحاً بما يحصل

السرطان
قد لا تكون العواطف سعيدة جداً، إلا أنك راضٍ بواقعك، تحتاج إلى ترطيب الأجواء والمبادرة بشكل إيجابي لتسوية الأوضاع

الاسد
إحذر الخلافات أو الالتباسات بين افراد العائلة، وتجنب اهمال الواجبات، فقد يطرأ حدث صغير يبلبل الأوضاع

العذراء
توقع ازدهاراً يأتي عن طريق اتصالات وعلاقات العامة، تملك أفكاراً غنية وحيوية فائقة، وتوظف الأموال في قضايا تتعلق بالبناء وترتفع المعنويات مجدداً

الميزان
إياك واتخاذ القرارات الحاسمة في المجال العاطفي، فأنت من دون الشريك كالجسد بلا روح، ولا يمكنك العيش بمفردك

العقرب
تتزامن المسؤوليات وتختلط، قد تخيّب الأحداث أملك، وتتأثر بصورة غير مباشرة بالجو المشحون، وكُن موضوعياً ولا تضخّم الأمور

القوس
تتاح لك فرصة مناسبة لإدخال تغيير إيجابي على حياتك العاطفية نظراً إلى أهمية الارتباطات والمسؤوليات

الجدي
اذا كنت مرتبطا تُشغَل بتحسين أوضاعك الشخصية، وقد تفكر في الهجرة أو ترميم منزل أو تفرح بولادة طفل

الدلو
تجد نفسك قريباً مضطراً إلى تنفيذ الوعود التي قدمتها إلى الشريك، وإن كان بعضها يسبب لك الإحراج

الحوت
تعيش حالة من الغيرة والتملكية والانفعالات الشديدة، وتفرض عليك الظروف الخضوع لدورات تأهيلية خاصة

حل العدد السابق

4	2	6	9	1	3	8	7	5
8	3	7	4	5	2	9	1	6
5	1	9	7	6	8	2	3	4
1	6	3	2	8	5	7	4	9
2	9	8	3	7	4	5	6	1
7	4	5	6	9	1	3	8	2
6	5	1	8	3	9	4	2	7
3	7	2	5	4	6	1	9	8
9	8	4	1	2	7	6	5	3

غدا افتتاح مهرجان «الهند على ضفاف النيل» في القاهرة بعرض «ستانلي كا دابا»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

تستضيف قاعة سينما الهناجر في القاهرة مهرجان «الهند على ضفاف النيل»، والذي تنظمه السفارة الهندية في القاهرة ومركز مولانا أزاد الثقافي، بالتعاون مع قطاع الصندوق والذي يقام يومي الأربعاء والخميس.

ويقام عدد من عروض الأفلام الهندية، تبدأ في الحادية عشر صباح غد الأربعاء بعرض فيلم الأطفال «ستانلي كا دابا» الذي تدور أحداثه حول طالب في الصف الرابع ويدعى «ستانلي» يتمتع بشعبية كبيرة بين أصدقائه وأساتذته، وبسبب أنه لم يحضر شنطة غدائه يوما فتم منعه من المجيء إلى المدرسة، وفي السادسة مساء يعرض فيلم «كوين»، والذي يرصد قصة فتاه من البنجاب تدعى «راني»، والتي تبلغ 24 عاما، وتعيش في دلهي وتصاب بصدمة كبيرة بعد إلغاء حفل زفافها وتقرر المضي قدما في حياتها وتتخذ قرارا مصيريا وهو قضاؤها شهر العسل بمفردها ومن دون أن يرافقها أي شخص.

وتختتم العروض في السادسة مساء الخميس بعرض فيلم «درشيام»، والذي تدور أحداثه حول «فيجاي سالجاونكار» الذي يدير شبكة تليفزيونية في قرية نائية ويعيش حياه هانئة مع زوجته وابنتيه ويكدح بشدة في عمله لكن الشيء الوحيد الذي لا يستطيع «فيجاي» التخلي عنه هو مشاهدة الأفلام طيلة الوقت وفي يوم يختفي فتى مراهق في ظروف غامضة وتشتبه عائلة الفتي به.

من ناحية أخرى، تطلق سفارة الهند مجموعة ورش لتعليم الرقص الهندى واليوغا ضمن فعاليات المهرجان، وتقدم الورشة الأولى على مسرح ساقية الصاوي في الخامسة مساء الجمعة تحت عنوان رقص هندى «بوليوود»، ويوغا للمدرب جيلز تشوين

فعاليات «الهند على ضفاف النيل»

ورشة «جيلز لتعلم الرقص البوليوودي» وفيها يتعلم المشاركون روتين الرقص الذي صممه جيلز على الأغاني الهندية الشعبية، بالإضافة إلى ورشة يوغا يقدمها خبراء ومعالجون متخصصون في الأيورفيدا واليوغا.

وتم عرض مسرحية عرائس بعنوان «صور الحقيقة» لفرقة «إشارة» والعرض عبارة عن محاكاة موسيقية غير لفظية لواحدة من أشهر الشخصيات البشرية – المهاتما غاندي – وتعطي هذه القطعة نظرة ثاقبة على حياته المبكرة.

كما تعقد ورشتا الرقص واليوغا في أحد فنادق القاهرة، وعلى مسرح متحف الطفل في القاهرة، وتقدم على مسرح مكتبة الإسكندرية في الثالثة عصرا، كما تقدم على مسرح جامعة 6 أكتوبر.

ويلتقي جمهور مهرجان الهند على ضفاف النيل 2019 بورشتي الرقص الهندي واليوغا في ساحة دار الأوبرا في تمام الخامسة مساء غد.

فنانة تشكيلية أمريكية: المشاركة العربية في المعارض الدولية «متواضعة»

■ الأقصر (مصر) د ب أ: اعتبرت باتريشيا جوودريتش الشاعرة والفنانة التشكيلية الأمريكية أن المشاركة العربية في المعارض والملتقيات الفنية الدولية «متواضعة».

وقالت جودريتش على هامش مشاركتها في ملتقى الأقصر للفنون البصرية، إن الأمريكيين لا يعرفون الكثير عن الفنون العربية، وأنه على التشكيليين العرب العمل على تعريف المتلقي الأمريكي وكل المتلقين بمختلف القارات، بفنونهم من أجل مزيد من التلاقي ومزيد من تبادل الرؤى والأفكار.

وأشارت إلى أنها تعرفت على الفنون الإسلامية والعربية من خلال الكتب والمعارض، التي شاهدتها وشاركت بها في إيطاليا.

ترجمة الكتب

وطالبت التشكيليين والمثقفين العرب بترجمة الكتب التي تشرح طبيعة المدارس التشكيلية العربية، وتوثق مسيرتها وتاريخها، بجانب العمل على إقامة معارض في المدن الأمريكية، وكل مدن العالم، ليتعرف العالم على فنون العرب وثقافاتهم.

وأضافت أن الفن قادر على صنع السلام، لأنه يجمع ولا يفرق، ولغة عالمية لا تحتاج لترجمات، ولذلك فإن الفن قادر على إصلاح ما يقوم به الساسة، وأنها لا تمانع في الذهاب إلى إيران لإقامة معرض لأعمالها هناك.

وأوضحت أنها ترتبط بعلاقات مع فنانين من كل قارات الأرض، وأن من أغلى التجارب لديها هي مشاركتها في رسم لوحة جماعية بمشاركة عشرات الفنانين من مختلف البلدان، عربية وإسلامية وأوروبية وأمريكية. وأشارت إلى أن من بين 250 لوحة شاركت بها في معارض مختلفة حول العالم، تعد تلك اللوحة الجماعية هي الأغلى والأقرب لقلبها. وحول زيارتها لمدينة الأقصر ومشاركتها في ملتقى الفنون البصرية، قالت جودريتش إنها شعرت بالذهول لما رأته من طبيعة خلابة ونهر مدهش وآثار رائعة، وأن الفن يتدفق من بين ربوع المدينة التي وصفتها بأنها ينبوع لا ينضب من الفن.

مشاهد مصرية لا تنسى

ووصفت الفنانين التشكيليين المصريين بأنهم محظوظون بتلك المدينة، مشيرة إلى أن البحث عن موضوع لعمل فني في الولايات المتحدة الأمريكية أمر ليس سهلا، لكن في الأقصر فهي مدينة ثرية بطبيعتها تشجعك على ممارسة الفن طوال الوقت.

وأشارت إلى أنها ستظل تحتفظ في ذاكرتها بمشاهد مصرية لا تنسى، وتصلح للتعبير عنها في أعمالها طوال سنوات مقبلة، وأنها رأت في الأقصر وجوها بشوشة ضاحكة ومباني وأبوابا عتيقة ذكرتها بالكثير من الماضي، واصفة نهر النيل بـ«أجمل لوحة فنية» شاهدتها طوال حياتها.

يذكر أن جوودريتش شاعرة وفنانة تشكيلية أمريكية، تمارس الرسم والنحت والحفر، وتنتشر مجموعاتها الفنية في العديد من بلدان العالم، وترجمت أشعارها إلى اللغات الصينية والليتوانية والرومانية والسلوفينية، وهي قريبة في لغتها الشعرية والتشكيلية إلى الصوفية والروحانيات، وتصف نفسها بـ«الفنانة والشاعرة البصرية»، حيث تقترب لغة لوحاتها ومنحوتاتها من لغة الشعر، وكان أحدث كتاب صدر لها قد حمل عنوان «امرأة ذات أعين متجولة».

مي الحريري تسجل أغاني ملحم بركات بصوتها

بيروت – «القدس العربي»:

كشفت الفنانة اللبنانية مي الحريري أنها تعمل على إعادة تسجيل عدة أغان للموسيقار الراحل ملحم بركات بطريقةٍ عصرية.

وأكدت، وهي زوجة سابقة للموسيقار الراحل، أنها بدأت في الإعداد لتسجيل «يا عين صبّي دمع»، «سلّم عليها يا هوا»، بالإضافة الى ثلاث أغان، كان قد تنازل عنها الفنان، علماً أنها سبق أن قدمت له أغنية «حبيبي إنت» بموافقته في حياته.

الفنان المغربي عبد الحفيظ الدوزي يتوجه لنمط الغناء الخليجي

الرباط – «القدس العربي»:

توجه الفنان المغربي عبد الحفيظ الدوزي، لنمط الغناء الخليجي، بكليب حمل عنوان «باختصار»، وهو أول كليب للدوزي لهذا النمط.

وأصدر جديده على قناته في «يوتوب»، على أمل تحقيق نسبة مشاهدة عالية مثل باقي أعماله التي وصلت لعشرات الملايين من المشاهدات.

وتعامل في الأغنية، مع الفنان جلال الحمداوي، على مستوى الكلمات واللحن، فيما أشرف على إخراج الكليب الذي صور في تركيا المخرج التركي كمال باشبوغ، وهو نفسه من أشرف على إخراج كليب الموجة. وكانت آخر أعمال الدوزي ديو غنائي مع النجمة اللبنانية بعنوان «مليت».

مخرج روسي يقدم عرضا في أوبرا هامبورج رغم الإقامة الجبرية

■ هامبورغ – د ب أ: شهدت مدينة هامبورغ الألمانية عرض أوبرا «نابوكو» من تأليف الموسيقي الإيطالي جوزبي فيردي بنجاح، على الرغم من أن مخرج العرض يقبع قيد الإقامة الجبرية في موسكو، واضطر إلى إجراء التدريبات (البروفات) عبر رسائل الفيديو.

ويقبع المخرج السينمائي والمسرحي الروسي الشهير كيريل سيريبرينيكوف رهن الإقامة الجبرية في منزله بموسكو منذ آب/أغسطس عام 2017 بتهمة اختلاس 130 مليون روبل (2 مليون دولار) من أموال الدولة المخصصة لدعم الفنون. وبدأت محاكمته في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وينفي سيريبرينيكوف هذه الاتهامات. وقد ربط بعض المراقبين هذه القضية بنقد المخرج للكنيسة الأرثوذكسية الروسية، التي يبدو أنها ترتبط بعلاقات وثيقة مع طبقات نافذة في حكومة البلاد. ودارت أحداث الأوبرا في مجلس الأمن، حيث يتم تقرير مصير ملايين اللاجئين. وشارك في العرض لاجئون حقيقيون يعيشون في هامبورغ، كما تخلل العرض صور صحافية لنزوح الشعب السوري. وأثارت بعض الصور الصادمة استياء بعض الجمهور خلال العرض مساء أمس.

وحقق العرض نجاحا بارزا رغم عدم تمكن المخرج من حضور العرض. وقاد المغني الأوبرالي ديمتري بلاتانياس، الذي أدى دور نابوكو، جوقة مميزة من المغنين، بينما تولى قائد الأوركسترا الإيطالي باولو كاريجناني قيادة جوقة وأوركسترا أوبرا هامبورغ.

سوق الأعمال الفنية تسجّل نموا في 2018

■ باريس – أ ف ب: شهدت سوق الأعمال الفنية نموًا نسبته 4 % على الصعيد العالمي سنة 2018، وذلك للسنة الثالثة على التوالي لتبلغ أعلى مستوياتها منذ العام 1945 مع مبيعات شملت 539 ألف قطعة، بحسب ما كشفت مجموعة «آرتربرايس» الرائدة في جمع البيانات في مجال الفنّ.

وتستند هذه الدراسة السنوية إلى المبيعات في المزادات العامة التي سجلتها «آرتبرايس» وشريكتها الصينية «آرترون».

وهي تشمل الرسوم والمنحوتات والصور الفوتوغرافية وأشرطة الفيديو والمنشآت الفنية والسجادات ولا تتضمن القطع الأثرية والسلع الثقافية المجهولة المصدر والأثاث. وبلغت الإيرادات الإجمالية 15,5 مليار دولار سنة 2018، بارتفاع نسبته 4 %. وكانت السوق الغربية (12 %) محرّك هذا النموّ وهي كانت مدفوعة من جهتها بالمبيعات في الولايات المتحدة (نموّ بنسبة 18 %).

ويبدو أن البريكست لم يؤثر على السوق في بريطانيا حيث سجّل نموّ بنسبة 12 %. وكان النموّ شديدا أيضا في كل من إيطاليا (17 %) واليابان (31 %)، في حين شهدت السوق في فرنسا تراجعا نسبته 10 %.

«كابتن مارفل» يتصدّر شباك التذاكر في أمريكا

■ لوس أنجليس – أ ف ب: تصدّر «كابتن مارفل»، الفيلم الأول المتمحور حول نساء من أجواء أبطال «مارفل»، شباك التذاكر في أمريكا الشمالية في عطلة نهاية الأسبوع الأول من عرضه في الصالات، حسب ما أفادت مجموعة «إكزبيتر ريليشنز» المتخصصة.

وحصد الفيلم الذي تؤدي دور البطولة فيه بري لارسون الحائزة جائزة أوسكار سنة 2016 حوالى 153 مليون دولار من العائدات. وتلعب لارسون دور كارول دانفرز الملقّبة بالقبطانة مارفل، وهي طيّارة تنخرط في حادث مع مركب مخلوقات فضائية وتكتسب قدرات خارقة.

ويشارك في هذا العمل الذي أخرجه راين فليك وآنا بودن كلٌ من ساموبل ال. جاكسون وأنيت بينينغ وجود لوو.

واحتلّ المرتبة الثانية الجزء الثالث والأخير من أفلام الرسوم المتحركة «دراغون» تحت عنوان «هاو تو ترين يور دراغون: ايه هيدن وورلد» من إنتاج استوديوهات «دريموورکس»، حاصدا 14,7 مليون دولار من العائدات.

وتلاه في المرتبة الثالثة بتراجع مرتبة واحدة «ايه ماديا فاميلي فيونيرل»، وهو الجزء التاسع والأخير من سلسلة الأفلام المتمحورة حول شخصية الستينية المشاغبة ماديا الذائعة الصيت في الولايات المتحدة. وقد حقّق الفيلم 12,1 مليون دولار من العائدات.

وتلاه في المرتبة الرابعة «ذي ليغو موفي 2: ذي سيكند بارت» مع 3,8 ملايين دولار من العائدات، متقدما على «أليتا: باتل إنجل» في المرتبة الخامسة مع إيرادات بلغت 3,2 ملايين دولار.

وفي ما يأتي بقية المراكز في تصنيف الأفلام العشرة الأولى على شباك التذاكر في أمريكا الشمالية:

6 – غرين بوك» مع 2,5 مليون دولار.
7 – إزنت إت رومانتيك» مع 2,4 مليون دولار.
8 – فايتنغ ويذ ماي فاميلي» مع 2,2 مليون دولار.
9 – غريتا» مع 2,2 مليون دولار.
10 – أبولو 11» مع 1,3 مليون دولار.

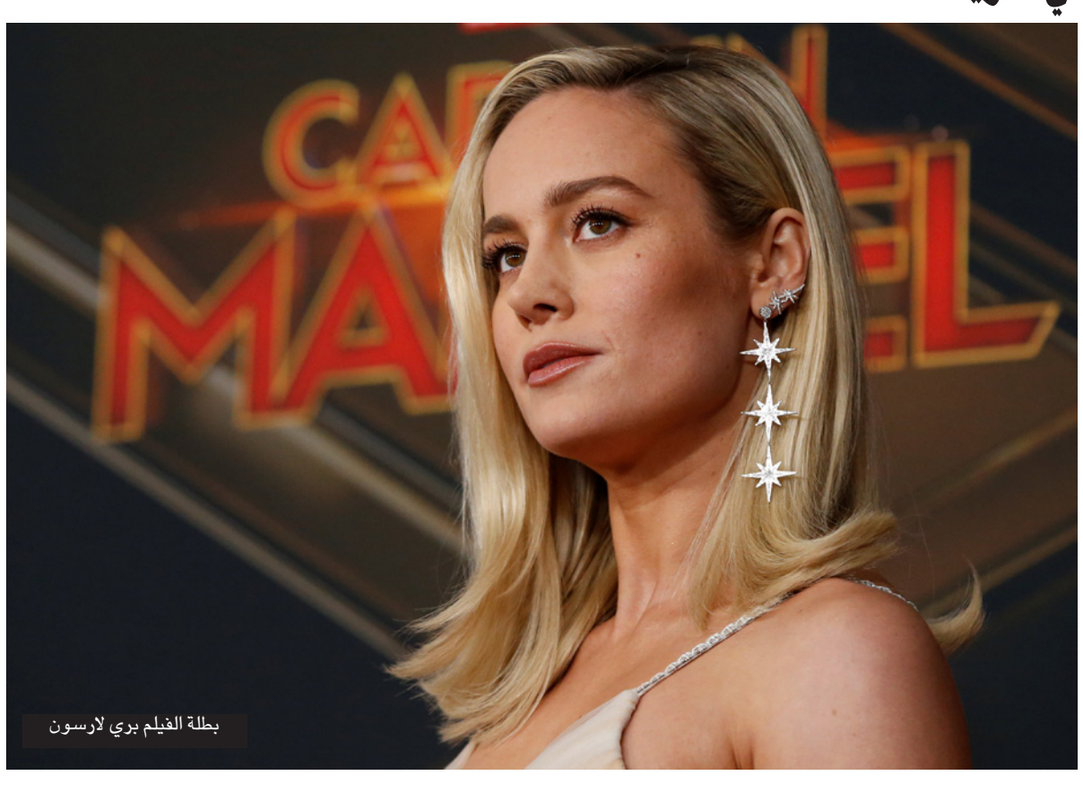
بطلة الفيلم بري لارسون

فضائيات وأرضيات

زياد رحباني في انقلاب جديد على «حزب الله»... مؤذن مصري أخرس يثير جدلا... كيف استقبلت صور عائلات «داعش» الهاربة

راشد عيسى *

ظهر الفنان اللبناني زياد رحباني للمرة الأولى على قناة «فرانس24» بعد حفلتين له أقيمتا في برلين وباريس. حوار مختصر لم يتعد الخمس عشرة دقيقة استطاعت فيها المذيعة كوزيت ابراهيم أن تقدم أسئلة «مصيبة»، كما وصفها زياد نفسه مازحاً في نهاية الحوار محاولاً اللعب على ما تحمله كلمة مصيبة من معنيي الصواب، والورطة. فهو بالفعل قدم إجابات يمكن القول إن فيها بعض التراجع عن بعض مواقفه السابقة ولا سيما تجاه علاقته بـ«حزب الله»، الأمر الذي يمكن أن يسبب له بعض الإحراج مع أطراف سياسية.

زياد قال إن اللقاء مع الحزب «مش أكثر من تكتيك»، وأضاف «وبلش يصير في مشكل، لأن الحديث عن تحرير الأرض مش بمحله، فالجبهة الجنوبية هادئة منذ العام 2006. إلى متى سيظل «حزب الله» مش عاطي قيمة للشيوعيين بمساهمتهم بتحرير الجنوب، ووجودهم فيه؟».

تسأل ابراهيم لماذا يدافع زياد عن «حزب الله»، وهو إسلام سياسي، ولا يطيق كلمة إسلاميين عندما يتعلق الأمر بتيارات إسلامية سنية. فيجيب بأن «عند الشيعة هناك باب الاجتهاد، وهو غير وارد في التيارات المتطرفة»، ثم يستدرك «استمراره بحربه في سوريا وما يبشر به بخصوص اليمن، مش سهل الدفاع عنه».

هنا تباغت كوزيت ابراهيم ضيفها: «لكنك استطعت الدفاع عن خيار القتال في سوريا في مكانٍ ما؟»، فيجيب «لفترة معينة. بيغلط الواحد. لأنه صار مربوطاً بالداخل، وهادا شي غلط. ما فيكي تخسري عاصمة مثل بيروت، أو مثل صيدا، بالأحزاب اللي فيها، كرمال تدافعي عن شي عالعمياني، عن شي عم يحلله حسن نصرالله».

في الواقع ليست هذه هي المواجهة الأولى للفنان الرحباني مع «حزب الله» (ولا ندري إن كان الحزب سيرى فيها مواجهة، فإعلامه نقل أخباراً عن المقابلة من دون إشارة لتصريحاته السياسية)، فقد سبق للفنان أن أعلن احتجاجه منذ سنوات على تجاهل الحزب لقوى سياسية على الأرض، وبدا أن الفنان يعلن انقلاباً نهائياً، ولكن سرعان ما احتواه الحزب، وفسح له المجال من جديد لمقابلات على «المنار»، ومقالات على صفحات «الأخبار»، لتطوى صفحة ذلك الانقلاب.

يستخدم العسكر، والسياسيون، كثيراً مصطلح التكتيك، إلى حد أنه يبدو لصيقاً بهم وحدهم. ليس سهلاً على المرء تقبله من فنان بوزن زياد رحباني. هل هي مجرد ضائقة عابرة يستخدم فيها الفنان تكتيكه من جديد، أم أنه سيكمل دورته في الانقلاب على الحزب؟

صور من الباغوز

صور مأساوية أخرى تتدفق كل يوم من محيط معقل «داعش» الأخير في بلدة الباغوز السورية تضاف لأرشيف المأساة الهائلة التي ألمّت ببلادنا. أغلبها لنساء اتشحن بالسواد، وعلى أيديهن أطفالهن بأعمار مختلفة. مشاهد تثير الحزن أكثر من أن تستنهض الغضب. صحيح أن بعض النساء أظهر إيماناً مخيفاً، حتى وهن تحت الاعتقال، بأفكار «داعش»، ما لا يبشّر بمستقبل زاهر قريب، إلا أنه لا يمكن إنكار أن نساء أخريات، زميلات لهن، كنّ ضحاياهن، خصوصاً أنهن لا يترددن في حرق خيام من يرون فيهن أقل إيماناً، لا يترددن في تكفيرهن. أي أن هناك مستويات في التشدد، وهناك من هم ضحايا للضحايا.

في كل الأحوال، مشهد عدو أسير ذليل مشهد محزن، وبالتأكيد ليس تعاطفاً مع قضية العدو، بل تعاطف مع الإنسان في ذلك العدو، إنه أمر يصيب كرامة الإنسان قبل أي شيء. منظمات حقوق الإنسان، والاتفاقات الدولية حول أسرى الحرب لم تخترع قواعد عدم بث صور الأسرى، أو تحريم التنكيل بهم إلا تساوقاً مع فطرة إنسانية نبيلة.

مع ذلك، ورغم مظهر الأطفال الحزين في وسط ذلك السواد والغبار والجوع والعطش والمرض والذهول والارتباك والتدافع لركوب سيارات تركبها المواشي عادة، حسب وصف تقرير «سي أن أن»، ستجد ناشطاً سورياً معارضاً يطالب باستخدام الدواعش المستسلمين كفئران تجارب لأمراض مستعصية كالإيدز والسرطان وسواها. والأسوأ أن تجد ناشطاً حقوقياً معارضاً آخر يكتب حرفياً: «من أجمل المشاهد تلك التي تظهر جرادين البغدادي مستسلمين صاغرين، عائلاتهم مشردة وذليلة كما شردوا آلاف العائلات السورية».

لا ندري ماذا تعلّم منظمات حقوق الإنسان للناس، ماذا تعلم الثورات!

هذه والدة أحد ضحايا هجوم باتاكلان تقول لـ«سي أن أن»: «مجرد كوننا آباء ضحايا هجوم 13 نوفمبر/تشرين الثاني القتلى والمصابين لا يعني أننا خسرنا إنسانيتنا. لذا من المؤكد أننا نتمنى عودة هؤلاء الأطفال إلى وطنهم للعثور على عائلة تحتضنهم..».

الشماتة ومقابلة الجريمة بالجريمة هي كذلك لا تبشر بمستقبل زاهر، إن لم نقل إنها تكفل استمرار الجريمة.

المؤذن الأخرس!

أقسم رجل دين مصري، خلال لقاء معه في برنامج «كل يوم» مع المذيع وائل الأبراشي، إن «شخصاً أخرس حصل على وظيفة في وزارة الأوقاف المصرية كمؤذن في أحد المساجد مقابل راتب شهري»، وعندما أثار الأمر جدلاً وتعليقات ساخرة بين المصريين اضطرت وزارة الأوقاف لإصدار بيان ينفي تعيين مؤذن أخرس بمساجدها.

الرجل ساق الحكاية كتأكيد على الفساد العميم الذي وصلت إليه البلاد، وسواء صحت الحكاية أم لم تصح فهي تحمل رمزية تختصر حال مصر، حيث لا أحد في مكانه، هل هناك أفظع من أن يكون المنادي للصلاة أخرس، هو الذي مهمته أن ينادي! وهل كان سائق القطار الذي أحرق المحطة والركاب الواقفين على رصيفها أخيراً، مبصراً طريقه حقاً، وهو من يفترض أن يقود الناس إلى الطريق!

لا يتعلق الأمر بالطبع بأولوية تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة، ليتها مصر وصلت إلى هذه الدرجة من الرقيّ، فالقصة هي أن لا أحد في المكان المناسب، من المؤذن إلى سائق القطار والشرطي والمغني، وصولاً إلى الرئيس.

* كاتب فلسطيني سوري

عمالقة النفط يتأهبون لمؤتمر «أسبوع سيرا» للطاقة في هيوستون

■ هيوستون/لندن – رويترز: يلتقي ممثلو قطاع النفط هذا الأسبوع في هيوستون،في ولاية تكساس الأمريكية، لحضور مؤتمر «أسبوع سيرا»، أكبر تجمع لكبار المسؤولين التنفيذيين في قطاع الطاقة في الأمريكتين، وسط مشاركة أكبر لعمالقة النفط في الوقت الذي تربعت فيه الولايات المتحدة على عرش منتجي الخام في العالم.

وبعد عام صعدت فيه أسعار النفط الخام العالمية إلى أكثر من 87 دولارا للبرميل في الخريف ثم هبطت بعد ذلك، صارت السوق أكثر هدوءا في الآونة الأخيرة، حتى مع قيود الإنتاج المتمثلة في التخفيضات التي تقودها «أوبك» وشركاؤها، والعقوبات واسعة النطاق التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران وفنزويلا.

وارتفع إنتاج الخام الأمريكي إلى أكثر من 12 مليون برميل يوميا، ليفوق إنتاج روسيا والسعودية اللتين تصدرتا قائمة المنتجين في السابق، غير أن هذا النجاح يأتي في وقت تقلص فيه شركات النفط الصخري الأمريكية المستقلة أنشطة الحفر تحت ضغط من المستثمرين الذين يطالبون بتحسين العوائد.

وحتى مع بلوغ الأسعار مستويات مستقرة نسبيا، فإن العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران وفنزويلا قد تعكر صفو الهدوء الحالي. ولم يتضح بعد ما إذا كانت الولايات المتحدة ستواصل منح إعفاءات لبعض مشتري النفط الإيراني، وما إن كان الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو سيواجه عقوبات إضافية.

ومن المقرر أن يتحدث وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو ووزير الطاقة ريك بيري في المؤتمر.

ويأتي تعزيز عمالقة القطاع لحضورهم في المؤتمر، ومن بينهم شركتا «إكسون موبيل» و«شيفرون» الأمريكيتان، في الوقت الذي تحوّل فيه تلك الشركات الاستثمارات إلى الإنتاج الصخري في غرب تكساس ونيو مكسيكو، وتربط تلك الحقول النفطية بمصافيها الساحلية ومصانع الكيميائيات.

وأدى الإنتاج الصخري إلى ارتفاع الصادرات الأمريكية إلى أكثر من ثلاثة ملايين برميل من الخام يوميا، مما زاد من المعروض العالمي.

وقال دانيال يرجين، نائب رئيس مجلس إدارة «آي.إتش. إس ماركت» المُنظِّمة لمؤتمر الطاقة «هذا يتواكب مع إعادة التوازن التي حدثت في قطاع النفط العالمي». وأضاف «هذا هو أول مؤتمرات أسبوع سيرا على الإطلاق الذي يكون فيه أكبر منتج في العالم هو البلد الذي نعقد فيه المؤتمر، وهو الولايات المتحدة». ومن المقرر أن يلقي مايكل ويرث، الرئيس التنفيذي لشركة «شيفرون»، كلمة المؤتمر، إلى جانب بعض المسؤولين التنفيذيين في شركة «إكسون»، وبوب دادلي الرئيس التنفيذي لشركة «بي.بي».

ومن الملفت للنظر تضاؤل حضور السعودية هذا العام. فشركة «أرامكو السعودية» المملوكة للدولة ستكون مشغولة بعيد عن «أسبوع سيرا»، حيث ستعقد الاجتماع السنوي لمجلس إدارتها هذا الأسبوع، كما أشار المسؤولون السعوديون إلى أنهم شاركوا بقوة في مؤتمر أسبوع البترول العالمي الذي عقد في لندن خلال الآونة الأخيرة.

غير أن «أسبوع سيرا» يأتي بعد فترة واجهت فيها السعودية مزيدا من الضغوط الأمريكية لإبقاء أسعار النفط منخفضة، وتهديدات بتشريع لمكافحة الاحتكار ينظر فيه الكونغرس حاليا، وغضب بشأن مقتل الصحافي جمال خاشقجي في العام الماضي. والسعودية أكبر منتج في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» التي سيحضر أمينها العام محمد باركيندو المؤتمر، إلى جانب ممثلين من الإمارات العربية المتحدة.

وفي السنوات الأخيرة، عقد ممثلو «أوبك» اجتماعات مع مسؤولين تنفيذيين في شركات نفط صخري أمريكية، في مسعى لفهم الصناعة بشكل أفضل، ومع تحول خطاب الشركات المنتجة التي تديرها الدولة عن النهج العدائي الذي اتسم به في السابق. غير أن المسؤولين التنفيذيين في القطاع الصخري كانوا ينأون في الماضي عن مظاهر الدعاية التي تحيط بمثل هذه الاجتماعات، بما في ذلك عشاء في واحد من أرقى مطاعم هيوستون العام الماضي.

فهؤلاء المسؤولون التنفيذيون يتخوفون من أن يُنظر إليهم على أنهم يتعاونون مع «أوبك.» ويشهد مؤتمر العام الحالي أيضا تمثيلا أقل لشركات النفط الصخري. وكان مسؤولو «أوبك» قد قالوا أنهم يعتزمون الاجتماع مع المسؤولين التنفيذيين في القطاع خلال مؤتمر العام الحالي.

وتعارض جماعات ضغط أمريكية ممثلة للقطاع ودول منظمة «أوبك» تشريع «نوبك» الموجه ضد المنظمة أساسا ،الذي أقرته لجنة بمجلس النواب الأمريكي وجرى عرضه على مجلس الشيوخ، معتبرينه تهديدا على الإنتاج قد يدفع الأسعار إلى الارتفاع.

وقال يرجين «لا أعتقد أن بإمكانهم التعاون معا... لكن دون بعض آليات الاستقرار في سوق النفط، فستحدث تقلبات أشد بكثير، ولو حدثت تقلبات أشد بكثير لقل الاستثمار كثيرا».

وزارة النفط الإيرانية تنفي مزاعم أحمدي نجاد بشأن سوء الإدارة

■ لندن – رويترز: قالت وزارة النفط الإيرانية أمس الأول أنها تتلقى كامل الإيرادات من بيع النفط رغم الصعوبات الناجمة عن العقوبات الأمريكية، نافية مزاعم الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد بخصوص سوء الإدارة الحكومية لقطاع الطاقة.

وفي مقابلة مع صحيفة «شرق» اليومية نشرتها يوم الأحد، قال أحمدي نجاد ان حكومة الرئيس حسن روحاني لم تتسلم إيرادات قدرها 30 مليار دولار مقابل نفط باعته في السنوات الخمس الماضية.

وردت الوزارة في بيان نشره موقعها الإخباري (شانا) بأن تلك المزاعم عارية تماما من الصحة. وقالت «يجري استلام إيرادات مبيعات النفط في موعدها، وتم تحويلها إلى الحسابات المصرفية القانونية للبلاد».

وتواجه إيران عقوبات أمريكية جديدة بعدما انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي العالمي، قائلة ان الاتفاق سخي أكثر من اللازم ولم يكبح اختبارات طهران للصواريخ الباليستية أو يحد من تدخلها في الصراعات الإقليمية.

وواجهت إيران عقوبات مماثلة بسبب أنشطتها النووية حينما كان أحمدي نجاد رئيسا للبلاد، في الفترة من 2005 إلى 2013، لكن ارتفاع أسعار النفط التي تجاوزت 100 دولار للبرميل في المتوسط في العام الأخير لرئاسته أتاح لحكومته التكيف مع الاضطراب الاقتصادي.

وقالت الوزارة في بيانها أنها سعت للحيلولة دون سرقة الإيرادات النفطية، التي كانت تحدث أثناء سريان العقوبات السابقة. وتابعت «رغم الصعوبات الناجمة عن العقوبات والحرب الاقتصادية على إيران، تستخدم الوزارة جميع الوسائل الممكنة لمنع تكرار تجارب الماضي التعيسة، حينما كانت إيرادات النفط تتعرض للسرقة».

وبموجب العقوبات الأمريكية الحالية، تم منح إعفاءات مؤقتة لثماني دول من بينها الصين والهند وكوريا الجنوبية واليابان، لكن على تلك الدول أن تودع إيرادات إيران في حساب ضمان معلق بشروط.

«قطر للبترول» تستحوذ على 25 % في امتياز استكشاف في موزامبيق

■ بيروت – رويترز: قالت «قطر للبترول» أمس الإثنين أنها دخلت في اتفاق مع «إيني» الإيطالية للاستحواذ على 25.5 في المئة من امتياز الاستكشاف في المنطقة «A5A» في حوض أنغوشي البحري قبالة سواحل موزامبيق.

وأضاف بيان للشركة ان الاتفاق المبرم بين «قطر للبترول» المملوكة للدولة و«إيني» التي تتولى تشغيل الامتياز، مرهون بنيل الموافقة التنظيمية من حكومة موزامبيق.

وبعد الموافقات ستحصل «إيني» على حصة تبلغ 34 في المئة، بينما ستحوز قطر للبترول وساسول «25.5» في المئة لكل منهما، والشركة الوطنية للهيدروكربونات في موزامبيق 15 في المئة. وقال سعد الكعبي، وزير الدولة لشؤون الطاقة والعضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«قطر للبترول»، في بيان «يعد امتلاك محفظة استثمارية كبيرة ومتنوعة هدفا رئيسيا طويل الأمد لقطر للبترول وعامل نجاح أساسيا».

وقطر من اللاعبين الأكثر نفوذا في سوق الغاز الطبيعي المسال، بفضل إنتاجها السنوي البالغ 77 مليون طن. وتخطط قطر لزيادة طاقتها الإنتاجية 43 في المئة بحلول 2023–2024، وستشيد أربع وحدات تسييل للتوسع في الإنتاج.

«وكالة الطاقة الدولية» تتوقع ان تقود أمريكا نمو إمدادات النفط العالمية حتى عام 2024

■ لندن – رويترز : قالت وكالة الطاقة الدولية أمس الإثنين ان الولايات المتحدة ستقود نمو إمدادات النفط العالمية خلال السنوات الخمس المقبلة، إذ ستضيف أربعة ملايين برميل أخرى يوميا إلى إنتاج البلاد المزدهر بالفعل.

وقالت الوكالة ،التي تتخذ من باريس مقرا، ان إنتاج النفط الأمريكي، بما في ذلك سوائل الغاز الطبيعي وبعض الهيدروكربونات الأخرى، سيقفز إلى 19.6 مليون برميل يوميا بحلول 2024 مقارنة مع 15.5 مليون برميل يوميا العام الماضي. وسيرتفع إجمالي صادرات الخام إلى المثلين مما سيؤدي إلى تعزيز التنافسية خاصة في السوق الآسيوية.

وقالت وكالة الطاقة ان إنتاج النفط في الولايات المتحدة سيرتفع بنحو 2.8 مليون برميل يوميا، ليزيد إلى 13.7 مليون برميل يوميا في 2024 من مستوى يقل قليلا عن 11 مليون برميل يوميا في 2018.

وتشير التوقعات إلى ضغط على حجم طلب الخام من منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» مع توسع الولايات المتحدة ومنافسين آخرين في الإنتاج. لكن الوكالة لا ترى بعد ذروة في الطلب العالمي، وهو ما يدعم المنتجين.

وذكرت وكالة الطاقة، التي تقدم المشورة للولايات المتحدة ودول صناعية أخرى، في توقعاتها لخمس سنوات «تقود الولايات المتحدة بشكل متزايد نمو إمدادات النفط العالمية، مع توقع نمو كبير أيضا لدى منتجين آخرين من خارج أوبك، من بينهم البرازيل والنرويج والمنتج الجديد جيانا».

وشهدت إمدادات الولايات المتحدة من النفط ازدهارا بفعل الخام الصخري، مما كان له أثر معاكس لجهود «أوبك» وشركائها بقيادة روسيا لتقليص المعروض. وبدأ التحالف المعروف باسم «أوبك+» جولة جديدة من خفض إمدادات النفط في 2019 لدعم الأسعار.

وأضافت الوكالة أن صادرات الولايات المتحدة من الخام ستتخطى شحنات روسيا وستلحق تقريبا بالسعودية بحلول 2024، مما يسهم في تنويع الإمدادات العالمية.

وقال فاتح بيرول، المدير التنفيذي لوكالة الطاقة، خلال مؤتمر صحافي على هامش قمة للقطاع في هيوستن «الولايات المتحدة تصبح مُصدرا كبيرا للنفط... الموجة الثانية من نمو الإنتاج الصخري مقبلة». ومن المقرر أن يتراجع نمو الطلب العالمي على النفط مع تباطؤ الصين، لكنه سيظل يرتفع بمتوسط سنوي 1.2 مليون برميل يوميا حتى 2024 حين سيبلغ 106.4 مليون برميل يوميا.

وحتى مع ذلك، لا تتوقع الوكالة أن تؤدي عوامل مثل التوسع في استخدام السيارات الكهربائية إلى كبح نمو الطلب بعد. ويقول «غولدمان ساكس» ان الطلب على النفط قد يبلغ ذروته بحلول 2024 في ظروف معينة.

وقالت الوكالة «ما زالت وكالة الطاقة الدولية لا ترى ذروة في الطلب على النفط، إذ تظل البتروكيميائيات ووقود الطائرات المحركين الرئيسيين للنمو، وخاصة في الولايات المتحدة وآسيا، وهو ما يعوض وزيادة التباطؤ في البنزين بسبب تحسن الكفاءة والسيارات الكهربائية».

ومن المنتظر أن يرتفع الطلب على نفط «أوبك»، لكن في ضوء النمو المتوقع من الولايات المتحدة وبقية المنتجين خارج المنظمة، ستضطر السعودية وحلفاؤها على الأرجح إلى مواصلة جهودهم لكبح الإمدادات.

وقال التقرير «من المرجح أن تظل إدارة المنتجين للسوق أمرا ضروريا لبعض الوقت في ضوء آفاق الطلب على نفط أوبك».

وتتوقع «وكالة الطاقة الدولية» انخفاض الطلب على نفط «أوبك» في 2020 ثم ارتفاعه إلى متوسط قدره 31.3 مليون برميل يوميا في 2023. ويزيد الرقم المتوقع في 2023 بمقدار 600 ألف برميل يوميا فقط بالمقارنة مع العام الجاري ويقل عن التقديرات السابقة.

وقالت الوكالة ان العراق سيعزز مكانته بين أكبر المنتجين، ليصبح ثالث أكبر مَصدر للإمدادات الجديدة في العالم ويقود النمو داخل «أوبك».

وأضافت الوكالة «ستعوض الزيادة الخسائر الكبيرة من إيران وفنزويلا، فضلا عن الوضع في ليبيا الذي لا يزال هشا».

حفار في حقل للنفط الصخري في حوض بييرمان في ولاية تكساس الأمريكية

ارتفاع أسعار النفط مع تمسك السعودية بتخفيضات «أوبك»

■ سنغافورة – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الإثنين مدعومة بتعليقات من وزير الطاقة السعودي خالد الفالح، الذي استبعد إنهاء تخفيضات الإنتاج التي تقودها «أوبك» قبل يونيو/حزيران، وتقرير أظهر تراجع أنشطة الحفر الأمريكية.

وسجلت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 56.36 دولار للبرميل في المعاملات الآسيوية المتأخرة مرتفعة 30 سنتا بما يعادل 0.5 في المئة عن سعر الإغلاق السابق. وزادت العقود الآجلة لخام برنت 28 سنتا بما يوازي 0.4 في المئة إلى 65.02 دولار للبرميل.

ورغم المكاسب، إلا أن الأسواق تجد صعوبة في مواصلة الارتفاع، بعد أن عززت بيانات الوظائف الأمريكية المخاوف بشأن امتداد التباطؤ الاقتصادي في آسيا وأوروبا إلى الولايات المتحدة، حيث لا يزال النمو يتمتع بالمتانة.

وتلقى أسواق النفط بصفة عامة دعما هذا العام من تخفيضات الإنتاج الجارية التي تقودها منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» وبعض الحلفاء من خارجها مثل روسيا، المعروف باسم «أوبك+» الذي قرر خفض الإنتاج 1.2 مليون برميل يوميا منذ بداية العام لتقليص الفائض ودعم الأسعار. قال وزير الطاقة السعودي أمس الأول أنه سيكون من السابق لأوانه إجراء تغيير في سياسة إنتاج «أوبك+» خلال اجتماعهم في أبريل/نيسان.

وأضاف «سنرى ما الذي سيحدث بحلول أبريل، وما إذا كان هناك أي تعطل غير متوقع في مكان آخر، ولكن فيما عدا ذلك أعتقد أننا سننتظر».

ولقيت أسعار النفط دعما من أحدث تقرير أسبوعي لشركة خدمات الطاقة الأمريكية «بيكر هيوز» الذي أظهر أن عدد منصات الحفر العاملة لإنتاج نفط في الولايات المتحدة انخفض بواقع تسعة إلى 834.

مجلس «أرامكو السعودية» يجتمع لإقرار خطة لإصدار سندات لتمويل استحواذ محتمل على «سابك»

■ دبي/لندن – رويترز: قالت مصادر في القطاع النفطي ان مجلس إدارة «أرامكو السعودية» سيجتمع هذا الأسبوع، حيث من المتوقع ان يقر خطة لإصدار سندات قد تسهم في تمويل استحواذ محتمل على حصة إستراتيجية في الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، أحد أكبر منتجي البتروكيميائيات في العالم.

كان وزير الطاقة السعودي خالد الفالح قد قال في وقت سابق ان «أرامكو»، أكبر مُنتج للنفط في العالم، تنوي طرح أول سندات دولية لها في الربع الثاني من 2019 ومن المرجح أن يبلغ حجم الطرح المزمع عشرة مليارات دولار. وقال مصدران مُطلعان إن من المتوقع أن يجتمع ممثلون للشركة مع مستثمري أدوات الدخل الثابتَ في جولة ترويجية للسندات في أبريل/نيسان. ومن المتوقع أن تشمل الصفقة الشراء الكامل أو شبه الكامل لحصة السبعين في المئة في «سابك» التي يملكها «صندوق الاستثمارات العامة»، صندوق الثروة السيادي للمملكة. ويعني ذلك أن حجم الصفقة يقارب 70 مليار دولار، وإن كان سعر الاستحواذ لم يُعلن بعد.

وسيقر مجلس إدارة «أرامكو» أيضا سيقر النتائج المالية للشركة والتي من المرجح أن ترد في النشرة الخاصة بالسندات إلى جانب احتياطيات الشركة من النفط والغاز. وقال أحد المصادر «مجلس الإدارة سيقر السندات. صفقة سابك تتقدم لكن أي صفقة بهذا الحجم تستغرق وقتا».

وقالت المصادر ان مسؤولين كبارا في «أرامكو» سافروا إلى الولايات المتحدة وبريطانيا خلال الأسابيع الأخيرة لقياس شهية المستثمرين للسندات المزمعة.

واختارت الشركة السعودية العملاقة مجموعة من البنوك من بينها «غولدمان ساكس»، و«جيه.بي مورغان»، و«مورغان ستانلي»، و«سيتي غروب»، و«اتش.اس.بي.سي»، و«البنك الأهلي التجاري» السعودي للمساعدة في ترتيب الإصدار المزمع.

وقالت مصادر مصرفية ان «أرامكو» حين تواصلت رسميا مع البنوك بشأن طرح السندات في وقت سابق من العام الحالي، طلبت تقديم مقترحات بشأن سندات وتعهدات محتملة لتمويل بالاقتراض المصرفي.

وذكرت المصادر أن من المرجح أن تسدد قيمة الصفقة على مراحل مما سيتيح لـ«أرامكو» اللجوء لمستثمري الدين على مراحل مختلفة، وهي خطوة ستثمر عن تفادي الضغط علي البنوك غير المستعدة لتخصيص مبالغ ضخمة لتسهيل إئتماني واحد. وكانت المنافسة شديدة بين البنوك على مدى الأشهر الأخيرة لنيل تفويض السندات، على أمل أن تحصل على تفويضات أخرى من «أرامكو» في المستقبل، في صفقات في أسواق المال وأنشطة مصرفية أخرى.

وعمل «جيه.بي مورغان» و«مورغان ستانلي» مع بنوك أخرى على إدراج «أرامكو» المزمع في سوق الأسهم قبل تجميد الخطوة بسبب صفقة «سابك». ويقول مسؤولون سعوديون إن الموعد الجديد لإدراج «أرامكو» أصبح 2021.

ومن شبه المؤكد أن بيع «أرامكو» لسندات دولية سيتطلب حصول الشركة على تصنيف إئتماني والإفصاح عن معلومات مالية في نشرة الاكتتاب.

وبدأت الشركة بالفعل محادثات مع وكالات تصنيف. ورغم أنها تسعى للحصول على تصنيفات تضاهي شركات النفط الكبرى، مثل «إكسون موبيل» و«شل»، يتوقع المستثمرون في أسواق السندات ألا تحصل «أرامكو» على تصنيف أعلى من ذلك الممنوح للسعودية.

... ومستثمر عالمي يبدي مخاوف من الاستثمار فيها بسبب ضعف الحوكمة وسيطرة الحكومة عليها

■ دبي – رويترز: قال مارك موبيوس، المستثمر العالمي الكبير في الأسواق الناشئة، أمس الإثنين ان لديه مخاوف بشأن الاستثمار في أسهم أو سندات قد تصدرها «أرامكو السعودية» في المستقبل تتعلق بالحوكمة بسبب سيطرة الرياض على شركة النفط العملاقة.

وقال في مقابلة على هامش مؤتمر استثمار في دبي «في نهاية المطاف، القرارات بشأن الشركة لن تصب بالضرورة في مصلحة أكبر المساهمين لكن في مصلحة الحكومة».

ومن المتوقع أن تصدر «أرامكو السعودية» باكورة سنداتها الدولية على مدى الأشهر القليلة المقبلة، ومن المرجح أن تكون حصيلة الإصدار مرتبطة بالاستحواذ على حصة مسيطرة في «سابك» لصناعة البتروكيميائيات.

وقال موبيوس أنه لن يستثمر في سندات «أرامكو» ما لم يكن هناك سعر مرتفع للفائدة يحقق التوازن بين المخاطرة والعائد، وأن سعر الفائدة هذا يجب أن يكون أعلى مما تعرضه السعودية.

وأضاف «لأنه في نهاية المطاف إذا حدث تعثر بشكل أو بآخر، فستكون سندات أرامكو... أول ما سيتم التضحية به قبل السندات السيادية».

وتراجعت «أرامكو السعودية» عن طرحها العام الأولي المزمع البالغ حجمه 100 مليار دولار العام الماضي لأسباب من بينها المخاوف بشأن متطلبات الإفصاح وفقا لما قالته مصادر مطلعة على القرار. والطرح العام الأولي المزمع ركيزة أساسية لمسعى من المملكة لإصلاح اقتصادها وتنويع إيراداته بعيدا عن النفط.

لكن وزير الطاقة السعودي خالد الفالح قال في يناير/كانون الثاني إن الإدراج سيتم بحلول 2021.

وترك موبيوس، وهو مستثمر رائد في الأسواق الناشئة، شركة الاستثمار تالأمريكية «فرانكلين تمبلتون» العام الماضي بعد أكثر من 30 عاما، وأسس شركته الخاصة «موبيوس كابيتال بارتنرز» التي تتخذ من لندن مقرا، والتي تهدف إلى شراء حصص استثمار مباشر بدلا من صناديق المؤشرات المتداولة. لكنه قال أنه لن يستثمر في الطرح العام الأولي لـ«أرامكو»، الذي قد يصبح الأكبر على الإطلاق، وأنه لن يدرس شراء ديون الشركة ما لم تُعرض أسعار فائدة «جذابة للغاية».

وقال «إذا حدث أمر ما ووقعت السعودية في مشكلة لسبب أو لآخر واحتاجوا إلى المال، ستحتاج أرامكو إلى نقل أصول إلى الحكومة». وأضاف «لديك مشكلة حوكمة كبيرة» مشيرا إلى ان السبيل الوحيد لكي يستثمر في «أرامكو» سيكون في حالة «أن تحتفظ الحكومة بحصة أقلية وأن يكون هناك مجلس إدارة مستقل حقاً».

وجرى ضم السعودية، إلى جانب دول خليجية أخرى، إلى مؤشرات «جيه.بي مورغان» لسندات حكومات الأسواق الناشئة، في خطوة يتوقع مديرو صناديق أن تحقق تدفقات لشراء الديون الخليجية تتراوح قيمتها بين 30 و40 مليار دولار بحلول سبتمبر/أيلول من العام الجاري.

وبشكل أوسع، قال موبيوس ان الشيء الرئيسي الذي يهمه كمستثمر، وهو ينظر إلى السعودية، هو الاستقرار السياسي في البلاد وأسعار النفط.

مستثمرون كبار يتجاوزون أزمة خاشقجي ويتطلعون إلى فرص استثمار في السعودية

■ دبي/الرياض – رويترز: يمضي مستثمرون كبار في السعودية قدما في إبرام صفقات وضخ أموال مجددا في سوق الأسهم، مع محاولة الحكومة تجاوز أزمة مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي.

وأدى مقتل خاشقجي على أيدي عملاء سعوديين في أكتوبر/تشرين الأول إلى توتر العلاقات مع حلفاء غربيين. وترغب الرياض في إصلاح صورتها. وتريد أن تجذب رؤوس أموال أجنبية ومعرفة تكنولوجية في إطار «رؤية المملكة2030»، وهي خطة إصلاحات لتنويع اقتصاد أكبر بلد مصدر للنفط في العالم، وخلق وظائف للسعوديين.

وقالت بعض الحكومات الغربية ان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ضالع في الجريمة. وتنفي الحكومة السعودية أي صلة لولي العهد بالجريمة. وبسبب هذه القضية، نأت بعض الشركات الغربية في قطاعي التكنولوجيا والترفيه بنفسها عن السعودية. لكن شركات أمريكية كبرى عديدة قالت أنها تواصل خططها في أكبر اقتصاد عربي.

وقالت «داو كيميكال» أنها ملتزمة ببناء مصنع للبوليمرات يتكلف 100 مليون دولار في الجبيل، وستستكمل دراسة جدوى في نهاية 2019 لمُجَمَّع آخر لإنتاج السيلوكسانات والسيليكون.

وتمضي مجموعة «هَنيول إنترناشونال» للتكنولوجيا والصناعات التّحويلية قدما في مشروعات لتوفير سلع وخدمات محليا لصالح «أرامكو السعودية «النفطية الحكومية العملاقة، في إطار اتفاقية بقيمة 3.6 مليار دولار في 2017.

وقالت «جنرال إليكتريك» أنها تواصل خططها بعدما وقعت صفقات مع السعودية بقيمة 15 مليار دولار في 2017.

وقال متحدث باسم الشركة الأمريكية العملاقة «نواصل خططنا بعد اتفاقيات لدعم البُنية التحتية المحلية، والنمو في قطاعات الكهرباء والنفط والغاز والرعاية الصحية والطيران المدني والتكنولوجيا الرقمية». وتريد الرياض أن تُظهر أن الأمور تمضي كالمعتاد، وأرسلت وفدا رفيع المستوى إلى «المنتدى الاقتصادي العالمي» في دافوس، وملأت جدول أعمال المسؤولين بالاجتماعات.

وفي الشهر الماضي، أعلنت عن صفقات بقيمة 54.4 مليار دولار، وعرضت حوافز جديدة بموجب برنامج صناعي مدته عشر سنوات يهدف إلى جذب استثمارات بنحو 427 مليار دولار.

ووافق ولي العهد، وهو مهندس الإصلاحات، على صفقات عديدة الشهر الماضي خلال جولة في آسيا، من بينها اتفاقيات بقيمة 28 مليار دولار مع الصين. وأسدلت السلطات أيضا الستار على حملة لمكافحة الفساد استمرت 15 شهرا، وطالت أمراء ووزراء ورجال أعمال كبار وأقلقت المستثمرين.

ويبدو أن اهتمام المستثمرين الأجانب عاد مجددا، حيث ضخوا 6.94 مليار ريال (1.85 مليار دولار) في سوق الأسهم السعودية في أول شهرين من عام 2019، حسب بيانات بورصة البلاد «تداول». وارتفع المؤشر الرئيسي للسوق بما يزيد عن ثمانية في المئة محققا أداء أفضل من مؤشرات الأسهم الخليجية الأخرى، مقارنة مع تراجعه بنحو تسعة في المئة خلال أسبوعين بعد اختفاء خاشقجي ومقتله. ولم يشارك مسؤولون تنفيذيون كثيرون في منتدى استثماري كبير في الرياض العام الماضي، لكن دبلوماسيا غربيا قال ان من المتوقع أن يجذب منتدى هذا العام أسماء كبيرة. وتابع «تميل التجارة إلى النسيان بأسرع مما ينسى الضمير الاجتماعي». ويقول مصرفيون ان المستثمرين يترقبون الآن إدراج الأسهم السعودية على مؤشر «إم.إس.سي.آي» للأسواق الناشئة هذا العام، ويركزون على وتيرة الإصلاحات الاقتصادية.

وقال نيك ولسون، رئيس مجلس إدارة «صندوق الاستثمار الخليجي»، وحجمه 100 مليون دولار ويخطط لزيادة تعرضه للأسهم السعودية التي يرى أنها تستفيد من الإصلاحات، «هناك فرص كثيرة للغاية للاستثمار في السعودية». وتابع «ما حدث شئ بغيض وأثار فزع الناس لأسبوعين، لكن في نهاية المطاف فإن العمل عمل».

وأشار ولسون إلى مشروعات لدعم الاقتصاد مثل مدينة «نيوم» الاقتصادية التي تتكلف 500 مليار دولار.

وقال توماس باراك، رئيس مجلس الإدارة التنفيذي لدى «كولوني كابيتال» الأمريكية لإدارة الاستثمار، خلال مؤتمر في أبوظبي الشهر الماضي أنه كان من الخطأ «أن نُملي ما نعتقد أنه قانون أخلاقي».

واتفقت «كولوني كابيتال» على شراء حصة في الأنشطة العقارية لشركة «أكور» الفرنسية إلى جانب «صندوق الاستثمارات العامة السعودي»، وهو الصندوق السيادي الأهم والذراع المالية لـ«رؤية المملكة 2030».

غير ان شركات غربية أخرى نأت بنفسها عن «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي، الذي لديه أصول مدارة بما يزيد عن 250 مليار دولار.

وقال الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون في أكتوبر/تشرين الأول ان مجموعته «فيرجين» أوقفت محادثات مع «صندوق الاستثمارات العامة» حول استثمار مزمع بقيمة مليار دولار في مشروعات فضاء للمجموعة، وعلق أيضا إدارته لمشروعين في قطاع السياحة السعودي. وقال متحدث باسم المجموعة ان ما قاله برانسون ما زال قائما.

وقال مصدر مطلع ان «إنديفور» في هوليوود و«صندوق الاستثمارات» العامة انفصلا عن بعضهما بعد محادثات حول استثمار للصندوق بنحو 400 مليون دولار.

وأبدت شركات هوليوود قلقها من التأثير المتعلق بالسمعة على أعمالها بعد مقتل خاشقجي، حسبما قال مصدر ثان. ولم تستجب «إنديفور» لطلب تعقيب. وكان «صندوق الاستثمارات العامة» يتطلع إلى الاستحواذ على حصة بنحو 700 مليون دولار في شركة «ليجيندري إنترتينمنت» الأمريكية لاستديوهات السينما، لكنه يواجه معارضة من المسؤولين التنفيذيين في الشركة، حسب ما أفادت أنباء في وقت سابِق.

وقال مصدر مُطلِع ان الصفقة ما زالت تواجه نفس المشاكل. ولم تستجب «ليجيندري» أو الصندوق لطلبات للتعليق. وطلبت المصادر عدم الكشف عن هوياتها نظرا لحساسية مثل تلك الصفقات.

وقال دبلوماسي غربي آخر ان الخوف من اكتساب سمعة سيئة جعل بعض القادمين المحتملين يُحجمون عن دخول سوق السعودية، خشية تداعيات سلبية في سوقهم المحلية، بينما تحتاج الشركات الجديدة على السوق إلى «من يأخذ بيدها».

أمريكا تعزز مكانتها كأول بائع في العالم

مبيعات الأسلحة إلى الشرق الأوسط زادت 87 في المئة خلال السنوات العشر الماضية

■ ستوكهولم – وكالات: ذكر معهد أبحاث سويدي أمس الإثنين أن الولايات المتحدة وردت أكثر من ثلث الأسلحة العالمية خلال السنوات الخمس الماضية، مما يعزز دورها كأكبر بائع للأسلحة في العالم.

وقدر معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام «سيبري»، في آخر تقرير له حول عمليات نقل الأسلحة العالمية، أن الحجم العالمي لعمليات نقل الأسلحة زاد بحوالي 8% خلال الفترة 2018–2014 مقارنة بالفترة 2013–2009.

واستحوذت الولايات المتحدة على 36% من مبيعات الأسلحة العالمية خلال هذه الفترة، مقابل 30% خلال الفترة المناظرة. وذكر «سيبري» أنها باعت أسلحة إلى ما لا يقل عن 98 دولة، أكثر بكثير من أي مورد رئيسي آخر.

وقال أود فلورانت، رئيس برنامج الانفاق العسكري والأسلحة في «سيبري»، في بيان ان مبيعات الأسلحة الأمريكية تضمنت «أسلحة متقدمة مثل الطائرات المقاتلة والصواريخ قصيرة المدى والصواريخ الباليستية وعدد كبير من القنابل الموجهة».

وذهبت أكثر من نصف المبيعات الأمريكية إلى منطقة الشرق الأوسط، حيث استحوذت المملكة العربية السعودية وحدها على 22% من اجمالي المبيعات الأمريكية، مما يجعلها السوق الأكثر أهمية بالنسبة لأمريكا.

وكانت المملكة العربية السعودية أكبر مستورد للأسلحة في العالم خلال هذه الفترة، حيث استحوذت على 12% من الواردات العالمية. وبالإضافة إلى الولايات المتحدة، كانت كل من بريطانيا وفرنسا من موردي السلاح الرئيسيين للسعودية.

ووفقا لـ «سيبري» فقد تضاعفت صادرات السلاح إلى منطقة الشرق الأوسط تقريبا خلال الفترة 2013–2009 و2018–2014، وكانت مصر والإمارات العربية المتحدة والعراق من بين المستوردين الإقليميين الكبار الآخرين.

وقال بيتر وايزمان، كبير باحثين في برنامج الانفاق العسكري والأسلحة في معهد «سيبري»، ان «هناك طلب كبير على أسلحة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا في منطقة الخليج حيث تنتشر الصراعات والتوترات».

وحسب تقرير «سيبري»، فقد زادت مبيعات الأسلحة إلى دول منطقة الشرق الأوسط بنسبة 87 في المئة خلال السنوات العشر الماضية.

ومثلت مبيعات الأسلحة إلى منطقة الشرق الأوسط 35 في المئة من حجم تجارة السلاح في العالم خلال السنوات الخمس الماضية.

وأظهر التقرير السنوي للمعهد أن السعودية أصبحت أكبر مستورد للأسلحة في العالم في الفترة بين 2014– 2018، بزيادة نسبتها 192 في المئة، مقارنة بالسنوات الخمس التي سبقتها.

وأضح أن مصر، التي حلت في المرتبة الثالثة في قائمة أكبر مستوردي الأسلحة في الفترة بين 2014 و2018، زادت وارداتها من الأسلحة 3 أضعاف بنسبة 206 في المئة في العشر سنوات الأخيرة.

كما أظهر التقرير زيادة واردات الأسلحة إلى كل من إسرائيل بنسبة 354%، وقطر (225%) والعراق (139%) في الفترة بين 2009–2018،

فيما انخفضت واردات سوريا من الأسلحة بنسبة 87% خلال الفترة نفسها، وفقا للتقرير.

في المقابل، انخفضت واردات الأسلحة خلال السنوات الـ10 الماضية في الأمريكيتين بنسبة 36%، وفي أوروبا بنسبة 13%، وأفريقيا بنسبة 6.5%، حسب ما ورد في تقرير «سيبري».

وأوضح التقرير أن الجزائر استحوذت على 56% من واردات أفريقيا من الأسلحة الرئيسية، خلال السنوات الخمس الماضية.

فيما كانت نيجيريا وأنغولا والسودان والكاميرون والسنغال أكبر مستوردين للأسلحة في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، واستحوذوا معًا على 56% من واردات الأسلحة للمنطقة.

وانخفضت مشتريات فنزويلا من الأسلحة بنسبة 83% خلال السنوات العشر الماضية.

وأظهر التقرير ارتفاع عدد الدول التي تصدر الصين إليها الأسلحة، حيث وصل عددها خلال السنوات الخمس الماضية إلى 53 بلدًا، مقارنة بـ41 في السنوات الخمس التي سبقتها، و32 بلدًا في الفترة بين 2004– 2008.

وحافظت باكستان على مكانتها كمستورد رئيسي للأسلحة الصينية، حيث تتلقى لوحدها 37% من إجمالي مبيعات الأسلحة الصينية منذ 1991، حسب التقرير.

ووفق تقرير «سيبري»، فإن أكبر 5 دول مصدرة للأسلحة في الفترة بين 2014–2018 كانت الولايات المتحدة وروسيا، وفرنسا، وألمانيا، والصين.

فتلك الدول استحوذت على 75% من إجمالي صادرات الأسلحة في العالم خلال الفترة نفسها.

كما لفت التقرير إلى اتساع الفجوة بين أكبر بلدين مصدرين للسلاح في العالم؛ وهما الولايات وروسيا.

وقال ان الصادرات الأمريكية من الأسلحة الرئيسية كانت أعلى من صادرات روسيا بنسبة 75% خلال السنوات الخمس الماضية، في حين كان صادرات الأولى أعلى بنسبة 12% فقط في فترة الخمس سنوات التي سبقتها.

ومضى التقرير بالقول إن 52% من صادرات الأسلحة الأمريكية كانت من نصيب الشرق الأوسط في الفترة بين 2014– 2018.

البنك المركزي الأمريكي لا يستعجل تغيير أسعار الفائدة... ورئيسه غير خائف من إقالة ترامب له

■ واشنطن – رويترز: قال جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) ان المجلس «لا يشعر بأي عجلة « لتغيير مستوى أسعار الفائدة من جديد مع متابعته لكيفية تأثير تباطؤ الاقتصاد العالمي على الأوضاع المحلية في الولايات المتحدة. وأضاف في مقابلة مع شبكة «سي.بي.إس» ان المستوى الحالي لأسعار الفائدة «مناسب».

وقال أيضا ان التباطؤ الاقتصادي في الصين وأوروبا وقضايا عالمية أخرى تشكل حاليا أكبر خطر على المستقبل الاقتصادي الأمريكي الذي يعد باستثناء ذلك في وضع قوي.

لكنه أشار إلى أن وتيرة النموّ يجب أن تتباطأ هذا العام ، مستبعدا خطر الركود في الوقت الحالي. وقال «لا يوجد سبب لعدم استمرار نموّ الاقتصاد». أما على صعيد المخاطر، فاعتبر باول أنّ الجريمة السيبرانية تمثل خطرًا كبيرًا.

من جهة ثانية قال بأول، الذي واجه في السابق انتقادات لاذعة من دونالد ترامب، في مقابلة أمس الأول انالرئيس الأمريكي لا يُمكنه إقالته من منصبه. وأوضح أنّ «القانون واضح، لديّ ولاية مدّتها أربع سنوات. وإنّني أعتزم أن أؤدّيها بالكامل».

ومع ذلك، رفض باول انتقاد ترامب أو الكلام عن المحادثات الخاصّة بينهما، قائلا أنه «لن يكون مناسبًا» بالنسبة إليه أن يفعل ذلك. وتابع «أحاول عدم التّعليق على الرئيس. لا أعتقد صراحةً أنّ من المناسب لي أن أُعلّق على الرئيس أو على أيّ مسؤول آخر».

وقد انتقد ترامب باول مرارا بسبب رفع البنك المركزي لأسعار الفائدة.

ترامب على أعتاب مواجهة جديدة مع الكونغرس بسبب تمويل الجدار مع المكسيك

■ واشنطن – رويترز: طلب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من الكونغرس أمس الإثنين زيادة الإنفاق العسكري وتخصيص تمويل لجدار يريد بناءه على الحدود مع المكسيك، وخفض الأموال المخصصة لبرامج أخرى في ميزانيته للسنة المالية 2020 وهو ما يعتبر أول خطوة في مواجهة جديدة بينه وبين المشرعين بسبب التمويل.

وحذرت شخصيات بارزة من الحزب الديمقراطي ترامب أمس الأول مما وصفته «بأداء مكرر» لحرب التمويل التي نشبت العام الماضي والتي أسفرت عن إغلاق جزئي للحكومة الاتحادية دام خمسة أسابيع.

والمخاطر أكبر هذا العام إذ يتزامن الموعد النهائي لتمويل استمرار عمل الوكالات الحكومية في أول أكتوبر/تشرين الأول مع موعد نهائي لرفع سقف الاستدانة، والذي بدونه ستخاطر الحكومة بالتخلف عن سداد الديون مما سيهز أركان الاقتصاد العالمي. وقال مسؤولون مطلعون على الميزانية ان ميزانية ترامب ستتضمن طلبا بتمويل يبلغ 8.6 مليار دولار لبناء جدار على حدود البلاد الجنوبية مع المكسيك.

وقال مكتب الإدارة والميزانية التابع للبيت الأبيض أمس الأول ان ترامب سيقترح خفض الإنفاق غير الدفاعي بنسبة خمسة في المئة في المتوسط عن الحدود التي وضعها الكونغرس في السنة المالية 2019.

وشكل خفض الضرائب أولوية للبيت الأبيض والكونغرس بقيادة الجمهوريين في السنوات القليلة الماضية متغلبا بذلك على هدف خفض عجز الموازنة. ووصل العجز إلى 900 مليار دولار في 2019 فيما تضخم الديَن العام إلى 22 تريليون دولار.

كما اقترح ترامب زيادة الإنفاق الدفاعي بمبلغ لم يحدد بعد في الميزانية الجديدة. ولكن لتجنب مخالفة الحد الأقصى للإنفاق، ستأتي تلك الزيادات من إعادة توجيه أموال كانت مخصصة لعمليات طارئة في الخارج.

من جهة ثانية قالت نانسي بيلوسي، الرئيسة الديمقراطية لمجلس النواب الذي يسيطر عليه الديمقراطيون، والسيناتور تشوك شومر في بيان، ان ترامب «أضر الملايين من الأمريكيين وتسبب في فوضى واسعة النطاق» عندما أغلق الحكومة عندما سعى للحصول على تمويل لجدار على طول الحدود مع المكسيك.

وقالا أيضا ان «الكونغرس رفض تمويل جداره واضطر للاعتراف بالهزيمة وإعادة فتح الحكومة. الأمر ذاته سيكرر نفسه إذا حاول ذلك مرة أخرى. ونأمل أن يكون قد تعلم الدرس».

أمريكا تحث الهند على وقف شراء النفط الفنزويلي من حكومة مادورو

■ واشنطن – رويترز: قال إليوت أبرامز، كبير مبعوثي واشنطن لشؤون فنزويلا، إن الولايات المتحدة تحث الهند على وقف شراء نفط من حكومة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، بعد أن هددت إدارة الرئيس دونالد ترامب هذا الأسبوع بفرض مزيد من العقوبات الأمريكية لقطع شريان الحياة المالي عن الرئيس الفنزويلي. وقال أبرامز في مقابلة مع «نقول إنه يجب عليكم عدم مساعدة هذا النظام. عليكم أن تقفوا بجانب الشعب الفنزويلي». وأضاف أن إدارة ترامب أعطت نفس الرسالة لحكومات أخرى، كما قدمت حجة مماثلة للبنوك والشركات الأجنبية التي تعمل مع مادورو.

وتأتي المحادثات مع الهند في الوقت الذي هددت فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها الاقليميون الذين يدعمون زعيم المعارضة الفنزويلية خوان غوايدو بفرض مزيد من العقوبات لوقف تدفق العائدات على حكومة مادورو وإجباره على التنحي.

وتعتبر واشنطن غوايدو الرئيس الشرعي لفنزويلا. وفرضت عقوبات على قطاع النفط هناك، وأعلنت تجميد أصول كبار مسؤولي الحكومة الفنزويلية، وفرض حظر على حصولهم على تأشيرات. وتعد السوق الهندية مهمة للاقتصاد الفنزويلي لأنها تمثل تاريخيا ثاني أكبر الزبائن التي تدفع ثمن النفط الخام الفنزويلي نقدا، بعد الولايات المتحدة التي سلمت السيطرة على معظم هذه العائدات لغوايدو من خلال العقوبات على مادورو. وتريد واشنطن أن تحذو الهند حذوها.

على صعيد آخر فرضت الولايات المتحدة عقوبات أمس الإثنين على مصرف «إيفروفاينانس موسناربنك» الروسي بسبب تعاملاته مع شركة النفط الحكومية الفنزويلية «بي.دي.في.إس.إيه» في إطار جهود أمريكية «لقطع شريان حياة» مالي عن حكومة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو.

واتخذت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عدة إجراءات لتقويض حكم مادورو ودعم زعيم المعارضة غوان جوايدو الذي اعترفت به الولايات المتحدة وأكثر من 50 دولة أخرى رئيسا مؤقتا لفنزويلا.

وقال وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوتشين في بيان «هذا التحرك يظهر أن الولايات المتحدة ستتخذ إجراء ضد المؤسسات المالية الأجنبية التي تدعم نظام مادورو غير المشروع وتسهم في الانهيار الاقتصادي والأزمة الإنسانية التي تعصف بشعب فنزويلا».

وأوضحت الوزارة أنه بناء على إعلان أمس فإنه سيتم تجميد كل الأصول الأمريكية لـ «إيفروفاينانس بنك» الذي يوصف بأنه ملكية مشتركة بين شركات روسية وفنزويلية حكومية، كما سيُمنع المواطنون الأمريكيون من التعامل معه. ودعت واشنطن البنوك الأجنبية إلى ضمان ألا يخفي مادورو ومسؤولو الحكومة الفنزويلية أصولا مالية في الخارج.

وكان مستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون أخطر البنوك الأجنبية الأسبوع الماضي بأنها تخاطر بالتعرض لعقوبات أمريكية إذا ثبت إخفاؤها أصولا فنزويلية.

تركيا تدخل مرحلة ركود اقتصادي قبيل الانتخابات البلدية

■ انقرة – وكالات: كشفت بيانات رسمية أمس الأثنين أن تركيا دخلت للمرة الأولى منذ عقد فترة ركود اقتصادي قبل أسابيع من الانتخابات البلدية، التي سيشكل النمو والتضخم عاملين رئيسيين فيها. وتقلّص إجمالي الناتج الداخلي بنسبة 2.4 في المئة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام مقارنة بالربع الثالث على أساس موسمي ومعدل زمنيا، وفق ما أفاد معهد الاحصاءات التركي.

وأعقب ذلك انكماش في الربع الثالث. ويعرّف الركود بأنه تراجع إجمالي الناتج الداخلي لربعين متتاليين.

ويعد ضعف الاقتصاد المصحوب بأزمة في قيمة الليرة التركية العام الماضي مسألتين بالغتي الحساسية بالنسبة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحزبه «العدالة والتنمية» قبيل الانتخابات البلدية المرتقبة في 31 مارس/آذار الجاري.

ولطالما تباهى الرئيس التركي، الذي تسلم السلطة منذ 2003 أول مرة كرئيس للوزراء ومن ثم كرئيس للدولة، بالنمو القوي الذي حققته البلاد في عهده.

وكثيرا ما يُعزى إليه التحول الاقتصادي الذي أعقب الأزمة المالية عام 2001 والإصلاحات الواسعة التي قادها وزير الاقتصاد السابق بعدما سعت تركيا للاستدانة من «صندوق النقد الدولي».

وبلغت نسبة النمو 2.6 في المئة في العام 2018 كاملا لكنها لا تزال أقل بكثير من 7.4 في المئة تم تسجيلها عام 2017، خلال فترة من الاضطرابات أعقبت انقلاب عام 2016 الفاشل والهجمات الإرهابية. وتقلّص الاقتصاد بنسبة ثلاثة في المئة في الربع الأخير من العام 2018 مقارنة بالفترة ذاتها من العام السابق.

كما بقي معدل التضخم مرتفعا بعدما بلغ ذروته منذ 15 عاما في أكتوبر/تشرين الأول عند 25.24 في المئة قبل انخفاضه إلى ما دون 20 في المئة في فبراير/شباط إذ كانت أسعار المواد الغذائية الأكثر تأثرا.

وسعت حكومة أردوغان للحد من ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية وخصوصا بالنسبة للمنتجات التي يستهلكها الأتراك بشكل يومي. وأقامت السلطات أكشاك خاصة بها للخضار في مسعى لإجبار الأسواق على خفض أسعار المواد الغذائية.

لكن المحللين قالوا ان البيانات الاقتصادية تظهر أن التضخم لا يزال يؤثر على الاستهلاك مع ضعف الطلب محليا.

وقالت نورا نيوتبوم، الخبيرة الاقتصادية لدى مصرف «ايه.بي.إن.أمرو»، ان أردوغان «حاول قبل الانتخابات المحلية ضبط أسعار الأغذية، لكن بعد الانتخابات، يرجح أن يرتفع التضخم في أسعار المواد الغذائية». وأشارت إلى أن المصرف يتوقع أن ينكمش الاقتصاد التركي في الأرباع الثلاثة الأولى من العام 2019 قبل أن يظهر نمو إيجابي في الربع الأخير.

وتداركت «لكن لا يمكننا في الحقيقة القول إن الأسوأ بات خلفنا في وقت تدخل تركيا فترة طويلة من النمو الاقتصادي الضعيف».

ودخلت تركيا آخر مرة في حالة ركود عام 2009 بعدما أثرت الأزمة الاقتصادية العالمية على الطلب محليا وخارجيا. وأوضحت نيوتبوم أن تركيا «ستحتاج إلى وقت طويل لتتمكن من العودة إلى النمو».

أما وزير المال التركي، براءت ألبيرق، وهو صهر إردوغان، فقد علق على «تويتر» بالقول ان البيانات الأخيرة كانت متوقعة و«لكننا تجاوزنا الأسوأ».

واتفقت شركة أبحاث «كابيتال إيكونوميكس» في لندن مع هذا التحليل إلى حد ما لكنها لم تبد تفاؤلا كبيرا بشأن مستقبل تركيا الاقتصادي. وقال جيسون توفي، الخبير الاقتصادي المتخصص بالأسواق الناشئة في «كابيتال إيكونوميكس» أنه «بينما قد يكون تم تجاوز الأسوأ في التراجع الاقتصادي، إلا أن الضعف الذي تم تحميله (للفترة المقبلة) يعني أننا نتوقع تراجع إجمالي الناتج الداخلي بنسبة 2.5 في المئة هذا العام».

وحمل ألبيرق «هجمات المضاربة» والتباطؤ الاقتصادي العالمي الحالي مسؤولية الركود الذي شهدته البلاد.

وتأثر الاقتصاد التركي سلبا بشكل كبير عندما ضاعف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الرسوم الجمركية العام الماضي على واردات الصُلب والألمنيوم التركيين في إطار سجال بشأن قس أمريكي كان معتقلا في تركيا. وهبطت قيمة الليرة في أغسطس/آب لتسجل سعرا قياسيا هو سبع ليرات مقابل الدولار.

وخسرت العملة التركية نحو 30 في المئة من قيمتها مقابل الدولار في 2018 رغم تحسنها وخصوصا بعدما أطلق سراح القس في أكتوبر/تشرين الأول.

وبينما ساهم رفع سعر الفائدة في سبتمبر/أيلول في وقف تراجع سعر الليرة، توقف النشاط الاقتصادي بينما ارتفعت الأسعار بشكل إضافي.

بورصة اسطنبول أمس

بورصة السعودية تتراجع تحت ضغط البنوك... وسوق مصر ترتفع بدعم الأسهم القيادية

■ دبي – رويترز: هبطت البورصة السعودية أمس الإثنين للجلسة الخامسة على التوالي، مع تراجع أسهم معظم البنوك المُدرجة، بينما ارتفعت البورصة المصرية بدعم من صعود أسهم «الشرقية للدخان» بعدما توقعت الشركة ارتفاع أرباح العام بأكمله. وانخفض مؤشر السوق السعودية 0.5 في المئة، مع تراجع سهم «مجموعة سامبا المالية» 1.8 في المئة، بينما هبط سهم «البنك السعودي الفرنسي» 1.7 في المئة.

لكن المؤشر السعودي لا يزال مرتفعا 7.7 في المئة منذ بداية العام، متفوقا على أسواق خليجية رئيسية أخرى. وقاد المستثمرون الأجانب المؤهلون الصعود، حيث اشتروا أسهما سعودية أكثر مما باعوا في كل أسبوع من العام الحالي. وأظهرت بيانات البورصة السعودية التي نشرت مساء أمس الأول ان تعاملات المستثمرين الأجانب في الأسهم سجلت مشتريات صافية بقيمة 985 مليون ريال (262.65 مليون دولار) الأسبوع الماضي. ويمثل هذا تحسنا هائلا مقارنة مع النصف الثاني من العام الماضي، حينما شهدت السوق نزوحا للأموال في أعقاب مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في الثاني من أكتوبر تشرين الأول.

وهبط سهم «الحمادي للتنمية والاستثمار» 2.5 في المئة، بعدما سجلت الشركة انخفاضا بلغ 17 في المئة في صافي ربح العام بأكمله. وتراجع سهم الشرق الأوسط لصناعة وإنتاج الورق «مبكو» 1.8 في المئة، بعدما خفضت «سيكو للبحوث» تصنيفها للسهم إلى توصية «بالبيع» من توصية «بالشراء»، وخفضت أيضا سعره المستهدف إلى 18 ريالا من 27 ريالا.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.8 في المئة، مع صعود سهم «القابضة المصرية الكويتية» 2.2 في المئة. وارتفع المؤشر المصري 15.8 في المئة منذ بداية العام، محققا أداء أفضل من جميع مؤشرات الأسهم الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط مع انتعاش اقتصاد البلاد.

وصعد سهم «الشرقية للدخان» 2.9 في المئة، بعدما توقعت الشركة المنتجة للسجائر صافي ربح بعد خصم الضرائب قدره 3.8 مليار جنيه مصري (218.39 مليون دولار) للسنة المالية 2019–2020، بزيادة 17 في المئة عن الربح المتوقع للسنة 2018–2019 البالغ 3.25 مليار جنيه.

وزاد مؤشر سوق دبي 0.5 في المئة، بدعم من مكاسب الأسهم العقارية. وارتفع سهم «إعمار العقارية القيادي 1.1 في المئة، بينما صعد سهم وحدتها «مجموعة إعمار مولز» 4.2 في المئة.

وكان مؤشر دبي أحد أسوأ مؤشرات أسواق الأسهم الرئيسية أداء العام الماضي، ويرجع ذلك جزئيا إلى ضعف الأسهم العقارية، التي تعافت في الآونة الأخيرة بعد نتائج مالية قوية لشركات العقارات في الربع الرابع.

وهبط مؤشر بورصة قطر 0.3 في المئة، مع نزول سهم «بنك قطر الدولي الإسلامي» 6.1 في المئة.

وأغلق المؤشر العام لسوق أبوظبي مستقرا مع هبوط سهم «بنك أبوظبي الأول» 0.4 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية.. هبط المؤشر 0.5 في المئة إلى 8426 نقطة.

وفي دبي زاد المؤشر 0.5 في المئة إلى 2592 نقطة، بينما استقر مؤشر أبو ظبي عند 4870 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 9744 نقطة، في حين صعد المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 5583 نقطة.

واستقر المؤشر البحريني عند 1406 نقاط، لكن المؤشر العُماني ارتفع 0.1 في المئة إلى 4085 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 0.8 في المئة إلى 15098 نقطة.

تعافي أسهم البورصات الأوروبية بدعم محادثات اندماج في القطاع المصرفي

■ ميلانو – رويترز: سجلت الأسهم الأوروبية أفضل أداء يومي لها في أربعة أسابيع أمس الإثنين، لتتعافى من خسائر استمرت ثلاث جلسات متتالية، مدعومة في الأساس بأنباء اندماج في القطاع المصرفي المتعثر طغت على أثر مخاوف من تباطؤ الاقتصاد العالمي.

وأغلق مؤشر«ستوكس600» الأوروبي مرتفعا 0.8 في المئة، ليسجل أفضل أداء يومي له منذ 15 فبراير/شباط. وفقد مؤشر «فايننشال تايمز100» البريطاني الزاخر بأسهم شركات التصدير الزخم تدريجيا، مع ارتفاع الجنيه الإسترليني بدعم حالة من التفاؤل بالتقدم المحرز على صعيد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي قبل تصويت مهم في البرلمان اليوم الثلاثاء. وجاء سهم «كومرتسبنك» الألماني بين أكبر الرابحين على مؤشر «ستوكس600»، ليرتفع 7.1 في المئة بعد تقارير بشأن اندماج محتمل مع «دويتشه بنك»، الذي ارتفع سهمه أيضا خمسة في المئة.

وقال مصدر مطلع يوم السبت الماضي ان مجلس إدارة «دويتشه» وافق على إجراء محادثات مع «كومرتسبنك» بشأن جدوى الاندماج. وذكرت مجلة ألمانية يوم الجمعة أن الرئيسين التنفيذيين للبنكين أجريا محادثات مكثفة على مدى أيام. وارتفع مؤشر قطاع البنوك في منطقة اليورو 1.5 في المئة.

وهبط سهم «بوينغ» سبعة في المئة في نيويورك بعدما أوقفت بعض شركات الطيران تشغيل طائرة الركاب الجديدة للشركة «737ماكس8» بعد حادث تحطم طائرة من هذا الطراز تشغلها الخطوط الجوية الإثيوبية. وأغلق سهم شركة «إيرباص»، المنافس الأوروبي لـ«بوينغ»، مرتفعا 1.3 في المئة، في حين نزل سهم «سافران» 1.7 في المئة. وتستخدم الطائرة «737ماكس8» محركات يصنعها مشروع مشترك بين «جنرال إلكتريك» و«سافران».

مصر ترفض شحنة قمح رومانية لأسباب تتعلق بالجودة

■ القاهرة – رويترز: أكدت مصر، أكبر مستورد للقمح في العالم، أمس الإثنين أنها رفضت شحنة قمح رومانية بسبب أمور تتعلق بالجودة تتركز حول معيار «درجة السقوط» الذي يقيس جودة الطحن.

وقال وزير التموين على مصيلحي على هامش مؤتمر في القاهرة «أرسلوا لنا خطابا يسألون إن كان بمقدورهم تقديم شحنة أخرى بجودة أعلى فيما يخص درجة السقوط».

وقال مسؤول مُطَّلِع يوم 5 مارس/آذار أنه لا توجد طريقة لعلاج شحنة ذات درجة سقوط منخفضة، وأن القمح تم رفضه بميناء الدخيلة المصري، حيث يظل هناك.

وقال تجار على إطلاع مباشر على الأمر إن القمح قد تتم إعادته لرومانيا، مضيفين أن «هيئة السلع التموينية» رفضت عرض المُوَرِّد لاختبار الشحنة لمرة ثالثة.

وقال تاجر مقره القاهرة «تبدو هذه واقعة استثنائية ولا نعتقد أنها ستتطور لتكون اتجاها كما حدث سابقا».

كانت مصر أحدثت هزة بالسوق في 2016 حينما أعادت فرض حظر على شحنات القمح المستورد التي تحتوي على أي نسبة من «الإرغوت»، وهو فطر شائع في الحبوب يمكن أن يؤدي إلى الهلوسة لكنه يُعد غير ضار عند المستويات الضئيلة جدا.

وقال مصيلحي أيضا ان الحكومة تتطلع إلى تنويع مناشئ وارداتها من القمح، وأن وزارته ترغب في التعاون مع كبار اللاعبين في قطاع الحبوب العالمي لوضع مواصفات أكثر «واقعية» للقمح. وأضاف أن أسواق القمح العالمية مستقرة.

وتستهلك مصر ما بين 16 و18 مليون طن من القمح سنويا. وتستورد الحكومة حوالي سبعة ملايين طن سنويا من أجل برنامجها الضخم لدعم الخبز.

وتشتري مصر القمح بشكل أساسي من منطقة البحر الأسود وأيضا من فرنسا والولايات المتحدة.

وفي الشهر الماضي أُضيف القمح الصربي لقائمة من المناشئ التي أجازتها وزارة الزراعة المصرية لشراء القمح.

دوري أبطال أوروبا

يوفنتوس يواجه أتلتيكو مدريد الليلة على أمل تفادي مصير الريال وسان جيرمان

لاعبو يوفنتوس يخوضون الحصة التدريبية الأخيرة قبل لقاء أتلتيكو الحاسم الليلة

■ روما – د ب أ: بعدما خسر يوفنتوس أمام أتلتيكو مدريد صفر/2 في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، بات الفريق الإيطالي أمام مهمة صعبة للغاية لقلب موازين المواجهة لصالحه وانتزاع بطاقة التأهل عندما يستضيف منافسه الإسباني اليوم في مباراة الإياب.

ويأمل يوفنتوس في تفادي المصير الذي واجهه ريال مدريد حامل اللقب وباريس سان جيرمان، حيث فرط كل منهما في انتصاره بالذهاب وخسر إيابا ليودعا من دور الستة عشر. فقد تغلب الريال على أياكس في عقر داره 1/2 ذهابا ثم خسر على ملعبه بالعاصمة الإسبانية إيابا 4/1، كما فاز سان جيرمان على مانشستر يونايتد 2/صفر في مانشستر ثم خسر إيابا في العاصمة الفرنسية 3/1 .وربما شكل الخروج المفاجئ للريال وسان جيرمان، نبأ سارا ليوفنتوس، الذي يعد مرشحا قويا للفوز باللقب هذا الموسم خاصة في ظل وجود النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو بين صفوفه. لكن يوفنتوس تلقى صدمة بالهزيمة بثنائية نظيفة في الذهاب وهو ما يحتم عليه استعادة التوازن لمواصلة المشوار في البطولة. ولم يظهر رونالدو، الذي اعتلى منصة التتويج بالبطولة الأوروبية خمس مرات، بأفضل مستوياته مع يوفنتوس في دوري الأبطال، وسجل هدفا واحدا للفريق خلال سبع مباريات، علما أنه سجل إجمالي 43 هدفا خلال النسخ الثلاث الماضية التي شهدت تتويجه مع الريال. ومع ذلك، لا يزال يوفنتوس يثق بقدرات نجمه البرتغالي بشكل كبير، وطالبه بالاستفادة من هذا الدعم خلال مباراة اليوم. وقال رونالدو في مقطع فيديو نشره على «تويتر»: «أقول للجماهير: فكروا بإيجابية، وتمسكوا بالثقة. الأمر ممكن ولكننا بحاجة إلى مساعدتكم، سنسعى لتقديم كل ما لدينا على أرض الملعب وسنحتاج مساندتكم. استعدوا للعودة». وتراجع دعم جماهير يوفنتوس شيئا ما خلال المباريات الأخيرة، حيث أبدى المشجعون تذمرهم من ارتفاع أسعار التذاكر، لكنهم أكدوا عزمهم على دعم الفريق في مواجهة أتلتيكو. وأبدى فويتشيك تشيزني حارس يوفنتوس، ثقته في تقديم عرض جيد ولكنه أكد على الحاجة للتحسن في جميع المراكز على أرض الملعب.

وأضاف: «يجب أن نلعب بشكل أفضل من الذهاب، سواء في الدفاع أو الهجوم. يبدو الأمر بسيطا، لكنه ليس هكذا، يجب أن نثق في قدراتنا، فنحن نؤدي بشكل جيد للغاية، والمباريات التي أجريت مؤخرا في دوري الأبطال تظهر لنا أن الفرصة متاحة دائما.» وتردد أن المدرب ماسيميليانو أليغري يدرس الدفاع بثلاثة عناصر، حيث ينتظر أن يخوض القائد جورجيو كيليني المباراة رقم 500 له مع يوفنتوس، حيث يتطلع أليغري للتعامل بشكل جيد مع أسلوب مدرب أتلتيكو دييغو سيميوني والذي يعتمد على طريقة 4–4–2 .ويفتقد أليغري جهود المدافعين اليكس ساندرو وماتيا دي تشيليو بسبب الإيقاف والإصابة، لكن جواو كانسيلو بات لائقا للمشاركة على الجهة اليمنى كما ينتظر مشاركة مارتن كاسيريس وليوناردو سبينازولا، الذي يظهر للمرة الأولى في البطولة، وسيعتمد في الهجوم على رونالدو إلى جانب ماريو ماندزوكيتش، لاعب أتلتيكو السابق، على أن يدعمهما باولو ديبالا أو فيدريكو برناردیسكي، ويتوقع أن يشارك دوغلاس كوستا، ولو لبعض الوقت. ويخوض أتلتيكو المباراة بعدما فاز مطلع هذا الأسبوع على ليغانيس 1/صفر ليظل في المركز الثاني بالدوري الإسباني بفارق سبع نقاط خلف برشلونة. ويغيب المهاجم دييغو كوستا ولاعب الوسط توماس بارتي للإيقاف، كما يفتقد سيميوني جهود فيليبي لويس في الدفاع بسبب الإصابة، وتحوم الشكوك حول تعافي القائد دييغو غودين.

رونالدو: قادرون على تحقيق التأهل!

■ روما – الأناضول: أعرب البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم يوفنتوس الإيطالي عن ثقته في إمكانية عبور فريقه أتلتيكو مدريد والتأهل إلى دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا.

وقال: «يوفنتوس يملك قدرة كبيرة في تحقيق الانتصار على أتلتيكو، وسنحاول أن نعيش ليلة استثنائية سواء داخل الملعب أو بالمدرجات». وأضاف: «نحن على دراية كاملة بأن أتلتيكو من الفرق القوية والمنظمة لذا فإننا سنكون على أهبة الاستعداد لبذل قصارى جهدنا للفوز، لأننا نرغب في التواجد بربع النهائي». وختم بالقول: «أنا أعلم أنه لم يتوقع أحد هزيمتنا في لقاء الذهاب، لكن كرة القدم دائما يكون فيها مكسب وخسارة وسنحاول رد الاعتبار داخل المستطيل الأخضر».

غودين يعود إلى قائمة أتلتيكو استعدادا لليوفي

■ مدريد – د ب أ: ضم مدرب أتلتيكو مدريد دييغو سيميوني، المدافع الأوروغواني دييغو غودين، إلى قائمة فريقه الذي يستعد لمواجهة يوفنتوس في إياب دوري أبطال أوروبا.

يذكر أن غودين عانى خلال الفترة الماضية من تورم عضلي، أثار الشكوك حول إمكانية لحاقه بلقاء اليوم، لكن سيميوني قرر ضمه إلى قائمة أتلتيكو التي خلت من بعض اللاعبين الكبار، مثل فيليبي لويس ولوكاس هيرنانديز وتوماس بارتي ودييغو كوستا، سواء للإصابة أو للإيقاف. وشهدت القائمة عودة كوكي الذي غاب عن مباراة أتلتيكو الأخيرة في الدوري الإسباني للإيقاف. ولتعويض غياب المذكورين قرر المدرب الأرجنتيني ضم أربعة لاعبين من الفريق الرديف، وهم: اليكس دوس سانتوس وفرانسيسكو مونتيرو وميكيل كارو وخواكين مونيوز.

مانشستر سيتي يسعى إلى تفادي الإفراط في الثقة لتجاوز عقبة شالكه

■ لندن – د ب أ: قبل أن يخوض مانشستر سيتي مباراته المرتقبة أمام ضيفه شالكه الألماني اليوم في إياب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، حذر المدرب جوسيب غوارديولا لاعبيه من الإفراط في الثقة، لتفادي المفاجآت ومواصلة المشوار في البطولة الأوروبية.

وبعدما تغلب السيتي على شالكه في عقر داره 2/3 ذهابا، شدد غوارديولا على ضرورة تقليص الأخطاء لتخطي عقبة شالكه ومواصلة المشوار أملا في إحراز لقب البطولة الأوروبية للمرة الأولى. وكان السيتي حسم تقدمه في الذهاب عبر هدفين متأخرين خلال آخر خمس دقائق، ونادى غوارديولا لاعبيه بالتركيز بنسبة 100% رغم أن الفريق حقق الفوز في آخر ست مباريات. وتغلب السيتي على واتفورد 1/3 ليواصل تربعه في صدارة الدوري الإنكليزي، وسيخوض مباراته المقبلة في المسابقة أمام فولهام في 30 الجاري. وقال غوارديولا: «سنبتعد عن منافسات الدوري الممتاز طوال 21 يوما، يوم الثلاثاء أمامنا مباراة بمثابة النهائي، حيث أنها تحمل فرصتنا للعبور إلى دور الثمانية بدوري الأبطال... نركز في كل مباراة على حدة.» وطالما استهدف غوارديولا والسيتي اعتلاء منصة التتويج بدوري الأبطال، ولكن رغم الملايين العديدة التي أنفقها النادي، لا يزال الوصول إلى الدور قبل النهائي في موسم 2016/2015، الإنجاز الأفضل للسيتي في البطولة. وكان السيتي خرج من دور الثمانية لدوري الأبطال العام الماضي على يد ليفربول، ويتطلع في الموسم الحالي إلى نقل تفوقه المحلي إلى الساحة الأوروبية. وسيفتقد غوارديولا جهود فيرناندينيو بسبب الإيقاف، كما يغيب كيفن دي بروين بسبب الإصابة. ويملك إيلكاي غندوغان، الذي يحل مكان فيرناندينيو في مركز الوسط المدافع، دراية كبيرة بفريق شالكه حيث قضى فترة ناجحة مع بوروسيا دورتموند قبل الانضمام إلى السيتي. وقدم لاعب الوسط الألماني غندوغان عرضا جيدا أمام واتفورد، نال إعجاب غوارديولا، الذي قال: «أعتقد أن غندوغان قدم مباراة مذهلة، إنه لاعب رائع من كل الجوانب.» ويحظى السيتي بقدرات تهديفية جيدة في ظل تواجد سيرجيو أغويرو الذي يقدم واحدا من أفضل مواسمه على الإطلاق، وكذلك رحيم ستيرلينغ الذي سجل ثلاثية أمام واتفورد. وقال فينسينت كومباني قائد السيتي إن العروض التي يقدمها ستيرلينغ نقلت السيتي إلى مستويات أخرى. وأضاف: «إنه يتطور بشكل مذهل... هو أمر رائع، لأن العام الأول له مع السيتي كان صعبا. وبعدها، منذ اللحظة الأولى من قدوم غوارديولا، حقق انطلاقة جيدة وبات يزداد قوة.» ويغيب نيكولاس أوتاميندي عن السيتي أيضا بسبب الإيقاف بينما يترقب غوارديولا حالة المدافع جون ستونز، قبل الاستقرار على تشكيلته الأساسية.

النجم الجزائري محرز يركل الكرة خلال تدريبات السيتي قبل لقاء شالكه اليوم

ليفاندوسكي ومولر يغيبان عن تدريبات البايرن قبل مواجهة ليفربول

■ ميونيخ – د ب أ: غاب روبرت ليفاندوسكي وتوماس مولر عن المران الجماعي لبايرن ميونيخ، قبل مباراة ليفربول مساء الأربعاء في إياب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا.

وخضع المهاجم البولندي ليفاندوسكي لتدريبات فردية، بينما حصل مولر على إذن بالغياب لأسباب عائلية، بينما أدى باقي لاعبي الفريق المران على الملعب الذي جرى إزالة الجليد منه عقب موجة باردة مفاجئة. ويغيب مولر وجوشوا كيميش بسبب الإيقاف أمام ليفربول، الذي أنهى مباراة الذهاب على أرضه بالتعادل السلبي. ويغيب آرين روبن وكورنتين توليسو بسبب الإصابة، لكن البايرن يأمل بعودة ديفيد ألابا وروبن من جديد. وقال لاعب الوسط خاميس رودريغز: «أعتقد أن علينا الحذر الشديد. الهجمات المرتدة من ليفربول تكون سريعة للغاية.» وأضاف: «لكنني أعتقد أن لدينا فرصة جيدة في العبور إلى الدور المقبل.»

الدوري الاسباني

عودة زيدان إلى تدريب ريال مدريد!

■ مدريد – رويترز: أعلن ريال مدريد انه عين زين الدين زيدان مدربا للفريق بعد إقالة سانتياغو سولاري اثر انهيار موسم بطل اوروبا خلال اسبوع واحد.

واضاف: «اجتمع مجلس الادارة وقرر انهاء العقد الذي يربط النادي بسانتياغو سولاري كمدرب للفريق مع تقديم عرض له في الوقت ذاته بالبقاء في النادي. عين مجلس الادارة زين الدين زيدان كمدرب جديد وستوكل له مهمة ادارة الفريق على الفور خلال ما تبقى من الموسم وخلال المواسم الثلاثة المقبلة حتى 30 يونيو 2022». وفاز الفرنسي زيدان بدوري ابطال اوروبا ثلاث مرات متتالية مع الريال في انجاز لا سابق له قبل ان يستقيل في مايو/ايار الماضي. واقيل بديله يولين لوبيتيغي في اكتوبر/تشرين الاول ليتم تعيين سولاري الذي استمر اربعة اشهر فقط في المنصب. وخرج الريال ايضا من دوري أبطال اوروبا بخسارته امام اياكس في اياب دور الـ16 الثلاثاء الماضي بعد خسارتين متتاليتين في لقاء القمة امام الغريم برشلونة. وخرج ريال بعد الهزيمة الاولى من كأس ملك اسبانيا واتسع الفارق بينه وبين غريمه متصدر الدوري الاسباني بعد اللقاء الثاني إلى 12 نقطة.

زيدان يرفع كأس الأبطال الثالث مع ريال مدريد قبل رحيله في نهاية الموسم الماضي

راموس: أنا المسؤول الأول عن موسم الريال السيئ

■ مدريد – د ب أ: أكد قائد ريال مدريد الإسباني، سيرخيو راموس، أنه لا توجد أي مشكلة بينه ورئيس النادي، فلورنتينو بيريز، مشيرا إلى أنه يتحمل مع زملائه مسؤولية الموسم السيئ الذي يمر به النادي الملكي.

وقال راموس: «هل حدث نقاش حاد بيني وبين الرئيس في غرفة الملابس؟ الأمور التي تحدث يتم حلها داخل غرفة الملابس، ليست هناك مشكلة، فقط مصلحة ريال مدريد». وجاءت تصريحات راموس بعد الشائعات حول اندلاع خلاف حاد بين المدافع الإسباني ورئيس الريال على خلفية النتائج الهزيلة، والتي أدت إلى خروجه من المنافسة في أسبوع واحد على كل ألقاب البطولات الكبرى. وأضاف راموس: «دائما أتصور أننا محظوظون لأننا كنا جزءا من تاريخ الريال، لا أحد يصنع الأسطورة وحده ولكننا جميعا نكتبها، علينا جميعا أن نعمل من أجل المستقبل واستعادة الشغف». وأكمل: «نحن اللاعبين يروق لنا الرد في الملعب، ولكن الأمور لم تكن على هذا النحو هذا الموسم، الأمور كانت كارثية في المباريات الأخيرة، لا أختبئ من هذه الحقيقة، نحن أول المسؤولين وأنا كقائد أتحمل المسؤولية الأكبر».

ريفالدو: رئيس «الملكي» هو المتسبب الأول في أزمته الحالية!

■ مدريد – د ب أ: اعتبر اللاعب البرازيلي السابق ريفالدو» أن فلورنتينو بيريز، رئيس ريال مدريد هو السبب المباشر للأزمة التي يمر بها الفريق، معربا عن اعتقاده بأن الفرنسي زين الدين زيدان لن يعود إلى تدريب النادي الملكي.

وقال ريفالدو: «نعم، بالطبع، الرئيس، هذا مؤكد، إنه أول المسؤولين، زيدان لم يعد المدرب وكريستيانو رونالدو رحل، على الأرجح زيدان كان يعلم أن كريستيانو سيرحل، زيدان رحل لأنه كان يعرف هذه الأمور، وهو مدرب يروق له الفوز بالألقاب، وعندما رأى هذه التحركات أدرك أنه لن يتمكن من تحقيق نجاحات». وأكد ريفالدو أن جميع لاعبي الريال مسؤولون أيضا عن الأزمة. وتابع: «بعد رحيل لاعب مثل رونالدو كان يسجل 40 أو 50 هدفا في الموسم، أعتقد أن كل الفريق عليه أن ينتفض لأنه لا يمكن للريال أن يعتمد على كريستيانو وحده». واستطرد نجم برشلونة السابق: «لا أعرف لماذا رحل رونالدو، كان بإمكان الريال الإبقاء عليه، لو بقي لما حدث للريال ما يحدث الآن». وأعرب ريفالدو عن اعتقاده بأن زيدان لن يعود مجددا لتدريب الريال، وقال: «لا أعتقد أن زيدان سيعود، ليس هناك سبب لعودته الآن، ليس هذا بالوقت الجيد، أعتقد أن الاحتمالات تصب في صالح عودة مورينيو».

نيمار تحت مجهر سلطات الضرائب الاسبانية مجددا!

■ مدريد – أ ف ب: عاد النجم البرازيلي ليكون هدفا لسلطات الضرائب الإسبانية التي لاحقته سابقا بسبب شبهات تتعلق بصفقة انتقاله من سانتوس الى برشلونة عام 2013، بعدما فتحت تحقيقا بشأن المكافآت المرتبطة بتمديد عقده مع النادي الكتالوني وانتقاله القياسي الى باريس سان جرمان عام 2017.

وتقوم سلطات الضرائب الإسبانية بالتحقيق إذا كان نيمار دفع في إسبانيا الضرائب المتوجبة عليه من المكافآت الإضافية التي حصل عليها من برشلونة، ومن صفقة انتقاله الى سان جيرمان. وكمقيم خاضع للضريبة في إسبانيا عن عام 2017، أي عامه الأخير مع برشلونة قبل الانتقال الى سان جيرمان مقابل رقم قياسي قدره 222 مليون يورو، على نيمار التصريح عن دخله لذلك العام إن كان ما تقاضاه في إسبانيا أو فرنسا خلال تلك الفترة.

والمكافأة المالية الناجمة عن تمديد عقده مع برشلونة في صيف 2016 لمدة خمسة أعوام، هي محور معركة قانونية بين البرازيلي وناديه السابق، من المقرر عقد جلسة في 21 اذار/مارس أمام محكمة العمل في برشلونة. وطلبت سلطات الضرائب من المحكمة تزويدها بجميع المعلومات المتعلقة بهذه المعاملات المالية التي تشمل مبلغ الـ26 مليون يورو الذي اتفق عليه نيمار وبرشلونة كمكافأة بعدما مدد البرازيلي عقده في 2016.

وبعد الرحيل المفاجئ للبرازيلي الى سان جيرمان في صيف 2017، رفض برشلونة أن يدفع هذا المبلغ الى لاعب سانتوس السابق، كما قرر مقاضاته على خلفية عدم احترامه عقده، مطالبا اياه بإعادة مكافأة وتعويض بقيمة 8 5/6 مليون يورو. وبدوره، احتكم اللاعب بشكوى ضد ناديه السابق أمام دائرة فض النزاعات في الفيفا، مطالبا بأن يدفع برشلونة ما اتفق عليه.

وواجه العديد من نجوم كرة القدم مشاكل مع سلطات الضرائب الإسبانية في السنوات الأخيرة. ففي كانون الثاني/يناير الماضي حكم على نجم يوفنتوس حاليا وريال مدريد السابق كريستيانو رونالدو بالسجن لعامين مع وقف التنفيذ.

وحسب مصدر قضائي، فإن التسوية التي قام بها رونالدو مع سلطات الضرائب الإسبانية، إن كان من ناحية تسديد المتوجب عليه من ضرائب وغرامات أو استبدال حكم السجن بغرامة مالية إضافية، قد كلفته 18 5/6 يورو. كما حكم على النجم الأرجنتيني لبرشلونة ليونيل ميسي في 2016 بدفع مبلغ 2 مليون يورو مع حكم بالسجن لمدة 21 شهرا، استبدل لاحقا بغرامة اضافية قدرها 252 ألف يورو، وذلك بسبب التهرب الضريبي ايضا.

الدوري الفرنسي

بالوتيلي معشوق مارسيليا يسجل مجددا ضد نيس

■ باريس – رويترز: استمرت قصة الحب بين ماريو بالوتيلي ومارسيليا عندما هز المهاجم الإيطالي الشباك ليقوده للفوز 1–صفر بملعبه على ناديه السابق نيس في الدوري الفرنسي.

وسجل بالوتيلي، الذي انضم لمارسيليا في يناير/كانون الثاني بعد ثلاث سنوات مع نيس، في منتصف الشوط الثاني ليرفع مارسيليا الرابع رصيده إلى 47 نقطة من 28 مباراة بفارق ثلاث نقاط خلف ليون الثالث. وبالوتيلي أول لاعب من مارسيليا منذ يوسيب سكوبلار في 1969 يسجل في الدوري خلال أول أربع مباريات باستاد «فيلودروم». وهز المهاجم البالغ 28 عاما، الشباك في الدقيقة 62 لمارسيليا المسيطر بضربة رأس بعد تمريرة عرضية من لوكاس أوكامبوس. وأحرز نيكولا بيبي هدفا متأخرا ليمنح ليل الفوز 1–صفر على مستضيفه سانت إيتيان ويقوده للابتعاد بسبع نقاط عن ليون في صراع المركز الثاني. وهز بيبي الشباك قبل دقيقتين من النهاية ليرفع رصيد ليل الثاني إلى 57 نقطة من 28 مباراة. وأنهى سانت إيتيان المباراة بتسعة لاعبين بعد طرد ماتيو ديبوشي ووهبي الخزري في الوقت المحتسب بدل الضائع. وحصل الخزري على بطاقة حمراء مباشرة لاعتراضه على الحكم. ويملك ليون، الذي تعادل 2–2 خارج ملعبه مع ستراسبورغ، 50 نقطة بينما يتصدر باريس سان جيرمان ولديه 71 نقطة إضافة لمباراتين مؤجلتين.

الدوري الإيطالي

انسيني ينقذ نابولي من الهزيمة أمام ساسولو

■ روما – رويترز: ضمن هدف لورينتسو انسيني قبل النهاية التعادل 1–1 لنابولي الثاني امام ساسولو في الدوري الايطالي لكن هذا لم يكن كافيا لإيقاف نزيف النقاط في سعيه للحاق بيوفنتوس المتصدر.

وانهى يوفنتوس الجولة متقدما بفارق 18 نقطة عقب فوزه على ارضه 4–1 على اودينيزي الجمعة الماضي. وقبل 11 جولة على النهاية، فان حامل اللقب يبتعد بفارق 15 نقطة فقط عن حصد لقبه الثامن على التوالي. وأراح نابولي، الذي يخوض دور الـ16 للدوري الاوروبي، مجموعة من نجومه اضافة لإيقاف الحارس ميريت.

وتقدم ساسولو بعد سبع دقائق على بداية الشوط الثاني بعدما حول دومينيكو بيراردي تمريرة جيريمي بوغا نحو الشباك من مسافة قريبة. وبدا ان نابولي في طريقه للخسارة الخامسة هذا الموسم حتى استغل انسيني خطأ من دفاع ساسولو وسدد الكرة قبل اربع دقائق على النهاية.

بطولة إنديان ويلز للتنس

سيرينا وليامز تنسحب بسبب المرض وهاليب تتأهل إلى الدور الرابع

موغوروزا تواسي سيرينا بعد اعلان الاخيرة انسحابها من المباراة بسبب المرض

■ لوس أنجليس – د ب أ: اضطرت نجمة التنس الأمريكية سيرينا وليامز للانسحاب خلال مباراتها أمام الإسبانية غاربين موغوروزا في الدور الثالث من بطولة إنديان ويلز، بسبب معاناتها من وعكة صحية.

وجاء انسحاب وليامز (37 عاما)، التي احتفلت يوم الجمعة الماضي بمرور 12 شهرا على عودتها للملاعب بعد غياب بسبب عملية وضع ابنتها، رغم البداية القوية التي حققتها في المباراة أمام موغوروزا. وعانت وليامز من صعوبة في التنفس واستدعت مدربها خلال المجموعة الثانية من المباراة، لكنها لم تتمكن من مواصلة اللعب لتعلن انسحابها وتهدي بطاقة التأهل إلى موغوروزا المتوجة مرتين في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى. وقالت: «قبل المباراة لم أكن أشعر بحال جيدة، وكان الأمر يزداد سوءا مع مرور كل ثانية، فقد عانيت من دوار وإرهاق شديدين... ربما كانت النتيجة تشير إلى أنني حققت بداية جيدة، ولكنني لم أكن على ما يرام جسديا.» وأعلنت وليامز، الحائزة على 23 لقبا في بطولات «غراند سلام»، انسحابها عندما كانت موغوروزا متقدمة 3/6 و1/صفر. وقالت موغوروزا: «ليس من الجيد أبدا أن أرى لاعبة في حالة سيئة على الملعب، لذلك أتمنى رؤيتها مجددا في وقت قريب وبحالة جيدة.» وتلتقي موغوروزا في دور الستة عشر الهولندية كيكي بيرتنز المصنفة السابعة للبطولة، والتي تأهلت بالفوز على البريطانية جوانا كونتا 5/7 و4/6. وصعدت النجمة الرومانية سيمونا هاليب، المصنفة الثانية للبطولة، إلى دور الستة عشر بالفوز على الأوكرانية كاترينا كوزلوفا 6/7 (3/7) و5/7. وتلتقي هاليب في مباراتها المقبلة التشيكية ماركيتا فوندروسوفا التي تأهلت بالفوز على اللاتفية ايلينا أوستبنكو 6/4 و3/6 و4/6. وتأهلت الأوكرانية إلينا سفيتولينا بالفوز على الأسترالية داتريا غافريلوفا 5/7 و4/6، وستلتقي الأسترالية آشليه بارتي التي فازت على الأمريكية جينيفر برادي 3/6 و2/6.

فئة الرجال

فيدرر يحقق بداية قوية ليتأهل إلى الدور الثالث

■ لوس أنجليس – د ب أ: حقق النجم السويسري روجيه فيدرر بداية قوية في مشواره ببطولة إنديان ويلز للتنس وتأهل للدور الثالث بالفوز على الألماني بيتر غويوفيتسك 1/6 و5/7 ضمن الدور الثاني.

ويلتقي فيدرر (37 عاما)، الحائز على 20 لقبا في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى، في الدور الثالث مواطنه وصديقه ستانيسلاس فافرينكا، الحائز على ثلاثة ألقاب في غراند سلام، والذي تأهل بالفوز على المجري مارتون فوسوفيكس 4/6 و7/6 (7/5) و5/7. وقال فيدرر عن فافرينكا: «إن لم يكن يعاني من ألم أو إصابة، أعتقد أننا سنشاهد أداء هائلا من ستانيسلاس، لأنني أعرف قدراته.» وصعد النجم الإسباني رافاييل نادال المصنف الثاني على العالم، بدون عناء، بالفوز على الأمريكي جاريد دونالدسون 1/6 و1/6 في مباراة استغرقت 72 دقيقة.

ويلتقي نادال في الدور الثالث الأرجنتيني دييغو شوارتزمان الذي صعد بالفوز على الإسباني روبرتو كاربابيس باينا 3/6 و1/6. كذلك تأهل الياباني كي نيشيكوري المصنف السادس إلى الدور الثالث بالفوز على الفرنسي أدريان مانارينو 4/6 و6/4 و6/7 (4/7). وتغلب الأمريكي جون إيسنر المصنف الثامن للبطولة على الأسترالي أليكسي بوبيرين 6/صفر و2/6 ليلتقي في الدور الثالث الأرجنتيني جيدو بيلا الذي تغلب على الأسترالي أليكس بولت 6/7 (5/7) و6/2 و3/6. وصعد البريطاني كايل إيدموند إلى الدور الثالث بالفوز على التشيلي نيكولاس غاري 2/6 و6/صفر، وسيلتقي المولدوفي رادو ألبوت الذي تغلب على الإيطالي فابيو فونيني 6/صفر و6/7 (4/7). وفاز الكرواتي مارين سيليتش على الصربي دوسان لايوفيتش 3/6 و4/6 ليلتقي الكندي دينيس شابوفالوف الذي فاز على الأمريكي ستيف جونسون 3/6 و4/6. كذلك تأهل الروسي دانيي ميدفيديف بالفوز على الأمريكي ماكنزي ماكدونالد 5/7 و6/صفر وسيلتقي الصربي فيليب كرايينوفيتش الذي تغلب على البلجيكي ديفيد غوفين 3/6 و3/6.

رادار الملاعب

صلاح: لا حديث عن مفاوضات مع الريال بسبب صراع ليفربول على اللقب!

■ ليفربول – د ب أ: أكد محمد صلاح جناح المنتخب المصري وليفربول أنه ليس من المنطقي الحديث عن مفاوضات مع أي ناد حاليا، سواء ريال مدريد أو غيره في ظل منافسة فريقه على لقب الدوري الإنكليزي. وقال إن «الحديث عن مفاوضات مع يوفنتوس أو الريال سابقة لأوانها، نحن في مرحلة مهمة من الموسم، لكن سنرى ماذا سيحدث في الصيف.» وأضاف: «المنافسة علي صدارة الدوري شرسة للغاية مع مانشستر سيتي، هدفنا الفوز في كل مبارياتنا، ومن ثم ننتظر نتائج المنافسين، نحن في مرحلة يجب ألا نفقد فيها أي نقطة في الدوري، حلمي الأكبر الفوز بدوري أبطال أوروبا، لكن جماهير النادي هنا تطمح للفوز بلقب الدوري بشدة، لذا لا أمانع في التضحية بحلمي من أجل فوز النادي بالدوري ومن أجل جماهير المدينة، لكن إذا فزنا بالبطولتين، سيكون شيئا عظيما بكل تأكيد.»

برشلونة يمدد عقد ألبا حتى 2024

■ برشلونة – الأناضول: أعلن برشلونة، تمديد عقد خوردي ألبا الظهير الأيسر حتى 2024. ووفقا لصفحة برشلونة على «تويتر»، علقت «تمديد عقد ألبا»، كما تم عرض صور من وقائع المؤتمر الصحفي للإعلان عن التمديد. ووضع النادي على موقعه مقطع فيديو بمجموعة من أهم لقطات اللاعب خلال مسيرته مع البارسا. وقال اللاعب: «أنا سعيد للغاية، إنها لحظة عاطفية وخاصة جدا». ألبا (29 عاما)، يلعب مع برشلونة منذ 2012 قادما من فالنسيا، وخاض ما يفوق 170 مباراة، ويلعب دوليا مع المنتخب الإسباني منذ 2011.

دي ليخت يقترب كثيرا من الانضمام للبارسا

■ مدريد – د ب أ: كشفت تقارير صحفية في إسبانيا أن المدافع الهولندي ماتياس دي ليخت، نجم أياكس، اقترب كثيرا من الانضمام لبرشلونة الإسباني في الصيف المقبل. ورغم عدم تلقي اللاعب الشاب (19 عاما) أي عرض من إدارة برشلونة، كشفت التصريحات الأخيرة لرئيس النادي الكتالوني، جوسيب ماريا بارتوميو، مدى اهتمام النادي الإسباني بضم دي ليخت، حيث أكد أن ناديه يخطط حاليا لضم اللاعب الصيف المقبل ليجاور زميله القديم في أياكس، فرينكي دي يونغ. وقالت صحيفة «موندو ديبورتيفو» أن انضمام المدافع الفرنسي جان كلاير توديبو لبرشلونة في كانون الثاني/يناير الماضي أصاب دي ليخت بالإحباط بعض الشيء، ولكن مع مرور الوقت وبعد تصريحات قيادات برشلونة التي أبرزت اهتمامهم بمتابعته، انتعشت آمال المدافع الهولندي مرة أخرى في ارتداء قميص النادي الكتالوني. وأشارت الصحيفة إلى أن دي ليخت يتحلى بثقة كبيرة للغاية في قدرته على حجز مكان له في التشكيلة الأساسية لبرشلونة واللعب بجوار المدافع الإسباني المخضرم، جيرارد بيكيه.

يانغ لاعب يونايتد يطالب بحماية أكبر للاعبين بعد اقتحام الملعب!

■ لندن – رويترز: طالب آشلي يانغ لاعب مانشستر يونايتد المسؤولين بحماية أكبر للاعبين بعدما توقف اللعب في مباراة انتهت بهزيمة فريقه 2/0 أمام مستضيفه أرسنال بالدوري الانكليزي بعدما اقتحم مشجع أرض الملعب ودفع زميله كريس سمولينغ. وكان هذا ضمن حوادث أخرى وقعت هذا الأسبوع في الدوري الاسكتلندي ودوري الدرجة الأولى وأيضا في الدوري الممتاز. ونزل مشجع من المدرجات واشتبك مع جيمس تافرنيير قائد رينجرز في مباراة انتهت بالتعادل 1–1 مع هايبرنيان في اسكتلندا يوم الجمعة. واقتحم مشجع آخر أرضية الملعب ووجه لكمة إلى جاك غريليش لاعب وسط أستون فيلا خلال مواجهة برمنغهام في الدرجة الأولى. وقال يانغ: «هذه ثالث مرة يقتحم فيها مشجع أرض الملعب هذا الأسبوع. ما الذي يمكن أن يحدث لو كان يحمل شيئا؟ اللاعبون في خطر». وتابع: «يتعين على الاتحاد الانكليزي والدوري الممتاز والفيفا القيام بشيء حيال هذا الأمر. لا أدري إن كان يتطلب المزيد من المشرفين ورجال الأمن في الملعب لكنه يبعث على القلق خاصة بعد واقعتي اليوم. يجب القيام بشيء».

قائد العربي القطري يعلن اعتزاله بعد مسيرة حافلة

■ الدوحة – د ب أ: قرر مسعود زراعي حارس مرمى العربي القطري، وقائد الفريق اعتزال اللعب رسميا ليسدل الستار على مسيرة كروية طويلة وحافلة بالانجازات. وأعلن زراعي بأن هذا الموسم سيكون الاخير، حيث لعب للعربي طوال 20 عاما. وقال: «أود أن أشكر النادي العربي وجمهوره على جميع الذكريات الجميلة، وأشكر جميع من عمل معي وكل من ساعدني في مسيرتي كلاعب طوال الـ20 سنة». وأضاف: «عملت بكل جد واجتهاد لخدمة النادي العربي وأعلن بأن هذا الموسم هو آخر موسم لي كلاعب كرة قدم، وأود ان اختم مسيرتي في بيتي النادي العربي وأتطلع لبداية فصل جديد في حياتي». وينتظر أن يتحول الحارس إلى الجانب التدريبي بعد حصوله على العديد من الدورات التدريبية خلال الفترة الماضية.

شقيق أمير قطر: مونديال 2022 في دوحة العرب

■ الدوحة – الأناضول: قال الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، شقيق أمير قطر: «لكل الأصوات الحاقدة... مونديال العرب في دوحة العرب... الوعد 2022».

جاء ذلك في تغريدة عبر حسابه في موقع «تويتر» مرفقة مع صورة لشقيقه الأمير تميم بن حمد مع جاني إنفانتينو رئيس الفيفا». كما أرفق آل ثاني تغريدته، بوسم «#الوعد_2022»، في إشارة إلى استضافة قطر بطولة كأس العالم في هذا العام. وتأتي هذه التغريدة بعد اتهامات بدفع قطر «رشاوى» للفيفا، من أجل الفوز باستضافة مونديال 2022. وكان ناصر الخاطر الرئيس التنفيذي لمونديال قطر 2022، قال إن «مشاركة سلطنة عمان والكويت في تنظيم المونديال أمر قيد الدراسة ولا يوجد قرار نهائي حتى الآن». وفازت قطر في 2010، باستضافة مونديال 2022، كأول دولة في منطقة الشرق الأوسط تستضيف هذا الحدث العالمي، خلال الفترة من 21 نوفمبر/تشرين الثاني حتى 18 ديسمبر/كانون الأول 2022.

دوري أبطال آسيا

الزوراء العراقي يكتسح الوصل الإماراتي

■ بغداد – الأناضول: اكتسح الزوراء العراقي، ضيفه الوصل الإماراتي بخمسة أهداف دون رد، ضمن مباريات الجولة الثانية للمجموعة الأولى لدوري أبطال آسيا.

فرض الزوراء سيطرته على مجريات اللعب في الشوط الأول، ونجح في التقدم بهدفين عن طريق سامال سعيد مجبل وعلاء عباس في الدقيقتين 22 و36. وشهد اللقاء طرد الأوزبكي فابيو دي ليما لاعب الوصل في الدقيقة 39. وفي الشوط الثاني، تواصلت السيطرة الكبيرة للزوراء، ونجح في إضافة ثلاثة أهداف عبر عباس وعلي حسين رحيمة والسوري حسين جويد من ركلة جزاء في الدقائق 51 و75 و84. وفي المباراة الثانية في المجموعة ذاتها، خسر النصر السعودي على أرضه أمام ذوب آهن أصفهان الإيراني 3/2. بهذه النتيجة، ارتقى الزوراء للصدارة برصيد 4 نقاط، متساويا مع أصفهان، وحل الوصل ثالثا بـ3 نقاط، والنصر الرابع بدون نقاط. وفاز الريان القطري على ضيفه لوكوموتيف الأوزبكي 1/2 في الدوحة، ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية. وتقدم لوكوموتيف بهدف عبر ديورغون توراوبوف في الدقيقة الرابعة ولكن الريان رد بهدفين عن طريق البرازيلي لوكا بورغيس والفنزويلي جيلمين ريفاس في الدقيقتين 38 و58. ويتصدر اتحاد جدة السعودي ترتيب المجموعة الثانية برصيد ثلاث نقاط بفارق الأهداف أمام الوحدة ولوكوموتيف والريان. وتقام الجولة الثالثة من منافسات المجموعة يوم 9 نيسان/أبريل، حيث يلتقي الريان مع الوحدة في الدوحة، والاتحاد مع لوكوموتيف في جدة. ويتأهل الأول والثاني في كل مجموعة إلى دور الـ16.

كأس الاتحاد الآسيوي

الوحدات الأردني يقسو على هلال القدس بسداسية

■ عمان – الأناضول: اكتسح فريق الوحدات الأردني، مضيفه هلال القدس الفلسطيني بستة أهداف لهدفين ضمن مباريات الجولة الثانية للمجموعة الأول لكأس الاتحاد الآسيوي.

أحرز سداسية الوحدات، بهاء فيصل (4 أهداف) في الدقائق 35 و38 و41 و86، والفلسطيني خالد عزام وصالح راتب في الدقيقتين 16 و78. فيما جاء هدفا هلال القدس عن طريق هاني عبد الله وعدي الدباغ من ركلة جزاء في الدقيقتين 26 و89. وتقام المباراة الثانية لنفس الجولة للمجموعة ذاتها بين النجمة اللبناني مع الجيش السوري. بهذه النتيجة، يتصدر الوحدات المجموعة برصيد 6 نقاط، والجيش الثاني بنقطة وحيدة بفارق الأهداف عن هلال القدس، والنجمة الرابع بدون نقاط. ويشارك في مرحلة المجموعات 36 فريقا، تم تقسيمها على 9 مجموعات تضم كل واحدة 4 فرق، بحسب المناطق، منطقة غرب آسيا (الأولى والثانية والثالثة) وآسيا الوسطى (الرابعة) وجنوب آسيا (الخامسة) ومنطقة الآسيان (السادسة والسابعة والثامنة) ومنطقة شرق آسيا (التاسعة). ويتأهل الأول من مجموعات غرب آسيا والآسيان إلى الدور الثاني إضافة إلى أفضل فريقين احتلا المركز الثاني في المنطقتين، إلى جانب متصدر المجموعات الباقية، ليصبح عدد المتأهلين من دور المجموعات 11 فريقا (غرب آسيا 4 فرق، الآسيان 4 فرق، فريق واحد لكل من الوسطى والجنوبية والشرقية). وفي الدور الثاني تتنافس فرق غرب آسيا مع بعضها البعض بنظام خروج المغلوب ليتأهل الفائز منها إلى نهائي البطولة مباشرة. فيما تتواجه فرق الآسيان مع بعضها البعض ليتأهل الفائز لمواجهة بطل مجموعة الوسطى، بينما يتقابل بطلا مجموعتي المنطقتين الشرقية والجنوبية، ثم يتواجه الفائزان في المباراتين الأخيرتين لمعرفة الطرف الآخر للمباراة النهائية. ويعد الكويت الكويتي والقوة الجوية العراقي (حامل اللقب في النسخ الثلاث الأخيرة) أكثر الفرق تتويجا بكأس الاتحاد برصيد 3 ألقاب.

ألعاب القوى

شكل جديد للدوري الماسي في 2020

■ الدوحة – رويترز: قال الاتحاد الدولي لألعاب القوى إن جدول لقاءات الدوري الماسي سيشهد تغييرات في 2020 حيث تبحث منافسات اليوم الواحد عن صيغة للظهور بشكل أفضل. وسيتم تقليص اللقاءات من 14 إلى 12 إضافة إلى نهائي وفقا لتصور جديد اعتمده مجلس الاتحاد الدولي لألعاب القوى في اجتماعه في الدوحة.

وسيتم تقليص عدد المنافسات من 32 حاليا إلى 24 على أن تقام 12 مسابقة للرجال ومثلها للسيدات. وسيكون سباق ثلاثة الاف متر أطول مسابقة. وسيكون هناك تركيز جديد على اقامة منافسات خارج الملاعب تستطيع الجماهير من خلالها متابعة الرياضيين عن كثب. وطبقا للنظام الجديد سيقام لقاء واحد فقط في الأسبوع. وقال سيباستيان كو رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى: «ستجذب هذه اللقاءات المنتقاة بعناية أفضل الرياضيين في العالم وستمنح عشاق ألعاب القوى سببا قويا لحضور ومتابعة نجومهم المفضلين على مدار العقد المقبل وما بعده». ولم يكشف الاتحاد تفاصيل عن اللقاءات أو المنافسات التي سيتم استبعادها. لكنه قال إن تقييما في نهاية الموسم هذا العام سيكشف عن قوة كل لقاء بهدف اختيار أفضل 12 إضافة إلى نهائي في وجود 24 مسابقة. وسيحتفل الدوري الماسي بمرور عشر سنوات على انطلاقه في مايو/أيار ويضم الآن تسعة سباقات للرجال والسيدات من بينها سباق ثلاثة آلاف متر موانع وخمسة آلاف متر إضافة الى سبع مسابقات داخل الملاعب هي الوثب العالي والقفز بالزانة والوثب الطويل والوثب الثلاثي ودفع الجلة ورمي القرص ورمي الرمح. ولا تقام كل هذه المنافسات في كل لقاء. ويضم جدول الدوري الماسي الحالي وهو أبرز بطولات الاتحاد الدولي بعد الأولمبياد وبطولة العالم نهائيين في ختام الموسم حيث تستضيف زيوريخ نصف المسابقات وبروكسل النصف الآخر. كما أقر مجلس الاتحاد الدولي في اجتماعه هذا الأسبوع معايير التأهل والتسجيل للمنافسة في دورة ألعاب طوكيو 2020. وسيكون بوسع الرياضيين التأهل لدورة الألعاب المقبلة من خلال المعايير الجديدة أو بفضل مراكزهم في التصنيف العالمي الجديد الذي وضعه الاتحاد الدولي لألعاب القوى.

استمرار الإيقاف المفروض على الاتحاد الروسي

■ الدوحة – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لألعاب القوى بعد اجتماع مجلسه في العاصمة القطرية الدوحة، استمرار الإيقاف المفروض من جانبه على الاتحاد الروسي لألعاب القوى.

وذكر مجلس الاتحاد الدولي أنه «لا تغيير في وضع» الاتحاد الروسي لألعاب القوى، والذي يخضع للإيقاف منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2015 في إطار قضية الانتشار المنهج والمدعوم من قبل الدولة للمنشطات بين الرياضيين الروس. وقال رون أندرسون رئيس فريق العمل المكلف من قبل الاتحاد الدولي بمتابعة القضية، إن روسيا «يجب أن تقدم بيانات التحاليل وأي عينات تحتاجها وحدة نزاهة ألعاب القوى من مختبر موسكو، لتحديد أي الرياضيين لديهم قضايا تحتاج للنظر طبقا لقواعد مكافحة المنشطات لدى الاتحاد الدولي.» وتجدر الإشارة إلى أن تلك البيانات يجرى معالجتها والتصديق عليها حاليا من قبل الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا). كذلك يتحتم على روسيا تحمل المصروفات المتعلقة بفريق العمل، ولكنها أثارت «قضايا لوجيستية تتعلق بعملية السداد». ويستمر الإيقاف المفروض من قبل الاتحاد الدولي على الاتحاد الروسي رغم أن «وادا» أعلنت إعادة تفعيل الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات (روسادا) في العام الماضي. وذكر الاتحاد الدولي أن فريق العمل علم أيضا بادعاءات شبكة «إيه آر دي» التليفزيونية الألمانية أن بعض المدربين الذين تورطت أسماؤهم بفضيحة المنشطات، يتولون أدوار من جديد في تدريب محترفي ألعاب القوى الروس. ولا يزال الرياضيون الروس يمكنهم المشاركة كرياضيين مستقلين في المنافسات الدولية، لكن بشرط الإيفاء بمعايير صارمة.

دوري السلة الأمريكي

فينيكس صنز يهزم واريورز للمرة الأولى خلال خمسة أعوام

جونسون نجم فينيكس يحاول التسديد على سلة واريورز وكازنز يحاول منعه

■ نيويورك – د ب أ: سجل ديفيد بوكر 37 نقطة ليقود فينيكس صنز إلى الفوز على مضيفه حامل اللقب غولدن ستيت واريورز 111/115 ضمن منافسات دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

ويعد الفوز هو الأول لفينيكس صنز على واريورز خلال نحو خمسة أعوام ، حيث تلقى الهزيمة في آخر 18 مباراة سابقة أمامه. ورفع صنز عدد انتصاراته هذا الموسم بذلك إلى 16 مقابل 52 هزيمة بينما تلقى واريورز ، متصدر مجموعة المنطقة الغربية، الهزيمة الحادية والعشرين له مقابل 45 انتصارا. وسجل كايل لاوري 24 نقطة وعشر تمريرات حاسمة ليقود تورونتو رابتورز، صاحب المركز الثاني بمجموعة المنطقة الشرقية، إلى الفوز على مضيفه ميامي هيت 104/125. كذلك أحرز جويل إمبيد 33 نقطة و12 متابعة ليقود فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز إلى الفوز على إنديانا بيسرز 89/106. وفي مباريات أخرى، تغلب سان أنطونيو سبيرز على ميلواكي بكس 114/121 ومينيسوتا تيمبروولفز على نيويورك نيكس 92/103 وهيوستن روكتس على مضيفه دالاس مافريكس 93/94. كذلك تغلب أتلانتا هوكس على نيو أورلينز بيليكانز 116/128 وممفيس غريزليز على أورلاندو ماجيك 97/105 وديترويت بيستونز على شيكاغو بولز 108/131.

استخبارات إسرائيلية: قطاع غزة «معركة بين حربين»

كيف تفسر حماس تحذيرات نتنياهو؟

عاموس هرئيل

■ لقد نجحت حماس في أن تخلص حتى الآن من إسرائيل ومن المجتمع الدولي عدداً غير قليل من التنازلات والتسهيلات، بواسطة التهديد بتصعيد القتال على حدود القطاع قبل الانتخابات للكنيست. في الأسابيع الأخيرة إسرائيل وافقت على العودة وزيادة مساحة منطقة الصيد وتسهيل إدخال مواد البناء إلى القطاع؛ مصر تبقي معبر رفح مفتوحاً بشكل متواصل؛ وقطر تفحص زيادة المساعدات المالية وتزويد الكهرباء للقطاع، وأمس وصل مبعوث منها إلى غزة من أجل توزيع 20 مليون دولار؛ والأمم المتحدة من ناحيتها انضمت إلى مشروع يحصل فيه السكان في غزة على رواتب مقابل العمل التي جزء منها سيكون مزيفاً.

رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو حذر حماس أمس، في افتتاح جلسة الحكومة، بعدم البناء على خوف إسرائيل من عملية عسكرية في القطاع عشية الانتخابات ووعد ببذل كل ما هو مطلوب لإعادة الهدوء الأمني لبلدات غلاف غزة. فعلياً رد إسرائيل العسكري على إطلاق البالونات الحارقة والمتفجرة وإطلاق العبوات الناسفة على طول الحدود والصواريخ المنفردة كل بضعة أيام، بقي محسوب جداً. خطاب إسرائيل متشدد، الأفعال غير متشددة. أيضاً القلة النسبية لعدد المصابين الفلسطينيين في المظاهرات الأخيرة في أيام الجمعة يمكن أن تدل على ضبط للنفس من قبل قناصة الجيش الإسرائيلي.

ضبط النفس في الرد استهدف منع الاشتعال. ولكن هدف التحذير العلني الذي أطلقه نتنياهو هو التأكيد لحماس بأن لا تفسر الهدف الإسرائيلي كإذن لها بالمشاغبة، التي في نهايتها سيكون الرد أشد من قبل الجيش، والذي يمكن أن يؤدي إلى مواجهة.

في هذه الأثناء يبدو أن حماس تسيطر على ما يجري ولكن ليس بصورة كاملة. ربما يكون المسؤول عن إطلاق الصواريخ الثلاثة الأخيرة خلية محلية من منطقة رفح، وربما يتعلق الأمر بفصيل متمرد انشق عن تنظيم الجهاد الإسلامي، المؤشر اليميني في القطاع، الذي كما يبدو أنه لم يكن متطرفا بما فيه الكفاية بالنسبة له. هذا فصيل يتماهى مع إيران وحتى مع الأيديولوجيا الدينية الشيعية الذي اعتقلت زعيمه حركة حماس قبل عشرة أيام.

البعثة المصرية التي وصلت إلى إسرائيل وإلى والقطاع في الأسبوع الماضي من أجل التوصل إلى تهدئة لم ترجع بعد إلى القاهرة. في يوم الجمعة بقي أعضاؤها في القطاع لممارسة الضغط على قيادة حماس للسيطرة على قوة العنف في المظاهرات على طول الحدود. أمس كانت هناك محادثات للبعثة في إسرائيل.

بالنسبة لقيادة حماس، فإن الوجود المصري مثل نشاط باقي الدبلوماسيين والمبعوثين هو بشرى طيبة. بعد سنة تقريباً على المظاهرات، لن تخترق حماس الحصار على غزة ولكن المجتمع الدولي لم يعد يستطيع تجاهل أزمة سكان القطاع.

في يوم الأرض، 30 آذار، سيحيي الفلسطينيون ذكرى عام على المظاهرات. العقيد احتياط ميخائيل ملشتاين، الذي كان رئيس الساحة الفلسطينية في وحدة البحث في الاستخبارات العسكرية، كتب في مقال سينشر في إطار معهد أبحاث الأمن القومي بأن حماس توصلت إلى صيغة العمل الحالية لها نتيجة التجربة والخطأ وليس كجزء من خطة منظمة. وأضاف «هذه معركة بين حربين» لحماس، التي هي مثل إسرائيل في الساحة الشمالية تختار أن تدير في غزة مواجهة لا تصل إلى مستوى الحرب.

الخطر، يذكر ملشتاين، هو الانحراف غير المخطط له للطرفين إلى مواجهة عسكرية واسعة، كما سبق وحدث في عملية الجرف الصامد في 2014. حسب رأيه، التوازن الذي تسجله حماس لنفسها غير بارع، لأن الإنجازات حتى الآن لا تناسب التضحية التي قدمها الغزيون في السنة الأخيرة، مئات القتلى وآلاف المصابين بنار الجيش الإسرائيلي في المواجهات على طول الجدار.

محاولة إشعال فاشلة

ملشتاين كتب أن أحداث السنة الأخيرة عززت الفصل بين القطاع والضفة الغربية، وأن حماس فشلت حتى الآن في كل جهودها لإشعال الضفة وخلق مواجهة بين السلطة وإسرائيل. فعليا، يبدو أن المراهنة مرتبطة الآن بتأثير ما يحدث في الضفة على القطاع وليس العكس. قرار الكابنت خصم أموال الضرائب التي تعود للسلطة الفلسطينية، خصم الدعم الذي تحوله السلطة للسجناء الأمنيين، بمبلغ نصف مليار شيكل، يؤدي الآن إلى أزمة خطيرة بين إسرائيل والسلطة. رئيس السلطة محمود عباس أعلن أنه سيوقف كلياً تسلم أموال الضرائب من إسرائيل، وبذلك هو يؤدي بالسلطة إلى شفا أزمة اقتصادية خطيرة ويزيد الضغط على القطاع الذي ما زال يعتمد على المساعدات المالية من السلطة.

في الوقت نفسه، يتشكل بهذا خطر على مواصلة التنسيق الأمني بين إسرائيل والسلطة وهو دعامة أساسية في الحفاظ على الاستقرار النسبي في الضفة. هذا هو سبب أن كل أذرع الأمن حذرت المستوى السياسي من تطبيق قانون أموال الإرهاب، الذي أجيز في الكنيست في تموز الماضي. ولكن الاعتبارات السياسية تزايدت وبهذا زادت حدة التوتر مع السلطة.

في مكان واحد يبدو أن إسرائيل تراجعت، بهدوء حقاً. الشرطة حرصت على عدم المواجهة الزائدة عن الحاجة مع المصلين المسلمين في الحرم يوم الجمعة، رغم أنه لم يتم بعد التوصل إلى اتفاق حول مبنى باب الرحمة، الذي فتحته الأوقاف بعد إغلاق إسرائيل له طوال 16 سنة. الانطباع هو أن كل ما يتعلق بالحرم يتم في هذه الأثناء اتباع سياسة حذرة من خلال الإدراك أن مواجهة عنيفة في الحرم سيكون لها تأثير فوري على الوضع في المناطق وعلى العلاقة الحساسة مع الأردن.

هآرتس 2019/3/11

المواجهات مستمرة على الحدود لقطاع غزة وإسرائيل

أغبياء من يصدقون مقولته «بيبي أو طيبي»

نتنياهو... ليس موشيه ديان الجديد!

عوزي برعام

■ موشيه ديان كان شخصاً كثير المواهب، وسياسياً له رؤية مشوشة ولكنها شجاعة، كان شخصاً مهذباً. بنيامين نتنياهو ليس ديان، ليس مغروساً هنا حقاً، هو مؤهل وبليغ لكنه نتاج مستورد ضرب جمهوره.

عشية حرب الأيام الستة تم طرح طلب من الجمهور لتعيين ديان وزيراً للدفاع. حزب العمل أزاح ليفي اشكول من هذا المنصب وأحضر ديان ليتقاسم مع رئيس الأركان اسحق رابين هذا النصر. وأصبح ديان حبيب الشعب.

غولدا مئير وموشيه ديان فازا في انتخابات 1969 بإنجاز غير مسبوق لحزبهما: 56 مقعداً. وفي انتخابات 1973 وصل المعراخ مع الشعور بأن ليس له بديل. ديان كان درعاً إسرائيلياً شعبياً، ومعه غولدا التي سيطرت على الحكومة بقبضة حديدية. عند اندلاع حرب يوم الغفران بشكل مفاجئ تبددت أسطورة ديان وكأنها لم تكن. كثيرون شعروا بأنهم مخدوعون، كل الهالة انهارت مرة واحدة.

بعد الحرب جاء محللو الأثر الرجعي وأحصوا أخطاء حكومة غولدا ـ ديان. لأنها لم تقرأ إشارات أنور السادات. الرفض سيطر بشكل كبير، بعد أربع سنوات طرح السادات الموضوع الفلسطيني باعتباره الموضوع الرئيسي للعالم العربي، الأمر الذي وجد تعبيره في اتفاق السلام.

نتنياهو ليس ديان بخيره وشره، هو أصلي أقل وطموح أكثر. خلافا لديان الذي قال أحياناً أموراً حقيقية متشائمة، فإن نتنياهو مليء بالأكاذيب. أيضاً هو يتجاهل إشارات العرب ويطمح إلى أن يثق الجمهور به. نتنياهو حول إسرائيل إلى دولة لديها مظاهر عنصرية ومهددة للديمقراطية. من يؤيدونه على قناعة بأنه يمثل ثقافة قوة ردع.

ولكن الحقائق الرئيسية يجب عدم تجاهلها. إسرائيل دولة أقلية في الشرق الأوسط العربي. لن يكون لها حل وجودي حقيقي دون تغيير علاقاتها مع الفلسطينيين والعالم العربي.

هذا الأمر لا يقف في مركز الحملة الانتخابية. قاعدة نتنياهو مقتنعة أن الجمهور سيثق به. من يؤيدونه يتجاهلون بالطبع التهديد المحتمل على إسرائيل: إيران وحزب الله في الشمال، وحماس المحاصرة في الجنوب، والسكان الفلسطينيون المهانون في الضفة الغربية. الحملة الانتخابية تتجاهل كل ذلك، فالتحذير من أخطار حقيقية يعتبر مقاربة «يسارية» الجميع يهربون منها.

ولكن نتنياهو ليس ديان في زمن الهالة، وحتى ليس نتنياهو السابق. من بقي له ليتشاور معه، ليس هناك موشيه يعلون أو دان مريدور أو بني بيغن. هل سيتشاور مع يوآف غالنت واوفير اكونيس وميري ريغف؟

نتنياهو شخص يحتضر قانونياً وليس سياسياً. في دفاعه عن نفسه هو ينزل علينا بتسلئيل سموتريتش وميخائيل بن آري، اللذين سيعملان على اجتثاث أعدائنا مهما كانوا.

حزب «أزرق أبيض» يمكن أن يكون حزب سلطة، لكنه أيضا شريك في إبعاد النقاش السياسي لاعتبارات انتخابية. حتى لا تقف مواقفه في المستقبل إلى جانب مقود الدولة.

لا يريد نتنياهو نقاشاً موضوعياً، هو يتحدث عن الإنجازات ويهرب من الأخطار الكبيرة. أغبياء من سيصدقون مقولة «بيبي أو طيبي»، وهي مقولة من صياغة نتنياهو.

نتنياهو ليس ديان الجديد. الدرس تم تعلمه. ولن نثق بأي نشوة كاذبة.

هآرتس 2019/3/11

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو

بتنافسهم أيهم أكثر قتلاً للعرب

متى يصرخ نتنياهو ولماذا يصمت «أزرق أبيض»؟

كوبي نيف

■ لقد كان زميلي اوري مسغاف محقاً في غضبه وانتقاده لرؤساء الأركان الثلاثة ومن يقوم بتلميع أحذيتهم، زعماء حزب «أزرق أبيض»، وصمتهم المهين في الحرب الحقيرة التي يديرها رئيس الحكومة نتنياهو ضد المواطنة روتم سيلع. «دولة إسرائيل ليست دولة كل مواطنيها، بل هي دولة الشعب اليهودي»، وقف نتنياهو أمام سيلع بصرخة عندما دعت إلى مساواة كاملة لمواطني إسرائيل العرب. بهذا أخرج العرب من بين مجمل المواطنين وأعلن أنهم كلاب.

رجال «أزرق أبيض» بدءاً من رؤساء الأركان ومساعدهم، إلى أصغر واحد فيهم، يصمتون مثل الأسماك الميتة. هذا مغضب جداً، حقاً أمر مروع. بهذا فإن مسغاف محق تماماً. ولكن في أمر واحد هو مخطئ، وهو أنه يعتقد أن الأشخاص الأربعة المدهشين لا يؤيدون أقوال سيلع ويتحفظون من أقوال نتنياهو ضدها وضد عرب إسرائيل بسبب أنهم يخافون منه.

ل هذا صحيح يا مسغاف، هل تسخر منا؟ هل يخاف أبطال إسرائيل الثلاثة وحامل أدواتهم ي من سياسي عجوز؟ ومن كثرة دهشة مسغاف كما يبدو من جبن فرسان «أزرق أبيض»، هو يوبخهم ويحثهم وينفخ في كل أبواقهم ويقول «هبوا للحرب»، أنقذوا إسرائيل، «إلى الأمام، انقضوا». ولكنهم لا يهبون إلى أي حرب، لا ينقضون ولا أي شيء آخر. يملأون أفواههم بالفلافل ويصمتون. ليس لأنهم يخافون منه، بل لأنهم يتفقون معه.

هم يتفقون معه في كل شيء، حيث إنهم الأربعة عملوا تحت إمرة نتنياهو كرؤساء أركان ووزراء دفاع ومالية، من خلال قبول كامل لزعامته وسلطته. أيضاً في حينه، هم لم يقولوا ضده كلمة ولا مقطعاً.

أكثر ما يتفقون فيه مع نتنياهو هو في شأن العرب. وبماذا تفاخر البطل غانتس في أفلامه الدعائية. أنه قتل من العرب أكثر من نتنياهو. لبيد سبق وأعلن أنه لن يتعاون، لا سمح الله، مع الزعبيين (وكأنه سياسي هنغاري يقول إنه لن يتعاون مع عائلة لبيد).

حملة «أزرق أبيض» تقبل بخنوع قانون القومية الذي يستند إليه نتنياهو في إقصائه للعرب في الحرب القذرة التي أدارها ضد روتم سيلع. ويتعهد للدروز بأنهم سيكونون أول من يحصل على البواقي التي سيتركها اليهود.

إذاً هذا هو الأمر. هم لا يخافون، أعضاء «أزرق أبيض»، هم ببساطة يتفقون مع نتنياهو بشأن العرب، وبشكل عام في أمور كثيرة وربما في كل الأمور. هم لا يريدون على الإطلاق استبدال نتنياهو. هم يعرفون أنهم لا يستطيعون. هم يرغبون في ذلك، الأربعة معاً وكل واحد على حدة، أن يكونوا وزراء كباراً بقدر استطاعتهم في حكومته. من يعتبر نفسه يسارياً أو ليبرالياً، يسعى إلى السلام والمساواة، وينوي التصويت لهؤلاء فهو ببساطة غبي.

هذا يشبه قصة يهودي كانت رائحة نتنة في بيته، ذهب واستدعى سمكرياً، وهذا حفر وكسر وغير المواسير وأصلح المشكلة وأخذ من اليهودي آلاف الدراهم، لكن الرائحة بقيت.

استدعى اليهودي السمكري بغضب وصرخ عليه: «ما هذا، ماذا فعلت، لم تفعل أي شيء، الرائحة بقيت كما هي؟». السمكري ابتسم وقال بهدوء «ما الأمر؟ هذا الشيء نفسه، في السابق كانت لك رائحة كريهة والآن لك رائحة نتنة».

هآرتس 2019/3/11

هل يفقد التاج الأردني شرعيته الدينية بتخليه عن إدارة الأقصى؟

روبين باركو

■ إذا كانت ترافق أجراس المسيح ظواهر فوق طبيعية، ففي ضوء الوضع في القدس ـ نحن عشية وصوله. غريب، لكن بالذات حول الأبواب المغلقة لباب الرحمة الذي في شرقي السور المقدس نجحت في التسلل جملة حالات خلل تلمح بأنه في هذا المكان كفيل أن يمر المسيح على حماره، رغم أن العرب أقاموا في مداخله مقبرة لمنع دخول الكهنة (رغم حقيقة أن المسيح ليس كاهناً).

فالمبنى المحاذي لباب الرحمة استخدم حتى 2003 كمدرسة لتعليم الإسلام، كانت الشرطة أغلقتها في 2003 بسبب نشاط حماس والحركة الإسلامية، بتمويل تركي. وخدم أمر الإغلاق منذئذ السلطة الفلسطينية والأردنيين الذين يلاحظون حتى اليوم كيف يتآمر أردوغان عليهم وعلى الأنظمة العربية الأخرى، ولهذا فقد استقبلوا بتفهم «سلبي» هذا الإغلاق.

في أعقاب الاقتحام الأخرق للموقع، يحاول الآن موظفو الأوقاف والمندوبون الأردنيون أن يشرحوا أين كانوا في الـ 16 سنة التي بقي فيها الموقع مغلقا. وحين أعيد فتحه لم يطرأ في الواقع تغيير على مكانة المبنى، لكن موقف الأوقاف يبعث على تساؤلات فلسطينية ويعكس الوقاحة حيال إسرائيل.

لم يسبق أن شكل المبنى مسجداً. فليس فيه منبر صلاة وتصميمه نبع من غايته كمقدمة للباب. أما إعادة فتح المبنى فهو حقيقة. وفي الوقت الذي لا يزال فيه الدافع الأردني ـ الفلسطيني «لسكرة النصر» يدوي، يطرح السؤال ما هي القيمة العملية للمبنى في سياق مسألة السيادة والسيطرة في الحرم؟ وبقدر ما تضرر الردع والسيادة الإسرائيليين في القدس، فهل ثمة معنى ومعقولية لإعادة الوضع إلى سابق عهده في المفاوضات، وما هي الاحتمالات والأثمان المرافقة لتحقيق هذا الهدف بالقوة؟

للجواب على ذلك يجب أن نفهم ما الذي يحفز الفلسطينيين في الحرم. فلم يسبق أن كانت للفلسطينيين دولة، وعلى أي حال لم تكن القدس عاصمة لهم. ومطالبتهم بإقامة عاصمة في ظل استغلال الأقصى تأتي لتحطيم الشرعيات الوطنية والتاريخية والدينية لإسرائيل وللصهيونية. والسيطرة على مواقع في المسجد (إسطبلات سليمان، عقبات خلده، باب الرحمة) تأتي لجعل الأقصى رافعة لمطالبتهم بعاصمة في القدس.

منذ اتفاقات أوسلو تعاظم وهم الفلسطينيين بأن السيطرة على القدس كـ«عاصمتهم» من خلال السيطرة في الأقصى ستؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية على حساب الأردن وإسرائيل معا، في صيغة «صيد عصفورين بحجر واحد»: الأردنيون يفقدون الشرعية الدينية وينهارون، والإسرائيليون يفقدون البوصلة الدينية والوطنية كحجة وجودهم السيادي في صهيون.

إن الضجيج المصطنع في المسجد يأتي إذن للتجسيد بأن القدس هي «قصة مشتعلة وغير منتهية». غير أن كل طفل مسلم يعرف بأنه لم يجعل أي مكان مقدس في مدينة إسلامية منها عاصمة ـ مكة والمدينة لم تصبحا عاصمتين في السعودية، وحتى الأردن، الذين سيطر في الوقت من 1948 وحتى 1967 لم يجعل القدس عاصمته. لا ينبغي الافتراض بأن الأمريكيين سيشترون هذه السخافة. والأردنيون؟ الويل لهم من نوازعهم. فالتاج الأردني يعيش حالة من انعدام الهدوء في الداخل في المطالبة بتغيير الدستور وتحويل المملكة إلى نظام ملكي تمثيلي (مثلما في انجلترا)، في دولة معظم سكانها فلسطينيون. وبالتالي يحلمون هناك عن «إلصاق» الفلسطينيين في الضفة بنا، على نمط الدولة الضعيفة. وهم يفهمون بأن الدولة الفلسطينية، إذا ما قامت، فستهددهم من الداخل ومن الخارج.

وبالتالي، بينما هم يؤيدون فإنهم يعارضون أيضاً. وفي ظل غياب استجابة للخيالات الفلسطينية ـ في القدس أيضاً ـ لن تقوم «فلسطين»، والأردن الهائج من الداخل سيصبح «وطناً بديلاً». وكتعبير عن المعضلة، خلق الأردنيون جبهة مع الفلسطينيين، في ظل الحفاظ على أغلبية أردنية في مجلس الأوقاف. يفهم الملك عبد الله بأنه إذا تخلت السلالة الهاشمية الأردنية عن إدارة الأقصى ـ كما هو متفق معنا ـ فإن التاج سيفقد شرعيته الدينية. وهم لم ينسوا أن الفلسطينيين حاولوا السيطرة على الأردن وطرد السلالة الملكية منذ السبعينيات. هذا الفهم، وليس استخدام القوة، هو المحرك للتنسيق الإسرائيلي ـ الأردني في الحرم.

أما بالنسبة لنا، فالمثل العربي يقول ـ «جئنا نأكل العنب، لا أن نقتل الناطور». علينا أن نشدد على أن الخطوة الأردنية ـ الفلسطينية المشتركة لن تؤدي إلى تقسيم القدس، بل بالذات إلى كنفيدرالية فلسطينية أردنية عاصمتها عمان.

إسرائيل اليوم 2019/3/11

بعد أن وصفوه بـ «رجل العصابات» و«الحاكم المتهم بالقتل»

ظل الخاشقجي يواصل تهديد محمد بن سلمان

تسفي برئيل

■ أيام صعبة تمر على ولي العهد السعودي، فمن وراء كل زاوية يكمن له ظل جمال الخاشقجي وهو يحمل نبوتاً بيده من أجل الانتقام على قتل سيده. الضربة الأخيرة كانت ما نشر في «نيويورك تايمز» في الأسبوع الماضي، الذي كشف أن وكالة الممثلين الكبيرة «اند وير» قررت أن تعيد لمحمد بن سلمان استثماره بمبلغ 400 مليون دولار الذي استهدف به أن يوسع بصورة كبيرة نشاط الوكالة وأن يخلق مصدراً آخر للدخل للمملكة كجزء من خطتها لتنويع مصادر مداخيلها.

مرت سنة منذ عرض في العرض الفاخر الذي نظمه اريئيل عمانوئيل، صاحب ومدير الوكالة، على شرف ابن سلمان. في المهرجان الذي أجري في هوليوود حضر أثرياء ومشاهير مثل مدير عام «أمازون» ومدير عام «ديزني» وآخرين كثيرين جاؤوا لمصافحة الأمير السعودي. عمانوئيل هو الشقيق المضطرب لران عمانوئيل، الذي كان رئيس طاقم البيت الأبيض للرئيس أوباما.

عمانوئيل معروف كمدير عديم المشاعر، الذي تحرك اعتباراته قوة المصالح التجارية. عندما يقرر شخص مثله إعادة استثمار بهذا المبلغ، فهذا يأتي لأنه يفهم جيداً بأن علاقته مع ابن سلمان يمكن أن تسبب ضرراً كبيراً لمملكة الترفيه التي يملكها. عمانوئيل الذي يمثل مايكل فايغليس وساشا بارون كوهين وكونين اوبريان ومارك غلبر والكثير من الشخصيات الجيدة الأخرى، ليس هو الأول الذي يقاطع ابن سلمان، مثلما تفعل بي.دي.اس لإسرائيل. ريتشارد برنسون، مؤسس ومدير عام مجموعة «فيرجن»، هو طلائعي المقاطعة الذي جمد خطة الاستثمار في منطقة العلا في السعودية، والذي كان ينوي ابن سلمان أن ينشئ فيها عدة متاحف ومنها متحف الحضارة العربية. في الأسبوع الماضي وقعت 36 دولة، منها 28 عضوة في الاتحاد الأوروبي، على بيان إدانة للمملكة بسبب خرق حقوق الإنسان، وكذلك على دعوة للقيادة السعودية للتعاون مع لجنة التحقيق التي شكلتها الأمم المتحدة من أجل التحقيق في قتل الخاشقجي.

مجلس المديرين في أوبرا لاسكالا تمرد على قرار مدير عام الأوبرا بتعيين وزير الثقافة السعودية بدر بن عبد الله آل سعود كعضو في المجلس. المدير العام ألكسندر بريرا شرح بأنه قرر ضم المندوب السعودي لأنه تعهد بأن يتبرع للأوبرا بـ 15 مليون دولار خلال خمس سنوات، وأن فرصة كهذه مهمة بالنسبة للأوبرا ولا تأتي في كل يوم. هذا التبرير لم يقنع أعضاء المجلس. بالمناسبة، وزير الثقافة السعودي نفسه كان الشخص الذي اشترى لوحة ليوناردو دافنشي «سلفاتور موندي» بمبلغ 450 مليون دولار، كما يبدو من أجل ابن سلمان، وأعلن أن الشراء تم لصالح متحف اللوفر في أبو ظبي.

إن تحول ابن سلمان إلى شخصية غير مرغوب فيها لا يمس به بل يؤثر على كل المملكة. على جدول أعمال الكونغرس موضوع قانون إذا تم تمريره سيقيد بيع السلاح للسعودية بذريعة أن هذا السلاح سيستخدم للحرب في اليمن. كذلك ألمانيا أعلنت الآن أنها تمدد حتى نهاية الشهر سريان الحظر على بيع السلاح للسعودية.

وفي الداخل أيضاً يعتبر ابن سلمان مكرهة وتهديداً. حسب «الغارديان»، فإنه حدث شرخ بينه وبين والده الملك سلمان على خلفية الشك بأن الأمير ينوي عزل والده. في تقرير «الغارديان» كتب أن ابن سلمان كان ينوي القيام بانقلاب أثناء زيارة الملك في مصر الشهر الماضي. هذه المخاوف جعلت الملك يشكل قوة حماية خاصة لمرافقته في مصر وأمر بعزل رجال الحماية المصريين. عند عودته غاب ابنه عن حفل الاستقبال. هذا الغياب أوضح للجميع أن العلاقة في العائلة المالكة غير سليمة.

غضب الملك ثار بسبب قرار نجله تعيين ريما بنت بدر بن سلطان كسفيرة للسعودية في الولايات المتحدة، وتعيين خالد بن سلمان، شقيق ولي العهد، نائباً لوزير الدفاع. خالد كان سفير السعودية في واشنطن عندما انفجرت قضية الخاشقجي. وحسب وكالة الاستخبارات الأمريكية كان هو الذي نصح الصحافي الذي قتل بالوصول إلى القنصلية في إسطنبول وبذلك ساهم بنصيبه في عملية القتل. هذان القراران لابن سلمان اتخذا أثناء غياب الملك عن المملكة وعلم عنهما من خلال وسائل الإعلام. رسمياً يوجد لابن سلمان صلاحيات تنفيذ هذه التعيينات من خلال دوره كنائب للملك. ولكن تعيينات بهذا المستوى تتم بشكل عام بأمر ملكي وبالتأكيد بمعرفة من الملك.

إن عثرات ابن سلمان تستخدم أيضاً ككمائن يضعها أعضاء الكونغرس في طريق الرئيس ترامب الذي يواصل التهرب من طلب إجراء تحقيق جدي في قضية قتل الخاشقجي. حتى سناتورات جمهوريين متشددين انضموا لهذا الطلب. ماركو روبيو وصف ابن سلمان بـ «رجل العصابات». ولندسي غراهام وصف التوجيه السري الذي نقله البيت الأبيض لأعضاء الكونغرس عن مسؤولية ابن سلمان عن القتل كان «عديم القيمة». ترامب خضع للضغط السياسي، وفي تشرين الثاني قرر أخيراً تعيين سفير في الرياض، بعد أن لم يكن هناك سفير أمريكي منذ بداية ولايته. الجنرال المتقاعد جون ابيزيد، الذي تخرج من حرب العراق الأولى ورجل الجيش الشهير، أوضح بأن هدفه سيكون الحفاظ على صلابة العلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية. من الأمور المهمة كيف يمكن أن يؤدي دوره عندما يكون الحاكم الفعلي للمملكة متهماً بالقتل.

هآرتس 2019/3/11

أرشيفية للقاء سابق لبن سلمان وخاشقجي قبل اغتياله

نتنياهو متورط في التجسس الروسي على إدارة ترامب

عبد الحميد العوني *

في التقرير الذي رفعه المحقق الخاص «روبرت مولر»، في الخامس والعشرين من الشهر الماضي إلى وزارة العدل الأمريكية حول «شكوى التواطؤ بين حملة ترامب وروسيا»، جاءت المفاجأة التي زعزعت إسرائيل، تقول الفقرة 75 منه (وجاء اتصال نتنياهو ببوتين يتعهد فيه باسم حملة ترامب بالانسحاب من سوريا تبعا للسؤال 16).

وكيل استراتيجي

وتوضح المخابرات الأمريكية (السي.آي.إيه) السؤال 16 في وثيقة رفعت عنها السرية عام 2012 لتقييم وضع إسرائيل والمصاغة في عام 1953، وتسمح واشنطن بإجراءات «محدودة المبادرة» لصالح تل أبيب، لا يمكن لرئيس وزراء إسرائيل تجاوزها، لكن نتنياهو شجع بوتين على دخول سوريا وانسحاب القوات الأمريكية منها، تعزيزا لمهمة بلاده كوكيل استراتيجي للغرب في منطقة الشرق الأوسط، بما يشبه الدور التقليدي لتل أبيب في الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفياتي، وفي خطوة تالية أراد نتنياهو بقاء جيش روسيا فوق أراضي جارته سوريا لعزل إيران وعودة قواتها وحرسها الثوري إلى طهران في 7 طائرات، كما قال نتنياهو بالحرف لبوتين.

وبررت وزارة العدل الأمريكية في قراءتها الأولى، عزل المعلومات التي تحت الأسئلة الست عشرة، بسبب كونها تقييما داخليا موجها تحت بند الأمن والاستخبارات.

وحسب مراجع الوثيقة تحت الرقم 009256 على 81 فإن التتبع الدوري للمخابرات الأمريكية لوضع إسرائيل يضم في القسم الأول، الأبعاد الاقتصادية لهذا الكيان، من خلال ثلاثة أسئلة: ما هي المؤشرات الاقتصادية لإسرائيل والمشاكل الفورية التي تواجهها؟ والسؤال الثاني يخص المشاكل الرئيسية لعدم الاستقرار الاقتصادي للكيان، مع تقييم المقاطعة العربية والتسوية مع ألمانيا والمساعدات الاقتصادية الأمريكية العامة والخاصة تجاه تل أبيب، وآخر إحصائيات الهجرة والسياسات العسكرية ودرجة تفاعلها مع ممارسات إسرائيل.

وفي السؤال الثالث، يطرح الأمريكيون قدرات إسرائيل على الاعتماد على نفسها وعن احتمالات تدهور الاقتصاد الإسرائيلي، وتحت عنوان: الأبعاد السياسية، يبدأ السؤال حول مظاهر القوة والضعف في البنية الإسرائيلية، خصوصا ما تسميه الفقرة الأخيرة من السؤال التركيبي، وضع مؤسسة الجيش في سياسات إسرائيل ومجتمعها، ويتحدد السؤال الخامس في الأمن الداخلي، وفي القسم الثالث، وباسم: «قدرات إسرائيل» تجيب المخابرات الأمريكية على السؤال السادس متضمنا شعب (جمع شعبة) الجيش، وهل هي مجهزة ومدربة، وما هي الميزانية الموجهة لهذا الغرض، مضافا إليها التنصيص على قدرات أنظمته المسلحة، وفي السؤال السابع تقارب واشنطن قدرات الجيش الإسرائيلي في الاجتياح والتطور، وهي الاستراتيجية التي انتهت بالهجوم على أربع دول والاستيلاء على أجزاء من أراضيها في 1967.

وما حجبته وزارة العدل تحت عنوان الأمن الأمريكي في السؤال 16 يتبع القسم السادس ويضم سؤالين (15 و 16) تحت عنوان: إسرائيل والمصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

وعد بلفور

واختارت الولايات المتحدة التحقيق في (روسيا غيت) محاميا ورجلا عسكريا ورئيسا لـ (إف. بي. آي) من عام 2001 إلى 2013 للحفاظ على الخطوط الحمراء، وإعادة توجيه التحقيقات بما لا يمس الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية المتمثل بالأساس في التستر المكشوف على التورط الإسرائيلي الواسع في (روسيا غيت) والتجسس العميق على إدارة الرئيس الأمريكي لإعادة توجيه الملف مرة أخرى.

وجاء ذكر التجسس الإسرائيلي 14 مرة مع الذين أدينوا بالأسماء في الحملة الانتخابية لترامب.

وبهدوء إنكليزي قادم مع زوجته (آن ستانديش) من (ماي فلاور) في القرن السابع عشر إلى ماسوشيست واكب المحقق (مولر) إيمانه بوعد ديني نحو اليهود كرسه وعد بلفور الذي يحمل صورته في قلبه وغرفته.

ويتجاوز التورط الإسرائيلي في (روسيا غيت) تسهيل الاتصالات وعقدها والتجسس الإلكتروني إلى نقل خدمات وعمل طاقم سبرنيتي فوق الأراضي الفلسطينية، وبتوريط اسم فلسطيني معروف.

وإلى عشية تعيينه مكلفا بهذه القضية يتبع (روبرت مولر) إلى شركة المحاماة المعروفة اختصارا بـ (ديلمر هال) ويعد أحد مساهميها بإيراد سنوي وصل مليارا و 130 مليون دولار، من خلال تمثيل الشركات الكبرى (الإسرائيلية) في بيع وشراء الأسهم وسوق الرساميل في شهر شباط/فبراير الماضي برقم معاملات تجاوز 18 مليون دولار في يوم واحد.

وما يناديه الأمريكيون (بوب) مولر الثالث، دقق في 7 خلاصات حول المساعدة الإسرائيلية لروسيا في التجسس على الولايات المتحدة:

1ـ وجود توزيع هاكرز فوق أراضي إسرائيل.

2ـ تقنية (تخفي) إسرائيلية، وهو ما عمقه مولر، لسبق تحقيقه في محاولتي اختراق إسرائيلي للأمن الداخلي، وعقد السراح المشروط للجاسوس (جوناثان بولار) عام2015 بعد أن ترك مكانه في رئاسة الـ(إف. بي. آي) لجيمس كوماي المقال من طرف ترامب، وقد اتهمه محامي الرئيس بإفشاء معلومات سرية، كما نقلت فوكس نيوز في 9 حزيران/يونيو 2017.

وحجبت (إف.بي.آي) كل المعلومات حول إسرائيل، لرغبة الكونغرس في عدم جر تل أبيب إلى التحقيقات، فاستدعى مساعد الوكيل العام الفيدرالي رود روزنشتاين شخص مولر لمعرفة حجم الدور الإسرائيلي، وأن يذهب التحقيق إلى أقصاه.

3ـ فور نشر هآرتس في 18 أيلول/سبتمبر (2018) بعض صلات مدير الحملة الانتخابية لترامب مع إسرائيل، قالت أوساط متابعة بوجود اتفاق مع مولر لجمع المعلومات فقط دون أي تحقيق بخصوص التواطؤ الإسرائيلي في التجسس الروسي على الولايات المتحدة الأمريكية، وأضيف للاتفاق لفظ (مع توضيح مصالح الأطراف) وفي الهامش و (تحديدها، بما فيها مصلحة بوتين الشخصية) وبعدها تعاونت وزارة الدفاع الإسرائيلية عبر مكتبها الاستخباري (أمان) مع «مانفورت» في 14 ملفا دوليا، خصوصا في أفريقيا، وبقيت كلمة السر (ماماه) بالأوكرانية في باقي أجزاء التواصل بين الطرفين، وتعني الأم من أصل كازاخي إسرائيل: التي دعمت عبر مانفارت الرئيس الأوكراني القريب من روسيا (فكتوريا نكوفيتش) للضغط، وبدعم كبير من موسكو، على إدارة باراك أوباما وتواصلت العملية نفسها بدعم ترامب ضد هيلاري كلينتون.

وحسب مولر، فإن اتصالا مباشرا حدث مع مكتب نتنياهو لأجل إصدار بلاغ يتهم مرشح الغرب في أوكرانيا بـ (اللا سامية) وأن يكون البلاغ منشورا في الصحافة الأمريكية، موحيا إلى دعم مسؤول كبير في إدارة أوباما لمرشح الغرب (تيموشينكو)، ولم يكن المسؤول الكبير سوى: هيلاري كلينتون.

وتجاوزت خيوط شبكة (ماماه) الإسرائيلية ـ الروسية الوصول إلى (المعلومات السرية) بل سعت للتأثير عبرها على الأمن الداخلي لأمريكا، بما يفيد التجسس واستخدام معلومات سرية لصالح دول خارجية.

4ـ تورط ليبرمان من أصل روسي في هذه الفضيحة، وهو يمثل، كما هو معروف، شريحة المهاجرين الروس داخل الكيان العبري، بكتابته بلاغا حدد خطوطه (مانفورت) وبقي 11 عضوا في شبكة (ماماه) متواطئين لأهداف متواصلة مست خمسة منها الأمن الداخلي للولايات المتحدة، و يطالب مولر بإدانة كل أمريكي متورط في هذه الشبكة، كما يطالب بعض الساسة الإسرائيليين بمحاكمة كل من ورد اسمه في لائحة مولر، للحد من اختراق بوتين واستخباراته لإسرائيل، لأنها تهدد العلاقة الدقيقة والاستراتيجية الأمريكية ـ الإسرائيلية.

وتوصل مكتب المحقق الأمريكي إلى تفاهم يدين مسؤولين إسرائيليين كأشخاص، بعدم قيادتهم لمناصب عليا تمس العلاقات الثنائية والأمن القومي الإسرائيلي ـ الأمريكي، بتعبير التقرير.

5ـ إن مولر توصل بتحقيق داخلي مستقل في إسرائيل قامت به مخابرات (الشين بيت) حول التأثير الروسي المحتمل على مخابرات (أمان) أثناء قيادة (إفيغدور ليبرمان) لوزارة الدفاع الإسرائيلية، وكما هو معلوم فإن (الشين بيت) مدافعة شرسة عن علاقتها ب (دي.آي.إيه) أي مخابرات وزارة الدفاع الأمريكية، وقالت إن تأثير شبكة (ماماه) معزول، ولن تترتب عليه جزاءات إلا بعد بث العدالة الأمريكية في النازلة.

6ـ إن شبكة (ماماه) استخدمت بشكل معزول ثلث قدرة إسرائيل في حرب معلوماتية وإلكترونية، وكانت تجربة قوية واستثنائية لمعرفة فعالية الهجوم الإسرائيلي على حدث أمريكي محدد، وتعديل نتيجة الرئاسيات الأمريكية ليس بميكانيزمات سابقة، من خلال اللوبيات، واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة تحديدا، بل من خلال تكنولوجيا المعلومات.

7ـ إن إسرائيل تمكنت من اختراق آخر لإدارة ترامب لحماية شبكة (ماماه) لكن العملية لم تنجح بشكل كامل، ليس من خلال جاريد كوشنر فقط، المذكور في التقرير مرتين، بل من خلال ثلاثة أرباع من شارك ترامب حملته الانتخابية.

لقد جربت إسرائيل، بالتحالف مع روسيا، انتقال تأثيرها على الانتخابات الأمريكية من اللوبيات إلى شبكات الاتصال الاجتماعي وتكنولوجيا المعلومات، ونجحت بنسبة مشجعة (59,19 في المائة) حين نقلت الرئاسة إلى ترامب، واستطاعت إدارة شبكات مثل (ماماه) وبنفس الاسم إيصال رؤساء أو حماية مسؤولين في المنطقة العربية، وتحاول الأجهزة الأمريكية السيطرة على هذا الجيل الجديد من الشبكات التي تدمج الفعل الرسمي والاستخباري عبر وسائل الاتصال الاجتماعي لإنجاح حلفائها وأهدافها المندمجة، إنه عصر إسرائيلي آخر.

* كاتب وصحافي من المغرب

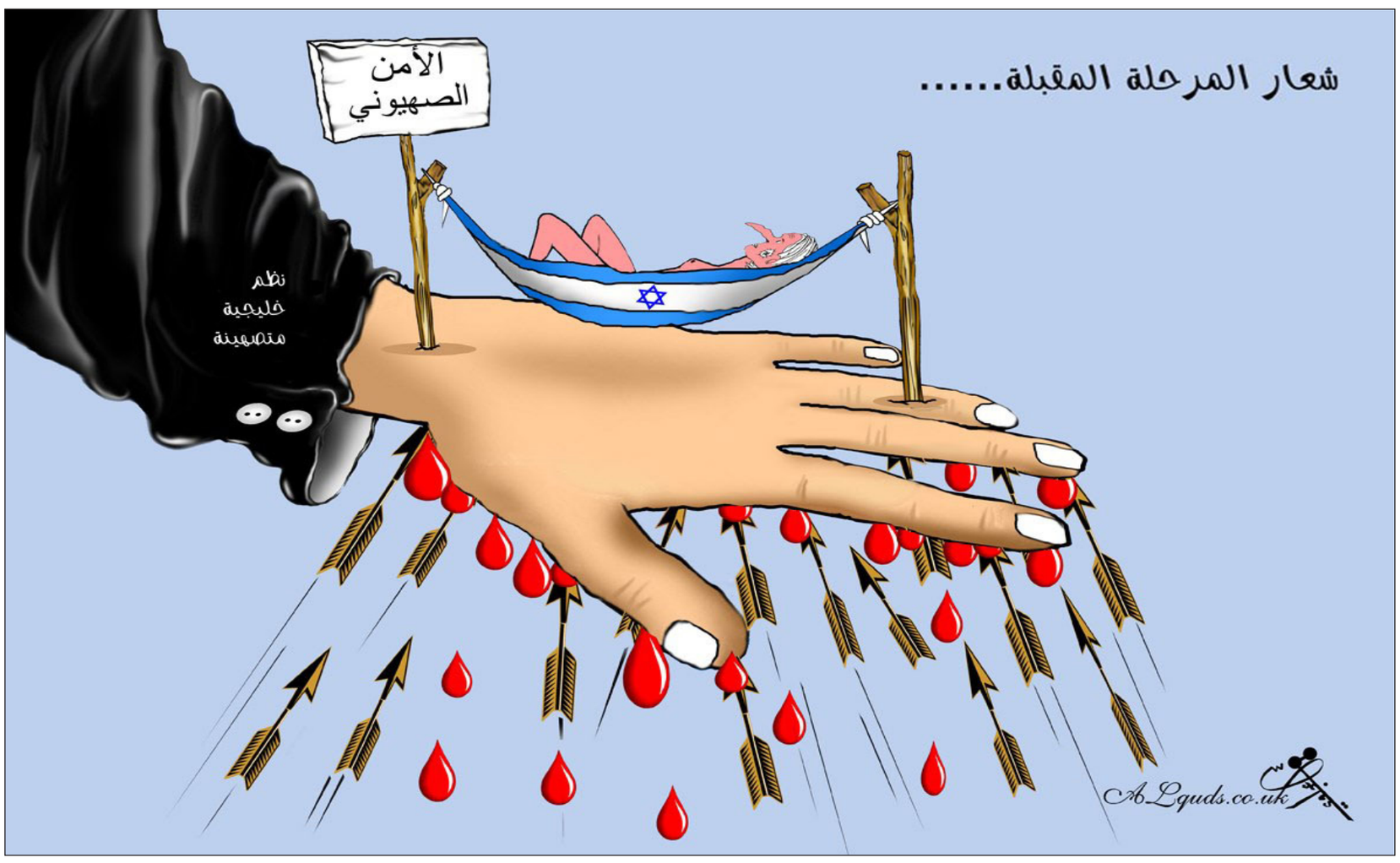

تعقيب

مقال بسام البدارين: الرزاز يلقي قنبلة جديدة... «الفقر في الأردن يرتفع» وتسجيلات «بؤس» الباحثين عن وظائف على رصيف القصر على الهواء مباشرة

التسلط على الفئات الأخرى

فئات كثيرة في المجتمع تعودت على انتظار العطايا من الحكومة و المؤسسات و يسمونها الدولة و يطالبونها بالتنمية مقابل الهتاف لها وإطلاق يدها في أي موارد عامة أو التسلط على الفئات الأخرى. بل إنهم مستعدون للعمل مع الحكومة لقمع الفئات الأخرى.

وهؤلاء ينسون أنهم هم الدولة أو هم العنصر الأول والأساسي في الدولة و ما كل المؤسسات إلا فروع و أدوات لتحقيق أهدافهم.

التنمية الحقيقية تتم من قبل الناس بإرادتهم و من أجلهم وليس بانتظارها من قبل الآخرين.

وإن أعظم ثروة لأي مجتمع هي موارده البشرية. ولكن و للأسف فإن ما يحدث أن تهاجر الكفاءات مناطقها المتخلفة إلى المناطق الأكثر نموا وتترك ناسها في الفقر والتخلف يطالبون الحكومة بالمساعدة.

خليل أبورزق

تعقيبا على مقال غادة السمان: هل تدنيس المقبرة اليهودية حرام وتدنيس «المسجد الأقصى» حلال؟

حوار إنساني

أرى أن لا يقاس العمر بالسنين، وإنما هي لحظات أبحث عنها، أو تتوالى بالتخاطر، وكل يوم لا تغيير فيه عما سبقه فلاحظ له بالتسجيل في مدونة التفكير.. ومباهج الحياة وربيعها ينشأ من نظرية جديدة أطالعها، أو الدخول في حوار إنساني ساحر ومنتج، وكذلك البحث عن الكتب والقراءة والسفر.

نجم الدراجي – العراق

أسئلة وجودية

من المستغرب دائما في قضية تدنيس مقابر اليهود أنها تتزامن دائما مع رفض سياسات إسرائيل ضد الفلسطينيين كي تحجب الأنظار عن هذه الممارسات العدوانية والعنصرية كما يحدث اليوم في غزة والضفة وهذا يعني أن الصهاينة يفتعلون مثل هذه الألاعيب والأمثلة على ذلك كثيرة كحرق مكتبة يهودية التي اتضح أن صاحبها أحرقها، وتلفيق طعن حاخام من قبل مسلم واتضح فيما بعد أن المسألة مختلقة وهكذا... لكن مقتل الأبرياء والمناضلين من أجل حريتهم والدفاع عن أراضيهم في فلسطين فهذا تعمى عنه عيون العالم وخاصة عيون الغرب المخاتل الميكيافيلي...

الشق الثاني من مقالك هو لب قضية الإنسان منذ بدء الخليقة وهاجسه منذ الولادة حتى الممات، والسؤال المضني للوجودية ورفض الفناء وإشارة الاستفهام الكبيرة: ماذا بعد الموت.. وجزء كبير من الفلسفة يقوم على هذا الاستفهام. نعيش ونموت كما عاش أكثر من مئتي مليار إنسان قبلنا أرقتهم الأسئلة الوجودية التي لم يجد أحد لها جوابا...

أحمد – سوريا

خلود الروح

مهما طال عمر الإنسان فهو قليل نسبة إلى عمر الروح التي قد تكون عمرها آلاف السنين، وسوف تستمر في مكان آخر بعد أن تغادر الجسد، فالروح لا تفنى، وقد يعارضني الكثير إن قلت إنه قد يعود جزء منها إلى الأرض مرة أخرى وبجسد آخر.أما المسنون فهم في أمس الحاجة إلى من يقضي معهم بعض الوقت وتخفيف عنهم الوحدة و المعاناة. فيرخص لتلاميذ المدارس هنا كجزء من المنهج الدراسي، في قضاء بعض الوقت في دور العجزة للحديث معهم وتسليتهم وممارسة بعض الألعاب المناسبة لهم.

أفانين كبة – كندا

التمادي في الطغيان

الصهاينة لم يجدوا من يردعهم أو يقف في وجوههم فتمادوا في طغيانهم ولكن لأجَل مسمى.وبالنسبة إلى طول العمر فإن ينبغي للإنسان أن يدعو ربه بالبركة في كل شيء، العمر والصحة والمال والأولاد وغيرها، لأن كثرة الشيء أو الزيادة فيه يحتمل أن يكون خيرا أو شرا، فعن أبي بكر–رضي الله عنه – أن رجلا قال: يا رسول الله أي الناس خير؟، قال: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ»، قال: فأي الناس شر؟ قال: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ». رواه الترمذي(2330) وصححه الشيخ الألباني– رحمه الله.

محمد حاج

مناعة ضد الكراهية

كيف أتت الصهيونية العنصرية إلى الدين اليهودي. اليهودي هو من ولد من أم يهودية، ومن المفروض أنه أكثر مناعة ضد الكراهية. يدرك هذا الأمر، من استمع إلى اليهودي الأمريكي نورمان فنكلشتاين، حيث كان يتحدث عن محبته وتقديره لأمه وكيف علمته أن لا يكون عنصريا ولهذا يرفض تماما العنصرية الصهيونية.

أسامة كليّة سوريا – ألمانيا

راشيل كوري

مع احترام لراشيل كوري التي ماتت تحت الجرافة الصهيونية لمساندتها للفلسطينيين تعتبرينها شهيدة وهي ليست على ملة الإسلام.

ينعتون باللاسامية من نبشوا قبور اليهود ويخرسون عندما يقتلون الفلسطينيين ويعتقلونهم ولا يحترمون حتى أماكن العبادة بتدنيس المسجد الأقصى بل وارتكبوا داخلها مجازر رهيبة كالصهيوني غولدشتاين الذين قتل المصلين في الخليل وهم ركع وسجد. ولا يستبعد أن يكون تدنيس قبور اليهود قتلة الأنبياء من أفعالهم لما عرفوا به من مكر وخبث.

فؤاد مهاني – المغرب

انبطاح سياسي

هذا الاستنفار من الجالية اليهودية من سياسييها وإعلامييها وشخصياتها لإستنكار وشجب (تدنيس مقبرة يهودية) يدخل أصلا في الدفاع عن مقوماتهم الشخصية والوطنية (المزعومة) ولهم الحق في ذلك – وللأسف نحن –الأعراب – لا تهتز لنا شعرة في هذا الزمن الموبوء بكل كلمات الانحطاط والانبطاح السياسي والإعلامي وحتى الشخصيات التي كنّا نحسبها المدافعة عن مقومات الأمة (عربية وإسلامية) قد لبست معطف الولاء والسكون تلبية لنداء الحاكم المسيّر لهذه الأوطان بالوكالة حبًا في الحفاظ على كرسيّه وتلبية لأجندات عليه تنفيذها للتمكين لكيان مفترض مغتصب تحت طائلة (التعايش السلمي) خوفا من المجهول وهم يعيشون في المجهول دون دراية منهم.

بولنوار قويدر–الجزائر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

العراق والغرب: الإعدام مقابل الإعمار

د. مثنى عبدالله*

فجأة تخلت الدول الأوروبية عن قيمها المتعلقة بحقوق الإنسان، وشعاراتها البراقة في هذا المجال. تلك التي صدّعت بها رؤوسنا واحتلت من أجلها بلداننا من أجل أن تشيعها بيننا كما أدعت. فلم يكد تهديد الرئيس الأمريكي ترامب لهم، حين خيّرهم بين أخذ مواطنيهم ممن انتموا إلى تنظيم «الدولة» أو إطلاق سراحهم، الذين تحتجزهم قوات سوريا الديمقراطية، حتى سارعوا إلى خيار المقصلة العراقية التي تبعدهم عن كل الصداع الذي قد يسببه هذا الملف لهم.

لقد حصل إرباك كبير في معظم العواصم الاوروبية بعد تهديد ترامب، أوضحته التصريحات المتناقضة والمترددة من قبل معظم القادة الاوروبيين. أنغيلا ميركل الزعيمة الألمانية رأت محاكمة هؤلاء في المكان نفسه المتواجدين فيه. وهي البقعة التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية. وهنا برزت مسألة أن هذه ميليشيات وليست دولة. وليست لديها قوانين ومحاكم كما هو متعارف عليه. كما أن سجونها وطواقم الحماية المكلفة بحجز هؤلاء ليست كافية. هولندا جزّأت المسألة ودعت إلى التعامل الإنساني مع النساء والأطفال وإعادتهم إلى بلدانهم. بريطانيا وفرنسا قالتا بضرورة سحب الجنسية وترك هؤلاء يواجهون مصيرهم مع الدول التي يحمل آباؤهم جنسياتها.

كل هذه الخيارات والتصريحات، تشير إلى أن إدارة هذا الملف ليست باليسيرة في ظل الاعتبارات الأمنية والقضائية التي يفرضها. كما أن استحقاقات ما بعد الحرب هي ليست كما في الحرب. هنا برزت ثلاثة خيارات حاسمة أمام الدول الغربية لمعالجة مسألة عودة مواطنيهم من القتال في سوريا. فقبول عودتهم إلى أوطانهم التي جاءوا منها قضية بالغة الخطورة، في ظل الانخراط الأيديولوجي لهؤلاء وتشبعهم بالأفكار التي كان يدعو إليها تنظيم الدولة. صحيح أن هنالك تحقيقات ومحاكمات سوف يواجهها هؤلاء، لكن ضآلة المعلومات الاستخبارية الصادرة من بقعة القتال، ستؤدي إلى صدور أحكام مخففة عليهم لعدم وجود أدلة إدانة قوية وكافية، وإذا لم يتم تسلمهم فإن ترامب سيوعز بإطلاق سراحهم كما قال. وفي حالة حصول ذلك فإن تسربهم وانتقالهم إلى دول أخرى، وربما عودتهم إلى بلدانهم بدون علم السلطات، ستكون المشكلة أعظم وأكبر، لأنهم سيكونون خارج السيطرة الأمنية. أما الخيار الثالث فهو تسلمهم من قبل الحكومة السورية. حينها ستعرف السلطات كيف تبتز الدول الغربية بهم، خاصة أن هذه الدول انخرطت في الحرب السورية وبات لسوريا ثأر كبير معهم.

ولأن سوريا بلد حماية ونفوذ روسي بعيد عن الغرب. وأن فتح باب التعامل مع السلطات السورية بشأن هذا الملف ليس مضمونا، وربما ذو كُلف كبيرة. ولأن العراق دولة ذات أجهزة متهرّئة يمكن فيها صناعة الأدلة الجرمية بسهولة، وانتزاع الاعترافات الكاذبة تحت وطأة الضغط البدني. ولأن الحكومة فيه وليدة الغرب وحربه الماكرة بدلائل كاذبة، وهي تبحث عن شرعية من خلال تكليف غربي، كي تظهر إلى العلن بأنها نافعة لهم وقادرة على تقديم الخدمات. هنا تحرك النفاق الغربي باتجاه الاخيرة للتخلص من هذا الملف، فمقاتلو تنظيم الدولة كانوا قد جعلوا العراق وسوريا ساحة واحدة، وأن من أجرم منهم في سوريا أجرم في العراق كذلك، عليه لا داعي لمزيد من الجهد والوقت في البحث عن الدلائل والمستندات التي تدين. أعدموا مواطنينا وستتكفل بإعمار مدنكم التي خربتها الحرب. هذه هي المعادلة الجديدة التي قبل بها العراق بلا حياء، وقبل بها الغرب بلا خجل.

ففي العراق يمكن محاكمة هؤلاء لأنه محل ارتكاب الجرائم وهو محل الاختصاص القانوني، بمعنى أن من ارتكب الجرائم على الأراضي العراقية فالقانون يسمح بمحاكمته فيها بغض النظر عن جنسيته. لكن لا توجد مادة قانونية في أصول المحاكمات الجزائية العراقي تتعامل مع هذا الملف الشائك. وهنالك فراغ قانوني في ما يتعلق بما يسمى عمليات الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب. وعلى الرغم من مصادقة العراق على معاهدة جنيف التي تتيح له محاكمة الاجانب على أراضيه، لكن ذلك لم يتم تضمينه كبند في القانون العراقي. إذن لماذا يتطوع العراق لممارسة دور المقصلة لمواطنين غربيين؟ ببساطة تامة هو أن سلطة بغداد بحاجة إلى دور، أي دور كان، لأن الفشل في ممارسة الدور الذي يفرضه الموقع الجغرافي والتاريخ، سبب حرجا خارجيا لهم. كما أن العجز في إعادة بناء المدن سبب رفضا داخليا لهم، حتى في الحواضن التي يدعون أنهم يمثلونها، لذلك قبلوا بهذا الملف كي يقال إن العراق عاد إلى ممارسة دوره الوظيفي في المنطقة والعالم، وإن مسيرة الإعمار التي وعدوا بها شعبهم بدأت. أما الغرب وعلى الرغم من أنه على اطلاع واسع بالملاحظات الكبيرة على عدم إمكانية إجراء محاكمات عادلة في العراق، فإن قبوله يعني بأنه مصلحي المنطق، وهو على استعداد لقبول محاكمة مواطنيه في محاكم غير قانونية. وفي دولة غير معنية بحقوق الإنسان، ومن الصعوبة على المنظمات الحقوقية المحلية والدولية مراقبة هذه المحاكمات، وهل ستُراعى فيها معايير المحاكمات العادلة من عدمه، وأن تكون بمتابعة قانونية منذ المحاكمات الابتدائية إلى صدور قرار التجريم. وهذه جريمة إنسانية كبرى يرتكبها الغرب. وآخر دليل هو أن منظمة هيومن رايتس ووتش أعلنت في تقرير حديث، أن السلطات العراقية تحتجز حوالي 1500 طفل وليس بالغا بتهمة الإرهاب، وإن الإجراءات التعسفية ضد هؤلاء تنتهك القانون الدولي، فإذا الحال هذا مع الاطفال فكيف سيكون مع الكبار؟

> رغم مصادقة العراق على معاهدة جنيف التي تتيح له محاكمة الأجانب على أراضيه، لكن ذلك لم يتم تضمينه كبند في القانون العراقي

إن الصور المروعة التي وصلت من العراق وسوريا، التي ارتكبتها عناصر التنظيم كان فيها الكثير من الصدمة والترويع لمجتمعاتهم الغربية، وقد شكل ذلك ضغطا كبيرا على صانع القرار السياسي في تلك الدول، لكن ذلك لا يعني بأي حال من الاحوال أن يكون مُبررا لتخلى هذه الدول عن إرثها القانوني، والجنوح لعقد صفقات مع دولة كالعراق تشهد ساحات التحقيق فيها كوارث إنسانية، ومخالفات قانونية فاضحة في المحاكم، كي تتخلص من مواطنيها الذين ارتكبوا جرائم. فالواجب لا يقتضي أن تكون مهيأة لمواجهة هذا الامتحان مسبقا من خلال تشريعات عقابية، ثم بأساليب حضارية علمية لإعادة تشكيل الوعي والاندماج في المجتمع لهؤلاء، أي أن المسؤولية الملقاة على عاتق الغرب تفرض عليهم النظر إلى القضية من الزاوية الأمنية، مع مقاربات على الصعيد الاجتماعي والنفسي.

لقد أقدم العراق وفرنسا على عملية تخادم غير شريفة، من خلال الاتفاق على محاكمة الفرنسيين في المحاكم العراقية، كطوق نجاة للرئيس الفرنسي الذي يعاني من مشاكل داخلية كبيرة، مقابل دعم مادي في مجال إعمار المدن العراقية.

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

أسطورة الإنجازات ومقبرة ثورة يناير

عبير ياسين*

على الرغم من أهمية أحاديث الرئيس عبد الفتاح السيسي، بحكم منصبه ومساحة الدور الذي يشغله، ودور تلك الأحاديث في التعرف على أفكاره وما يؤمن به ويهدف إلى تحقيقه، بكل ما لهذا من انعكاسات على الوطن والمواطن إلا أن الكلمة التي ألقاها في الندوة التثقيفية رقم 29 للقوات المسلحة، في أكتوبر 2018 تعد واحدة من أهم تلك الخطابات.

وتعود أهمية الخطاب الذي ألقاه بعد مدة قصيرة من بداية فترة حكمه الثانية، أنه دشن خلالها القطيعة العلنية بينه وبين ثورة 25 يناير، التي مثّل الاقتراب منها، أو على الأقل عدم العداء معها، فرصة للشرعية والشعبية عند ظهوره على الساحة السياسية قبل أن تتغير الاعتبارات والأهداف. وتزامن مع إعلان تلك القطيعة محاولة تعليب الفشل في صورة إنجازات، أو جزء من فشل ممتد من نكسة 1967 وبعض التفاصيل.

سبقت الندوة التثقيفية رقم 29، التي جاءت ضمن الاحتفالات بحرب أكتوبر 1973 الندوة التثقيفية الأخيرة التي أقيمت في العاشر من مارس 2019 بمناسبة الاحتفال بيوم الشهيد وحملت رقم 30، بعدة أشهر كانت كفيلة بإحداث تغييرات مهمة في المشهد المصري، والبيئة السياسية، من أجل ضمان بقاء السيسي في السلطة حتى عام 2034، بدلا من عام 2022 كما كان يفترض في ظل الدستور القائم، واستكملت معها حلقات استهداف يناير وتعظيم صورة الإنجازات. المفارقة أنه، على طريقة اقتراح البعض بتشكيل مجلس أعلى لصيانة الدولة أو الدستور، يتحكم في الحاضر والمستقبل، وهو أحد الاقتراحات التي قدمت ضمن خطاب ضرورة تعديل الدستور قبل موافقة البرلمان، أكد السيسي في احتفال يوم الشهيد أنه شديد القلق بسبب مخاطر يمكن أن تحدث عام 2060، وكأن مخاطر الواقع ليست كافية، أو تم التعامل معها حقا، خاصة أن الحديث جاء بعد حريق محطة مصر، الذي صدم الجميع وأعاد إلى الواجهة أحاديث سابقة للسيسي عن الدفع مقابل الخدمات الأساسية. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، ولكن يتوقع أن يتم الإعلان عن لجنة جديدة ومعها استقطاعات أو ديون جديدة، من أجل مشاكل متوقعة بعد عقود، خاصة بعد أن أكد الرئيس أنه وجّه بتشكيل لجنة للتعامل مع تلك المشكلات المحتملة.

اسماء جديدة للمعاناة، ولكن الأكثر أهمية أنها وسائل أخرى لمحاسبة غائبة، في واقع يتم الإعلان فيه أن حاكم اللحظة يتجاوز مشاكل اللحظة، ويتجه إلى مشاكل متوقعة أو متخيلة أو متصورة بعد عقود، المهم أننا لا نعرفها ولن نراها شخصيا ولا نملك أن نحاسب عليها، في الوقت الذي تضاف فيه إلى خطاب الإنجازات. في الوقت نفسه لا يتضح بعد إن كانت تلك التصورات نتاج نقاشات عابرة، أو دراسات جدوى علمية مع تأكيد الرئيس أن دراسات الجدوى رفاهية لا تملكها مصر، وليس لها ضرورة ولن تؤدي إلا إلى التأخر في تنفيذ المشاريع؟! قد يرى البعض أنه من الطبيعي أن تغيب المحاسبة على صندوق معالجة مشاكل 2060 إن كانت وعود الشهور الستة التي طالب فيها الرئيس بالوقوف بجوار مصر حتى تتجاوز المشكلات، أو وعود الرخاء الذي سوف تحققه قناة السويس الجديدة، بكل ما استقطعته من أموال، لم تتحقق ولم يحاسب عليها أحد، وتم تقديمها بأنها إنجازات تتطلب الاستمرار في المكان من أجل ضمان المزيد منها.

بعيدا عن تلك الوعود التي تحمل مغالطات واضحة في عالم السياسة، ويتم تعليبها باسم الحرص على الأجيال القادمة، التي يرجح أن تستمر في تحمل معاناة الديون الحاضرة وفوائدها في المستقبل، أضيف خطاب آخر يحمل مغالطات رائجة، لدرجة أن البعض تعامل معه بوصفه حديث المكاشفة والمصارحة، بدون أن يقدم منطقا حقيقيا يمكن الأخذ به. يتعلق الحديث المقصود بأسطورة أن الدولة يمكن أن تقوم بمشروعات ما بدون أن تتحمل التكلفة، أو أن التكلفة الخاصة بمشروعات ما تعيش في فراغ ولا تحمل المواطن أو خزينة الدولة بتكاليف ما، وهو الأمر الذي يفترض معه – وفقا لتلك الرؤية – أن صاحب السلطة مطلق الحق في أن يفعل ما يشاء ويختار المشروعات التي يريد ويرفض المحاسبة، وكأنها أملاك شخصية، رغم أن الأملاك الشخصية أيضا تخضع لاعتبارات، ويصعب أن تروج معها مقولة أنها لم تكلف الدولة أو الأسرة أو الفرد.

المبدأ الأول هو نفقة الفرصة البديلة، أو ما كان يمكن القيام به من خلال استخدام الموارد نفسها في مشروعات بديلة، وبالتالي بدلا من العاصمة الجديدة أو أكبر مسجد وكنيسة وأطول برج، أو قناة السويس الجديدة ومؤتمرات الشباب والرحلات للخارج والمناسبات في الداخل، وغيرها من بنود الإنفاق التي تفرض نفسها، يظل السؤال مطروحا عما كان يمكن أن تقوم به الدولة من مشاريع باستخدام الموارد نفسها، وكيف كان يمكن لمشاريع منتجة أن توفر فرص عمل، أو تنقذ شركات وصناعات، وتحسن الأوضاع المعيشية والخدمات الأساسية، وتنقذ أرواحا وتقلل معاناة بدلا من حديث وضع أموال إصلاح السكك الحديد في البنك، أو أن قناة السويس الجديدة مجرد ترس في الروح المعنوية.

> القروض التي يحتفل النظام بالحصول عليها، ما هي إلا قيود في الحاضر والمستقبل يدفع الوطن والمواطن ثمنها

من جانب آخر، يظل أن تلك الموارد تأتي من مصادر ما، سواء أكانت مصادر مباشرة عبر مصادر الدخل أو أموال الشعب، التي تجمع من الضرائب أو المشاركة في المشروعات، كما حدث في قناة السويس مثلا، أو عبر الديون والقروض بكل صورها وفوائدها، أو التبرعات بكل ما ترتبه من مواقف وحسابات سياسية واقتصادية في الداخل والخارج، أو أصول يتم بيعها أو تأجيرها أو التنازل عنها.. في النهاية هناك مصدر للأموال التي يتم إنفاقها على تلك المشاريع، لا يقدمه المسؤول من ماله الشخصي، حتى يطالب بعدم المحاسبة، ويرفض ومن حوله محاسبة تلك الخيارات ورشادة اتخاذ قرار تخصيص الموارد في مشروع ما من عدمه، لأن تلك الموارد في النهاية، بكل ما تحمله من فرص وأعباء، مرتبطة بالدولة المصرية والمواطن. كذلك فإن القروض التي يحتفل النظام بالحصول عليها، ما هي إلا قيود في الحاضر والمستقبل يدفع الوطن والمواطن ثمنها، وما الأراضي والشركات التي تباع وتلك التي تتم تصفيتها، إلا موارد فقدتها الدولة مقابل مشاريع غير ضرورية على الأقل في اللحظة، أو مؤتمرات ولقاءات يقصد منها ترويج مكانة واكتساب شرعية للشخص وسياساته في أعين الغرب، لا تقارن بالثمن الذي يدفعه الوطن، تماما كما تم تقديم قمة شرم الشيخ بين الدول العربية والاتحاد الأوروبي، وكما يتم تقديم الدعوة الفرنسية التي وجهت للرئيس للمشاركة في قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى.

يخرج حديث متشابه حول الرسائل التي حملها خطاب الرئيس، وكيف أنها كانت رسائل تاريخية وحضارية وحددت أن الدولة لا تتكلف في المشاريع التي تقام، وبغض النظر عن تشابه التعليقات إلى درجة التطابق، تبدو كلمات جورج أورويل حاضرة، وهو يؤكد على أن «لغة السياسة تم تصميمها لتجعل الكذب يبدو صادقا والقتل محترما»، ومعها إعادة الحديث عن أحداث محمد محمود في نوفمبر 2011 بكل ما طرحه حديث الرئيس من تساؤلات وما واجهه من انتقادات. كان السؤال حاضرا حول التوقيت والسبب، والانتقاد من قبيل تناقض القراءة التي قدمت للأحداث مع الوقائع، بما دفع البعض إلى العودة للأحداث، ومشاركة أخبار من مصادر قريبة من النظام، ولسان الحال أننا أمام لحظة تتم فيها إعادة كتابة التاريخ القريب، واستمرار إلقاء الوقائع تدريجيا إلى قبور الذاكرة، استنادا إلى محاولة السيطرة على المساحات المتاحة وترسيخ صورة الإعلام المتماهي مع الحاكم ورؤيته وخطابه، سواء في ما يتعلق بالمشكلات أو الحلول والإنجازات.

تبدو للوهلة الأولى أن هنالك أشكالية في حقيقة أن اللحظة تختلف عن إعلام الستينيات، وربما عالم أورويل المفترض في رائعة «1984» وهي كيف يمكن أن يتم إلقاء الحقائق إلى مقابر الذاكرة في عصر الصور والفيديوهات التي توثق ما حدث، والأحداث القريبة التي يتواجد من عاصرها وشارك فيها، بافتراض أن الشخص لم يشارك فيها بشكل مباشر؟ تكتشف أن القضية جزء من حديث معركة الوعي ولجنة الأخلاق والطالب العسكري الذي يقبل ما يقدم له بدون مناقشة، والثورة الخطأ، والحاكم الذي يملك الحقيقة المطلقة ويعرف الخيارات السليمة لمصر والعالم، التي تقدم بوصفها سلة واحدة غير قابلة للفصل والانتقاء. وبعيدا عن حديث الرسائل التاريخية، تظل الرسالة الأساسية ممتدة من لقاء أكتوبر 2018، الذي أكد فيه الرئيس أن «ثورة يناير علاج خاطئ لتشخيص خاطئ»، وأنه لا يحمل عصا لحل المشكلات، إلى مارس 2019 وحديث أنه لم يقدم وعودا بالسمن والعسل، بالمخالفة لروح أحاديثه السابقة عن مصر التي سوف نراها، والعجب الذي سوف يتحقق. يقدم خطاب تغيير التاريخ وتبرئة المتهم وسيلة من أجل إلقاء ثورة يناير إلى مقابر الذاكرة مرة واحدة وللأبد، في ظل ثورات مازالت مشتعلة في السودان والجزائر، ومعارضة مازالت قائمة في الداخل، وسط خطوات تعديل الدستور وتحديث التفويض بكل ما يمثله من ترسيخ للمسار القائم والخيارات المعلنة والمعاناة الممتدة.

تؤكد الوقائع أن خطاب الإنجازات الممتدة يتطلب دفن ثورة يناير وما تحمله من شعارات وأهداف وآليات في مقبرة خاصة، من أجل عقود ممتدة من الحكم المستمر والمستقر، حيث الإشادة المستمرة بالكتلة الصلبة وحزام الصبر وتحمل الكوارث والمواطن الصالح الذي لا يعترض ولا يغضب.

*كاتبة مصرية

موجة تغيير جديدة في العالم العربي

محمد عايش*

ثمة حراك ثوري في العالم العربي تتضح مؤشراته أكثر فأكثر بشكل يومي، ويُنبئ بوضوح أن ثمة موجة تغيير جديدة مقبلة على المنطقة لا محالة، وأن هذه الموجة ليست بعيدة، بل هي أقرب من أي وقت مضى.

ثلاث دول عربية، على الأقل، تبعث بهذه الاشارات الثورية التي تدفع للاعتقاد بأن رياح التغيير مقبلة، وأهم ما يميز هذه الدول العربية الثلاث، أنها لم تكن قد شهدت أي حراك أو احتجاجات في إطار «الربيع العربي» الذي بدأ في تونس عام 2011، ما يعني أن ما يجري هناك ليس امتداداً لحراك سابق، أو إرهاصات لثورة حدثت، أو أنها تفاعلات ما بعد الثورة، وإنما هي مطالب حرة وصافية ونقية تدعو للتغيير السياسي السلمي، وليس أي شيء آخر.

> استحقاق عربي يجري حاليا يتمثل في التحول الديمقراطي وإنهاء مرحلة القهر والظلم والعبودية

الحراك الثوري الذي بدأ في أكثر من دولة عربية يدل على أن الثورات المضادة التي نظمتها ومولتها ودعمتها أنظمة الاستبداد العربية، تتجه إلى الفشل، بعد أن استنزفت مليارات الدولارات من خزائن الدول العربية الغنية، ومن جيوب الفاسدين من المسؤولين العرب، ومن مقدرات الدول التي سقطت أنظمتها وتحاول «الدولة العميقة» فيها العودة إلى الحياة. فشل الثورات المضادة وعودة المطالب الشعبية العربية بالتغيير، يؤكد على أن إرادة الشعوب لا يمكن شراؤها بالمال، وأن النظام السياسي - أي نظام سياسي – يمكن أن يوزع مليارات الدولارات على الغلابة والفقراء والجياع، من أجل تنظيم مسيرة مدفوعة الثمن، أو إسكات احتجاج مطلبي، لكن هذا لا يمكن أن يغير إرادة شعب ولا يمكن أن يشتري ضمير أمة، وإنما يمكن فقط أن يحقق نجاحاً مؤقتاً يستمر إلى ما شاء الله لذلك المال الفاسد أن يستمر.. لكنّ المؤكد أنه لا يستمر إلى الأبد. رياح التغيير أصبحت ملموسة في أكثر من ناحية من العالم العربي، وأغلب الظن أن الأنظمة الاستبدادية الداعمة للثورات المضادة لن تكون قادرة هذه المرة على التصدي لهذه الموجة من التغيير، لأن هذه الأنظمة الغارقة بالمال الفاسد انكشفت وأصبحت أساليبها معروفة لا تنطلي على أحد، لا بل فشلت في تخريب الثورة التونسية، على الرغم من الأموال الطائلة التي ضختها لبعض حلفائها هناك، كما فشلت في أكثر من مكان في العالم العربي.

التجارب الإنسانية عبر التاريخ تؤكد على أن الاستبداد والقهر والظلم إلى زوال، وأن دولة الباطل وإن قامت ساعة فإن دولة الحق ستظل قائمة إلى قيام الساعة، وعليه فلن يخرج خاسراً من هذا التغيير سوى من يقاومون إرادة الشعوب، ويخالفون ضمير الأمة ويسيرون عكس التيار، سواء كان هؤلاء أفرادا أم جماعات أم أحزابا أم أنظمة سياسية. والخلاصة مفادها أن ثمة استحقاقا عربيا يجري حالياً يتمثل في التحول الديمقراطي والتحول نحو الانفتاح والحريات وإنهاء مرحلة القهر والظلم والعبودية، وعلى الأنظمة العربية أن تفهم بأن هذا الاستحقاق ماض لا محالة، وأنه واجب النفاذ، إذ من حق الشعوب أن تقرر مصيرها وأن تحدد شكل الدول التي تعيش فيها، وأن تنتج أنظمة سياسية معبرة عنها، لأن النظرية الأساس في نشوء الدولة هي نظرية «العقد الاجتماعي».. إذ ثمة عقد يتنازل بموجبه الناس عن شيء من حرياتهم وأموالهم مقابل نشوء دولة تقوم بحمايتهم والحفاظ على كرامتهم.. وهذا العقد يجري تجديده الآن في العالم العربي بين الحاكم والمحكوم.

*كاتب فلسطيني

شركة هواوي وجريدة «سبوتنيك» عناوين تراجع ريادة الغرب

د. حسين مجدوبي*

يعيش العالم مواجهة بين الغرب وروسيا والصين، وهي مواجهة تقود إلى تشكل خريطة جيوسياسية جديدة تشمل السياسي والعسكري والاقتصادي والمعرفي. ومن ضمن عناوين الصراع حاليا الحرب الغربية ضد تكنولوجيا الصين وروسيا، وتتلخص أو تأخذ رمزيتها في شركة الاتصالات هواوي والمنبر الإعلامي الرقمي سبوتنيك.

خلال الأسابيع الأخيرة، شن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب هجوما قويا على شركة هواوي الصينية للاتصالات، واتهمها بسرقة التقنية من الغرب، كما اتهمها بالتجسس على الدول الغربية، من خلال برامج في هواتفها التي تكاد تصبح الأكثر مبيعا في العالم، وكذلك من خلال تشييد البنيات التحتية للاتصالات ومنها الجيل الخامس.

ويعود هجوم الغرب على هذه الشركة إلى المستوى الرفيع الذي وصلته الصناعة الصينية في مجال تكنولوجيا الاتصالات، خاصة الجيل الخامس. وبدأ خبراء الغرب يعترفون بتفوق الصين على الولايات المتحدة في هذا المجال وتقدمها بحوالي ثلاث سنوات، وقد تتسع الهوة بين الطرفين مستقبلا. بينما دول أخرى مثل فرنسا وألمانيا وبريطانيا فهي على بعد قرابة عقد من الزمان وراء الصناعة الصينية. وهذا التقدم هو الذي جعل الصين تفوز بمختلف العروض لإنشاء بنيات جديدة للاتصالات، ومنها الجيل الخامس في أوروبا. ما جعل دولا مثل الولايات المتحدة ونيوزيلندا وأستراليا، وحتى اليابان، تعلن حظر مشاركة شركة هواوي في تشييد البنيات التحتية للاتصالات الخاصة بالجيل الخامس، وهناك تردد في فرنسا وبريطانيا. هذا التقدم يعكس تقدما آخر في مجال حساس للغاية، وهو الذكاء الاصطناعي الذي يعتبر منعطفا في الصناعة الغربية، ويعتبر بمثابة ثورة جديدة، لكن الصين وفي ظرف وجيز للغاية نجحت في معادلة الغرب، بل التفوق عليه في بعض جوانب هذا المجال.

هذا الصراع ليس وليد السنوات الأخيرة، بل يعود إلى سنة 2003 عندما صدر أول تقرير للاستخبارات الأمريكية، يشير إلى خطورة هذه الشركة، واتهمها وقتها بسرقة التكنولوجيا الغربية. وفي سنة 2012 ارتفعت الاتهامات، وطالبت الاستخبارات الأمريكية من الحلفاء الغربيين التعامل بحذر شديد مع الشركة الصينية، إلى غاية المطالبة بمقاطعتها رسميا، بعدما تحولت الى أحد أكبر الشركات العالمية وتصل معاملاتها المالية سنويا إلى 125 مليار دولار.

وتطرح الولايات المتحدة أمرين مهمين بشأن هواوي، الأول وهو ضرورة تفادي سيطرة الصين على الاتصالات في العالم عبر تقدمها التكنولوجي. وفي ارتباط آخر، هو اعتقادها في أن سيطرة الصين تعني مباشرة التجسس على الغرب. بداية 2019، تعتبر منعطفا في الصراع بين الشرق الحقيقي الذي هو الصين والغرب بزعامة الولايات المتحدة. الخبراء الغربيون يعترفون بتقدم الصين في الاتصالات والذكاء الاصطناعي، وهو ما يعد ثورة حقيقية. لم تعد الصين مصنع العالم الرخيص، الذي ينتج البضائع الرخيصة الثمن، بل قفزت قفزة نوعية في مجال التكنولوجيا وتخيف الغرب الآن بعدما أسقطت هيمنته في هذا المجال.

وهناك ملف آخر يلخص نوعية الصراع بين الغرب وهذه المرة روسيا، ويتعلق بالتأثير على الرأي العام. طيلة فترة طويلة، ونقتصر فقط على الإعلام، هيمن الغرب على إنتاج الخبر في العالم. والهيمنة تعني التحكم في الرأي العام، الغرب يتوفر على أكبر القنوات التلفزيونية، وعلى وكالات أنباء تاريخية مثل «فرانس برس» و«رويترز» و«أسيوسيشد برس». وفجأة، يعلن الغرب سواء الكونغرس الأمريكي في تصويت له، وكذلك البرلمان الأوروبي منذ 2016 على اعتبار الجريدة الرقمية «سبوتنيك» علاوة على «روسيا اليوم» خطرا على الأمن القومي الغربي. وعندما يتبنى القرار كل من أوروبا والولايات المتحدة، هذا يعني نقاشات طويلة جرت بين استخبارات الطرفين في تقييم مخاطر وسائل الإعلام هذه. وتتجلى التهمة الموجهة إلى «سبوتنيك» في البروباغندا ومحاولة التأثير على الرأي العام الغربي، خاصة خلال الانتخابات الرئاسية والتشريعية. وجرت الإشارة الى تدخل «سبوتنيك» في الانتخابات الأمريكية، ثم في بريكسيت، وكذلك في تطورات ملف كتالونيا في إسبانيا. ويتم اتهام «سبوتنيك» بالترويج للأخبار المغلوطة التي تعرف بـ«فاك نيوز». وخلال لقاء عمداء الاستخبارات الأوروبية في باريس بداية الأسبوع الماضي، كان من ضمن النقاط الرئيسية، هو كيفية تحصين الرأي العام عبر مواجهة ظاهرة «فاك نيوز» وأساسا وسائل الإعلام الروسية الجديدة: «سبوتنيك» و«روسيا اليوم».

ومن زاوية البحث العلمي في الإعلام، لا يمكن اعتبار «سبوتنيك» مجرد بروباغندا كلاسيكية على الطراز القديم، سواء الغربي أو السوفييتي، بل هي ممارسة إعلامية جديدة تتجلى في محاولة استقطاب الرأي العام لدول أخرى، من خلال التركيز على الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية لهذا البلد لإحداث تغيير. ومن ضمن الأمثلة، فقد خصصت «سبوتنيك» و«روسيا اليوم» مجالا كبيرا لظاهرة «السترات الصفراء» في فرنسا، فهي تعد من منابرهم الرئيسية في مخاطبة الرأي العام الفرنسي. وبهذا، نجحت «سبوتنيك» في نسختها الفرنسية في استقطاب قراء أكثر من منابر تاريخية مثل «ليبراسيون» و«نوفيل أوسيرفاتور»، كما تفوقت على «بي بي سي» و«سي أن أن» كمصادر الخبر الأجنبية في فرنسا.

لم تعد المواجهة تقتصر على من يصنع الصاروخ الأسرع والأكثر فتكا، أو منظومة الدفاع الأكثر فعالية، بل في قطاعات مثل الاتصالات والتقدم الطبي وكيفية مخاطبة الرأي العام. وبدأ الغرب يفقد الريادة في هذا المجال.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

> الخبراء الغربيون يعترفون بتقدم الصين في الاتصالات والذكاء الاصطناعي، وهو ما يعد ثورة حقيقية

روحاني في بغداد: على سكة البصرة ـ اللاذقية؟

■ يقوم الرئيس الإيراني حسن روحاني بزيارة إلى العراق اعتبرها بعض المراقبين «تاريخية»، ليس لأنها الأولى له إلى هذا البلد منذ انتخابه لرئاسة إيران في سنة 2013 فحسب، بل كذلك لأنها تأتي في ظروف سياسية واقتصادية معقدة تعيشها إيران على أصعدة داخلية.

فلقد بات واضحاً أن العقوبات الاقتصادية التي فرضتها إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على دفعتين، في آب/ أغسطس وتشرين الثاني/ نوفمبر من العام 2018، بدأت تفعل فعلها مباشرة وتؤثر على أداء الاقتصاد الإيراني في مجالات عديدة. ولم يكن لجوء الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله إلى حث جمهوره وأنصاره على التبرع سوى مؤشر على نقص حاد في السيولة الإيرانية، بالنظر إلى أن طهران هي الداعم الأكبر للحزب.

وزيارة روحاني إلى العراق تعلن أجندة تجارية واستثمارية صريحة، وهي بالتالي محاولة واضحة للالتفاف على العقوبات الأمريكية والحد من خضوع الاقتصاد الإيراني إلى مزيد من إجراءات التضييق والاختناق.

كذلك لم يعد خافياً أن روحاني يتعرض داخلياً لحملات متواصلة ومنظمة تجتمع على شنها الأطراف المحافظة في قلب السلطة الإيرانية، إلى جانب الخصوم التقليديين والمجموعات والقوى التي خسرت أمامه في الانتخابات الرئاسية. ومنذ انسحاب ترامب من الاتفاق النووي الذي كانت إيران أبرمته مع أمريكا وروسيا والصين وفرنسا وألمانيا وبريطانيا، فإن الجهات المناوئة للرئيس الإيراني حولته إلى رمز يجسد التفريط في السيادة الإيرانية وتقديم تنازلات جوهرية دون مقابل لائق.

وزيارة روحاني «التاريخية» إلى العراق تسعى إلى رأب هذا الصدع، وإرسال رسائل مضادة خارجية إلى البيت الأبيض، وأخرى داخلية إلى الخصوم، عمادها إمكانية انفتاح إيران على البلد الذي سبق أن اجتاحته أمريكا وتواصل نشر قوّات عسكرية فيه، وإمكانية توقيع اتفاقيات استثمار هامة في ميادين الطاقة والنقل والزراعة والصناعة والصحة. وليس أقلّ أهمية استكمال الخط الحديدي الذي يربط خرمشهر بالبصرة، ويمكن أن يشكل محطة انطلاق نحو ربط إيران بميناء اللاذقية السوري عبر العراق، الأمر الذي سيسحب بعض البساط من تحت أقدام المتشددين من زاوية أن الاقتصاد يمكن أن ينجز هدفاً جيو ـ استراتيجياً حاسماً عجزت عن تحقيقه كتائب «فيلق القدس» و«الحشد الشعبي» والميليشيات المختلفة.

وإذا كان روحاني يلتقي بالرئاسات العراقية الثلاث، الجمهورية والحكومة ومجلس النواب، فإن أحد أبرز لقاءاته سوف يكون مع آية الله علي السيستاني، المرجع الشيعي الأعلى في العراق وصاحب المكانة الرفيعة لدى شيعة إيران أيضاً، خاصة وأن اللقاء سيتم في مدينة النجف حيث مرقد الإمام علي بن أبي طالب. وهذه ورقة قوة يمكن أن يوظفها روحاني في ساحة صراعه مع المجموعات الدينية المتنفذة في إيران، مستفيداً كما هو متوقع من حقيقة أن السيستاني رفض استقبال الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد في سنة 2013، لأسباب تتعلق بحرص المرجع الشيعي على النأي بالحوزة العلمية عن سياسات نجاد عموماً وتنظيراته حول عودة الإمام الغائب بصفة محددة.

الأيام القريبة كفيلة بالإجابة عن الأسئلة الشائكة التي تكتنف مقادير نجاح أو فشل هذه الزيارة، خاصة لجهة تعزيز نفوذ إيران الاقتصادي والاستثماري في العراق، على حساب نفوذها الأمني والعسكري، وتلك هي أمّ المعضلات.

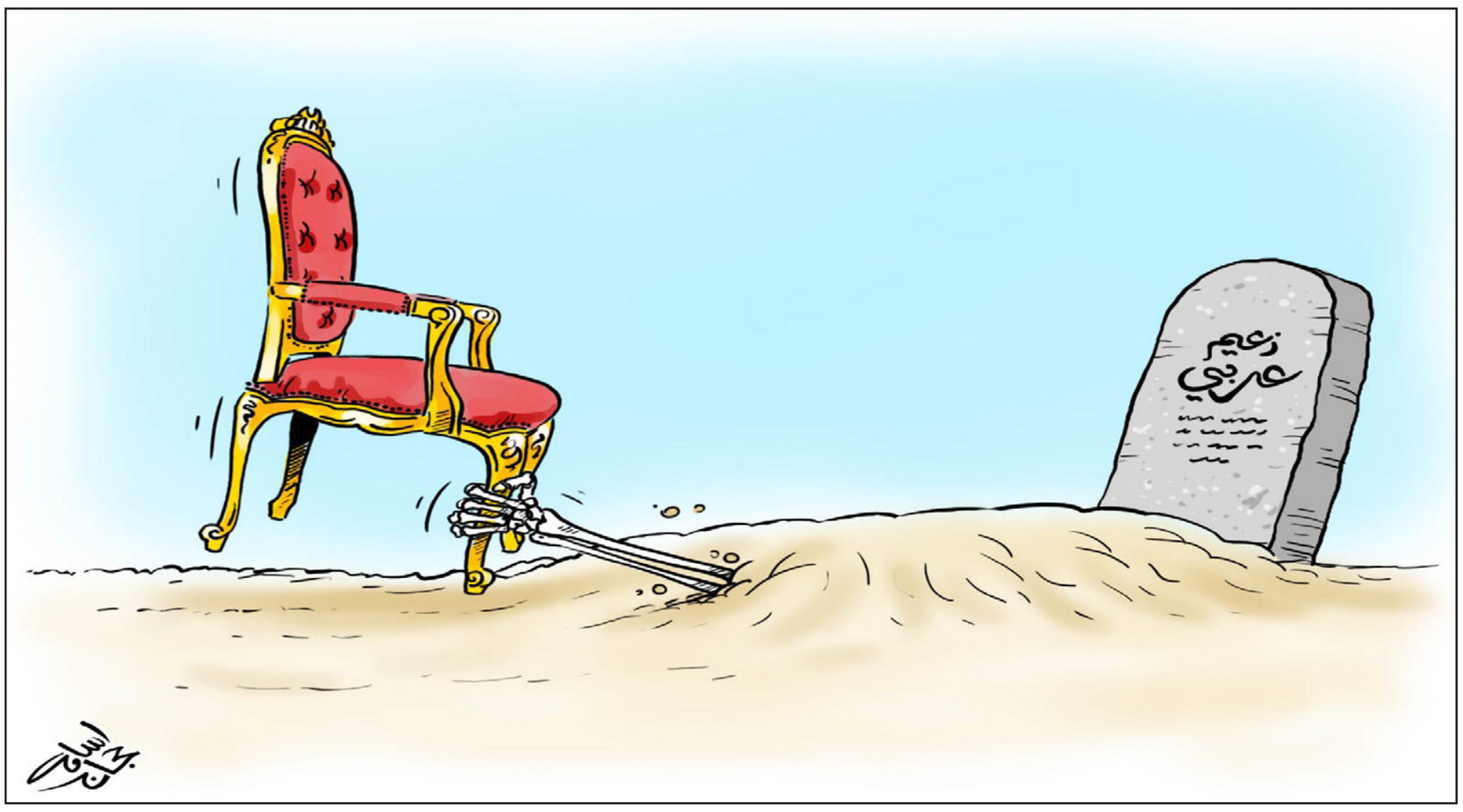

في غياب التناقض بين الديمقراطية والدولة الوطنية والأمن القومي

عمرو حمزاوي*

■ لم يعد للأنساق الأخلاقية وللقيم الإنسانية للمصريين ملاذات آمنة بعيدا عن وضعية استقطاب مجتمعي التي تصطنع بينهم العداء والكراهية، وبعيدا عن مجال عام رديء يغيب المعلومة والحقيقة والتعبير الحر عن الرأي واحترام الاختلاف ويستبدل كل ذلك بفرض للرأي الواحد وللصوت الواحد وبعبث تخوين وتشويه المختلفين مع السلطوية.

لم يعد للأنساق الأخلاقية والإنسانية من ملاذ بعيدا عن سياسة أميتت كنشاط سلمي وتعددي وتنافسي يستهدف صالح الدولة والمجتمع وحلت محلها صناعات الاستبداد المصرية التقليدية، حكم الفرد الذي يروج له كبطل منقذ ونشر الخوف بين الناس من «أعداء الداخل والخارج» وتوظيف نظريات المؤامرة لتمرير المقايضة السلطوية الأمن والخبز مقابل الحق والحرية. لم تعد تلك الأنساق في مأمن، وزج بشبكات الإدراك الفردي والجماعي وبطرق التعبير اللغوي والحركي والمادي عن قناعات وتفضيلات الناس إلى خانات مظلمة ومساحات مريضة تتعثر بها القدرة على رفض الدماء والظلم والانتهاكات والتعبير عن التعاطف والتضامن مع الضحايا وتتعثر بها القدرة على الدفاع عن كرامة الإنسان وحرمة جسده وروحه دون معايير مزدوجة. صار البعض يصفق للدماء ويهتف مرحبا بتصفية من يصنفون كأعداء ويهلل لانتهاك حرياتهم بالعنف والظلم والقمع ولذبح كرامتهم بالتخوين والتشويه والاغتيال المعنوي، لا يختلف هنا المتشفون في ضحايا الجيش والشرطة والضحايا المدنيين الذين يسقطهم الإجرام الإرهابي عن المتشفين في قتلى وضحايا فض الاعتصامات ولا عن المبررين للاعتقالات ولانتهاكات الحقوق والحريات. لم تعد الأنساق الأخلاقية والإنسانية في مأمن، فقد صار التعبير العلني عن التضامن مع ضحايا الظلم ظاهرة نادرة واحترام فواجع وآلام المظلومين وأضحى تغليب الشعور الإنساني الطبيعي بالتعاطف على ثنائيات «المع والضد» وكارثة رفض المختلفين.

لكل ذلك، يتعين على الأصوات المدافعة عن الحقوق والحريات والديمقراطية الاعتراف بالهزيمة المرحلية لمشروع التغيير الذي أعقب 2011. بحسابات اليوم، تعتاش السلطوية الجديدة على الهزيمة هذه منذ أدارت الخروج على الديمقراطية في صيف 2013 ومنذ انحازت إليها أغلبية المنتسبين زيفا إلى الفكرة الليبرالية وإلى اليسار الديمقراطي في تنصل كارثي من المبادئ والقيم المدونة في كتبهم وفي خطيئة كبرى لا تقل تداعياتها مأساوية عن خطايا جماعة الإخوان المسلمين في عام حكمهم 2012–2013 حين عصفوا بمنطق الدولة بتكريس ثنائية «الرئيس المنتخب والجماعة المغلقة المستأثرة بالأمر من وراء ستار» وانقلبوا على قاعدة التوافق الوطني وتناسوا أولويتها لإدارة التحول الديمقراطي وورطوا مصر في صراعات هوية شكلت حاضنة للاستقطاب المجتمعي وللتطرف الديني والطائفي والمذهبي. باتت مظاهر الوهن تحيط بالأصوات المدافعة عن الحقوق والحريات، من كتابات صارت عرائض شكوى وصياغات نواح ويأس وتعليقات تستنفد طاقتها في الكثير من تعبيرات الغضب ومقولات الاستهزاء بالآخر بينما يتراجع عمقها المعرفي والفكري الذي ربما حرك بعض المياه الراكدة إن أعيد اكتشافه.

والبداية الحقيقية للتغيير هي الاعتراف بالهزيمة المرحلية دون استعلاء زائف والابتعاد عن المساحات التي أخضعتها السلطوية لسيطرتها والبحث عن مساحات بديلة للمطالبة السلمية بالعدل والحق والحرية وبالديمقراطية وفقا لرؤية واقعية وواضحة. فقد أصبح الاقتراب اليومي من المواطنين وأزماتهم الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية ضرورة وجود للمدافعين عن الحقوق والحريات شأنه شأن المزج بين أجندة الحقوق والحريات وبين أجندة تشتبك مع هموم الناس وتطلعاتهم وآمالهم. أصبح ضرورة وجود أيضا أن تدلل الأصوات الديمقراطية على اكتراثها بمقتضيات الأمن القومي لمصر واهتمامها ببلورة رؤية لكيفية مواجهة الإرهاب والتحديات الأخرى التي ترد على استقرار البلاد انطلاقا من أن الحفاظ على الدولة الوطنية أولوية، وأن الظلم وغياب العدل والحق والحرية وسيادة القانون يهدد تماسك الدولة الوطنية وفاعلية مؤسساتها، وأن بناء الديمقراطية ضرورة لسلم المجتمع وتقدمه ولسعادة المواطن، وأن الدفاع عن الأمن القومي لمصر مع تراكم أزمات الداخل وفي محيط إقليمي غير مستقر وعنيف يقتضي تكاتف الجميع بابتعاد الحكم عن انتهاكات الحقوق والحريات وبالتزام المعارضة بالعمل السلمي داخل حدود الوطن.

ليست الأصوات الديمقراطية بكارهة للدولة الوطنية أو باحثة عن إفشالها وتقويضها وهدمها، بل هي تدرك انعدام الفرص الفعلية لبناء الديمقراطية دون دولة وطنية قوية. ليست الأصوات الديمقراطية بكارهة للمؤسسة العسكرية وللأجهزة الأمنية أو رافضة دوما وجملة وتفصيلا لتوظيف القوة الجبرية في مواجهة ظواهر الإرهاب والعنف، بل هي تريد مؤسسة عسكرية وأجهزة أمنية احترافية وتمزج بين الإدراك الواضح لكون احتكار القوة الجبرية حق وجود للدولة وكون توظيفها ضرورة للتغلب على الإرهاب والعنف وبين الإصرار على أن الاحتكار هذا لا يعني العصف بسيادة القانون وضمانات الحقوق والحريات. ولا يتعارض الحفاظ على الأمن القومي مع صون حقوق وحريات المواطن والامتناع عن انتهاك حرمة حياته الخاصة والالتزام بسيادة القانون، فانتهاك حقوق وحريات المواطن يغيب العدل ويراكم المظالم ويهدد السلم الأهلي الذي يمثل مكونا أساسيا للأمن القومي بمعناه الشامل. ولا يستدعي الحفاظ على الأمن القومي حجب كل المعلومات المتعلقة بالسلطات العامة ومؤسسات وأجهزة الدولة وفرض سياج من السرية على سياساتها وقراراتها وممارساتها. فقد استقرت دساتير وقوانين الدول الحديثة على إقرار حق السلطات العامة ومؤسسات وأجهزة الدولة في حجب بعض المعلومات ذات الصلة بالأمن القومي عن المواطن والرأي العام وفي إلزام شاغلي المناصب العامة (إن بالانتخاب أو التعيين) بالحفاظ على السرية (لآجال زمنية تحددها القوانين) حتى حين يتركون مناصبهم. إلا أن الانحراف غير الديمقراطي يبدأ عندما يتحول الحجب إلى نمط دائم والسرية إلى ممارسة شاملة وعندما تمرر نصوص دستورية وقانونية تحمي الحجب والسرية باسم الأمن القومي وتأتي على حق المواطن في حرية تداول المعلومات وفي معرفة الحقائق.

* كاتب من مصر

تاثيرات «عام العدس» على الشعب العراقي!

هيفاء زنكنة*

■ لا أظن أن هناك مواطنا، خارج حدود العراق، سيحظى بهدية من حكومته، تماثل ما حظي به المواطن العراقي. ولأن يوم المرأة لايزال طريا في الذاكرة، بعد مرور ثلاثة أيام،، يمكن اعتبار «الهدية»، بعد تغليفها بورق ملون، هدية خاصة للمرأة العراقية، تثمينا لدورها في المحافظة على بنية المجتمع. انها هدية صالحة لكل المناسبات والفصول والأعياد الدينية والتقليدية، ومنها شهر رمضان الكريم، كما أعلنت الأمانة العامة لمجلس الوزراء. الهدية الثمينة التي تناقلت أجهزة الاعلام تفاصيلها هي باقة عدس، عفواً، نصف كيلو عدس. ستقدمه الحكومة العراقية «دعماً للعائلة العراقية في الشهر المبارك»، حسب بيانها الرسمي.

وبما ان منجزات الحكومات، منذ غزو العراق عام 2003 حتى اليوم، تحمل في جوهرها، الاستهانة وازدراء المواطنين من جهة، وابتذال اللامنطق من جهة ثانية، تطورت عند المواطنين، بالمقابل، وكنوع من الدفاع عن سلامة البقية الباقية من العقل، موهبة جديدة، هي روح النكتة والتهكم والسخرية السياسية، والتي لم يكن المجتمع العراقي مشهورا بها، كما الشعب المصري، مثلا. فانتشرت النكات والكتابات السياسية الساخرة بالإضافة الى الكاريكاتير، بسرعة مذهلة، مستهدفة المحتل الأمريكي، بداية، لينضم اليه الإيراني لاحقا. تلاه التهكم اللاذع ضد الساسة الفاسدين وخاصة مستخدمي الدين الإسلامي، من الطائفتين، لستر سرقاتهم وفضائحهم «الدنيوية»، فضلا عن منظمة الدولة الإسلامية «داعش» التي واجهها المواطنون بنكات، اختلط فيها التهكم بالتقزز، من ممارساتها الهمجية. ولم يسلم المواطنون، أنفسهم، من استهداف أنفسهم أو بعضهم البعض، بروح السخرية المعجونة بالألم والحسرة، متجاوزين حدود اللياقة، أحيانا. صار البعض يمنح نفسه صفة المراقب، المستهجن لما يراه، غير المنتمي الى «الحشود». ليتمكن بذلك من تبرئة نفسه من المسؤولية، وامتطاء صهوة القيم الاخلاقية، متسائلا باستغراب اتهامي: كيف يسكتون على الضيم الذي يزداد وقعا عليهم كل يوم؟

وإذا كانت السخرية، السياسية خاصة، تهدف الى فضح الزيف والنفاق والفساد، فانها، على الاغلب، لا تطرح حلولا، على الرغم من تعدد أشكالها ومستوياتها، مما يدفع الى التساؤل عن جدوى ممارستها؟

تشير متابعة انتشار روح التهكم والسخرية السياسية، في العراق اليوم، إلى ازدياد متابعيها، نتيجة تطورها بأشكال جديدة، مثل تصوير الفيديوهات القصيرة جدا، وتناقلها عبر مواقع التواصل الاجتماعي. مما جعل ملكيتها عامة للجميع. لم تعد تقتصر، كما في الماضي، على «النخبة».

حيث باتت، بالإضافة الى كونها سلاحا لفضح تداعيات مواقف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، مثيرة للجدل، أو فساد مالي أو أخلاقي أو خيانة للوطن، أداة فاعلة يواجه بها أبناء الشعب التدهور السريع، غير المعقول، للقيم التي تربوا عليها، ومفارقات الواقع المرير، بتناقضاته وتشوهاته.

واقع ان يكون المرء ابن ثاني أكبر بلد منتج للنفط، بالمنطقة، بلغت ميزانيته للعام الحالي 88 مليار دولار، بينما يعيش ربع السكان و50 بالمئة من أطفال المحافظات الجنوبية تحت خط الفقر. بلد «لايزال 1.8 مليون من مواطنيه، يسكنون الخيام، بعد مرور أكثر من سنة على انتهاء العمليات القتالية» حسب منظمة الصليب الاحمر الدولي، في الشهر الماضي. وهي العمليات التي طالما استخدمت لتبرير الفساد الذي بلغ حدا بات فيه المسؤولون، أنفسهم، يحذرون من نتائجه وهم يتراشقون التهم. آخر المسؤولين «النزهاء» هو ملا بختيار، مسؤول الهيئة العاملة في المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، الذي صرح، يوم 21 شباط، ان «حجم الفساد، وصل الى أكثر من 800 مليار دولار، منذ الاحتلال، وان عددَ المدارس المبنيةِ من طين فيه يبلُغ 60 الفَ مدرسة». بينما يتمتع الساسة وحواريهم بالغنى الفاحش. الغنى الذي بلغ حد أن يوزع احدهم على المدعوين لعرس ابنته، ليرات ذهبية بدلا من «الحامض حلو».

هذا الواقع المنسوج بالظلم، والتمييز الطبقي والعنصري العرقي والديني والطائفي، وتمكن المتورطين بقضايا الفساد الفاحش من الهرب إلى خارج البلاد أو بقائهم مطلقي السراح بموجب «قانون العفو العام»، مهد الأرضية لنمو روح السخرية والتهكم لابلاغ رسالة محددة مهما كان تأثيرها صغيرا. وتشكل ردة الفعل الساخرة على اضافة نصف كيلو العدس، الى الحصة التموينية، للتوزيع خلال شهر رمضان، وبعد ان نقصت مفرداتها تدريجيا، بعد الاحتلال، مثالا يثير الضحك، كاشفا، في الوقت نفسه، زيف الادعاءات الرسمية وعدم تطابقها مع الواقع.

بدأت حملة السخرية بنش بعض الناشطين وسم «عدس الحكومة يجمعنا». ليليه «حملة التبرع بالعدس للحكومة». كلاهما تصدرا قائمة انتشار التغريدات في العراق. وأدت منحة العدس الى النظر، من جديد، في كيفية تطبيق بعض القوانين الحكومية على المواطنين، فكتب أحدهم: «كل مواطن له الحق في استلام مادة العدس مالم يكون مشمولا بإجراءات المساءلة والعدالة». وتم إيضاح الشروط أكثر، بتعليق آخر: «من شروط استلام العدس في شهر رمضان المقبل، ان يكون المستلم من أبوين عراقيين بالولادة، وأن لا يكون قد استلم عدس في زمن النظام السابق».

لم يفُوت عدد من فناني الكاريكاتير العراقيين المشهورين، فرصة معالجة ثيمة العدس، فرسم الفنان أحمد المندلاوي عائلة مكونة من أربعة أفراد: أب وأم وصبي وفتاة، واقفون، كأنهم ينظرون الى المجهول، وهم ينشدون نشيدا حماسيا، يرتبط لحنه الشائع بالذاكرة الجماعية العربية، بعد استبدال كلماته المعروفة بمفردة العدس، ليصبح «العدس الساطع آت وانا بطني جوعان... العدس الساطع آت بحلول شهر رمضان». ونشرت صورة تمثل عادل مهدي، رئيس الوزراء، وهو جالس على الارض، مرتديا الدشداشة، متسائلا «والله دايخ بالعدس نطي ربع كيلو لو ميت (مئة) غرام... حيرة!»

وبينما اقترح أحد المؤرخين تسمية العام الحالي «عام العدس» موضحا « في أزمنة شيوع الأمية، كان الناس يؤرخون بالوقائع.. فيقولون «سنة الجراد». واليوم لشيوع الأمية بنسبة مرعبة اقترح ان يؤرخ للعام الذي نحن فيه بعام العدس». إرتأت الكاتبة بثينة الناصري ان يمتد الاقتراح ليشمل « ومن يولد له مولود ذكر في هذا العام سوف يسميه : عدس (إذا كان سنيا) وعداس (إذا كان شيعيا) و(عوديسو) إذا كان كلدانيا، وإذا كانت انثى فسوف تشيع اسماء : عدسة /عديسة/ عدوس». كما صار البعض يتبادل التحيات التقليدية مطعمة بالعدس على غرار يا صباح أو يا مساء العدس.

أما على مستوى التضامن الدولي، فقد أخبرنا أحد النشطاء بأن شركة أديداس، المشهورة، متعددة الجنسيات، قررت أن تحذف حرفين (يد) من علامتها التجارية ليصبح أسمها «أداس» تضامنا مع شعب العراق. مما يستدعي، حتما، إطلاق هوسة عشائرية شعبية، يتم أداؤها ترحيبا اذا ما زار أحد مدراء الشركة البلد،: «ها...أخوتي... ها، أفرح يا شعبنا، البرلمان أنطاك أداس». يقودنا استعراض هذه النماذج الساخرة الى تساؤل يستحق التوقف عنده حول تأثيرها: هل هي مجرد تنفيس آني عن الغضب أم إنها نوع من المقاومة السلمية؟

* كاتبة من العراق

انتفاضة الجزائريين قديمة والفضل فيها لبوتفليقة

توفيق رباحي*

(1)

■ لا أملك أيَّ حساب على مواقع التواصل الاجتماعي، بإرادتي. ولا خبرة لي في التعامل مع أيٍّ منها. لو كان لديّ، لأطلقت «هاشتاغ» في أحد الحسابات «أين بوتفليقة؟» من وحي «أين الجثة؟» في الحلقة الأخيرة من «ما خفي أعظم» على قناة الجزيرة.

أقترح على الجزائريين، خصوصا أصحاب ملايين المتابعين في الحسابات المتنوعة، إطلاق شيء من هذا القبيل، للضغط باتجاه كشف مصير الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. لا تغيّر كثيرا الأخبار الغامضة عن عودته من سويسرا مساء الأحد، لأن الجزائريين لم يروا بعدُ ما يثبت عودته حقا.

وسط كل ما يحدث، لا يُعقل أن يستمر أفراد عائلة بوتفليقة في إخفاء رئيس الجمهورية وكأن الأمر يتعلق بفضيحة عائلية أو شخصية في المجتمعات المحافظة.. عائلة تستحي بمرض ابنها أو والدها، أو إخوة يشعرون بالعار من طلاق شقيقتهم، إلخ. بوتفليقة ليس ملكا لعائلته. وكونه ملكا للجزائريين بحكم منصبه، لا لشيء آخر، يصبح من حق هؤلاء السؤال عنه بإلحاح، ومن واجب أفراد عائلته الكشف عن مصيره.

بعيداً عن السياسة وتداعياتها، وعن الأشجان والأحزان التي يسببها المرض للرجل والمحيطين به، الاستمرار في إخفائه يجعل الجزائريين يشعرون وكأنهم يتابعون فيلما هنديا يستغبي ذكاءهم. أقول استغباء لأن العائلة لا تكتفي بإخفاء الرجل، بل تصر على إرسال الرسائل السياسية للشعب باسمه!

(2)

بدأ بوتفليقة عمله الرئاسي مغموراً بثقة كثير من الجزائريين وحبهم وثقتهم. كان بمثابة المخلّص، لكنه سرعان ما أثبت أنه مجرد رئيس جاء ليصفي حسابات مع رفاقه السابقين ومع التاريخ، على حساب شعب مكلوم ومجتمع منكوب يخرج لتوه من حرب أهلية قصمت ظهره.

توفرت لبوتفليقة كل عوامل النجاح، لكنه أخفق. علاوة على تبني الجزائريين له، توفرت له ظروف إقتصادية جد إيجابية. حكم بوتفليقة 20 عاما، ظلت أسعار النفط فوق خط الـ80 دولارا للبرميل خلال أكثر من 12 سنة منها. امتلأت خزائن الدولة، لكن الرجل، وهو يقود البلد بلا مشروع، أغنى قلّة محدودة وأفقر الأغلبية الساحقة، ودمّرها.

لا غرابة بعد ذلك أن يخرج الملايين مطالبين برحيله بكل الإصرار الذي نشاهد هذه الأيام. بوتفليقة امتلك قدرة هائلة على توحيد الجزائريين ضده، بعد أن ألّبهم، سنوات طويلة، على بعضهم وأفقدهم الأمل في أنفسهم ودفعهم إلى الاستقالة من الشأن العام واستباحة الفضاء المجتمعي.

القاذورات في شوارع المدن والبلدات هي عنوان تلك الاستقالة. وهي تعبير عن كفر بوضع معين والانتفاضة عليه. وبوتفليقة ونظامه هما، بامتياز، رمزا ذلك الوضع البائس.

(3)

الذين يعتقدون أن الجزائريين انتفضوا على بوتفليقة ونظامه في 22 الماضي فقط، مخطئون ولا يعرفون المجتمع الجزائري. الانتفاضة قائمة منذ سنوات، بل منذ السنوات الأولى لحكم بوتفليقة.

كيف؟ قوارب «الحرّاقة» نحو شواطئ جنوب أوروبا انتفاضة، وفعل ثوري، رغم مأساويتها. أن يلقي شاب بنفسه على متن قارب متهالك لا أمل في وصوله إلى الشاطئ الآخر، رسالة كفر ببوتفليقة وكل ما يمثله.

إضرابات المعلمين والأطباء وأساتذة الجامعات المستمرة منذ سنوات، لا يمكن وصفها إلا بأنها انتفاضة وعصيان.

الأغاني الشبابية المتمردة في ملاعب الكرة منذ سنوات، علامة أخرى على الانتفاضة. المفارقة هنا أنه كلما تعمق اليأس بين الشباب كان التعبير عنه بأغان وألحان أقوى، بعضها تقشعر له الأبدان. هذا النظام، بوتفليقة على رأسه، حوَّل ملاعب الكرة إلى حقول للإبداع الغنائي.

المقاتلون بالكلمة داخل البلاد وخارجها، عنوان انتفاضة. بعضهم «يبلبل» (يثرثر كما كان يتهمهم انتهازيو النظام) منذ أكثر من 20 سنة، وكيلت لهم الاتهامات واستهدفتهم حملات التشهير والتشويه، لكنهم لم يفقدوا إيمانهم بأنفسهم وبعدالة اختياراتهم. أشعر بالسعادة لأنهم عاشوا حتى رأوا الخوف يغيّر معسكره.

(4)

في مقابل مقاتلي الكلمة الصامدين، هناك الموالون الذين أبدعوا في امتهان كرامة الجزائريين واستفزازهم منذ سنين طويلة. في مقابل حضور الفئة الأولى تصول وتجول في استوديوهات القنوات الفضائية، اختفى أيتام النظام الذين، إلى أيام قليلة خلت، كانوا يرفعون بوتفليقة إلى مرتبة الرسل والأنبياء؟ أين الذين تمنوا الموت قبل بوتفليقة ومعه ولأجله؟ والذين قالوا إن بوتفليقة يجلب المطر، وأن الله سخره للجزائر؟ أين الذين توعدوا بأن بوتفليقة سيحكمنا إلى الأبد وبأنهم سيصوتون له من القبر؟ بعض الأسماء: جمال ولد عباس، عمارة بن يونس، حمراوي شوقي، معاذ بوشارب، عمار غول.. وغيرهم. قبل الـ22 من الشهر الماضي، كان هؤلاء يتسابقون للاستوديوهات ليزايد أحدهم على الآخر في التملق لآل بوتفليقة. وكان التلفزيون الجزائري فضاءً مستباحا لهم يخادعون فيه الجزائريين ويطلقون عبره ما يحلو لهم من ترهات. لكنهم اختفوا اليوم كأن الأرض ابتلعتهم. بلغني من زملاء أن القنوات التلفزيونية تجد صعوبة جمّة في العثور على مدافعين عن بوتفليقة من فئات الصف الأول. الذين يدافعون عنه في خريف أيامه، مغمورون من الصف الثالث والرابع في أحزاب «التحالف». أغلبهم من الفشل والارتباك وانعدام الحجة بحيث يثيرون شفقة الجمهور.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

«بَرْق الليل» في تونس

إلياس خوري

سمح لي ملتقى تونس للرواية العربية، الذي نظمه بيت الرواية (7 و8 و9 آذار/مارس 2019)، تحت عنوان: «قضايا البشرة السوداء»، بأن أعيش أياما مليئة بقبس المعرفة ومتعة الاكتشاف وتوهّج الصداقة. ففي الدورة الثانية لهذا الملتقى، نجح المنظّمون وعلى رأسهم الروائي كمال الرياحي، في رسم أفق جديد يخرج عن الأنماط السائدة للمؤتمرات الثقافية العربية. لقد تسنى لي أن ألمس كيف تستطيع الثقافة أن تكون وعاء معرفيا، وأن تساهم في صوغ أفق جديد لمعنى الكتابة. فالرواية هي شكل لاكتشاف المجهول، وطريق لكسر المسكوت عنه، وبنية قادرة على استنطاق الصمت.

الجديد المدهش والجميل في هذا الملتقى هو أنه فتح صفحة كانت مطوية وتكاد لا تُرى. صحيح أن هناك أصواتا روائية عربية اقتربت من موضوع العبودية والبشرة السوداء بأشكال مختلفة من البشير خريّف والطيب الصالح إلى نجوى بن شتوان وحمور زيادة ومنصور الصويّم وسميحة خريس وشكري المبخوت وطارق زيادة وحجي جابر... لكن أهمية الملتقى أنه ألقى الضوء على ظاهرة كبرى تحولت إلى إحدى المدونات الرئيسية في الأدب العربي المعاصر.

في هذا اللقاء الذي ضم كاتبات وكتابا من تونس ومصر والسودان والمغرب والجزائر ولبنان والعراق وسوريا والأردن واريتريا واليمن، رأينا «برق الليل»، وهو صورة مأخوذة من رواية التونسي البشير خريّف التي تحمل العنوان نفسه، وقد تصدّر المكان. كأن هذا الفتى الأسود يخرج من أعماقنا ويحتل المشهد كله. الهامش صار متنا، يخاطبنا بلغته، مفككا اللغة السائدة، ومعلنا أن المسكوت عنه صار لغة جديدة، والكتابة صارت مقتربا لمقاومة السائد.

العبودية في مجتمعاتنا العربية ليست للأسف جزءا من الماضي الذي تتجاهله الثقافة السائدة فقط، بل لا تزال جزءا من حاضرنا، حيث تتخذ أشكالا معاصرة من العمالة الأجنبية المستعبدة في الخليج، إلى أقفاص العبيد التي كُشفت في ليبيا، إلى واقع عاملات المنازل الآسيويات والإفريقيات، إلى مآسي الإيزيديات في الزمن الداعشي، وصولا إلى الحقيقة التي تقول إن الإنسان العربي يُستعبد بشكل فاضح في ظل الاستبداد الذي يزداد توحشا مع تنامي مقاومته.

اللقاء الذي جمع أصواتا متنوعة ومقتربات سردية مختلفة، يلخّص في رأيي المنعطف الجديد الذي تدخله الثقافة العربية على إيقاع صرخة الحرية، التي تهز واقعنا وتزلزل ثوابته.

ففي مواجهة الصمت والخوف، وفي ظل هيمنة الثورة المضادة في العالم العربي، يجب التوقف عند ثلاثة معطيات:

المعطى الأول هو أن الثورة ليست فعلا سياسيا فقط، إنها تغيير في المبنى الثقافي أولا. لا يمكن للتغيير أن يتحول إلى حقيقة سياسية واجتماعية إلا إذا كان في العمق تغيير ثقافي. من هنا فإن الرواية في بلاد الشام والعراق لم تتشكل جديدة إلا على إيقاع الانفجارات الاجتماعية. وهذا ما أتاح للكتاب أن يكسروا الحواجز الأيديولوجية، كي يعاينوا حاضر مجتمعاتهم، ويكتبوا ما لم يُكتب. إن الاقتراب من المواضيع المغطاة بحجاب أيديولوجي وكسر هذا الحجاب، يعبران عن بداية ثقافية جديدة، تفتح آفاق الأسئلة.

المعطى الثاني هو أن قضايا المقموعين والمهمشين تشكل المرآة الحقيقية للمجتمع. إن الاقتراب من المسألة العنصرية وحقوق الأقليات واللهجات المغيّبة خلف الرطانة البلاغية هي مدخلنا الحقيقي لتأسيس فكرة الثورة والتغيير. قضايا العنصرية والمسألة النسوية والحريات الفردية، تشكل الوجوه الأخرى لمسألة العدالة الاجتماعية، ولم يعد من الممكن اليوم الفصل بين هذه المسائل بحجة المعركة القومية.

المعطى الثالث يرتبط بالتجريب الأدبي والبحث عن أشكال أدبية وفنية جديدة. التجريب لا ينفصل عن التجربة وإلا سقط في الشكلية والتقليدية. فاللغة الجديدة التي نبحث عنها في الأدب والمسرح والسينما والفن التشكيلي مرتبطة بدخول قطاعات اجتماعية مهمشة إلى حلبة التعبير. هذا يعني أننا لا نكتب عن المهمشين، بل نكتب لأننا مهمشون، فتصير الكتابة أفقا للتغيير، وهذا يفترض أن نكون مستعدين لتحويل الحلبة إلى مكان جديد، ينبض بأسئلة الحاضر.

في لقاء تونس شعرت أننا أمام العتبة، نعبرها، من دون أن نعي ربما أهمية هذا العبور. وهنا تذكرت زيارتي السابقة لتونس، وكان ذلك منذ ثلاثة عشر عاما، حين ترأست لجنة تحكيم مهرجان قرطاج السينمائي.

يومها كانت تونس تختنق في ظل ديكتاتورية بن علي. شعرت بعدما ألقيت خطابي في الحفل الختامي للمهرجان أن البديهيات التي قلتها صارت أشبه بالمحرمات، وأن كابوس رعب الاستبداد الذي كان يخيّم على العالم العربي يقوم بخنق أصواتنا.

الفرق شاسع بين تلك الأيام وهذه الأيام. لا يعني هذا أننا وصلنا إلى الحرية، فتونس التي لا تزال تعيش مخاض الديمقراطية وصعوباتها وتواجه الأخطار التي تهددها، وأهمها خطر غياب العدالة الاجتماعية، تشعرك بأن ثمار هذا المخاض العسر والدموي الذي تعيشه بلاد العرب تشير إلى أفق ممكن. فالأفق الثقافي الذي صنعناه خلال ملتقى الرواية العربية ليس سوى كوة صغيرة، ما كانت ممكنة لو أننا ابتلعنا صرخة الحرية التي انطلقت، ولا تزال تشعل الشوارع اليوم في السودان والجزائر.

رغم الأسى وما بعد اليأس، أو ربما بسببهما، فإن على المستبدين أن يعلموا أن صرخة الحرية التي انطلقت لا تستعاد.

أمامنا الكثير من الألم، لكننا نعرف اليوم أن المعركة الثقافية ضد الاستبداد والأصولية هي تجسيد لصرخة الحرية التي تصنع مساراتها المؤلمة، وتطالبنا أن نكتب كلماتها.

تحية إلى جميع الأصدقاء الذين أعرفهم والذين التقيتهم للمرة الأولى في تونس، فصداقة الكلمة هي الوجه الآخر لصداقة القلب.

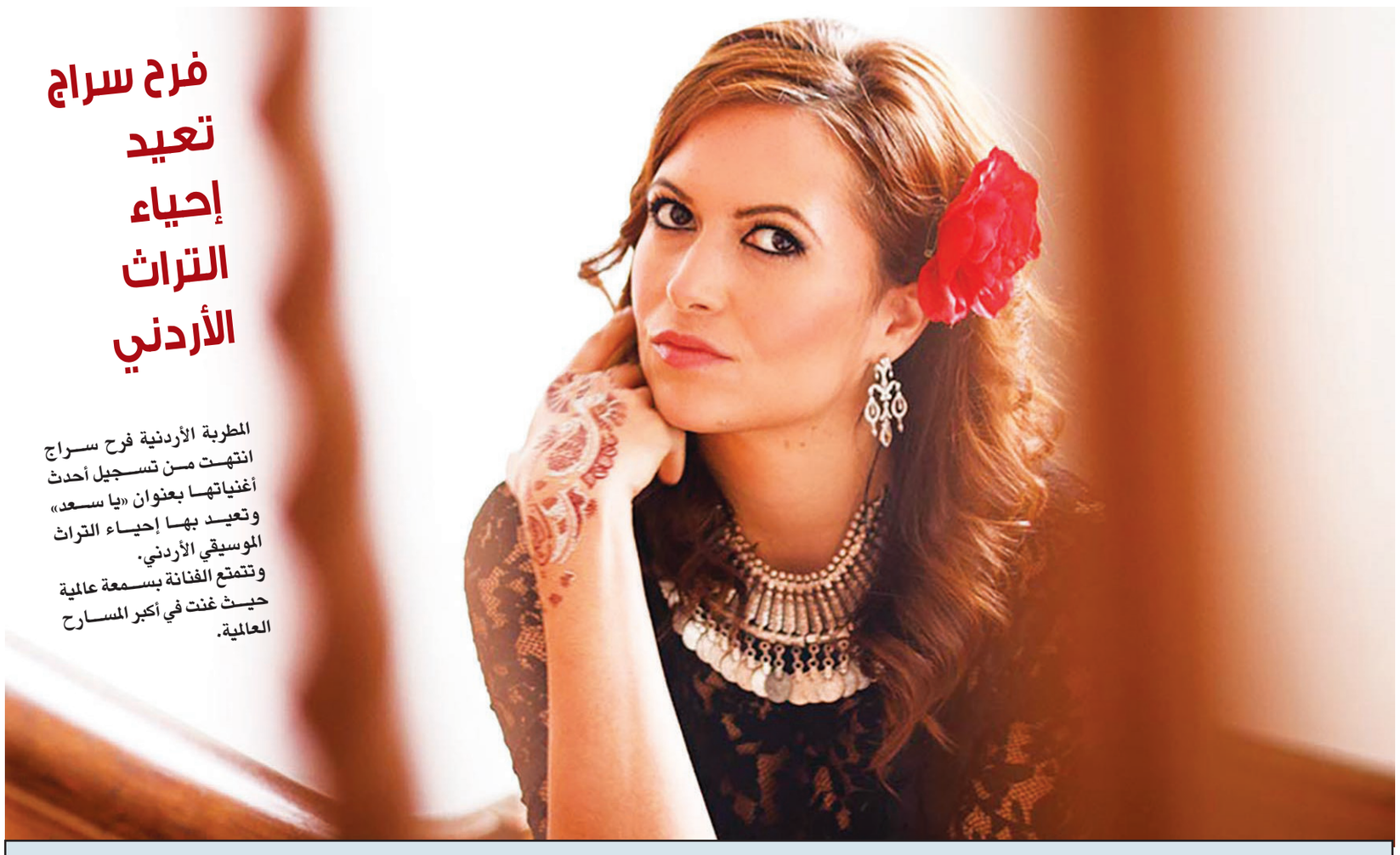

فرح سراج تعيد إحياء التراث الأردني

المطربة الأردنية فرح سراج انتهت من تسجيل أحدث أغنياتها بعنوان «يا سعد» وتعيد بها إحياء التراث الموسيقي الأردني.
وتتمتع الفنانة بسمعة عالمية حيث غنت في أكبر المسارح العالمية.

أحوال الناس

● في احتفال أقيم في مقر الرئاسة في رام الله، الأحد، منح الرئيس الفلسطيني **محمود عباس**، الكاتب الأردني **رمضان الرواشدة**، وسام الثقافة والعلوم والفنون تقديرا لعطائه الإعلامي المميز وكتاباته عن فلسطين، خاصة روايته الأخيرة عن العلاقة الأردنية الفلسطينية «النهر لن يفصلني عنك» التي ستتحول قريبا إلى فيلم من إنتاج أردني.

● حضرت الملكة **رانيا العبد الله**، الأحد، الجلسة الرئيسية لفعاليات ملتقى مهارات المعلمين 2019 والذي يقام في مركز الملك **الحسين بن طلال** للمؤتمرات – البحر الميت، تحت عنوان «عقول مرنة لعصر متغير»، بحضور وزير التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي الدكتور **وليد المعاني**، وعدد من ممثلي المنظمات والسفارات، ووزارة التربية ونقابة المعلمين، ومدراء مدارس وجامعات وإعلاميين.

● احتفلت الفنّانة المصرية **يسرا** بعيد ميلادها، بحضور زوجها ومجموعة من أصدقائهما المقربين، منهم المخرجة **إيناس الدغيدي**، والإعلامية **بوسي شلبي**، و**إلهام شاهين** و**تامر حبيب** و**منة شلبي**.

● احتضنت مكتبة الإسكندرية، أمس الإثنين، ندوة بعنوان «مصر والاستشراق والدراسات الكلاسيكية (اللقاء الثالث): تلقي الثقافة والتراث المصري قديما وحديثا في المجتمع الأكاديمي وما سواه»، بمشاركة الدكتورة **ماجدة النويعمي**، أستاذة الدراسات اليونانية واللاتينية، في كلية الآداب في جامعة الإسكندرية، والدكتورة **مونيكا حنا**، أستاذة الآثار والتراث الحضاري المصري في الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري في أسوان، والدكتورة **فرانسيسكا ناتير**، الأستاذة المساعدة في علم المصريات في جامعة لايبزيغ الألمانية والمتحف المصري، **جورج شتيندورف**، ألمانيا، والدكتور **حكيم الرستم**، أستاذ مساعد التاريخ الأرميني الحديث في جامعة ميتشغن الأمريكية، والدكتورة **مرتو مالوتا**، الأستاذة المساعدة في علم البرديات اليونانية في جامعة أيونيا، اليونان، والدكتورة **ريتشل ميرز**، أستاذة دراسات الشرق الأدنى والدراسات الكلاسيكية، جامعة ريدينغ، المملكة المتحدة.

● بإشراف وزير الشؤون الثقافية التونسي **محمد زين العابدين**، افتتحت أستاذة الموسيقى والملحنة التونسية **منى شطورو**، مساء أمس الإثنين، فضاءها الثقافي الخاص «الدوندي» في مدينة أريانة.

كاميرات حكومية ذكية تراقب وجوه المتعاملين لرصد مدى سعادتهم

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت هيئة حكومية في دبي، أمس الإثنين، تطبيق تقنية جديدة تراقب وجوه العملاء لرصد مدى سعادتهم.

وقال مسؤولون في هيئة الطرق والمواصلات للصحافيين، إن الهيئة وزعت كاميرات ذكية في مراكز الخدمة التابعة لها «ترصد مدى ارتياح وسعادة المتعاملين بمستوى جودة وفعالية الخدمات».

وقال مدير إدارة الخدمات الذكية في الهيئة، ماهر شيره، إن المبادرة تهدف إلى قياس مؤشر السعادة من خلال كاميرات ذكية تحلل مدى سعادة المتعاملين بشكل تقني، موضحا أنها تحلل تعابير الوجه، دون تخزينها للحفاظ على الخصوصية، قبل وبعد إتمام معاملاتهم في مراكز الخدمة، ثم تقيس مستوى السعادة بشكل فوري ودقيق، ما يساعد على توفير تقارير عن تجربة المتعاملين، وبالتالي يُمكن صانعي القرار من اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين الخدمة بشكل مستمر.

وأضاف أن الكاميرات التي تم تصنيعها داخل الإمارات بدقة عالية، تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتستطيع التقاط صور بمعدل 30 إطارا في الثانية الواحدة، وفي نطاق 7 أمتار ومحيط رؤية 65 درجة، بالإضافة إلى الضبط التلقائي للمشهد بدون فلاش وتقليل تشويش درجة الإضاءة لإعطاء أدق المؤشرات لتعابير الوجه.

محل عصير قصب في مصر يتحدى زبائنه ويمنحهم جوائز

■ طنطا ـ رويترز: يدخل محل عصير قصب في تحد مع الزبائن بهدف اجتذاب عملاء جدد والدعاية لنفسه. شرط التحدي هو شرب 12 لترا من العصير المصري الشهير. ويُمنح الفائز مبلغ 100 جنيه مصري (5.73 دولار) بينما يدفع الخاسر المبلغ نفسه.

كما أدخل محمد مصطفى داود، صاحب المتجر الشاب الذي يدير متجر العائلة، تحديا جديدا بحيث يفوز فريق مكون من ثلاثة أفراد بقسائم مجانية لشرب عصير قصب السكر لمدة ستة أشهر إذا شربوا ثلاثة أباريق كبيرة. وقال إن الإقبال كبير. وحوّل «تحدي القصب» الذي أطلقه داود، محل العصير الذي يحمل اسم «عصير البرديسي» إلى ساحة معركة للمتنافسين في مدينة طنطا في شمال مصر.

ويحمل صاحب المحل الشاب درجة الماجستير في الاقتصاد.

ويسعى من خلال هذه الفكرة إلى ترغيب الزبائن في شرب القصب والترفيه عنهم.

وعصير قصب السكر مشروب شهير في مصر، وتنتشر محلات بيع العصير حلو المذاق في جميع أنحاء البلاد.

وتستهلك مصر ثلاثة ملايين طن من السكر سنويا، لكنها تنتج ما يزيد قليلا عن مليوني طن ويتم سد الفجوة من خلال الاستيراد.

ألمانيا ليست دولة نموذجية في المودة بين مواطنيها

■ برلين ـ د ب أ: كشف استطلاع دولي للرأي أن المودة بين المواطنين في ألمانيا غير ملموسة فيما بينهم على نحو كبير.

وتوصلت نتائج الاستطلاع، الذي أجراه باحثون من معهد بازل للشؤون العامة والاقتصادات بقيادة عالم الاجتماع ألكسندر ديل، عبر الإنترنت، إلى أنه لا توجد علاقة سببية تربط بين السلام والرخاء والود.

وطُلب من المستطلعة آراؤهم أن يقيّموا في مقياس يتراوح بين 1 (أدنى قيمة) و10 (أعلى قيمة) مدى شعورهم بالمودة مع مواطني بلدهم.

وجاء متوسط التقييم بالنسبة لكل من ألمانيا وإيطاليا 5ر6 نقطة، بينما كان أعلى تقييم للمودة بين مواطني جمهورية أفريقيا الوسطى، حيث بلغ متوسط التقييم في الدولة التي تعاني من الفقر والأزمات 9ر8 نقطة.

وفي المقابل، أظهرت نتائج الاستطلاع في مناطق نزاعات أخرى خطأ الاعتقاد بأن النزاعات المسلحة قد تجعل الأفراد تلقائيا أكثر تقاربا بين بعضهم بعضا في القرى والجوار، حيث جاء متوسط التقييم في اليمن 6ر6 درجة، ودولة جنوب السودان 5 درجات.

تجدر الإشارة إلى أن معهد بازل للشؤون العامة والاقتصادات مسجل كشريك في أهداف الأمم المتحدة للاستدامة.

ومن الأهداف السبعة عشر للاستدامة، التي تم الاتفاق عليها عام 2015 مكافحة الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين وحماية المناخ.

شمل الاستطلاع نحو 22 ألف شخص في نحو 50 دولة.

جندي بريطاني مبتور الساق يسجّل رقما قياسيا في اجتياز الأطلسي تجذيفا

■ كايين (فرنسا) ـ أ ف ب: وصل جندي سابق في البحرية البريطانية مبتور الساق إلى غويانا الفرنسية في وقت مبكر من صباح أمس الإثنين بعد رحلة استمرت شهرين في المحيط الأطلسي، محطما الرقم القياسي في العبور المنفرد للمحيط تجذيفا من أوروبا القارية إلى أميركا الجنوبية، وفقا لفريقه.

وانطلق لي سبنسر، البالغ 49 عاما في 9 كانون الثاني/يناير من بورتيماو في جنوب البرتغال، لكنه أجبر على التوقف لأيام في لاس بالماس في جزر الكناري الإسبانية لإصلاح نظام الملاحة قبل إكمال رحلته إلى أمريكا الجنوبية في «هوب» (أمل) وهو زورق التجذيف الذي صنع خصيصا له.

وقد أنهى سبنسر رحلته في 36 يوما.

في عام 2004 عبر البريطاني ستيورت بوريهام، المعوّق جسديا المحيط الهادئ بالتجذيف المنفرد من جزر الكناري إلى باربادوس خلال 109 أيام و12 ساعة و9 دقائق.

أما الرقم القياسي الذي سجّله شخص مؤهل بدنيا للعبور المنفرد للمحيط الأطلسي تجذيفا من أوروبا القارية إلى أمريكا الجنوبية، فيعود إلى النرويجي شتاين هوف الذي سافر من البرتغال إلى غويانا في عام 2002، ضاربا الرقم الحالي بـ96 يوما و12 ساعة و45 دقيقة.

وقالت ايزوبيل كارمييه، التي كانت مسؤولة العلاقات والتواصل في رحلة سبنسر: «توقف في لاس بالماس في 21 كانون الثاني/يناير لمدة أربعة أيام إلا أن ذلك لم يؤثر على الرقم القياسي (الذي سجّله)». وهذه المرة لم تكن الأولى لسبنسر في عبور المحيط الأطلسي، ففي العام 2016 كان جزءا من فريق مؤلف من أربعة من الجنود المصابين عبروا المحيط تجذيفا.

وكان يأمل أن تغير هذه الرحلة نظرة الناس إلى الإعاقة، إضافة إلى جمع الأموال لصالح المؤسسة الخيرية للبحرية الملكية وصندوق إنديفور اللذين يقدمان العون للجنود البريطانيين المصابين والجرحى والمرضى.

آلاف في مسيرة من أجل المناخ في أمستردام

■ امستردام ـ أ ف ب: شارك آلاف الأشخاص في مسيرة وطنية من أجل المناخ في أمستردام، هي الأولى من نوعها في هولندا، داعين الحكومة إلى اتخاذ مزيد من التدابير لمواجهة الاحترار المناخي.

وقد احتشد قرابة 40 ألف شخص، حسب القيّمين على الحدث، تحت مطر غزير في ساحة دام الشهيرة في العاصمة الهولندية.

وأشاد القيّمون على هذه المبادرة، ومن بينهم منظمة «غرينبيس» وعدّة جمعيات هولندية، بنجاح هذه المسيرة الوطنية من أجل المناخ، الأولى من نوعها في هولندا، بعد تظاهرات مماثلة نظّمت في مدن أوروبية أخرى خلال الأسابيع الأخيرة.

وجاء في بيان صادر عن المنظمين أن «نسبة المشاركة العالية دليل على أن الناس يريدون من الحكومة أن تعتمد سياسة حازمة في مجال المناخ».

وتشتدّ وطأة التغير المناخي على هولندا المعرّضة خصوصا لخطر ارتفاع مستوى مياه البحر.

ولهذا السبب تحديدا، ينبغي على الحكومة أن تتحرّك، في رأي إستير ليفرشتاين التي تدرس علوم المناخ في جامعة أمستردام.

وقالت الطالبة البالغة من العمر 21 عاما التي شاركت في المسيرة: «الكلّ معني بهذه المسألة، بغضّ النظر عن السنّ أو الجنسية ... هي مشكلة عالمية، وعلينا جميعنا أن نشارك في إيجاد حلول لها».

وكان 15 ألف طالب وتلميذ قد شاركوا في تظاهرة في لاهاي في مطلع شباط/فبراير للتنديد بتداعيات الاحترار المناخي وحثّ السياسيين على التحرّك.

ومن المرتقب تنظيم تظاهرة طالبية أخرى من هذا النوع في 14 آذار/مارس في أمستردام.

«غريس» في «حديقة العجائب»

النجمة الشابة «غريس فاندروال» حضرت حفل العرض الأول لفيلمها «حديقة العجائب» في لوس أنجليس ـ كاليفورنيا.